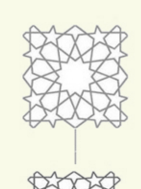
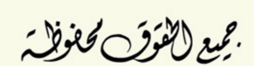
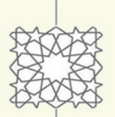

الكافي
في معرفة علماء مذهب الشافعي




بسم الله الرحمن الرحيم







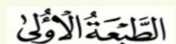
دار الفلاح
للبحث العلمي وتحقيق التراث

١٨ شارع أحمس - حي الجامعة - الفيوم
ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠

Kh_rbat@Yahoo.com
واتس 002 01123519722

فرع القاهرة: الأزهر- شارع البيطار











خالد الرباط



الكافي

في معرفة علماء مذهب الشافعي

تأليف

القاضي شرف الدين

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل

أبي عبد الله البهْنَسي الشافعي

٧٣٦ - ٨٠٠هـ

ينشر لأول مرة

تحقيق

وائل بكر زهران

أحمد فوزي إبراهيم

دار الفلاح

للبحث العلمي وتحقيق التراث

حي الجامعة - الفيوم

ت ٠١٠٠٠٠٥٩٢٠٠







بسم الله الرحمن الرحيم



** هذا الكتاب **

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين

أما بعد

فإنَّ العلماء هم ورثةُ الأنبياءِ، ورَّثوا العلمَ، مَنْ أخذهُ أخذَ بحظٍ وافرٍ، وإن في تراجمهم وسيرهم عبر أي عبر، ففيها مصابيح تضيء الطريق، وتنير البصيرة، وفيها إحياء للقلوب وتحفيز للهمم.

وفي هذا العصر نحن في أمس الحاجة لهذه الأمور التماسًا للقدوة، وقد قال ابن مَسْعود رضي الله عنه: «مَنْ كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحيَّ لا تؤمن عليه الفتنة». وقال بعض أهل العلم: سير العلماء أحب إلينا من كثير من الفقه.

وها نحن نقدم كتاب «الْكَافِي فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ»، وهو كتاب متميز فيه إضافات جديدة علىٰ من سبقه، ونقول من مصنفات لم تر النور بعد، مع تحقيق دقيق، وفهارس نافعة، وإخراج جيد.

وبحمد الله تعالىٰ قدمت دار الفلاح العديد من كتب الشافعية، في طليعتها عدة كتب لابن الملقن:

«**التوضيح لشرح الجامع الصحيح**» والذي شارك في تحقيقه نحو ثلاثين باحثًا علىٰ مدى ست سنوات. وخرج في ستٍ وثلاثين مجلدًا.

«**شرح مختصر التبريزي**» بتحقيق الأخ وائل بكر.

«**خلاصة الإبريز للنبيه حافظ أدلة التنبيه**» بتحقيق الشيخ حسين عكاشة.

هذا مع مشاركتنا في إخراج كتاب «**البدر المنير**» في عشر مجلدات.

وفي القريب إن شاء الله نقدم لابن الملقن كتاب «**الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من أسماء الأماكن والألفاظ واللغات**»، وكتاب «**عمدة المحتاج في شرح المنهاج**». مع كتبٍ أخرى له لا تتعلق بالمذهب.

كما قدمنا كتاب الشافعية الثمين: «**الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف**» للعلامة ابن المنذر.

و«**شرح مسند الشافعي**» للرافعي، بتحقيق الأخ وائل بكر.

وسنقدم إن شاء الله للمذهب الشافعي كتبًا أخرىٰ نافعة ومتميزة تسر بها أعين المنصفين من أهل العلم وطلبته.

أما عن أعمالنا للمذاهب الأخرى فأبرزها «**الجامع لعلوم الإمام أحمد بن حنبل**» في اثنين وعشرين مجلدًا، وهو طليعة موسوعة للمذهب باسم «مدونة الحنابلة».

كما يصدر قريبا عن الدار كتاب «**مجمع البحرين وملتقى النيرين**» في الفقه الحنفي، بتحقيق ثلاثة من آل اللحيدان حفظهم الله.

أسأل الله أن يوفقنا لخدمة هذه العلوم الشريفة وأن ييسر لنا سُبل الخير، وأن يدفع عنَّا شر شياطين الإنس والجن، وأن يوفق كل المخلصين، وأن يغنيهم بفضله عن العالمين، إنه سميع مجيب.

خالد الرباط

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وبعد:

فإن من أعظم حقوق علمائنا السابقين علينا أن نعمل علىٰ نشر كتبهم بعد ضبطها ضبطًا صحيحًا، فإن لم نستطع السداد فلنقارب؛ فإن علماءنا قد بذلوا جهدًا كبيرًا وعناءً حتىٰ يقدموا لأمة الحبيب هٰذِه الثمرات الطيبة، بل إن من علمائنا وسلفنا الصالح من كان يسافر السفر الطويل الشاق من أجل التقصي والبحث والضبط،

فرحم الله سلفنا الصالح، وجازاهم يا رب عنا خير الجزاء.

وإن من البر والإحسان أن نعمل علىٰ تقديم كل نافعٍ ومفيدٍ إلىٰ طلبة العلم حتىٰ يتزودوا به ويتسلحوا لأعداء هٰذا الدين، فالواجب علينا هو طلب العلم والتسلح به، ونشر كتب السلف الصالح.

وإنه ليسعدنا أن نقدم إلىٰ أحبتنا وإخواننا في الله كتاب «**الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي**» لما رأينا أن طلبة العلم يعزون إليه كثيرًا مخطوطًا لما فيه من فوائد؛ فعزمنا علىٰ أن نقوم بتحقيقه ونشره تسهيلًا علىٰ إخواننا. أسأل الله ﷻ أن ينفع به المسلمين، وأن يسدد خطانا في سبيل ضبط ونشر كتب سلفنا الصالحين، رحمة الله عليهم أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وقد قمنا بعمل مقدمة لهٰذا العمل ٱحتوت علىٰ مباحث:

الأول: ترجمة الإمام البهنسي.

الثاني: منهج الكتاب وتوثيقه.

الثالث: منهج التحقيق.

الرابع: توصيف النسخة الخطية.

الأول: ترجمة الإمام البهنسي

* **أولاً : اسمه ونسبه ومولده :**

هو الإمام الفاضل محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل الأنصاري البهنسي الخزرجي الشافعي[(١)].

ولد رحمه الله في «**البهنسا**» مدينة من صعيد مصر معروفة ونشأ بها، وكان مولده بها في أواخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

* **ثانيًا : شيوخه :**

١- الإسنوي :

أبو الحسن جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي ثم الأموي الإسنائي منسوب إلىٰ إسنا، بلدة معروفه من صعيد مصر الأعلىٰ[(٢)].

---

(١) انظر ترجمته في «هدية العارفين» (٢/ ١٧٦)، و«إيضاح المكنون»، «الأعلام» للزركلي (٦/ ١٩٣)، و، (٢/ ١٠٩)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٤٠١).

ولم أظفر له بترجمة وافية في كتب التراجم التي بين أيدينا، ولعل الله يوفقني أن أقف له علىٰ ترجمة وافية إن شاء الله فيما بعد.

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٣٢ رقم ٦٤٦)، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٢٤).

قال البهنسي رحمه الله :

كان رحمه الله بديع زمانه، ووحيد أوانه، واسطة عقد الفضائل، والمبرز في علومه على الأواخر والأوائل، صاحب علم وعمل، وطريقة لا عوج فيها ولا خلل، عالمًا بالفقه وأصوله، متبحرًا في العربية، لم يشتهر أحد في زمانه ٱشتهاره، ولا حاز قوته على التدقيق واقتداره، أحيا ربع العلم بعد دروسه، وقصد من كل النواحي لاستماع وعظه ودروسه، صالحًا، مجتهدًا في العبادة.

حضرت درسه غير مرة بالأقبغاوية التي بجانب جامع الأزهر ومدرسة آل ملك وغيرها، وكتبت من تصانيفه في حياته، وانتفع الناس به وبتصانيفه المباركة النافعة المشهورة، ومن أحسنها كتابه الكبير المسمىٰ بـ «المهمات»، وله كتاب «التمهيد في ٱستخراج الفروع من قواعد الأصول»، و«الكوكب الدري» في تخريج الفروع على القواعد النحوية، وشرح «منهاج الأصول» شرحًا حسنًا، وشرح «منهاج النووي» ولم يكمل؛ عاجلته المنية قبل إتمامه، وله كتاب «الهداية إلىٰ أوهام الكفاية»، وله «طراز المحافل في ألغاز المسائل»، وله «الفتاوىٰ»، و«جواهر البحرين»، و«التوضيح علىٰ تصحيح التنبيه» وهو خلاف «توضيح المشكل من أحكام الخنثى المشكل»، وكتاب «الطبقات»، وغير ذلك، وكان له شعر حسن.

٢- البكري :

قال البهنسي رحمه الله :

أبو الحسن محمد شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الملقب ناصر الدين ابن

الإمام العلامة مفتي المسلمين شهاب الدين أحمد بن محمد البكري نسبة إلىٰ أبي بكر الصديق ﵁.

كان رحمه الله من رؤوس الأفاضل، وممن يرجع إليه في جم المحافل، وممن وجوده تذكارًا لمن مضىٰ وعنوانًا عن من ذهب وانقضىٰ، وكان أعجوبة في ٱستحضار كلام الأصحاب.

أخذ عن والده وتفقه علىٰ جده وغيره، وأحكم الأصلين في شبيبته حتىٰ صار إمامًا في الفقه أصوليًّا محدثًا نحويًّا ذكيًّا صالحًا قانتًا لله، شديد الاْحتراز، سئل على القضاء فامتنع، حضرت مجلسه مرات كثيرة.

قال: ولازمته فأجازني في ثاني شهر رجب الفرد سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة وكتب لي الإجازة بخط يده وبالغ في الإحسان فيها وأشهد فيها علىٰ نفسه، جزاه الله عني أحسن الجزاء.

ولد رحمه الله في شهر صفر سنة إحدىٰ وسبعمائة، وصنف كتبًا منها: «تلخيص مسلم» و«تهذيب التنبيه» وقعت عليه وفي حجمه زيادة بنقلي التنبيه ومختصر المذاكرة على التنبيه و«التنبيهات في الفرائض» واختصر «اللمع في أصول الفقه» المسمىٰ بالملخص، ومختصر لها أيضًا مسمىٰ «بالتلخيص» و«مناسك الحج» و«اللباب الهادي» ومقدمتين في علم الفلك، وشرع في ٱختصار «الروضة» ولم يكمل.

توفي رحمه الله ببلده ديروط، قرية من صعيد مصر من أعمال البهنسا قبيل طلوع الشمس ثاني شهر رمضان سنة أربع وسبعين وسبعمائة رحمه الله.

* **ثالثًا: مكانته العلمية :**

قال الزركلي: الإمام البهنسي من فضلاء الشافعية له «الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي».

وفي «معجم المؤلفين»: فاضل عارف بالرجال.

* **رابعًا: مصنفاته :**

لم يصنف رحمه الله حسب ما وقفت عليه من ترجمته إلا كتابنا هٰذا وهو«الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي»، وكتابًا آخر سماه «عمدة الكتاب» حيث قال في النوع الثاني من هٰذا الكتاب عند كلامه علىٰ متىٰ تثبت ألف الوصل من «بن»:

وقد بينت هٰذا كله وأوضحته أحسن إيضاح مع زيادة ضابط ما يحذف فيه الوصل من «ابن» في المختصر الذي سميته «عمدة الكتاب» فينبغي الإطلاع عليه، والله الموفق للصواب.

* **خامسًا: وفـاته :**

كانت وفاته في سنة ثمانمائة رحمة الله عليه.

الثاني منهج الكتاب وتوثيقه

* **أولاً : منهج المؤلف في كتابه :**

قال البهنسي في مقدمة كتابه : وسميت هٰذا المختصر بـ «**الكافي في معرفة علماء مذهب الشافعي**» أذكر فيه غالبًا مَن عُلِمَ تقليده للشافعي وكان مشهورًا بعلم من العلوم فقهًا كان أو غيره، وأُوضح فيه مواليدهم، وبلادهم، ومشايخهم، ومقادير أعمارهم، وطرفًا من أخبارهم وأشعارهم، ناقلًا لذلك من الكتب المعتمدة كـ «تاريخ الحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي»، و«تاريخ ابن خلِّكَان»، و«طبقات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي» و«تهذيب الأسماء واللغات» للشيخ محيي الدين النووي، و«طبقات الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي»، وغير ذلك، أحصر ذلك في نوعين:

النوع الأول: أذكر فيه كل من ٱشتهر باسم أو نسب أو كنية أو لقب أو قبيلة.

والنوع الثاني: أذكر فيه كل من ٱشتهر ببنوة، فقيل فيه : ابن فلان حتىٰ لا يكاد يعرف إلا به.

وأراعي في ذلك من تقدمت وفاته من لدن الشافعي وإلىٰ زماننا إلا أن يكون ذلك في بيت واحد؛ فلا أراعي ذلك غالبًا، وأضبط - إن شاء الله تعالىٰ - من أسماء الأشخاص والمواضع كل ما يحتاج إلىٰ ضبطٍ، بتقييده بالحركات والتشديد وغير ذلك من أنواع الضبط، هٰذا مع ما أضمه إليه من الفوائد الجليلة مما ستراه إن شاء الله تعالىٰ، وأرتب النوعين المذكورين علىٰ أحرف المعجم مبتدئًا قبلهما بإمامنا محمد الشافعي لشرف الاسم في العرب والعجم.

* **ثانيًا: توثيق الكتاب:**

١- نسب الكتاب للقاضي البهنسي علىٰ طرة النسخة الخطية، وفي بداية الكتاب، وفي نهايته.

٢- ذكره البغدادي في «إيضاح المكنون» (٢/ ١٠٩).

٣- ذكره الزركلي في «الأعلام» (٦/ ١٩٣).

عملنا في الكتاب

* قام الأخ/ وائل بكر بنسخ الكتاب من نسخته الخطية الوحيدة مراعيًا في ذلك الرسم الحديث وعلامات الترقيم.
* شارك الأخ محمد فاروق رشاد في مقابلة الكتاب.
* راجع الأخ وائل التراجم المذكورة علىٰ طبقات الشافعية للسبكي وابن قاضي شهبة وغيرهما حسب الحاجة.
* كما رقم التراجم الواردة في الكتاب حتىٰ يسهل العزو إليها.
* قمنا بعزو الأقوال التي ذكرها المصنف إلىٰ مواضعها قدر المستطاع فهو ينقل عن بعض الكتب التي ما زالت مخطوطة.
* قام الأخ أحمد فوزي بمراجعة الكتاب وتوثيقه وإتمام التعليق عليه، مستفيدا من توجيهات الشيخ الدكتور/ أكرم ضياء العمري -حفظه الله-.
* قام الشيخ خالد الرباط، بمراجعة الكتاب ومشاركة الأخ أحمد فوزي في عمل فهارس علمية مناسبة للكتاب تسهل البحث فيه.

توصيف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيق «الكافي» علىٰ نسخة خطية فريدة لم نظفر بغيرها، وهي النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٩٠) تاريخ م، وهي نسخة خطية متقنة مقابلة ومحررة غاية التحرير.

- **ٱسم الناسخ:** أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمني الطرابلسي الشافعي نزيل القاهرة تلميذ الشيخ الإمام جلال الدين المحلي رضي الله عنه.

- **تاريخ النسخ:** سنة ٨٦٩هـ.

- **نوع النسخ:** نسخ معتاد بخط مقروء واضح.

- **عدد الأوراق:** ١٣٠ ورقة.

طرة النسخة الخطية

الورقة الأولى

الورقة الأخيرة

الْكَافِي

فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ

تأليف

القاضي شرف الدين

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل

أبي عبد الله البَهْنَسي الشافعي

٧٣٦ - ٨٠٠ هـ

تحقيق

وائل بكر زهران　　　　أحمد فوزي إبراهـيم

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن إسماعيل الأنصاري الخزرجي البهنسي الشافعي رحمه الله تعالى:

الحمد لله الذي أحيا من شاء بعلمه، وأمات من شاء بحكمه، وهو الحي المعبود، بدأ الخلق بقدرته، وأبادهم بقوته، فكلُّ مَن سواه مفقود، فسبحانه من إلٰه أبان الحق لسالكه، وأنار للخلق طرق مسالكه وجعل له أهلًا وجنود، أقام أئمة أمجادًا، وعلماء أنجادًا، قوَّم بهم ٱعوجاج زائغ الوجود، فأعمارهم بالعلم قد عمرها، وقلوبهم بالتقىٰ غمرها تفضلًا منه وجود، وأمدهم بمدده ممدًا مداهم أبدًا علىٰ مدى الأيام ممدود، فموارد وردهم لإيراد الفضائل عمت الوارد والمورود، فكم من مريد مد من بحر مدادهم فأمد بمراد غير مردود، نحمده بجميع المحامد كلها حمدًا دائمًا فهو علىٰ كل الحالات محمود، ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخرها إلىٰ يوم العرض والوفود، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله

شهادة نتقي بها من النار ذات الوقود، ونصلي علىٰ نبيه محمد ﷺ الذي بيده لواء الحمد المعقود، وعلىٰ آله وأصحابه وأزواجه وذرياته الذين هم فرائد جوهر العقود، صلاة دائمة إلىٰ يوم الدين ونسلم تسليما كثيرًا.

وبعد:

فلما كان مذهب الشافعي به تمذهبتُ، وإلىٰ نص رأيه ذهبتُ؛ أحببت أن أجمع مختصرًا أذكر فيه أحوال الشافعي الذي ميزه الله بما أعطاه من فضل المواهب، وأشهر مذهب وأنشره علىٰ سائر المذاهب، وكذلك أحوال أصحابه الذين شرف الله بهم كل نادي، وعلماء مذهبه الذين شهد بتقدمهم كل حاضر وبادي؛ إذ هم مقدمون علىٰ غيرهم في أشرف البقاع وأرفع المواكب (٢ب) لتميزهم بمذهبهم كتميز الشمس علىٰ سائر الكواكب، ولله درُّ القائل:

الشافعي إمام الناس كلهم
في العلم والحلم والعلياء والباس
أصحابه خير أصحاب ومذهبه
خير المذاهب عند الله والناس

له الإمامة في الدنيا مسلمة كما الخلافة في أبناء عباس

وسميت هٰذا المختصر بـ «**الْكَافِي فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ**» أذكر فيه غالبًا مَن عُلم تقليده للشافعي وكان مشهورًا بعلم من العلوم فقهًا كان أو غيره، وأُوضح فيه مواليدهم، وبلادهم، ومشايخهم، ومقادير أعمارهم، وطرفًا من أخبارهم وأشعارهم، ناقلًا لذلك من

الكتب المعتمدة كـ «تاريخ الحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي»، و«تاريخ ابن خلِّكَان»، و«طبقات الشيخ أبي إسحاق الشيرازي» و«تهذيب الأسماء واللغات» للشيخ محيي الدين النووي، و«طبقات الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي»، وغير ذلك، أحصر ذلك في نوعين:

النوع الأول: أذكر فيه كل من ٱشتهر باسم أو نسب أو كنية أو لقب أو قبيلة.

والنوع الثاني: أذكر فيه كل من ٱشتهر ببنوة، فقيل فيه: ابن فلان حتىٰ لا يكاد يعرف إلا به.

وأراعي في ذلك من تقدمت وفاته من لدن الشافعي وإلىٰ زماننا إلا أن يكون ذلك في بيت واحد؛ فلا أراعي ذلك غالبًا، وأضبط - إن شاء الله تعالىٰ - من أسماء الأشخاص والمواضع كل ما يحتاج إلىٰ ضبطٍ بتقييده بالحركات والتشديد وغير ذلك من أنواع الضبط، هٰذا مع ما أضمه إليه من الفوائد الجليلة مما ستراه إن شاء الله تعالىٰ، وأرتب النوعين المذكورين علىٰ أحرف المعجم مبتدئًا قبلهما بإمامنا محمد الشافعي لشرف الٱسم في العرب والعجم.

فأقول:

إِمَامُنَا رضي الله عنه:

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد رسول الله ﷺ.

(٣أ) وشافع جدّ جدّ الشافعي معدود من الصحابة، وأبوه السائب أيضًا أسلم يوم بدر، وأمه أزدية؛ فالشافعي ﷺ قرشي مطلبي بالإجماع، وقريش ٱنعقد الإجماع علىٰ تفضيلهم علىٰ جميع قبائل العرب وغيرهم، وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْش**»(١).

وفي «صحيح مسلم» أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**النَّاسُ (تَبَعٌ)**(٢) **لِقُرَيْشٍ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ**»(٣)

وفي الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ عليه الصلاة والسلام قَالَ: «**الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الحَبَشَةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ**» يَعْنِي اليَمَنَ(٤).

---

(١) لم يرو الشيخان هٰذا الحديث؛ وإنما عندهما من حديث أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هٰذا الشَّأْنِ مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ**». رواه البخاري (٣٤٩٦)، ومسلم (١٨١٨).

وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فقد رواه جمع من الصحابة منهم علي رضي الله عنه، أخرجه الحاكم (٤/ ٨٥)، والضياء (٤٤٨).

قال الضياء: إسناده صحيح، وصححه الألباني في «الإرواء» (٢/ ٢٩٨).

وقد صنف الحافظ ابن حجر جزءًا فيه سماه: «لذة العيش بطرق الأئمة من قريش» عن نحو من أربعين صحابيًا.

(٢) في الأصل: تبعًا. والمثبت من «الصحيح».

(٣) «صحيح مسلم» (٣/ ١٨١٩) من حديث جابر بن عبد الله.

(٤) «جامع الترمذي» (٣٩٣٦)، ورواه الترمذي أيضًا موقوفًا عليه، وقال: إن الموقوف أصح.

ولد رحمه الله سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة، وقيل: في اليوم الذي توفي فيه، ولم يثبت اليوم كما قال البيهقي[١].

وولد بغزة، وقيل: بعسقلان، وقيل: بمكة، وروي عن محمد بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة وحملت إلىٰ عسقلان وربيت بمكة[٢].

---

(١) قال: قال أبو عبد الله الحافظ -يعني الحاكم-: ولا أعلم خلافًا بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين ومائة، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة رحمهما الله.
قال البيهقي: وهٰذا الذي ذكره شيخنا أبو عبد الله، في كتاب أبي الحسن العاصمي بإسناده عن موسىٰ بن أيوب النصيبي. ثم قال أبو الحسن: وحكي لنا عن الربيع بن سليمان أنه قال: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة. ثم رواه عن الزبير الهمذاني عن علي بن محمد بن عيسىٰ عن الربيع.
قال البيهقي: وهٰذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات، فأما بالعام فإنه عام واحد فيما بين أهل التواريخ. اهـ «مناقب الشافعي» (١/ ٧١-٧٢).
وذكر الحافظ أن هٰذا الخبر قد زيفه الرواة، وليس بواهٍ، فقد أخرجه أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الأبري في «مناقب الشافعي» بسند جيد إلى الربيع بن سليمان، قال: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة، ثم قال: لٰكن هٰذا اللفظ يقبل التأويل؛ فإنهم يطلقون اليوم، ويريدون مطلق الزمان. «توالي التأسيس» ص (٤٩-٥٠).

(٢) روىٰ أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٧)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (١/ ٧٢-٧٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٩) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: قال لي الشافعي رضي الله عنه: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، وحملت إلىٰ مكة وأنا ابن سنتين.
وروى البيهقي (١/ ٧١) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة وحملتني أمي إلىٰ عسقلان.

ويقال: إنه أصابته ضربة شديدة فمرض بسببها أيامًا ثم ٱنتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ ليلة الجمعة آخر رجب سنة أربع ومائتين[1]، وقبره بمصر عليه من الجلالة والاحترام ما هو لائق بذلك الإمام!

واعلم أن سبب هٰذِه الضربة التي أصابته مناظرة جرت بينه وبين أبي الحياء فتيان بن أبي السمح عبد الله وكان فقيهًا بمصر من أصحاب مالك ﷺ، وكان من أشعث الناس في المناظرة، فتناظرا يومًا في بيع الحر في الدين- وهو العبد المرهون إذا أعتقه الراهن ولا مال له غيره - فأجاب

= قال البيهقي: قوله في الرواية الأولىٰ: وحملت إلىٰ مكة، لعله أراد إلىٰ عسقلان، ثم منها إلىٰ مكة بعد ذلك بزمان، جمعًا بين الروايتين عن ابن عبد الحكم.
ورویٰ أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٦٧)، والبيهقي (١/ ٧١) عن الربيع بن سليمان قال: مولد الشافعي بغزة أو عسقلان.
وروى ابن أبي حاتم في «آداب الشافعي ومناقبه» ص (٢٢-٢٣)، ومن طريقه البيهقي (١/ ٧٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٩) عن عمرو بن سواد قال: قال لي الشافعي: ولدت بعسقلان، فلما أتىٰ علي سنتان حملتني أمي إلىٰ مكة....
وروى ابن أبي حاتم ص (٢١/ ٢٢)، ومن طريقه البيهقي (١/ ٧٣)، والخطيب (٢/ ٥٩) عن ابن أخي ابن وهب قال: سمعت الشافعي يقول: ولدت باليمن، فخافت أمي على الضيعة، فقالت: الحق بأهلك فتكون مثلهم، فجهزتني إلىٰ مكة وأنا يومئذ ابن عشر سنين.
وخلاصة الأمر: قال البيهقي: الذي يدل عليه سائر الروايات من ولادته بغزوة، ثم حمله منها إلىٰ عسقلان، ثم إلىٰ مكة، أشهر والله أعلم. «مناقب الشافعي» (١/ ٧٥).

(١) رواه ابن حاتم ص (٢٥-٢٦)، ومن طريقه أبو نعيم (٩/ ٦٨) عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: ولد الشافعي سنة خمسين ومائة، ومات في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، عاش أربعًا وخمسين سنة.
وانظر: «مناقب الشافعي» (٢/ ٢٩١-٣٠٥).

الشافعي بجواز بيعه علىٰ أحد القولين ومنع فتيان من ذلك؛ لأنه يُمضي عتقه - وهو أحد قولي الشافعي أيضًا - فظهر الشافعي عليه في الحجاج فضاق فتيان بذلك ذرعًا فشتم الشافعي بشتم قبيح فلم يرد عليه الشافعي، فرفع ذلك رافع إلى السَّري بن الحكم وكان يكرم الشافعي ويقدمه لعلمه وفقهه ودينه وحلمه، فدعى السري بالشافعي فسأله عن ذلك وعزم عليه فأخبره بما جرىٰ وشهد الشهود علىٰ فتيان بذلك، فأمر به فضرب (٣ب) بالسياط وطيف به علىٰ جمل وبين يديه منادٍ: هٰذا جزاء من سب رسول الله ﷺ، وفتيان يقول عائذًا بالله من ذلك، ثم إن قومًا تعصبوا لفتيان من سفهاء الناس فرصدوا حلقة الشافعي حتىٰ خلت وبقي وحده، فهجموا عليه وضربوه، فحمل إلىٰ منزله، ولم يزل عليلًا حتىٰ مات في التاريخ المتقدم ذكره، ثم مات فتيان بعد الشافعي بسنة وكان مولده بعد الشافعي بسنتين، ٱنتهىٰ[(١)].

ونشأ الشافعي بمكة يتيمًا في حجر أمه في قلة عيشٍ وضيق حالٍ، وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها؛ لعجزه عن الورق.

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، و«الموطأ» وهو ابن عشر، وتفقه علىٰ مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة، وأذن له مسلم في الإفتاء وعمره خمسة عشر سنة، ثم رحل إلىٰ مالك بالمدينة ولازمه، وروى الشافعي عن جماعة.

---

(١) وقد أنكر الحافظ ابن حجر تلك القصة في «توالي التأسيس بمناقب ابن إدريس» وقال: لم تثبت بإسنادٍ صحيح.

أخرج له أصحاب السنن الأربعة، وذكره البخاري في موضعين من «صحيحه»:

أحدهما:

في الزكاة، فقال: وَقَالَ مَالِكٌ وَابْنُ إِدْرِيسَ: الرِّكَازُ دَفِينُ الجَاهِلِيَّةِ، فِي قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ الزَّكَاةُ، وَلَيْسَ المَعْدِنُ بِرِكَازٍ[١].

والثاني:

في البيوع، فقال: وَقَالَ ابن إِدْرِيسَ العَرِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْكَيْلِ مِنَ التَّمْرِ يَدًا بِيَدٍ لَا يَكُونُ بِالْجِزَافِ[٢].

قدم الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين ومائة، وأقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه، ورجع كثير منهم عن مذاهب كانوا عليها إلىٰ مذهبه، وصنف بها كتابه القديم ويسمىٰ «كتاب الحجة»، وقدم الشافعي مصر سنة تسع وتسعين ومائة، وقيل: سنة مائتين، وصنف كتبه الجديدة كلها بمصر وابتكر كتبًا لم يسبق إليها منها: كتاب القسامة، وكتاب الجزية، وكتاب قتال أهل البغي، وغيرها

اشتغل رحمه الله بالعربية عشرين سنة مع بلاغته وفصاحته، وكان يحفظ زائدًا علىٰ عشرة آلاف بيت من أشعار هذيل وغيرها من العرب.

---

(١) «صحيح البخاري» باب: في الركاز الخمس، بعد حديث (١٤٩٨).

(٢) «صحيح البخاري» باب: تفسير العرايا، قبل حديث (٢١٩٢).

قال ابن هشام[١] صاحب «المغازي»: (٤أ) الشافعي حجه في اللغة[٢].

وقال أبو عبيدة[٣]: كان الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة[٤].

ونقل الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أن قوله حجة في اللغة كقول ٱمرئ القيس ولبيد ونحوهما، ولذا عبر ابن الحاجب[٥] في

(١) هو عبد الملك بن هشام بن أيوب، العلامة النحوي الأخباري، أبو محمد الذهلي السدوسي، وقيل: الحميري، المعافري البصري، نزيل مصر، ومهذب «السيرة النبوية»، سمعها من زياد بن عبد الله البكائي، صاحب ابن إسحاق، ونقحها وخفف من أشعارها، وكان نحويًا أديبًا إخباريًا فاضلاً، توفي بمصر ثالث عشر ربيع الآخر، سنة ثمان عشرة ومائتين، رحمه الله.
انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٧٧)، و«تاريخ الإسلام» (١٥/ ٢٨١) (٢٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٤٢٨) (١٣١)، ومرآة الجنان» (٢/ ٧٧).

(٢) رواه البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٤٢).

(٣) هو الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، لم يكن صاحب حديث، وإنما كان متوسعًا في علم اللسان وأيام الناس، عمل كتاب «مجاز القرآن» وكتاب «غريب الحديث»، وغيرهما، توفي سنة تسع ومائتين، وقيل: سنة عشر، وقد قارب مائة عام أو كملها.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٥٢)، و(وفيات الأعيان» (٥/ ٢٣٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٤/ ٣٩٧) (٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥) (١٦٨).

(٤) رواه البيهقي في «المناقب» (٢/ ٤٤) عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

(٥) هو الشيخ الإمام العلامة المقرئ الأصولي الفقيه النحوي، جمال الأئمة والملة والدين، أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، الكردي الدويني الأصل، الإسناني المولد، المالكي، صاحب التصانيف، منها «الشافية في التصريف»، وهي مقدمة مشهورة في هٰذا الفن، طبعت مرارًا مع شروح عليها، توفي سنة ست وأربعين وستمائة، في سادس وعشرين من شوال. =

«تصريفه» بقوله: وهي لغة الشافعي كما يقولون: لغة تميم وربيعة، فثبت لنا أن قوله حجة في لغة العرب، وأنه ممن يضرب به المثل في النحو والأدب.

وهو أول من صنف أصول الفقه، وقد مكّنه الله تعالىٰ من أنواع العلوم حتىٰ عجز لديه المناظرون من الطوائف وأصحاب الفنون فصار واحدَ عصرهِ، وقريعَ دهرهِ، وفريدَ مجدهِ، ونسيجَ وحدهِ، إن ذكرت المفاخرُ فهو النهاية، وإن عددت المحاسنُ فإليه النهاية، ذو القدم السابقة والنية الصادقة، والفهم الراجح، والفصل الواضح، والفطنة الدقيقة، والعقيدة الوثيقة، واستقامة الطريقة، وكرم الخليقة، ومناقبه أكثر من أن تحصىٰ، وعدّ ما جمع الله فيه لا يستقصىٰ.

قال نفطويه[(١)]:

مثل الشافعي في العلماء
مثل الشمس في نجوم السماء

= انظر: «تاريخ الإسلام» (٤٧/ ٣١٩) (٤٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٤) (١٧٥)، «الديباج المذهب» (٢/ ٨٦) (٦).

(١) هو الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري، أبو عبد الله، إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان، العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف، منها «غريب القرآن» و«المقنع» في النحو و«البارع» و«تاريخ الخلفاء» كان ذا سنة ودين وفتوة ومروءة، وحسن خلق، وله نظم ونثر، مات في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٥٩)، و«المنتظم» (٦/ ٢٧٧)، و«وفيات الأعيان» (١/ ٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧٥) (٤٢).

قــل لـــمـــن قــاســه بــغــيــر نــظــيــر

أيــقــاس الــضــيــاء بــالــظــلــمــاء[١]

وهي أبيات كثيرة.

وللشافعي في الأصول والفروع كتب مشهورة منها: «الأم» في نحو خمسة عشر مجلدًا، صنفه الشافعي بمصر، كما نقل عن رواية المزني[٢] والبويطي ومنه «اختلاف العراقيَّين» بفتح الياء الأولىٰ، وهما: أبو حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ وهو نحو نصف مجلد، و«الأم» من الكتب الجديدة، وذكر إمام الحرمين في الخلع أن «الأم» من الكتب القديمة، وله جامعي المزني الكبير والصغير ومختصريه، ومختصر الربيع والبويطىٰ، وكتاب حرملة، وكتاب «الحجة»، و«الرسالة القديمة» والجديدة، و«الأمالي» وهو من الكتب القديمة صنفه بمصر، كما نقل عن أبي حامد في أول «تعليقه»، و«الإملاء» وهو من الجديدة بلا خلاف، و«المناسك» وهو من الكتب الجديدة أيضًا، وحكىٰ بعضهم أنه صنف مائة وثلاثة عشر كتابًا في التفسير والحديث والفقه والأدب وغير ذلك (٤ب).

---

(١) روىٰ هٰذِه الأبيات البيهقي في «المناقب» (٢/ ٢٨١٤) بإسناده إلىٰ نفطويه، وذكرها الخطيب الحافظ في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦٩) بنحوها، دون نسبتها لنفطويه.

(٢) هو الإمام العلامة، فقيه الملة، علم الزهاد، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم، المزني المصري، تلميذ الشافعي، وفاته سنة ٢٦٤هـ. انظر: «وفيات الأعيان» (١/ ٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٢).

قال الزعفراني: كان أصحاب الحديث رقودًا فأيقظهم الشافعي فتيقظوا.

وسئل إمام الأئمة محمد بن خزيمة: هل سنة صحيحة لم يودعها الشافعي كتبه؟

قال: لا، ومع ذلك فاحتاط وأوصىٰ بالعمل بالحديث الصحيح، وترك قوله المخالف للنص الثابت الصريح، وقد ٱمتثل أصحابنا ما وصىٰ به وعملوا به في مسائل كمسألة التثويب في أذان الصبح والصلاة الوسطىٰ، واشتراط التحلل في الحج بعذر المرض، وغير ذلك.

وقال الربيع: لو رأيتم الشافعي لقلتم: ما هٰذِه كتبه، كان والله لسانه أكثر من قلمه، وفي الحديث المشهور: «**إن عالم قريش يملأ طبق الأرض علمًا**»[1]، وحمله العلماء المتقدمون والمتأخرون على الشافعي ﷺ، وكان رحمه الله علىٰ جانب عظيم من العبادة، جزأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثاني يصلي، والثالث ينام.

وقال الحميدي[2]: كان الشافعي يختم في كل يوم ختمة.

---

(١) رواه الطيالسي (**٣٠٩**)، وابن أبي عاصم (**١٥٢٢**) من حديث ابن مسعود. قال الشيخ الألباني في الضعيفة (١/ ٥٧٣): ضعيف جدًّا.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ بن عبيد الله بن أسامة بن عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد بن عبد العزىٰ، صاحب «المسند»، وفاته **٢١٩**هـ.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» (٥/ ٥٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٦).

وقال أحمد بن حنبل: كان الشافعي قد جمع الله فيه كل خير.

وقال الشافعي: ما كذبت قط ولا حلفت بالله تعالىٰ صادقًا ولا كاذبًا.

وقال: ما تركت غسل الجمعة في بردٍ ولا سفرٍ ولا غيره.

وقال: ما شبعت منذ ستة عشر سنة إلا شبعة طرحتها من ساعتي، وفي رواية: من عشرين سنة.

ومما حفظ عنه من جزيل كلامه أنه قال: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.

وقال: ما أفلح في العلم إلا من طلبه في القلة، ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي.

وقال: تفقه قبل أن ترأس؛ فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه.

وقال: لا عيب بالعلماء أقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله تعالىٰ فيه وزهدهم فيما رغبهم فيه.

وقال: فقراء العلماء فقراء ٱختيار، وفقراء الجهال فقراء ٱضطرار.

وقال: المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن.

وقال: خير الدنيا والآخرة في خمس خصال: غنى النفس، وكف الأذىٰ، وكسب الحلال، ولباس التقوىٰ، والثقة بالله تعالىٰ علىٰ كل حال.

وقال: يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك؛ فإنك إذا تكلمت بالكلمة (٥أ) ملكتك ولم تملكها.

وقال ليونس بن عبد الأعلىٰ[(١)] : لو ٱجتهدت كل الجهد علىٰ أن ترضي الناس كلهم فلا سبيل، فأخلص عملك ونيتك لله ﷻ.

وقال: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب.

وقال: العاقل من عقله عقله.

وقال: لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لزينت المروءة.

وقال: المروءة عفة الجوارح عما لا يعنيها.

وقال: أصحاب المروءات في جهد.

وقال: أقمت أربعين سنة أسأل إخواني الذين تزوجوا عن أحوالهم في تزوجهم فما منهم أحد قال أنه رأىٰ خيرًا.

وقال: ليس بأخيك من ٱحتجت إلىٰ مداراته.

وقال: من صدق في أخوة أخيه قبل علله وسد خلله وغفر زلله.

وقال: لا تقصر في حق أخيك ٱعتمادًا علىٰ مودته.

وقال: لا تبذل وجهك إلىٰ من يهون عليه ردك.

وقال: من نمَّ لك نمَّ بك.

وقال: الكيس العاقل هو الفطن المتغافل.

وقال: من سام نفسه فوق ما يساوي، رده الله إلىٰ قيمته.

وقال: ما ضحك من خطأ رجل إلا ثبت صوابه في قلبه.

---

(١) هو ابن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام، شيخ الإسلام، أبو موسى الصدفي، المصري المقرئ الحافظ، كان كبير المعدلين والعلماء في زمانه بمصر، فاته سنة ٢٦٤هـ. انظر: «الأنساب» (٨/ ٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٤٨).

وقال: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة؛ فكن بين المنقبض والمنبسط.

وقال: ما أكرمت أحدًا فوق مقداره إلا ٱتضع من قدري عنده بقدر ما زدت في إكرامه.

وقال: صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة.

وقال: من الذل أشياء: حضور مجلس العلم بلا نسخة، ودخول الحمام بلا سطل، وتذلل الشريف للدنيء لينال منه شيئًا، وتذلل الرجل للمرأة لينال من مالها شيئًا، ومداراة الأحمق فإن مداراته غاية لا تدرك.

وقال: من ولي القضاء ولم يفتقر فهو لص.

وقال: لا بأس على الفقيه أن يكون معه سفيه يسافه به.

وقال: إذا أخطأتك الصنيعة إلىٰ من يتقي الله تعالىٰ فاصنعها إلىٰ من يتقي العار.

وقال: إذا لم يكن العلماء أولياء الله تعالىٰ فليس لله ولي.

وقال: من ٱستغضب ولم يغضب فهو حمار، ومن ٱسترضي ولم يرض فهو جبار.

أما سخاوته وشجاعته وكمال عقله وبراعته فإنه مما ٱشترك الخواص والعوام في معرفته

قال الحميدي: قدم الشافعي من صنعاء إلىٰ مكة بعشرة آلاف دينار فضرب خباءه خارجًا من مكة، فكان الناس (٥ب) يأتونه فما برح حتىٰ فرقها كلها.

وقال الربيع: كان الشافعي إذا سأله إنسان شيئًا يحمر وجهه حياءً من السائل ويبادر بإعطائه.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام[١]: ما رأيت رجلًا أعقل ولا أورع ولا أفصح ولا أنبل رأيًا من الشافعي.

وقال يحيىٰ بن أكثم[٢]: ما رأيت أحدًا أعقل من الشافعي.

وقال بشر المريسي[٣]: مع الشافعي نصف عقل أهل الدنيا.

وقال الربيع: كان الشافعي أشجع الناس وأفرسهم.

أما شهادة المتقدمين له بالتقدم وحسن ثنائهم عليه فكثير، منها:

قال الحميدي: سمعت مسلم بن خالد الزنجىٰ[٤] يقول للشافعي: قد آن لك أن تفتي -والشافعي ابن خمس عشرة.

---

(١) هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله، له تصانيف مونقة سارت بها الركبان، وهو من أئمة الاْجتهاد. وفاته سنة **٢٢٤**هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (**١/ ٢٥٩**)، و«سير أعلام النبلاء» (**١٠/ ٤٩٠**).

(٢) هو ابن محمد بن قطن، قاضي القضاة، الفقيه العلامة، أبو محمد التميمي المروزي، ثم البغدادي، وكان من أئمة الاْجتهاد، وله تصانيف منها كتابَّ «التنبيه»، وفاته **٢٤٢**هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» (**١٤/ ٢٩١، ٢٠٤**)، و«سير أعلام النبلاء» (**١٢/ ٥**).

(٣) هو المتكلم المناظر البارع، أبو عبد الرحمن، بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي، مولاهم البغدادي، المريسي، من كبار الفقهاء، ممن نظر في الكلام، فغلب عليه، ودعا إلى القول بخلق القرآن، وكان عين الجهمية في عصره وعالمهم. وفاته سنة **٢١٨**هـ.

انظر: «وفيات الأعيان» (**١/ ٢٧٧**)، و«سير أعلام النبلاء» (**١٠٢/ ١٩٩**).

(٤) هو الإمام، فقيه مكة، أبو خالد مسلم بن خالد، المخزومي الزنجي، المكي، =

وقال صالح بن أحمد بن حنبل[(١)]: ركب الشافعي حماره فسار أبي يمشي إلىٰ جانبه وهو يذاكره فبلغ ذلك يحيىٰ بن معين، فبعث إلىٰ أبي في ذلك، فبعث إليه أبي أنك لو كنت في الجانب الآخر من الحمار لكان خيرًا لك.

وقال أحمد بن حنبل: هٰذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي ما بت مدة أربعين سنة - أو قال: ثلاثين - إلا أدعو الله للشافعي وأستغفر له، وفي رواية: إني لأدعو للشافعي في صلاتي من أربعين سنة أقول: اللهم ٱغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي؛ فما كان فيهم أتبع لحديث رسول الله ﷺ منه.

وقال المزني: لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما قاله؛ لأتيناكم بصنوف العلم.

وقال إبراهيم الحربي[(٢)]: قدم الشافعي بغداد وفي الجامع الغربي

= مولىٰ بني مخزوم، روىٰ عنه الشافعي قراءته عن الداري، ولازمه وتفقه به، حتىٰ أذن له في الفتيا، وفاته سنة ١٨٠هـ.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» (٥/ ٤٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٧٦).

(١) هو الإمام المحدث الحافظ الفقيه القاضي، أبو الفضل، الشيباني البغدادي، قاضي أصبهان سنة ٢٦٦هـ.

انظر: «طبقات الحنابلة» (١/ ١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٢٩) .

(٢) هو الشيخ الإمام الحافظ العلامة، شيخ الإسلام، أبو إسحاق، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير، البغدادي الحربي، صاحب التصانيف، وفاته سنة ٢٨٥هـ.

انظر: «المنتظم» (٦/ ٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٦).

عشرون حلقة لأصحاب الرأي فلما كان في الجمعة لم يثبت منها إلا ثلاث حلق أو أربع.

وقال هلال بن العلاء[(١)]: أصحاب الحديث عيال على الشافعي فتح لهم الأقفال.

وقال أبو العباس ابن سريج: من أراد الظرف فعليه بمذهب الشافعي، وقراءة أبي عمرو، وشعر ابن المعتز.

وكان رحمه الله حسن الصوت، حسن السمت، عظيم العقل، حسن الوجه، حسن الخلق، مهيبًا، فصيحًا، إذا أخرج لسانه بلغ أنفه، وكان ذا معرفة تامة (٦أ) بأمر الطب والرمي كان يصيب عشرة من عشرة، وكان من أضبط الناس للسير والتاريخ، ومن أعظم الناس فراسة وذكاء.

وكان له كرامات[(٢)] كثيرة ظاهرة منها:

---

(١) هو ابن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية، الحافظ الإمام الصدوق، عالم الدقة، أبو عمر الباهلي، وفاته سنة ٢٨٠، وقيل ٢٨١هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٤٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٠٩).

(٢) **الكرامة لغة**: هي من كَرمَ يُكْرِمُ كَرَامَةً وإِكْرَامًا وهو التفضل والتكريم.
واصطلاحًا: هي أمر خارق للعادة يظهره الله ﷻ علىٰ يد رجل صالح لا يدعي النبوة.
وقولهم: «أمر خارق للعادة» تشترك فيه أشياء أخر كالمعجزة وهي للأنبياء والرسل، والمهانة وهي لمدعي النبوة، والسحر وهو للسحرة والمشعوذين؛ يبين الكرامة ويفرقها عنهم بقيت التعريف وهو: «يظهره الله علىٰ يد رجل صالح»
فالخوارق: التي تظهر علىٰ يد الفاسقين والكفار من السحرة والمشعوذين ومدعي النبوة ليست بكرامات.

=

أن المزني قال: ناحت الجن ليلة وفاة الشافعي.

ومنها: أنه لما حضرته الوفاة نظر إلىٰ أصحابه فقال للبويطي: يا أبا يعقوب تموت في قيودك فكان كذلك قيد بأربعين رطلًا ومات في قيوده.

وقال للمزني: سيكون لك بعدي شأن. فعظم شأنه بعده.

وقال للربيع: أنت راوية كتبي. وكان كذلك؛ لأنه عاش بعده قريبًا من سبعين سنة حتىٰ صارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض لسماع كتب الشافعي.

وقال لمحمد بن عبد الحكم(١): تنتقل إلىٰ مذهب أبيك وكان كذلك.

وأقوال السلف في مدحه لا تنحصر وفيما ذكرته كفاية للمستبصر فرضي الله عنه ورضي عنّا به وحشرنا في زمرته إنه سميع مجيب.

= **فالكرامة**: ما تفضل الله ﷻ به علىٰ عباده وهي تخص وتعم.
وهٰذِه القضية فيها إفراط وتفريط؛ فإن البعض قد غالوا في إثبات الكرامات للأولياء؛ حتىٰ إن الكرامات التي ذكروها قد فاقت معجزات الأنبياء والرسل؛ وأنكر آخرون هٰذِه الكرامات ورفضوها؛ فهٰؤلاء قد غلوا وهٰؤلاء جفوا، أما أهل السنة فهم وسط بين هٰؤلاء وهٰؤلاء؛ فإنهم أثبتوا الكرامة للأولياء علىٰ نحو ما جاء به القرآن والسنة النبوية.

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث، الإمام، شيخ الإسلام، أبو عبد الله المصري الفقيه، كان عالم الديار المصرية في عصره مع المزني، وفاته سنة ٢٦٨هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٤٩٧)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٦٧).

وقد صنف جماعات من العلماء في مناقب الشافعي وأحواله كتبًا كثيرة كداود الظاهري[١] والساجي[٢] والرازي[٣] والدارقطني والصاحب بن عباد[٤] والبيهقي ونصر المقدسي[٥] وغيرهم، وقد مدحه الإمام أبو بكر بن دريد ورثاه بقصيدة طويلة أولها:

---

(١) هو داود بن علي بن خلف، الإمام البحر الحافظ العلامة، عالم الوقت، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني مولىٰ أمير المؤمنين المهدي، رئيس أهل الظاهر، وفاته سنة ٢٧٠هـ.
انظر: «المنتظم» (٥/ ٧٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٩٧).

(٢) هو الإمام الثبت الحافظ، محدث البصرة وشيخها ومفتيها، أبو يحيىٰ، زكريا بن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي بن عبد الرحمن بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الشافعي، وفاته بالبصرة سنة ٣٠٧هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٩٧)، و«طبقات الشافعية» (٣/ ٢٩٩).

(٣) هو العلامة الحافظ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، أبو محمد، وفاته سنة ٣٢٧هـ، وكتابه هو «آداب الشافعي ومناقبه» مطبوع بتحقيق عبد الغني عبد الخالق، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
وانظر: «طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٦٣).

(٤) هو الوزير الكبير العلامة، الصاحب، أبو القاسم، إسماعيل بن عباد بن عباس الطالقاني، الأديب الكاتب، وزير الملك مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة، كان شيعيًا معتزليًا مبتدعًا، مات في صفر سنة ٣٨٥هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥١١)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٤٢١).

(٥) هو الشيخ الإمام العلامة القدوة المحدث، مفيد الشام شيخ الإسلام، أبو الفتح، نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي، المقدسي، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف والأمالي، توفي في المحرم سنة ٤٩٠هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» (٥/ ١٦٠).

بِـمُـلـتَـفَـتَـيـهِ لِـلـمَـشـيـبِ طَـوالِـعُ

ذَوائِـدُ عَـن وِردِ الـتَـصـابـي (طَـوَالِـعُ)[١]

وَمَــن لَــم يَــزِغــهُ لُــبُّــهُ وَحَــيــاؤُهُ

فَـلَـيـسَ لَـهُ مِـن شَـيـبِ فَـودَيـهِ وازِعُ

وَيَـخـمُـلُ ذِكـرُ الـمَـرءِ وَالـمـالِ بَـعـدَهُ

ولٰـكـن جَـمـعَ الـعِـلـمِ لِـلـمَـرءِ رافِـعُ

أَلَــم تَــرَ آثــارَ ابــن إِدريــسَ بَــعــدَهُ

دَلائِـلُـهـا فـي الـمُـشـكِـلاتِ لَـوامِـعُ

مَـعـالِـمُ يَـفـنـى الـدَهـرُ وَهـيَ خَـوالِـد

وَتَـنـخَـفِـضُ الأَعـلامُ وَهـيَ فَـوارِعُ

مَـنـاهِـجُ فـيـهـا لِـلـهُـدىٰ مُـتَـصَـرَّفٌ

مَـوارِدُ فـيـهـا لِـلـرَشـادِ شَـوَارِعُ

لِـرَأيِ ابـن إِدريـس ابـن عَـمِّ مُـحَـمَّـدٍ

ضِـيـاءٌ إِذا مـا أَظـلَـمَ الـخَـطـبُ صَـادِعُ

إِذا الـمُـعـضِـلاتُ الـمُـشـكِـلاتُ تَـشـابَـهَـت

سَـمـا مِـنـهُ نـورٌ فـي دُجـاهُـنَّ سَـاطِـعُ

أَبـى الـلَّـهُ إِلّا رَفـعَـهُ وَعُـلُـوَّهُ

وَلَـيـسَ لِـمـا يُـعـلـيـهِ ذو الـعَـرشِ واضِـعُ

---

(١) كذا في «الأصل» وفي «تاريخ بغداد» (٢/ ٧٠)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٦٨ رقم ٥٥٨) والمصنف ينقل عنهما، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٣٩): رَوَادِعُ.

وَعَــوَّلَ فــي أَحــكــامِــهِ وَقَــضــائِــهِ
عَلىٰ ما قَضى التَنزيلُ وَالحَقُّ ناصِعُ

وهُــذِّبَ حَــتّــىٰ لَا تــشــيــر بــحــكــمــةٍ
إِذا الــتُــمِــسَــت إِلّا إِلَــيــهِ الأَصــابِــعُ

فَــمَــن يَــكُ عِــلــمُ الــشــافِــعِــيِّ إِمــامَــهُ
فَــمَــرتَــعــهُ فــي بــاحَــةِ الــعِــلــمِ واسِــعُ

سَــلامٌ عَــلــىٰ قَــبــرٍ تَــضَــمَّــنَ جِــســمَــهُ
وَجــادَت عَــلَــيــهِ الــهــاطــلات الــهَــوامِــعُ

فــإِن فَــجَــعَــتــنــا الــحــادِثــاتُ بِــشَــخــصِــهِ
وَهُــنَّ بِــمــا حُــكِّــمــنَ فــيــهِ فَــواجِــعُ

فَــأَحــكــامُــهُ فــيــنــا بُــدورٌ زَواهِــرٌ
وَآثــارُهُ فــيــنــا نُــجــومٌ طَــوالِــعُ[١]

---

(١) روىٰ هٰذِه الأبيات، البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٦٥-٣٦٧) بإسناده إلىٰ أبي بكر بن دريد.

وكذا رواها الخطيب البغدادي في «التاريخ» (٢/ ٧٠-٧٢)، ومن طريق الخطيب، الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٤٣٧-٤٣٨)، والحافظ المزي في «التهذيب» (٢٤/ ٣٧٧- ٣٧٨).

النوع الأول

من اشتهر باسم أو نسب أو كنية

أو لقب أو قبيلة

حَرْفُ الهمزة

(١) أبو القاسم الأنماطي[١].

شيخ أبي العباس ابن سريج، وتلميذ الربيع والمزني، واسمه عثمان بن سعيد بن بشار. الفقيهُ، الإمامُ الجليلُ، والحبرُ النبيلُ.

قال الشيخ أبو إسحاق[٢] في «الطبقات»: مات الأنماطي ببغداد في سنة ثمان وثمانين ومائتين، وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد لكتب الشافعي ولحفظه، ٱنتهىٰ[٣].

واعلم أنه إذا تفرد بشيء عُدَّ وجهًا في المذهب، وكذلك ابن سريج أيضًا، هٰذا هو الصحيح المشهور، بخلاف أبي ثور فإنه لا يُعدُّ تفرده وجهًا في المذهب.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٨٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٥٢ رقم ٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٤-٤٥ رقم ٢٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٥ رقم ٢٥)، و«شذرات الذهب» (٢/ ١٩٨).

(٢) هو الشيرازي، ٱنظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» (٣٢/ ١٤٨).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٤).

والأنماطي منسوب إلى الأنماط وهى البسط التي تفرش.

قال ابن الصلاح: وقد وقع للعبادي[(١)] هنا خبط؛ سببه ٱشتباه هٰذا بشخص من رواة الحديث يقال له: الأنماطي[(٢)].

* * *

(٢) **أبو الحسن**[(٣)].

واسمه علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري من ولد أبي موسى الأشعري الصحابي.

هوَ القائمُ بنصرةِ أهلِ السنةِ، القامعُ للمعتزلةِ بلسانهِ وقلمهِ، صاحبُ التصانيفِ الكثيرةِ.

كان يقرأ الفقه علىٰ أبي إسحاق المروزي، والمروزي يقرأ عليه علم الكلام.

ولد بالبصرة سنة سبعين، وقيل: ستين ومائتين، وتوفي ببغداد ودفن بها قيل: سنة عشرين وثلاثمائة، وقيل غير ذلك، والله أعلم، رحمه الله، آمين.

* * *

---

(١) هو أبو عاصم، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، الهروي، شيخ الشافعية، صاحب «طبقات الفقهاء».
ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٨٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح (٢/ ٥٨٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٧٢-٧٣ رقم ٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨١ رقم ٦٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٣٠٣).

٣ أبو عوانة الإسفراييني[١].

وعَوَانة بفتح العين المهملة، الحافظ، واسمه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني.

كانَ إمامًا كبيرًا، عالمًا، حافظًا، رحالًا في الآفاق.

صنف «المسند» وأخذ عن: الربيع، والمزني، وهو أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه إلىٰ إسفرايين.

قال الحاكم في «تاريخه»: سمعت ولده يقول: مات سنة ست عشرة وثلاثمائة، ذكره ابن الصلاح[٢] والذهبي.

* * *

٤ الإصطخري أبو سعيد[٣].

منسوب إلىٰ إصطخر بلدة معروفة من بلاد فارس، وهيٰ بكسر الهمزة، وقيل: بفتحها[٤].

واسمه الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسىٰ بن الفضل بن بشار بن عبد الحميد بن عبد الله بن هانئ.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٨٧ رقم ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٦٨ رقم ٥٠)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢٧٤).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٨٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٣٠ رقم ١٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٦- ٤٧ رقم ٢٧)، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٧٥ رقم ٥٥)، و«شذرات الذهب» (٢/ ٢١٣).

(٤) ٱنظر: «معجم البلدان» (١/ ٢١١).

قال الحافظ الخطيب البغدادي[١]: كان الإصطخري أحد الأئمة المذكورين ومن شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان (٧أ) ورعًا زاهدًا متقللًا[٢].

وقال الشيخ أبو حامد: كان الإصطخري بصيرًا بكتب الشافعي.

قال الخطيب: حدثنا القاضي أبو الطيب الطبري قال: حكي عن أبي القاسم الداركي أنه قال: سمعت أبا إسحاق المروزي يقول: دخلت بغداد فلم يكن بها من يستحق أن أدرس عليه إلا أبو العباس ابن سريج وأبو سعيد الإصطخري.

قال القاضي أبو الطيب: وهٰذا يدل علىٰ أن أبا علي ابن خيران لم يكن يقاس بهما وكان من الورع والزهد بمكان.

قال: وحكي عن الداركي قال: ما كان أبو إسحاق المروزي يفتي بحضرة الإصطخري إلا بإذنه[١].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان الإصطخري قاضي قُمَّ وولي الحسبة ببغداد وكان ورعًا متقللًا، ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، ومات في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وصنف كتابًا حسنًا في أدب القضاء، ٱنتهىٰ[٣].

و«قُمّ»[٤] بضم القاف وتشديد الميم: ناحية من عراق العجم،

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠).

(٢) «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٨٦).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٩).

(٤) ٱنظر: «معجم البلدان» (٤/ ٣٩٧).

ويقال: إنه كان قميصه وسراويله وعمامته وطيلسانه من شقة واحدة.

وكان له تصانيف كثيرة، واستفتاه القاهر الخليفة في الصابئين فأفتاه بقتلهم؛ لأنه تبين له مخالفتهم لليهود والنصارىٰ، وأنهم يعبدون الكواكب؛ فعزم الخليفة علىٰ قتلهم فجمعوا للخليفة مالًا كثيرًا فكف عنهم.

وقيل: إن المقتدر[1] ٱستقضاه علىٰ سجستان فسار إليها فنظر في مناكحتهم فوجد معظمها علىٰ غير ٱعتبار الولي فأنكرها وأبطلها عن آخرها، وله في ذلك قصة مشهورة رضي الله عنه.

❊ ❊ ❊

(٥) أبو جعفر الإستراباذي[2].

منسوب إلىٰ إستراباذ بلدة معروفة بخراسان وهىٰ بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة ثم تاء مثناة فوق مكسورة ثم راء ثم ألف ثم موحدة ثم ألف ثم ذال معجمة[3].

كانَ منَ العلماءِ العاملينَ الضابطينَ المتقنينَ.

يقال: إنه من أصحاب ابن سريج، وله تعليق معروف به في غاية الإتقان علقه عن ابن سريج، لا أعلم وقت وفاته.

---

(١) ٱنظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٣) (٢٤).

(٢) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٠٢ رقم٣٠٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٨ رقم٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١١٠ رقم٩٠).

(٣) ٱنظر: «معجم البلدان» (١/ ١٧٤- ١٧٥).

٦ أبو العباس الأصم واسمه محمد بن يعقوب النيسابوري الوراق[(١)].

عرف بالأصم. كانَ إمامًا ثقةً حافظًا.

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين، ورحل (٧ب) إلى الآفاق، وأخذ عن الربيع، وروىٰ عنه كتب الشافعي، وامتدح الشافعي بأبيات أقام يحدث ستًّا وسبعين سنة، حصل له الصمم في آخر وقته. قاله ابن الصلاح[(٢)]، وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة، قاله الحاكم والذهبي.

❊ ❊ ❊

٧ أبو بكر الإسماعيلي[(٣)].

اسمه أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس.

العالِمُ بنصوصِ الشرعِ والقياسِ، وكانَ فِي علمِ الحديثِ والفقهِ قدْ جدَّ حتىٰ صارَ فِي زمانهِ فردًا، وأخذ عنه ابنه أبو سعد.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات سنة نيّف وسبعين وثلاثمائة، وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا، وصنف «الصحيح» وأخذ عنه ابنه أبو سعد وفقهاء جرجان.

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٥٢)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٧٦- ٧٧ رقم ٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٩ رقم ٨٩).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٩٢-٢٩٥).

(٣) اُنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٧ رقم ٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١١٣ رقم ٩٣).

قال شيخنا القاضي أبو الطيب الطبري: دخلت جرجان قاصدًا إليه وهو حيٌّ ومات قبل أن ألقاه[١].

* * *

٨ ولده أبو سعد، واسمه إسماعيل[٢].

كانَ فقيهًا أديبًا لغويًّا، ومنْ أولي الديانةِ والمعرفةِ التامةِ، أثنىٰ عليهِ منَ العلماءِ جماعةٌ لِمَا حَوىٰ منْ فقهٍ وأدبٍ وبراعةٍ.

قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: كان إمام زمانه، مقدمًا في الفقه والأصول والعربية والكتابة والأدب، وصنف كتبًا منها كتاب كبير في أصول الفقه سماه «تهذيب النظر»، وتخرج علىٰ يديه جماعة. ٱنتهىٰ[٣].

توفي ليلة الجمعة سنة ست وسبعين وثلاثمائة وله ثلاث وستون سنة، وكان في صلاة المغرب فلما وصل إلىٰ قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ خرجت روحه، ودفن بجرجان عند رأس والده، قاله الذهبي.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أبو سعد جمع بين رياسة الدين والدنيا بجرجان وكان فقيهًا أديبًا جوادًا، أخذ الفقه عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي، وفيه وفي أخيه أبي نصر وأبيهما أبي بكر يقول

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٠ رقم ٣٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٨٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥١ رقم ٣١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٣٨ رقم ١١٥).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤١٧).

الصاحب بن عباد في «رسالته»: وأما الفقيه أبو نصر إذا جاء حدثنا وأخبرنا فصادع وصادق وناقد وناطق، وأما أنت أيها الفقيه أبا سعد فمن رآك كيف تدرس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب وتملي علم أنك الحَبر ابن الحبر والبحر ابن البحر والضياء ابن الفخر وأبو سعد بن أبي بكر، فرحم الله شيخكم الأكبر فإن الثناء عليه غنم والنساء بمثله عقم، فليفخر به أهل جرجان (٨أ) ما سال واديها وأذن مناديها. ٱنتهىٰ[1].

* * *

(٩) أبو منصور الأزهري، واسمه محمد بن أحمد[2].

كانَ إمامًا في اللغةِ، وكانَ فقيهًا صالحًا.

غلب عليه علم اللغة، وصنف فيه كتابه «التهذيب» وصنف أيضًا في التفسير، وشرح أيضًا ألفاظ «مختصر المزني» وهو كتاب نفيس وقفت عليه وهو في حجم «التنبيه».

ولد بهراة سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وتوفي بها سنة سبعين، وقيل: إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة، ذكره ابن خِلِّكَان[3].

* * *

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٩).

(٢) ٱنظر: «معجم الأدباء» (١٧/ ١٦٤)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٦٣ رقم ١٠٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٩ رقم٢٩)، ، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢٣ رقم ١٠٢).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٣٤ رقم ٦٣٩).

(١٠) أبو الحسن الأردبيلي[١].

كانَ فقيهًا إمامًا ورعًا.

درس ببغداد وانتشر فقهه في البلاد.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: توفي أبو الحسن سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(١١) أبو محمد الإصطخري[٢].

منَ العلماءِ المبرزينَ الجامعينَ للعلمِ والدينِ.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: تفقه أبو محمد على القاضي أبي حامد المروروذي، وكان قاضي فَسَا وفقيه فارس، قال: وكان فقيهًا مجودًا. ٱنتهىٰ[٣].

و«**فسا**»[٤] بفاء مفتوحة وسين مهملة.

قال الخطيب في «تاريخه»: ولد أبو محمد بإصطخر في سنة إحدىٰ

---

(١) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٨٨ رقم ٢٤٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٨٤ رقم ٦٧).
واسمه يعقوب بن موسىٰ.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٣ رقم ١١٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٢٨). واسمه عبد الله بن محمد بن سعيد بن محارب الأنصاري. و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٦ رقم ٣٦).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٨).

(٤) مدينة بفارس أنزه مدينة بها فيما قيل، بينها وبين شيراز أربع مراحل. «معجم البلدان» (٤/ ٢٦٠).

وتسعين ومائتين، ولم يذكر وفاته[١].

وقال الذهبي: مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة رحمه الله[٢].

* * *

(١٢) أبو بكر الأودني[٣].

بفتح الهمزة، وقيل بضمها وبعد الواو دال مهملة ثم نون ثم ياء النسب، منسوب إلىٰ أودنة قرية من قرىٰ بخارىٰ.

واسمه محمد بن عبد الله بن محمد بن بصير -بباء موحدة مفتوحة- ابن ورقة.

قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: هو إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة، قال: وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم، وأكثرهم ٱجتهادًا في العبادة، وأشدهم تواضعًا وإحسانًا وإنابة، قال: وتوفي ببخارىٰ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. ٱنتهىٰ[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٣٣).

(٢) «ميزان الٱعتدال» (٣/ ٢١١).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٦٥)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٨٢ رقم ١٤٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٤-٥٦ رقم ٣٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٢ رقم ١٢٥).

(٤) زاد هنا في الأصل: كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويختم في كل يوم وليلة ختمة، ويختم في يوم الجمعة في الجامع قبل الصلاة ختمة أخرىٰ، أخذ الفقه عن جماعة، منهم: منصور التميمي، ومحمد بن جرير، وجالس أبا إسحاق المروزي. لما قدم مصر صنف كتاب «الباهر» في مائة جزء، وكتاب «جامع الفقه»، وكتاب «أدب القضاء» في أربعين جزءًا، وكان يوقع للقاضي ابن حربويه وباشر قضاء مصر مدة =

١٣ أبو حامد الإسفراييني[١].

إمام طريقة أصحابنا العراقيين، وشيخ المذهب، واسمه أحمد بن محمد ويعرف بابن أبي طاهر.

كان إمامًا فاضلا خيِّرًا جليلًا، سلك طريق السلف الصالح وأخذ بمذهبهم الواضح حتى ٱستشرفته الصدور وتطلعت إليه عيون الجمهور، وصار واحد وقته ببغداد، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد»: ٱنتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام، وقد رأيته غير مرة وحضرت تدريسه، وسمعت من يقول: إنه كان يحضر درسه ستمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به.

قال الخطيب: وحدثني الشيخ أبو إسحاق -يعني صاحب «التنبيه»- قال: سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري: من أنظر من رأيت من الفقهاء؟ فقال: أبو حامد الإسفراييني.

= لطيفة. ولد (٨ب) رحمه الله يوم موت المزني، وحج فمرض في الرجوع ومات يوم دخول الحاج إلىٰ مصر وهو يوم الثلاثاء لأربع بقين من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وعمره تسع وسبعون سنة وأشهر، قاله السمعاني، وما ذكره من وفاته مخالف لما تقدم نقله عن الحاكم، والله أعلم.

قلت: وقع هنا خلط، فهٰذا ليس من ترجمة الأودني؛ وإنما هو من ترجمة ابن الحداد الآتي برقم (٥١١).

(١) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٦١ رقم ٢٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٧-٥٩ رقم ٣٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦١ رقم١٣٣).

قال الخطيب: أنشدني أبو إسحاق الشيرازي قال: أنشدني أبو الفرج الدارمي[١] لنفسه في أبي حامد الإسفراييني وقد عاده:

مرضت فارتحت إلىٰ عائد ... فعادني العالم في واحد

ذاك الإمام ابن أبي طاهر ... أحمد ذو الفضل أبو حامد[٢]

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، ومات في شوال سنة ست وأربعمائة، وانتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد، وعلق عنه تعاليق في «شرح المزني»، وعلق عنه أصول الفقه، وطبق الأرض بالأصحاب، وجمع مجلسه ثلاثمائة متفقه، واتفق الموافق والمخالف علىٰ تفضيله وتقديمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم، وكان أبو الحسين القدوري[٣] إمام الحنفية في عصرنا يعظمه ويفضله علىٰ كل أحد.

قال: وحكىٰ لي رئيس الرؤساء وشرف الوزراء وجمال الورىٰ (٩أ)

---

(١) هو الإمام العلامة، شيخ الشافعية، أبو الفرج، محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الدارمي، البغدادي الشافعي، نزيل دمشق، توفي سنة ٤٤٨هـ. انظر: «طبقات الشيرازي» (١٢٨)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ٦٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٩-٣٧٠).

(٣) هو الإمام، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان، البغدادي، القدوري، أبو الحسين، شيخ الشافعية، مات في رجب سنة ٤٢٨هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٧٤، و«تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية» (٧).

أبو القاسم علي بن الحسن[(١)] عن أبي الحسين القدوري أنه قال: الشيخ أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي، قال رئيس الرؤساء: فاغتظت منه في هٰذا القول فقلت: إن هٰذا القول من أبي الحسين حمله عليه ٱعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصبه للحنفية على الشافعي ولا يلتفت إليه؛ فإن أبا حامد ومن هو أقدم منه وأعلم علىٰ بعد من تلك الطبقة، وما مثل الشافعي ومثل من بعده إلا كما قال الشاعر:

نـزلـوا بـمـكـة فـي قـبـائـل نـوفـل

ونــزلــت بــالــبــيــداء أبــعــد مــنــزل

انتهىٰ[(٢)].

وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: تأول بعض العلماء تأويل حديث أبي هريرة في كتاب الملاحم من «سنن أبي داود» وغيره عن النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ ﷻ يَبْعَثُ لهٰذِه الأُمَّةِ عَلَىٰ رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا**»[(٣)] فكان علىٰ رأس المائة الأولىٰ عمر بن

---

(١) هو وزير القائم بأمر الله، الصدر المعظم، رئيس الرؤساء، علي بن الحسن بن أبي الفرج بن المسلمة، أبو القاسم، كان من خيار الوزراء العادلين، توفي سنة ٤٥٠هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢١٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣١).

(٣) «سنن أبي داود» (٤٢٩١). ورواه أيضًا الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٣٢٣-٣٢٤) (٦٥٢٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٢٢)، والبيهقي في «المعرفة» (١/ ٢٠٨) (٤٢٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٦١-٦٢)، والحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (١٢/ ٤١٣ و ٢٤/ ٣٦٤) من طريق ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة. =

عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي، وفي الثالثة ابن سريج، وفي الرابعة أبو حامد الإسفراييني[١].

وحكى ابن الصلاح أنه وقع بينه وبين الخليفة في مسألة أفتىٰ فيها فكتب الشيخ إليه: ٱعلم أنك لست بقادرٍ علىٰ عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالىٰ، وأنا أقدر أن أكتب رقعة إلىٰ خراسان بكلمتين أو ثلاث أعزلك عن خلافتك.

وروىٰ أبو عمرو ابن الصلاح أيضًا بإسناده؛ أن المحاملي لما عمل كتابه «المقنع» أنكر عليه شيخه أبو حامد؛ لكونه جرد فيه المذهب وأفرده عن الخلاف وذهب إلىٰ أن ذلك مما يقصر الهمم، ومنعه من حضور مجلسه حتى ٱحتال لسماع درسه من حيث لا يحضر المجلس.

وعن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي؛ أن الشيخ أبا حامد كان في ٱبتداء أمره يحرس في درب، وأنه كان يطالع الدرس في زيت الحرس ويأكل من أجرة الحرس، وأنه أفتىٰ وهو ابن سبع عشرة سنة، قال: ولما دنت وفاته قال: لما تفقهنا متنًا[٢].

وبلغ الشيخ أبا حامد أن المحاملي صنف «المجموع» و«التجريد» و«المقنع» فقال أبو حامد: بَتَرَ كتبي بَتَرَ الله عمره؛ فما عاش بعد (٩ب) ذلك إلا قليلًا، وأرسل أبو حامد إلىٰ مصر ٱشترىٰ «أمالي الشافعي»

= والحديث صححه الحافظ السيوطي في «شرح سنن ابن ماجه» ص (٢٩٧)، والألباني في «الصحيحة» (٥٩٩) فقال: سنده صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم.

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٧٥).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٧٥-٣٧٧).

بمائة دينار حتىٰ كان يخرِّج منها.

وممن تفقه علىٰ أبي حامد: الماوردي، والقاضي أبو الطيب، وسليم بن أيوب الرازي، والمحاملي، وغيرهم. وتعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلدًا ونسخها تختلف في بعض المسائل، قاله النووي في «التهذيب»[(١)].

* * *

(١٤) أبو محمد الأبهي ذو المحاسن القاضي[(٢)].

واسمه جعفر بن القاضي أبي عمر القاسم بن القاضي أبي القاسم جعفر بن القاضي أبي محمد عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله ﷺ.

كان له معرفة تامة في أنواع من العلوم وله ترسل رائق وشعر فائق.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد سنة إحدىٰ وستين وثلاثمائة، ومات سنة خمس عشرة وأربعمائة بعد موت أبيه بسنة، وتفقه علىٰ أبي القاسم الصيمري، قال: وكان ظريفًا عفيفًا أديبًا فقيهًا جامعًا للمحاسن، وله ديوان في الشعر، قيل إنه غسله قبل موته[(٣)].

* * *

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٠٩-٢١٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٩٨ رقم٣٧٥).

(٣) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٩).

١٥ أبو إسحاق الإسفراييني الأستاذ[(١)].

اسمه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني، الفقيه المتكلم الأصولي. كان ذا ورعٍ وزهد، وفضل عظيم ورشد، وكان من العلماء الذين بلغوا حدّ الاجتهاد، وبنيت له المدرسة التي لم يبن بنيسابور قبلها مثلها، ودرّس فيها وحدّث، وكان من المجتهدين في العبادة النابغين في الورع.

وكان الأستاذ أحد الثلاثة الذين اجتمعوا في عصر واحد علىٰ نصر مذهب أهل الحديث والسنة وهم: الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني، والقاضي أبو بكر ابن الباقلاني، والإمام أبو بكر ابن فورك.

وكان الصاحب ابن عباد يثني عليهم الثناء العظيم مع أنه معتزلي مخالف لهم لكنه أنصفهم وأنصف جماعات من العلماء، علىٰ أن الصاحب بن عباد لم يدرك الأستاذ في آخر أمره؛ لأن ابن عباد توفي في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وكانت وفاة الأستاذ في سنة ثمان عشرة وأربعمائة بنيسابور، وحمل إلىٰ إسفرايين وصلىٰ عليه الإمام الموفق.

وله تصانيف كثيرة مشهورة أكثر من أن تستوعب في مجلدات.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: (١٠أ) كان الشيخ

---

(١) انظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٣٥٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٥٧ رقم ٣٥٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٩ رقم ٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٨ رقم ١٣١).

أبو إسحاق الإسفراييني فقيهًا متكلمًا أصوليًّا، وعليه درس شيخنا القاضي أبو الطيب أصول الفقه بإسفرايين، وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور، ٱنتهىٰ[١].

* * *

(١٦) أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي، الطبري الأصل المعروف باللالكائي بهمزة في آخره بعدها ياء النسب[٢].

كان فقيهًا محدِّثًا حافظًا، سمع من خلق كثيرين، وتفقه على الشيخ أبي حامد، وصنف كتبًا منها: «رجال الصحيحين»، وكتاب «السنة»، وعاجلته المنية فلم يُرو عنه إلا كتاب «السنة» ثم خرج إلى الدينور فمات بها كهلًا في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ذكره الذهبي في «العبر»[٣].

* * *

(١٧) أبو العباس الأبيوردي[٤].

من العلماء المتقنين والعباد المتقين، وهو جامع أشتات الفضائل وممن يرجع إليه في جم المحافل.

---

(١) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٤).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤١٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٦٦ رقم١٠٠٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٦ رقم١٥٧).

(٣) «العبر» (٢/ ٢٣٦).

(٤) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٨١)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٨٦ رقم٧٢).
واسمه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.

قال الشيخ في «الطبقات»: تفقه بأبي حامد الإسفراييني، وولي القضاء ببغداد، قال: وكان فقيهًا متأدبًا ودرس ببغداد، وتوفي بها في جمادى الأولىٰ سنة خمس وعشرين وأربعمائة، ٱنتهىٰ[(١)].

وقال الخطيب في «تاريخه»: كان شاعرًا فصيحًا، حسن الٱعتقاد، يصوم الدهر متجملًا في فاقة، يقال: إنه مكث ستين سنة لا يقدر علىٰ جبة يلبسها في الشتاء، ويقول لأصحابه: بي علة تمنعني من لبس المحشو، توفي في سنة خمس وعشرين وأربعمائة وله ثمان وستون سنة[(٢)].

❊ ❊ ❊

(١٨) أبو الربيع الإيلاقي[(٣)].

بهمزة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت وآخره قاف، منسوب إلىٰ إيلاق[(٤)]: وهيٰ ناحية من بلاد الشاش علىٰ عشرة فراسخ من الشاش.

قال السمعاني: وذكر من دخلها أنه لم ير بلادًا أحسن منها ولا أنزه، وجبالها فيها الذهب والفضة، وقراها وعمرانها بين المياه المطردة[(٥)].

---

(١) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٧).

(٢) «تاريخ بغداد» (٥/ ٥١).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٦٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٠ رقم ٤٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٦٢ رقم ٤٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٢ رقم ٢٠٩).

(٤) ٱنظر: «معجم البلدان» (١/ ٢٩١).

(٥) «الأنساب» (١/ ٤١٢ رقم ٢٩١).

واسم أبي الربيع طاهر بن عبد الله.

كان رحمه الله من أئمة الدين، وعلماء المسلمين المشهورين بالبراعة، وممن يضرب به المثل في الفصاحة.

تفقه بمرو علىٰ أبي بكر القفال المروزي، وبنيسابور علىٰ أبي طاهر الزيادي، وببخارىٰ علىٰ أبي عبد الله الحليمي، وأخذ الأصول على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، وتفقه عليه أهل الشاش.

توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وهو ابن ست وتسعين سنة.

* * *

(١٩) أبو يعقوب الأبيوردي واسمه يوسف بن محمد[١].

(١٠ب) كان رحمه الله إمامًا متبحرًا، تخرج بأبي طاهر الزيادي، وصنف التصانيف السائرة والكتب الفاتنة الساحرة، ويقال: إن الشيخ أبا محمد الجويني تفقه عليه، وإن من تصانيفه كتاب «المسائل» في الفقه تتنافس فيه العلماء.

لم أقف علىٰ وفاته رحمه الله.

* * *

(٢٠) أبو محمد الإستراباذي[٢].

منسوب إلىٰ بلدة معروفة بخراسان، تقدم ضبطها قريبًا، واسمه

---

(١) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٦٢ رقم ٥٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٦٠ رقم٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٨ رقم١٥٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٨٢ رقم٤١٠)، و«طبقات الشافعية» =

سعْد - بسكون العين - بن عبد الرحمن.

تفقه بنيسابور علىٰ ناصر العمري وغيره، ثم رحل إلىٰ مرو الروذ وتفقه على القاضي الحسين، ولازم إمام الحرمين وصار من أخصائه.

توفي في منتصف شوال سنة تسعين وأربعمائة، نقل عنه الرافعي أنه إذا قال: لك طلقة لا يقع به شيء وإن نوىٰ.

* * *

(٢١) أبو عبد الله واسمه محمد بن عبد العزيز الإربلي[١].

كان فقيهًا بارعًا في المذهب شاعرًا حسنًا، تولىٰ إعادة النظامية ببغداد.

توفي بالشام في حدود سنة (ثمانين)[٢] وخمسمائة.

وله أبيات في الترغيب في الزهد منها:

رويدك بالدنيا[٣] الدنية كم دنت
بمكروهها من أهلها وصحابها
لقد فاق في الآفاق كل موفق
أفاق بها من سكره وصحا بها

= للإسنوي (١/ ٦٣ رقم٤٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٧ رقم ٢٢٨).

(١) أنظر «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٢٦ رقم٦٥١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٢٢ رقم١٠٩).

(٢) في الأصل: (ثمان) والصواب ما أثبتناه.

(٣) في بعض المصادر: (فالدنيا) وهو أوجه.

وسل جامع الأموال فيها بحرصه
أخلفها من بعده أم سرىٰ بها[(١)]

* * *

٢٢ **أبو الحسن الآمِدِي**[(٢)].

وآمِد مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم، وهو الملقب سيف الدين علي بن أبي علي الثعلبي.

صاحب التصانيف النافعة والعلوم الكثيرة المحققة.

ولد بآمد سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمائة، وقرأ القرآن بها، ثم ٱرتحل إلىٰ بغداد واشتغل بمذهب الحنابلة، ثم ٱنتقل إلىٰ مذهب الشافعي، ومهر في المعقولات حتىٰ لم يكن في زمنه أعلم منه بها، ثم ٱنتقل إلىٰ مصر، وتصدر مدة للإقراء، وانتفع به الناس، ثم حسده جماعة ونسبوه إلىٰ فساد العقيدة، وكتبوا محضرًا بذلك، وحمل إلىٰ بعضهم ليكتب فيه مثل ما كتبوا؛ فكتب:

حسدوا الفتىٰ إذ لم ينالوا سعيه
فالقوم أعداء له وخصوم

والله أعلم، وكتبه فلان بن فلان، ثم خرج سيف الدين مستخفيًا

---

(١) ذكر هٰذِه الأبيات الحافظ الذهبي في ترجمته من «تاريخ الإسلام» (٤٠/ ٣٣٥)، والصفدي في «الوافي» (٣/ ٢٦٠) وزاد ثلاثة أبيات أخرىٰ.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٠٦ رقم ١٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٣٧-١٣٩ رقم ١٢٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٩٩ رقم ٣٧٩).

إلىٰ أن قدم (١١أ) الشام فاستوطن حماة، ثم ٱنتقل إلىٰ دمشق فلم يزل مقيمًا بها إلىٰ أن توفي بها في ثالث صفر سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة، ذكره ابن خِلِّكَان[١].

* * *

(٢٣) الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد العلوي الحسيني الأرموي ثم المصري، وهو جد نقباء الأشراف بالديار المصرية[٢].

كان إمامًا فقيهًا أصوليًّا نظارًا، تفقه علىٰ شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه، ودرس بالمدرسة المجاورة لجامع مصر المسماة بالشريفية، وشرح «المحصول» و«فرائض الوسيط» وهو شرح حسن وقفت عليه، وولي نقابة الأشراف وقضاء العسكر، وسمع وحدث، وتوفي ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمائة وقد جاوز السبعين.

* * *

(٢٤) أبو الحسن ضياء الدين علي بن أحمد بن أسعد الأصبحي اليمني[٣].

صاحب كتاب «المعين» الذي سماه «معين أهل التقوىٰ على التدريس والفتوىٰ» وهو مختصر في مجلدين، جرد فيه مسائل ٱنتقاها

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٩٣ رقم ٤٣٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٤٥١-٤٥٢ رقم ٤٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٢ رقم ٤٢٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ١٢٨ رقم ١٣٨٥)، و«طبقات الشافعية» =

من نحو أربعين مصنفًا عددها في خطبة كتابه المذكور، توفي في أول سنة سبعمائة.

❊ ❊ ❊

(٢٥) أبو القاسم نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم الأصفوني[(١)].

ولد بأصفون بليدة من الأعمال القوصية في سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه بإسنا، وبرع في الفقه وغيره، وانتفع به كثيرون، واختصر «الروضة» للشيخ محيي الدين النووي، وصنف في الجبر والمقابلة، وحج مرات من بحر عيذاب آخرها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، وأقام عقيبها بمكة إلىٰ أن مرض يومًا أو نحوه، ثم توفي بمنىٰ في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة ونقل إلى المعلىٰ، وكان صالحًا سليم الصدر، يتبرك به من رآه من أهل السنة والبدعة رحمه الله تعالىٰ.

❊ ❊ ❊

= للإسنوي (١/ ٤٦٣ رقم ١١٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٧ رقم ٤٧٧).

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨١ رقم ١٣٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٧٧-١٧٩ رقم ١٥٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٥ رقم ٥٩٥).

(٢٦) أبو الحسن جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي ثم الأموي الإسنائي منسوب إلى إسنا بلدة معروفه من صعيد (١١ب) مصر الأعلى[(١)].

كان رحمه الله بديع زمانه، ووحيد أوانه، واسطة عقد الفضائل، والمبرز في علومه على الأواخر والأوائل، صاحب علم وعمل، وطريقة لا عوج فيها ولا خلل، عالمًا بالفقه وأصوله، متبحرًا في العربية، لم يشتهر أحد في زمانه ٱشتهاره، ولا حاز قوته على التدقيق واقتداره، أحيا ربع العلم بعد دروسه، وقصد من كل النواحي لاستماع وعظه ودروسه، صالحًا، مجتهدًا في العبادة.

تولىٰ وكالة بيت المال بالقاهرة والحسبة بها والوجه البحري، والنظر على الأوقاف المرصدة لكسوة الكعبة زادها الله شرفًا، ثم ترك ذلك كله؛ ٱختيارًا للانقطاع وإيثارًا للنفع والانتفاع، ولازم بيته للأشغال والاشتغال، وكان قليل الاختلاط بالناس.

حضرت درسه غير مرة بالأقبغاوية التي بجانب جامع الأزهر ومدرسة آل ملك وغيرها، وكتبت من تصانيفه في حياته، وانتفع الناس به وبتصانيفه المباركة النافعة المشهورة، ومن أحسنها كتابه الكبير المسمىٰ بـ «المهمات»، وله كتاب «التمهيد في ٱستخراج الفروع من قواعد الأصول»، و«الكوكب الدري» في تخريج الفروع

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١٣٢ رقم ٦٤٦)، «شذرات الذهب» (٦/ ٢٢٤).

على القواعد النحوية، وشرح «منهاج الأصول» شرحًا حسنًا، وشرح «منهاج النووي» ولم يكمل عاجلته المنية قبل إتمامه، وله كتاب «الهداية إلىٰ أوهام الكفاية»، وله «طراز المحافل في ألغاز المسائل»، وله «الفتاوىٰ»، و«جواهر البحرين»، و«التوضيح علىٰ تصحيح التنبيه» وهو خلاف «توضيح المشكل من أحكام الخنثى المشكل»، وكتاب «الطبقات»، وغير ذلك، وكان له شعر حسن.

قال في كتابه «الطبقات»: إن مولده في آخر سنة أربع وسبعمائة، وتوفي فجأة في ثامن عشر جمادى الأولىٰ سنة ٱثنتين وسبعين وسبعمائة، وبلغني أنه لما حملت جنازته أمطرت السماء مطرًا كثيرًا، وصلىٰ عليه خلائق لا يحصون، فرحمه الله ورضي الله عنه وجمعنا وإياه في دار كرامته بمحمد وآله، وفيها:

يا طالبًا طبقاتهم وإحاطة
بسهولة وعلى الفوائد تحتوي
احرص علىٰ طبقات مفرد عصره
في نقل مذهبه الجمال الإسنوي

حَرْفُ الباء الموحدة

٢٧ أبو يعقوب البويطي القرشي صاحب الإمام الشافعي[١].

منسوب إلىٰ بويط قرية من صعيد مصر الأدنىٰ، واسمه يوسف بن يحيىٰ. كان رحمه الله عالمًا مجتهدًا مناظرًا محجاجًا، ظهر أمره وشاع، وانعقد علىٰ تفرده الإجماع، وكان رحمه الله خليفة للشافعي في حلقته، وأجل أصحابه المنتسبين إليه، وما رواه البويطي والمزني والربيع المرادي مقدم عند أصحابنا علىٰ ما رواه الربيع الجيزىٰ وحرملة، ولما صنف مختصره المعروف قرأه على الشافعي بحضرة الربيع؛ ولهٰذا يروىٰ أيضًا عن الربيع، كما قاله ابن الصلاح[٢].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: البويطىٰ مات ببغداد في السجن والقيد في رجله، وكان حمل من مصر في فتنة القرآن فأبىٰ

---

(١) اُنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٠٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٦٢ رقم ٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣ رقم ١٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٨٣).

أن يقول بخلقه فسجن وقيد حتىٰ مات سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين.

قال: وقال الساجي في «كتابه»: كان أبو يعقوب إذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة ٱغتسل ولبس ثيابه ومشىٰ حتىٰ يبلغ باب السجن، فيقول له السجان: أين تريد ؟

يقول: أجيب داعي الله، فيقول: ٱرجع عافاك الله، فيقول أبو يعقوب: اللهم إنك تعلم أني قد أجبت داعيك فمنعوني.

قال: وقال أبو الوليد بن أبي الجارود: كان البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة من الليل إلا سمعته يقرأ ويصلي.

وقال الربيع بن سليمان: كان البويطي أبدًا يحرك شفتيه بذكر الله تعالىٰ.

وقال الشافعي: ليس أحدٌ أحق بمجلسي من يوسف بن يحيىٰ، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، وروي عنه أنه قال: أبو يعقوب لساني رضي الله عنه[1].

* * *

(٢٨) أبو يحيى البلخي من بلخ[2].

أحد من فارق وطنه لأجل الدين، وسافر إلىٰ أقاصي الدنيا في طلب الفقه حتىٰ بلغ في ذلك الغاية.

---

(١) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٠٩-١١٠).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٨ رقم ١٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٧٧ رقم ٥٦).
واسمه زكريا بن أحمد بن يحيىٰ بن موسى القاضي.

قال بعض العلماء: وكان حسن الشأن في النظر عذب اللسان في الجدل، ومصداق ذلك في دلائله التي نصبها لاختياراته وبراهينه التي كشف فيها عن وجوه (١٢ب) تخريجاته.

قال ابن عساكر في «تاريخ الشام»: كان أبوه وجده عالمين، وتوفي بدمشق في شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقيل: في ربيع الآخر، ٱنتهىٰ[١].

وكان يرىٰ أنه يجوز للقاضي إذا أراد نكاح من لا ولي لها أن يتولىٰ طرفي العقد.

قال الرافعىٰ رحمه الله: ويقال: إنه لما كان قاضيًا بدمشق تزوج ٱمرأة ولىٰ أمرها لنفسه.

قال العبادي في «طبقاته»: قال القاضي أبو سهل الصعلوكي: رأيت ابنه منها يكدىٰ بالشام.

* * *

(٢٩) أبو محمد الباڤي[٢].

منسوب إلىٰ باف - بالباء الموحدة والفاء إحدىٰ قرىٰ خوارزم - الخوارزمي، واسمه عبد الله بن محمد.

كان رحمه الله من علماء الشرع الجامعين لأصل الدين والفرع،

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٩/ ٥٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣١٧ رقم ٢٠٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٤ رقم ١١٩).

وهو صاحب الدار كي، وعلق القاضي أبو الطيب الطبري ببغداد عن الباقي، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وصلىٰ عليه الشيخ أبو حامد، وله شعر حسن كان يقوله من غير كلفة ويكتب الرسائل الطويلة من غير روية وهو:

كل ٱمرئٍ يدري مواقعَ رُشدِهِ ... لكنه أعمىٰ أسيرُ هواهُ

يشير عليه الناصحون بجهدهم ... فيأبىٰ قبول النصح وهو يراه

هواه الذي أعماه عن عيب نفسه ... وينظر جهلًا في عيوب سواه[1]

* * *

(٣٠) أبو محمد واسمه[2] إبراهيم بن محمد البلدي منسوب إلى بلد قرية من شرقي الفرات[3].

كان رحمه الله إمامًا جليلًا، ذكره العبادي في الطبقة الثانية الذين أدركوا المزني وغيره من أصحاب الشافعي، ونقل عنه عن المزني أن الشافعي رجع عن تنجيس شعور الآدمي، وحكاه عن البلدي أيضًا: الماوردي، والإمام والغزالي.

---

(١) ذكرها ابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» ص (٣٥) دون نسبتها.

(٢) زاد في «الأصل» هنا: محمد بن إبراهيم. وهو وهم من الناسخ.

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٢٥٥ رقم ٥٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢١٦ رقم ١٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧ رقم ١٨).

(٣١) أبو الفتح واسمه علي بن محمد البستي بضم الباء الموحدة وإسكان السين المهملة بعدها تاء مثناة من فوق ثم النسب[(١)].

قال الحاكم: كان رجلًا فاضلًا وأديبًا ماهرًا أوحد عصره في بابه، سمع الكثير وله في الشافعي و«مختصر المزني» مدائح كثيرة.

وقال الحاكم والذهبي: إنه توفي ببخارىٰ سنة إحدىٰ وأربعمائة.

ومن كلامه: من أصلح فاسده أرغم حاسده (١٣أ)، من أطاع غضبه أضاع أدبه، عادات السادات سادات العادات، ومن سعادة جدك وقوفك عند حدك، الرشوة رشاء الحاجة، ٱشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك، أجهل الناس من كان للإخوان مذلًا وعلى السلطان مدلًا، إذا بقي ما قاتك فلا تأس علىٰ ما فاتك، المراء يهدم المروءة، الفهم شعاع العقل، نعم الشفيع إلىٰ عدوك عقلك، المرء من غرر الأيام في غرر، حد العفاف الرضا بالكفاف، إفراط السخاوة رخاوة، ربما كانت العطية خطية، الفلسفة فل السفة، لسان النصح فصيح، من تعطل تبطل، أدهى المصائب المعائب، إفراط التأني تواني، الإنصاف أحسن الأوصاف، معنى المعاشرة ترك المعاشرة، ما يخرق الرقيع مرقع، قدر الأمين ثمين، من قصر أمله ظهر عمله، من لزم الأدب أمن العطب. إخوان هٰذا الزمان خوان، الناس عبيد الخواطر، إن لزم الأدب أمن العطب، أخوان هٰذا الزمان خوان،

---

(١) ٱنظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٣٧٦ رقم ٤٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٩٣ رقم ٥١٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٢١ رقم ١٩٣).

الناس عبيد الخواطر، إن لم يكن لنا مطمع في درك ذرك فاعفنا من شرك شرك، وشعره من قصيدة:

فلا تكن عجلًا في الأمر تطلبه
فليس يحمد قبل النضح بحران[١]

قل للذي ركب الفساد وعنده
أني أسود إذا ركبت فسادًا

أضللت رأيك ساهيًا أو عامدًا
من ذا الذي ركب الفساد فسادًا[٢]

ومن قصيدة طويلة[٣]:

زيادَةُ المَرء في دُنياهُ نقصانُ
وربْحُهُ غَيرَ محض الخَير خُسرانُ

يا عامِرًا لخَرابِ الدَّارِ مُجتهِدًا
باللهِ هل لخَرابِ الدَّهرِ عُمرانُ

ويا حَريصًا على الأموالِ تَجمَعُها
أقصر فإن سُرورَ المالِ أحْزانُ

مَنِ ٱستعانَ بغَيرِ اللهِ في طَلَبٍ
فإنَّ ناصِرَهُ عَجزٌ وخِذْلانُ

---

(١) ذكر هٰذا البيت ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٦٧) بإسناده إلىٰ أبي الفتح.

(٢) نقل عنه هذين البيتين صاحب «قرى الضيف» (٤/ ٣٧١).

(٣) ٱنظر: كتابه «قصيدة عنوان الحكم» ص (٣٥-٣٨)، و«تاريخ دمشق» (٤٣/ ١٦٧).

يا ظالمًا فرحًا بالسعد ساعده
إن كنت في سِنة فالدهر يقظان
لا تحسبن سرورًا دائمًا أبدًا
من سره زمن ساءته أزمان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين فرحان
لا تَغتَرِرْ بشَبابٍ رائق نضر
فكَمْ تَقدَّمَ قَبل الشّيْبِ شُبّانُ
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم
يكن لمثلك في اللذات إمعان
وكل كسر فإن الدين يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

* * *

(٣٢) أبو عبد الله واسمه (١٣ب) محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي إمام المذهب وشيخ صاحب «المهذب»[١].

قال الشيخ أبو إسحاق: شيخنا أبو عبد الله البيضاوي، مات سنة أربع وعشرين وأربعمائة، سكن بغداد، وتفقه على الداركي، وحضرت مجلسه، وعلقت عنه، وكان ورعًا حافظًا للمذهب والخلاف موفقًا في الفتاوى[٢].

* * *

(٣٣) أبو علي البندنيجي واسمه الحسن بن عبيد الله[٣].

كان رحمه الله ذا زهد ودين، وإخلاص ويقين، ورسوخ في العلم وتمكين.

صنف كتابه «الجامع» أنبأ فيه عن فضل واسع قلَّ في كتب الأصحاب نظيره، كثير الموافقة للشيخ أبي حامد، بديع في الاختصار، مستوعب الأقسام، محذوف الأدلة، حكاه النووي في «تهذيب اللغات»[٤] وهو صاحب «الذخيرة» أيضًا وهو كتاب جليل.

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٥٢ رقم ٣٢٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٢٩ رقم ٢٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٩ رقم ١٧٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٤).

(٣) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٠٥ رقم ٣٨٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩٣-١٩٤ رقم ١٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٧ رقم ١٦٨).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦١).

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: البندنيجي صاحب الشيخ أبي حامد الإسفراييني وله عنه تعليقة معروفة تنسب إليه، وكان حافظًا للمذهب، وله مصنفات كثيرة في المذهب والخلاف، ودرس ببغداد سنتين ثم رجع إلى البندنيجين وتوفي بها في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وأربعمائة[(١)].

* * *

(٣٤) أبو بكر البرقاني[(٢)].

بفتح الباء وكسرها نسبة إلىٰ برقان قرية من قرىٰ خوارزم واسمه أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمىٰ.

ذكره الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته» قال: ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وسكن ببغداد ومات بها في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، تفقه في حداثته وصنف في الفقه، ثم ٱشتغل بعلم الحديث فصار فيه إمامًا[(٣)].

وقال ابن الصلاح: كان حريصًا على العلم لم يقطع التصنيف إلىٰ حين وفاته، قال: وعاده الصوري في أواخر جمادى الآخرة فقال له: سألت الله تعالىٰ أن يؤخر وفاتي حتىٰ يهل رجب؛ فقد روي أن لله فيه

---

(١) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٤٧ رقم ٢٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٣١-٢٣٢ رقم ٢٠٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٣ رقم ١٦٥)،.

(٣) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١٣٤).

عتقاء من النار[١] فعسىٰ أن أكون منهم فاستجيب له[٢].

* * *

(٣٥) أبو بكر البيهقي واسمه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي[٣].

أحد أئمة الإسلام المتفق علىٰ إمامته وجلالته (١٤أ) ووفور علمه وسيادته، وهو ممن جمع بين الحديث والفقه، وله المصنفات الجليلة منها «السنن الكبير» و«الصغير» و«دلائل النبوة» و«شعب الإيمان» وغيرهم، ولد رحمه الله سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ومات بنيسابور في جمادى الأولىٰ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره أربع وسبعون سنة وحمل إلىٰ بلده فدفن بها، تفقه علىٰ ناصر العمري وأخذ علم الحديث عن الحاكم.

---

(١) يشير إلىٰ ما روي عن علي: أكثروا من ٱلاستغفار في شهر رجب، فإن لله في كل ساعة منه عتقاء من النار، وإن لله مدائن لا يدخلها إلا من صام شهر رجب.
ذكره الهندي في «الكنز» ١/ ٤٨١ (٢١٠١) وعزاه للديلمي.
وهو حديث موضوع، ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص (٤٣٩) وقال: قال في «الذيل»: في إسناده الأضبع، ليس بشيء.

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٦٣-٣٦٥).
وقد روىٰ هٰذِه القصة الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٧٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/ ٢٠٠)، وابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ٨٠).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٨ رقم ٢٥١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩٨-٢٠٠ رقم ١٧٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٦ رقم ١٨٢).

قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه مِنَّةٌ إلا البيهقي؛ فإن له المِنَّةَ على الشافعي نفسه وعلىٰ كل شافعي؛ لما صنفه في نصرة مذهبه من تخريج الأحاديث.

و«**بيهق**»[١] بفتح الباء ٱسم لناحية من نواحي نيسابور علىٰ عشرين فرسخًا منها مشتملة علىٰ عدة قرىٰ.

* * *

(٣٦) أبو نصر واسمه محمد بن هبة الله بن ثابت البندنيجي[٢].

كان فقيهًا فاضلًا إمامًا جليلًا من كبار أصحاب الشيخ أبي إسحاق، ويعرف بفقيه الحرم؛ لأنه نزل مكة فجاور بها نحوًا من أربعين سنة، وكان يعتمر في رمضان ثلاثين عمرة وهو ضرير يؤخذ بيده، وكان يقرأ سورة الإخلاص في كل أسبوع ستة آلاف مرة، صنف كتاب «المعتمد» في الفقه في جزءين، أخذ صاحب «البيان» عن الفقيه زيد عنه.

ولد سنة سبع وأربعمائة، ومات في سنة خمس وتسعين باليمن، نقل عنه في «الروضة» أن نقل الميت من بلد إلىٰ بلد مكروه[٣]، والصحيح التحريم.

* * *

---

(١) ٱنظر: «معجم البلدان» (١/ ٥٣٧).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٠٧ رقم ٣٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٨ رقم ٢٣٩).

(٣) «روضة الطالبين» (٢/ ١٤٣).

(٣٧) أبو محمد واسمه الحسين بن مسعود المعروف بابن الفراء تارة وبالفراء أخرى البغوي، منسوب إلى بغ -ويقال: بغور- مدينة معروفة بخراسان ولقبه محيي السنة[١].

صنف «معالم التنزيل» و«شرح السنة» و«الجمع بين الصحيحين» و«الفتاوىٰ» و«التهذيب» و«المصابيح» وغيرها، وأخذ الفقه عن القاضي حسين وجمع فتاويه.

كان يأكل الخبز وحده فعذل في ذلك فصار يأكله بالزيت، وكان لا يلقي الدرس إلا علىٰ طهارة.

وسمع من أبي القاسم الفوراني، وروىٰ عنه في شرحه كتاب «السنة»، وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة بمروالروذ ودفن عند شيخه رحمهما الله.

* * *

(٣٨) أبو سعد البوشنجي[٢].

قال (١٤ب) أبو سعد السمعاني: هو منسوب إلىٰ بُوشنج -بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة بعدها نون ثم جيم- قال: وقد

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٧٥ رقم ٧٦٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٠ رقم ٢٤٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٠٥-٢٠٦ رقم ١٧٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٤٨ رقم ٧٣٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٣٦ رقم ٢٦٩)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٠٩ رقم ١٨٠).

يقال: فوشنج بالفاء وبوشنك، وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة، واسم أبي سعد إسماعيل بن أبي القاسم عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد، قاله السمعاني[(١)].

كان فاضلًا غزير الفضل، حسن المعرفة بالمذهب، جميل السيرة، مرضي الطريقة، كثير العبادة، دائم الذكر، خشن العيش، قانعًا باليسير، راغبًا في نشر العلم، لازمًا للسنة، غير ملتفت إلى الأمراء وأبناء الدنيا.

وذكره أبو الحسن عبد الغافر فقال: هو شاب نشأ في عبادة الله تعالى، مرضي السيرة، جار على منوال أبيه أبي القاسم البوشنجي الفقيه، وهو فقيه مدرس مناظر ورع زاهد، دخل نيسابور وحضر مجالس النظر فارتضاه الأئمة والفقهاء.

وقال الإمام الرافعي: هو إمام غواص متأخر لقيه من لقيناه.

ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

* * *

(٣٩) أبو المجد مَعدان - بميم مفتوحة وعين ودال مهلتين بعدهما ألف ونون - ابن كثير بن الحسن البالسي[(٢)].

وبالس: بلدة بالشام بين حلب والرقة.

---

(١) «الأنساب» (٢/ ٣٥٩ رقم ٦١٥).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٤٨-٢٥٠ رقم ٢٢٨).

كان فقيهًا بارعًا شاعرًا ورعًا مسنًّا، له معرفة تامة باللغة والأدب، ورد ببغداد (فتفقه)[١] بها على الشاشي صاحب «الحلية» حتىٰ برع وسمع بها من جماعة، مدح شيخه الشاشي بقصيدة طويلة، ومن جملتها:

غلست في طرق الرشاد وهجروا
وسهرت في طلب المعاد وناموا
يا كعبة الفضل ٱفتنا لِمَ لَمْ يجب
شرعًا علىٰ قصادك الإحرام
ولما تضمخ زائريك بطيب ما
تلقيه وهو على الحجيج حرام[٢]

* * *

(٤٠) **أبو محمد واسمه عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله الجهني ابن البارزي الحموي الملقب نجم الدين قاضي القضاة بحماة، قاله الذهبي**[٣].

كان إمامًا بارعًا في الفقه والأصول أديبًا شاعرًا ديِّنًا (١٥أ) محبًّا للفقراء.

ولد بحماة سنة ثمان وستمائة.

---

(١) في الأصل: فتفقها. خطأ.

(٢) ذكرها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ١/ ٣٢٩.

(٣) ٱنظر: «تاريخ الإسلام» (٥١/ ١٤٩-١٥٠) (١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٨٩ رقم ١١٧٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٠ رقم ٤٧٢)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٨٢).

وسمع الحديث من جماعة، وأفتىٰ ودرس وصنف وأسمع، وتخرج به جماعة وصار له تلامذة، وعزل عن القضاء قبل موته، وتوفي وهو قاصد بيت الله العتيق بتبوك في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ونقل إلى المدينة النبوية.

* * *

(٤١) وأما ولده أبو القاسم القاضي الملقب شرف الدين هبة الله[١].

فكان إمامًا راسخًا في العلم، صالحًا خيرًا، محبًّا للعلم ونشره، محسنًا إلىٰ أهله، له المصنفات المفيدة المشهورة، وصارت إليه الرحلة، أضرَّ في آخر عمره.

ولد سادس شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة بحماة، وتوفي بها في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

* * *

(٤٢) أبو محمد القاضي وجيه الدين عبد الوهاب بن القاضي سديد الدين حسين بن عبد الوهاب بن حسن بن بركات المهلبي، البهنسي[٢].

كان رحمه الله فقيهًا فاضلًا إمامًا عالمًا بالفقه والنحو واللغة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٨٧ رقم ١٤١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩٣ رقم ٥٧١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١١٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١٧ رقم ١٢٢٥)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (١/ ٢٨٣ رقم ٢٥٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٦ رقم ٤٧٦)، و«شذرات الذهب» (٥/ ٣٩٦).

تولى الحكم بالقاهرة بعد وفاة ابن رزين، وجمع له الوجهان فلم يزل إلىٰ رجب سنة إحدىٰ وثمانين وستمائة فإنه ٱستعفي من القاهرة والوجه البحري، وذكر أنه يصعب عليه الجمع بين العملين لكبر سنه وسكنه بمصر فأعفي، وكان قد طلب الإعفاء من القضاء بالجملة فلما لم يجب ٱختار أحد الوجهين وهو القبلي ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمائة، وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر، وبلغ عمره ثمانين سنة رحمه الله تعالىٰ.

«**البهنسا**» مدينة من صعيد مصر معروفة هي بلدي التي نشأت بها، وكان مولدي بها في أواخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

ولما توفي الوجيه البهنسي رثاه الشيخ الإمام جمال الدين يوسف بن قطنة بأبيات منها:

جدير بأن يبكي علىٰ فقده الشرع
وتنتحب الطلاب والأصل والفرع

به كان ربع العلم والحكم آهلٌ
فلما توارىٰ شخصه أقفر الربع

وفي موت أهل العلم إن كنت عالمًا
دليل علىٰ أن العلوم لها نزع

فلهفي علىٰ قاضي القضاة وجيههم
لقد كان فردًا لا يقاومه جمع

مضىٰ محسنًا لم تبد منه إساءة
ولو هم حاشاه بها رده الطبع
تلهب من نجل المهلب باطني
فحزني عليه النار والكبد الشمع
عزاء ولٰكن ما أخص به ٱمرءًا
فهٰذا العزاء الوتر ليس له شفع
لنا في رسول الله أحمد أسوة
فما موت من قد مات من بعده بدع
لقد كان طلق الوجه رحبًا
وهكذا علىٰ قبره نور وفي لحده وسع
سقت قبره أخلاف كل سحابة
ودر علىٰ كل لحد تضمنه الظرع

* * *

٤٣ أبو الخير (١٥ب) الملقب ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي من قرية يقال لها: البيضاء من عمل شيراز[(١)].

كان عالمًا بعلوم كثيرة، صالحًا خيرًا، صنف التصانيف المشهورة منها: «المنهاج»، ومنها «مختصر الكشاف»، ومختصر الوسيط في الفقه المسمىٰ بـ «الغاية».

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥٧ رقم ١١٥٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨٣ رقم ٢٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٠ رقم ٤٦٩).

وتولىٰ قضاء القضاة بإقليمه وتوفي سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة -رحمه الله-.

* * *

(٤٤) أبو الحسن الملقب علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب المعروف بالباجي(١).

كان إمامًا في الأصلين والمنطق، فاضلًا فيما عداهما، وكان أنظر أهل زمانه، ومن أذكاهم قريحة، لا يكاد ينقطع في المباحث، فصيح العبارة إلا أنه كان قليل المطالعة جدًّا.

ولد سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وأقام بدمشق، وولي قضاء الكرك ثم دخل القاهرة واستوطنها، وصنف مختصرات في علوم متعددة واشتهرت وحفظت في حياته وعقب موته، ثم ٱنطفأت كأن لم تكن، حكىٰ هٰذِه الجملة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الإسنائي في «طبقاته».

توفي رحمه الله بالقاهرة بكرة يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

ومن شعره :

رثا لي عُذَّلي إذ عاينوني
وسحب مدامعي مثل العيون

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٣٩ رقم ١٣٩٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨٦ رقم ٢٦٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٩٠ رقم ٥١٢).

وراموا كحل عيني قلت كفوا
فأصل بليتي كحل العيون[١]

* * *

(٤٥) أبو محمد القاسم (٦١٦أ) بن محمد بن يوسف الدمشقي الملقب علم الدين المعروف بالبرزالي[٢].

صنف «التاريخ» و«المعجم الكبير»، وتوجه للحج فمات بخليص محرمًا في العشر الأخير من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وله أربع وسبعون سنة وأشهر.

* * *

(٤٦) أبو عبد الله الفقيه محمد بن أحمد المعروف بالبصال - بالباء الموحدة[٣].

كان صاحب كشف ومشاهدات، مات بعدن سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمه الله.

* * *

---

(١) ذكر هٰذِه الأبيات الإسنوي في «طبقات الشافعية» (١/ ٢٨٧) .

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٨١ رقم ١٤٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٩٢ رقم ٢٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٧ رقم ٥٥٧).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٩ رقم ١٢٨٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٧٥ رقم ٦١٦).

(٤٧) أبو الحسن محمد شيخنا وأستاذنا وقدوتنا الملقب ناصر الدين ابن الإمام العلامة مفتي المسلمين شهاب الدين أحمد بن محمد البكري نسبة إلى أبي بكر الصديق ﷺ.

كان رحمه الله من رءوس الأفاضل، وممن يرجع إليه في جم المحافل، وممن وجوده تذكارًا لمن مضىٰ وعنوانًا عن من ذهب وانقضىٰ، وكان أعجوبة في ٱستحضار كلام الأصحاب.

أخذ عن والده وتفقه علىٰ جده وغيره، وأحكم الأصلين في شبيبته حتىٰ صار إمامًا في الفقه أصوليًّا محدثًا نحويًّا ذكيًّا صالحًا قانتًا لله، شديد الٱحتراز، سئل على القضاء فامتنع، حضرت مجلسه مرات كثيرة، ولازمته فأجازني في ثاني شهر رجب الفرد سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة وكتب لي الإجازة بخط يده وبالغ في الإحسان فيها وأشهد فيها علىٰ نفسه، جزاه الله عني أحسن الجزاء.

ولد رحمه الله في شهر صفر سنة إحدىٰ وسبعمائة، وصنف كتبًا منها: «تلخيص مسلم» و«تهذيب التنبيه» وقعت عليه وفي حجمه زيادة بنقلي التنبيه ومختصر المذاكرة على التنبيه و«التنبيهات في الفرائض» واختصر «اللمع في أصول الفقه» المسمىٰ بالملخص، ومختصر لها أيضًا مسمىٰ «بالتلخيص» و«مناسك الحج» و«اللباب الهادي» ومقدمتين في علم الفلك، وشرع في ٱختصار «الروضة» ولم يكمل.

توفي رحمه الله ببلده ديروط قرية من صعيد مصر من أعمال البهنسا قبيل طلوع الشمس ثاني شهر رمضان سنة أربع وسبعين وسبعمائة رحمه الله.

حَرْفُ التاء المثناة

٤٨ أبو جعفر الترمذي[(١)].

منسوب (١٦ب) إلىٰ ترمذ، وفيها ثلاثة أقوال حكاها السمعاني في «الأنساب»:

أحدها بكسر التاء والميم، قال: وهو الذي كنا نعرفه قديمًا.

والثاني بضمهما جميعًا، قال: وهو الذي يقوله المتقنون وأهل المعرفة.

والثالث بفتح التاء وكسر الميم، قال: وهو المتداول علىٰ ألسنة أهل تلك البلد. وهي مدينة قديمة علىٰ طرف نهر جيحون[(٢)].

واسم أبي جعفر: محمد بن أحمد بن نصر.

كان رحمه الله ورعًا زاهدًا فقيهًا فاضلًا.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٧ رقم ٤٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٩٨-٢٩٩ رقم ٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٨ رقم ٢٧).

(٢) «الأنساب» (٣/ ٤١).

قال الدارقطني: هو ثقة ماهر ناسك. ولم يكن للشافعيين بالعراق أرأس منه، وقال يومًا لمحمد بن موسىٰ بن حماد: إني تقوت في بضعة عشر يومًا بخمس حبات -أو قال: بثلاث حبات- قلت: كيف عملت؟

قال: لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتًا فكنت آكل كل يوم واحدة وكان يجرىٰ عليه في الشهر أربعة دراهم ولا يسأل أحدًا شيئًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» بعد الثناء عليه: ولد أبو جعفر في ذي الحجة من سنة مائتين، ومات في المحرم سنة خمس وسبعين ومائتين.

قال: وقال أبو جعفر: تفقهت لأبي حنيفة فرأيت النبي ﷺ في منامي وأنا في مسجد مدينة النبي ﷺ عام حججت فقلت: يا رسول الله قد تفقهت بقول أبي حنيفة فآخذ به؟

قال: لا، قلت: آخذ بقول مالك بن أنس؟

قال: خذ منه ما وافق سنتي، قلت: فآخذ بقول الشافعي؟

قال: ما هو له بقولٍ إلا أنه أخذ بسنتي ورد علىٰ من خالفها. ٱنتهىٰ[1].

زاد النووي في «التهذيب»[2] أنه قال: فخرجت في إثر هٰذِه الرؤيا إلىٰ مصر فكتبت كتب الشافعي.

* * *

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٠٣).

٤٩ أبو الحسن التميمي المصري[(١)].

واسمه منصور بن إسماعيل بن عمر الفقيه الأديب اللوذعي[(٢)] الأريب، المتفق علىٰ توثيقه وتقدمه.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات قبل العشرين وثلاثمائة وكان أعمىٰ وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي (١٧أ) وأصحاب أصحابه.

قال وله مصنفات في المذهب مليحة منها: «الواجب» و«المستعمل» و«المسافر» و«الهداية» وغيرها من الكتب، وله شعر مليح وهو القائل:

عاب التفقه قوم لا عقول لهم
وما عليه إذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحىٰ وهىٰ طالعة
ألا يرىٰ ضوءها من ليس ذا بصر

انتهىٰ[(٣)].

وقال ابن خِلِّكَان: توفي سنة ست وثلاثمائة، قال: وكان شاعرًا خبيث اللسان في الهجو وكان جنديًّا. ومن شِعره

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٧٨ رقم ٢٤٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٩٩-٣٠٠ رقم ٢٧٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٦٧ رقم ٤٩).

(٢) قال الرازي في «مختار الصحاح» ص (٦١٢) مادة (ل ذ ع): لذعته النار أحرقته، واللوذعي: الظريف، الحديد الفؤاد.

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٧).

الـــكـــلـــب أحـــســـن عـــشـــرة
وهـو الـنـهـايـة فـي الـخـسـاسـة
مـــمـــن يـــنـــازع فـــي الـــريـــاســـة
قـــبـــل أوقـــات الـــريـــاســـة[١]

نقل الرافعي عنه أن الأقط يجزئ في زكاة الفطر[٢].

* * *

٥٠ أبو حيان - بالياء المثناة تحت - التوحيدي[٣].

بفتح التاء المثناة فوق منسوب إلى التوحيد، يقال: إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد وهو نوع من التمر بالعراق، وعليه حمل بعض شراح المتنبي قوله:

يـتـرشـفـن مـن فـمـي رشـفـات
هـن فـيـه أحـلىٰ مـن الـتـوحـيـدي[٤]

كان رحمه الله من العلماء المصنفين البارعين وممن شاع ذكره وعلا[٥]، وكان يرىٰ أنه ليس في الزعفران ربا والصحيح خلافه،

---

(١) «وفيات الأعيان» (٥/ ٢٨٩ رقم ٧٤١).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٣/ ١٦٣).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١١٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٨٦ رقم ٥١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٩ رقم ١٤٧).

(٤) «ديوان المتنبي» ص (٥١).

(٥) قال الذهبي في «السير»: (١٧/ ١١٩) الضال الملحد. وقال في موضع آخر: كان عدوًّا لله خبيثًا.

ونقل ابن قاضي شهبة عن ابن الجوزي: زنادقة الإسلام ثلاثة ابن الراوندي =

صنف كتاب «البصائر» وغيرها من المصنفات في علم التصوف، أخذ عن القاضي أبي حامد المروروذي، لم أقف له علىٰ وفاة رحمه الله.

* * *

(٥١) أبو منصور واسمه عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأستاذ المشهور بالعلم والرشاد[(١)].

كان رحمه الله إمامًا ذكيًّا نحويًّا فرضيًّا، وهو شيخ إمام الحرمين في الفرائض.

قال عبد الغافر: ورد أبو منصور نيسابور مع أبيه فاشتغل بها على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني وغيره إلىٰ أن برع، ودرس في سبعة عشر علمًا، وأقعده الأستاذ بعده للإملاء فأملىٰ سنتين، واختلف إليه الأئمة، ثم خرج من نيسابور إلىٰ إسفرايين وابتهج أهلها به إلى الحد الذي لا يوصف، فلم يبق إلا يسيرًا حتىٰ مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة -بتقديم التاء على السين- ودفن إلىٰ جانب أستاذه (١٧ب).

* * *

= وأبو حيان التوحيدي وأبو العلاء المعري، وأشدهم على الإسلام أبو حيان لأنهما صرحا وهو يحجم ولم يصرح.

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٦ رقم ٤٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٣ رقم ١٧٢).

(٥٢) أبو القاسم الملقب أمين الدين مظفر بن أبي محمد بن إسماعيل بن علي الوراني التبريزي[١].

كان عالمًا زاهدًا كثير العبادة.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتفقه ببغداد على ابن فضلان، وأعاد بالمدرسة المجاورة للجامع العتيق بمصر المعروفة الآن بالشريفية، وصنف مختصره المعروف[٢] وهو ملخص من «الوجيز» للغزالي، وصنف كتابًا في الفقه سماه «سمط الفوائد»، سافر إلىٰ شيراز ومات بها في ذي الحجة سنة إحدىٰ وعشرين وستمائة، قاله ابن النجار في «التاريخ».

* * *

(٥٣) أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي التوني[٣].

نسبة إلىٰ تونة بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم نون وهي بلدة من عمل دمياط.

كان إمام أهل الحديث في زمانه فقيهًا أصوليًّا نحويًّا لغويًّا أديبًا

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٧٣ رقم ١٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣١٤-٣١٥ رقم ٢٨٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١١٥ رقم ٣٩٣).

(٢) وقد قمت بتحقيقه مع شرحه لابن الملقن ونشرته دار الفلاح.

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ١٠٢ رقم ١٣٨٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥٣ رقم ٥١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٦ رقم ٥٠٩).

شاعرًا، قطعت إلىٰ حضرته المراحل، وسادت بتصانيفه السفن والرواحل وغدا بها الفارس والراجل.

ولد بدمياط سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقرأ بها الأصول والفقه علىٰ قاضيها (ابن خليل)[1] وغيره، ورحل إلى القاهرة وسمع بها، ولازم الحافظ الزكي عبد العظيم سنين، ثم رحل إلى الحجاز والشام وإلىٰ بغداد وسمع من خلائق كثيرين، ودرس بالظاهرية وبالقبة المنصورية، وهو أول من درس بها، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة، توفي فجأة في يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة.

(١) في الأصل: (ابن الخل) والصواب ما أثبته، كما في «طبقات الإسنوي» ومصادر ترجمته.

حَرْفُ الثاء المثلثة

٥٤ أبو ثور الفقيه الإمام[(١)].

من أصحاب الشافعي، له مذهب مستقل، ولا يعد تفرده وجهًا في المذهب، قاله الرافعي في كتاب الغصب[(٢)]، واسمه إبراهيم بن خالد بن اليماني الكلبي البغدادي.

المتفق علىٰ إمامته وجلالته وتوثيقه وبراعته، كان رحمه الله من الأئمة الأعلام الجامعين بين الحديث ومعرفة الأحكام.

قال الخطيب البغدادي: هو أحد الثقات المأمونين ومن الأئمة الأعلام في الدين.

قال: وله كتب مصنفة في الأحكام جمع فيها بين الفقه والحديث (١٨أ) كان أولًا علىٰ مذهب أهل الرأي، فلما قدم الشافعي بغداد حضره أبو ثور فرأىٰ من علمه وفضله وحسن طريقته وجمعه بين الفقه

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٧٤ رقم ١٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٥ رقم ٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣ رقم ١).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٥/ ٤٣٦).

والسنة ما صرفه عما كان عليه ورده إلىٰ طريقة الشافعي ولازم الشافعي وصار من أعلام أصحابه، وأحد رواة القديم وهم: أحمد بن حنبل وأبو ثور والكرابيسي والزعفراني[١].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أخذ أبو ثور الفقه عن الشافعي، ومات سنة أربعين ومائتين. وقال أحمد بن حنبل وقد سئل عن مسألة: سل الفقهاء؛ سل أبا ثور. وقال أحمد: أعرفه بالسنة من خمسين سنة، هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري، ٱنتهىٰ[٢].

واعلم أن الإمام أحمد بن حنبل توفي بعده بنحو سنة.

وسمع الإمام أبو ثور الحديث من جماعات من العلماء من: ابن عيينة، ووكيع، والشافعي، وغيرهم. وروىٰ عنه مسلم كثيرًا، ويكفيه إكثار مسلم الرواية عنه في «صحيحه»، وروىٰ عنه أيضًا: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وغيرهم.

❊ ❊ ❊

(٥٥) أبو العباس واسمه محمد بن إسحاق الثقفي النيسابوري المعروف بالسرّاج بتشديد الراء[٣].

كان إمامًا حافظًا معظمًا بين أهل الحديث محدث عصره أستاذ

---

(١) «تاريخ بغداد» (٦/ ٦٥ رقم ٣١٠٠).

(٢) «طبقات الفقهاء» (١٠١).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٠٨ رقم ١١٩). **قلت**: وقد حقق كتابه «أحاديث السراج» أستاذي الفاضل حسين بن عكاشة ونشرته الفاروق الحديثة.

خراسان في وقته، شديد المنافرة للحنفية.

ختم عن رسول الله ﷺ ٱثني عشر ألف ختمة وضحىٰ عنه ٱثني عشر ألف ضحية.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة بنبيسابور، قاله ابن الصلاح[١].

* * *

(٥٦) أبو علي واسمه محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الثقفي الحجاجي من نسل الحجاج بن يوسف[٢].

قال الحاكم: كان إمامًا يقتدىٰ به، واستفتىٰ رجل ابن خزيمة في مسائل فأعطاها إلىٰ أبي علي المذكور ليجيب عنها فصار كلما كتب علىٰ واحدة ناولها لابن خزيمة فيتأملها إلىٰ أن ٱستوعبها، فقال له ابن خزيمة: يا أبا علي ما يحل لأحد منا بخراسان يفتي وأنت حي.

قال الحاكم: سمعت الصبغي يقول: ما عرفنا الجدل والنظر حتىٰ ورد أبو علي من العراق، وسمعت أبا العباس (١٨ب) الزاهد يقول: كان الثقفي في عصره حجة الله تعالىٰ علىٰ خلقه.

ولد سنة أربع وأربعين ومائتين، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٠٠) وفيه: في ربيع الآخر.

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٩٢ رقم ١٥٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨٨ رقم ٦٦).

وقال العبادي: إنه تفقه علىٰ محمد بن نصر المروزي، وابن خزيمة، ٱنتهىٰ.

نقل عنه الرافعي في «شرحه» في مواضع.

* * *

٥٧ أبو إسحاق واسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي[(١)].

صاحب التفسير المعروف و«العرائس في قصص الأنبياء» ذكره ابن الصلاح، والنووي من الفقهاء الشافعية.

وكان إمامًا في علم اللغة والنحو، أخذ عنه الواحدي، وتوفي في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقيل: سنة سبع وثلاثين، حكاهما ابن خِلِّكَان[(٢)].

وهٰذا قد يشتبه بـ:

* * *

٥٨ الثعالبي أبي منصور[(٣)].

فإن هٰذا بزيادة ألف بعد العين واسمه عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٥٨ رقم ٢٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٢ رقم ١٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٢٩ رقم ٢٩٨).

(٢) «وفيات الأعيان» (١/ ٧٩ رقم ٣١).

(٣) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٧٨ رقم ٣٨١).

سمي بذلك لأنه كان فراء يخيط جلود الثعالب.

كان رحمه الله صاحب نظم ونثر وتاريخ، وله كتاب سماه «فقه اللغة وسر العربية» حسنٌ وقفت عليه، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

* * *

٥٩ أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري[١].

ذكر الحافظ أبو طاهر السِّلفي الأصبهاني عن أبي المكارم أن الفتاوىٰ في بيتهم علىٰ مذهب الشافعي رحمه الله من أكثر من مائتي سنة بالمعرة، ثم قال: هو الألمعي اللوذعي وممن يضرب به المثل في النحو والأدب ومعرفة لغات العرب والذكاء المفرط والذهن المتوقد واتساع الباع في أنواع الإبداع.

قال: لكنه وإن كان شهاب فهم وعلم علم في النثر والنظم؛ فإنه أضاء حتىٰ أظلم، وأعرب حتىٰ أعجم، وأدمن النظر في شتىٰ من الفنون فلم يفرق بين البيض والجون، وغاص حتىٰ تجاوز الدر إلى الحمأ المسنون، واتفق مع ما طالع من العلوم الكثيرة أن عدم البصر والبصيرة؛ لأن الشعر المنسوب إليه آثار الإلحاد تلوح عليه. ٱنتهىٰ كلامه.

ولما نظم البيت الذي شكل به على الشريعة في الفرق بين الدية والقطع وهو قوله:

---

(١) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (١/ ١١٣ رقم ٤٧)، و «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٤).

يـد بـخـمـس مـئـيـن عـسـجـد وديـت

مـا بـالـهـا قـطـعـت فـي ربـع ديـنـار[١]

(١٩أ) أجابه عبد الوهاب المالكي بقوله:

وقـايـة الـنـفـس أغـلاهـا وأرخـصـهـا

وقاية المال فاحفظ حكمة الباري[٢]

وهو جواب بديع مع ٱختصاره.

قال الحافظ أبو طاهر: ومن عجيب رأيه تركه تناول كل مأكول لا تنبته الأرض ذهابًا منه إلىٰ تحريم الحيوانات وإيذائها بالذبح والقتل حتى الحيات والعقارب المؤذية.

قال: وذكر أبو زكريا التبريزي أنه لم يأكل اللحم خمسًا وأربعين سنة، ٱنتهى.

اعلم أني لما ذاكرت سيدي وشيخي الشيخ الفقيه الإمام شرف الدين أبا الروح عيسى الزنكلوني رحمه الله وهو بمنزل سكنه بمصر لما كان حاكمًا بها بشيء من أخباره التي قدمتها هنا أنشدني:

أمـعـرة الـنـعـمـان مـا أنـعـمـت إذ

أخـرجـت مـنـك مـعـرة الـعـمـيـان

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨/ ١٨٦)، والحافظ الذهبي في «السير» (١٨/ ٣١)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ١١٠).

(٢) قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ١١٠): قال الشيخ علم الدين السخاوي يجيب المعري ردًا عليه:

صيانة العرض أغلاها وأرخصها   صيانة المال فافهم حكمة الباري

ولما أن نقل الحافظ السلفي كثيرًا مما تقدم ذكره نقل عن بعض الفضلاء أيضًا ما يدل علىٰ ميله إلىٰ أهل الدين المتين والورع الثخين قال: وقد كان شيخنا أبو زكريا التبريزي وأبو المكارم الأبهري يبالغان في الثناء عليه ويصفانه بالزهد والدين القوي والعقيدة الصحيحة والخوف من الله تعالىٰ وأن كل ما ينكر من شعره إنما كان يذكره علىٰ ما جرت به عادة أهل الأدب.

قال: وفي الجملة فقد كان من أهل الفضل الوافر والأدب البارع الباهر والمعرفة بالنسب وأيام العرب وقرأ القران بالروايات وسمع الحديث علىٰ ثقات بالشام أثبات وله في التوحيد وإثبات الصانع وما يحض على الزهد وإحياء طرق الفتوة والمروة شعر كثير.

قال: والناس مختلفون فيه فمنهم من يراه زنديقا شقيًّا ومنهم من يراه وليًّا تقيًّا، فإن كان صحيح العقيدة كما مادحوه يحكون رأىٰ في الحشر ما يسره وكلام الناس فيه لا يضره، وإن كان غير ذلك كما ذامّوه يقولون فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

عميَ أبو العلاء وهو ابن ثلاث سنين من جدري فغشىٰ يمنىٰ حدقتيه بياضًا وأذهب اليسرىٰ جملة، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة.

قال الحافظ: قال لي (١٩ب) الرئيس أبو المكارم: لما توفي أبو العلاء ٱجتمع علىٰ قبره ثمانون شاعرًا وختم في أسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة، وهٰذا مما لم يشارك فيه.

قال وقال أبو زكريا التبريزي: أنشد علىٰ قبر أبي العلاء بعد موته

أربع وثمانون قصيدة من جملتها أبيات لعلي بن همام من قصيدة طويلة، والأبيات:

إن كنت لم ترق الدماء زهادة
فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه
مسك تضمخ منه أذنًا أو فمًا
وترى الحجيج إذا أرادوا ليلة
ذكراك أوجب فدية من أحرما[1]

* * *

(٦٠) أبو العلاء واسمه حمزة بن يوسف بن سعيد التنوخي الحموي[2].

كان رحمه الله فقيهًا فاضلًا جليلًا.

صنف كتابًا سماه «منتهى الغايات» في الجواب عن الإشكالات التي أوردت على الوسيط، وله مثل ذلك علىٰ «التنبيه» سماه «المبهت»، توفي بدمشق سنة سبعين وستمائة، ذكره البرزالي.

---

(١) ذكرها الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٠/ ٢٢٠)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٧/ ١٠١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٥٣ رقم ٤١٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٦٧ رقم ٤٣٢).

حَرْفُ الجيم

(٦١) أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود صاحب الشافعي الأزدي الجيزي بكسر الجيم وبالزاي منسوب إلى الجيزة موضع معروف بمصر[١].

كان رحمه الله أحد الأئمة الثقات والرواة الأثبات روىٰ عن الشافعي، وجماعة من العلماء.

وروىٰ عنه أبو داود السجستاني، والنسائي، والطحاوي، وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين، ونقل ابن خِلِّكَان أنه توفي بالجيزة ودفن بها[٢].

* * *

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٩١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٣١ رقم ٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥ رقم ٩).

(٢) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٩٢ رقم ٢٣٤).

(٦٢) أبو عبد الله واسمه محمد بن علي بن علوية -بلام مضمومة مشددة وياء بنقطتين من تحت- الجرجاني الرزاز[(١)].

قال الحاكم في «تاريخه»: كان من أئمة الشافعين، رحل إلى الأقطار وتفقه على المزني وروىٰ عنه جماعات وتوفي بجرجان سنة تسعين ومائتين

* * *

(٦٣) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي[(٢)].

كان إمامًا عالمًا مبرزًا في العلم والعمل، وشيخ الزهاد والسالكين.

تفقه بأبي ثور أحد أصحاب الشافعي ببغداد، وكان يفتي في حلقته، وعمره عشرون سنة، وقال ذات يوم: ما أخرج الله تعالىٰ إلى الأرض علمًا وجعل للخلق إليه سبيلًا إلا وجعل لي فيه حظًّا (٢٠أ) ونصيبًا، وكان يفتح كل يوم حانوته ويسبل الستر ويصلي فيه أربعمائة ركعة.

توفي رحمه الله يوم السبت في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين، ذكره ابن الصلاح في «طبقات الشافعية» نقل عنه في «الروضة» أن أخذ

---

(١) ٱنظر: «تاريخ جرجان» (١/ ٣٨٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٢٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٩٧).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٦٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٢٦٠ رقم ٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٣٤ رقم ٣٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠ رقم ٢١).

المحتاج من صدقة التطوع أفضل من أخذه من الزكاة[١].

* * *

(٦٤) أبو نعيم الحافظ واسمه عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي[٢].

أخذ عن الربيع صاحب الشافعي، وكان إمامًا حافظًا ورعًا فقيهًا رحالًا إلى الآفاق.

ولد سنة (اثنتين)[٣] وأربعين ومائتين، ومات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ذكره الشيخ في «طبقاته»[٤] ولكنه لم يذكر وفاته، وذكر وفاته الخطيب والذهبي[٥].

* * *

(٦٥) أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الجيلي[٦].

صاحب الفوائد الحديثية المعروفة بـ «الغيلانيات» التي جمعها عنه أبو طالب بن غيلان، ذكره ابن الصلاح في «طبقاته» فقال: كان من

---

(١) «روضة الطالبين» (٢/ ٣٤٤).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٣٥ رقم ٢١٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٧٠-٧١ رقم ٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨٠ رقم ٥٩).

(٣) في الأصل: (اثنين) والصواب ما أثبتناه، وسيتكرر هٰذا الخطأ كثيرًا.

(٤) «طبقات الفقهاء» (١١٥).

(٥) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٢٩)، «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٣١)، «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٤٥).

(٦) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٩).

أجلّ مشايخ الحديث كثير الحديث حسن التصنيف[١].

وقال الدارقطني: كان جبلًا من الجبال، ثقة مأمونًا، ولد بجيل -بكسر الجيم- في إحدى الجماديين سنة ستين ومائتين، واستوطن بغداد، ومات بها في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، ودفن قريبًا من قبر الإمام أحمد رضي الله عنهما.

* * *

(٦٦) أبو أحمد اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٢].

كان رحمه الله إمامًا محققًا متقنًا مدققًا، تفقه علىٰ أبي إسحاق المروزي، ودرس ببغداد، وكان من أعلم الناس بمذهب الشافعي، ووصل إلى الأندلس، ثم خرج منها وتوفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، عن نيف وسبعين سنة، ذكره الرافعي في باب القذف فيما إذا قال: يا زانئ بالهمز رحمه الله (٢٠ب).

* * *

(٦٧) أبو الحسن الطبري المعروف بالجلاب منتهى الآمال والطلاب[٣].

الفقيه الإمام البارع ذي الذهن المتوقد والحفظ الواسع، تفقه علىٰ جماعة من الأئمة في بلده، وحضر مجلس الداركي، ثم درس في حياته.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٧٤- ١٧٥).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢٢ رقم ١٠١)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢١٢).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٥٤ رقم ١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٥٢ رقم ٣١٧).

مات سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان موته قبل الداركي بسبعة عشر يومًا وكان فقيهًا فاضلًا عارفًا بالحديث[١].

* * *

(٦٨) أبو الحسن واسمه علي بن عبد العزيز الجرجاني[٢].

كان من الفقهاء الأدباء الموصوفين بالحذق والذكاء وله كتب مشتهرة وأشعار مبتكرة، توفي بالري وهو قاض سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحمل تابوته إلىٰ جرجان.

وقال الحاكم: إنه مات بنيسابور في سلخ صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، وعمره ست وسبعون سنة، ورجح ابن خِلِّكَان الثاني[٣].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا وله ديوان، ٱنتهىٰ[٤].

وهو القائل في قصيدة له :

يقولون لي فيك ٱنقباض وإنما

رأوا رجلًا عن موقف الذل أحجما

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٥٩ رقم ٢٢٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٤٨ رقم ٣١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٥ رقم ١٢٠).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٧٨ رقم ٤٢٦).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٩).

أرى الناس من داناهم هان عندهم
ومن أكرمته عزة النفس أكرما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
لأخدم من لاقيت لٰكن لأخدما
أأشقىٰ به غرسًا وأجنيه ذلة
إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولٰكن أهانوه فهان ودنسوا
محياه بالأطماع حتىٰ تجهما[١]

قال أبو عاصم العبادي في «الطبقات»: صنف كتاب «الوكالة» وفيه أربعة آلاف مسألة، وذكره الثعالبي في «اليتيمة» فقال: حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حدقة العلم ودرة تاج الأدب وفارس عسكر الشعر، جمع خط ابن مقلة ونثر الجاحظ ونظم البحتري.

وفيه يقول الصاحب ابن عباد:

إذا نحن سلمنا لك العلم كله
فدع هٰذِه الألفاظ ننظم شذورها[٢]

---

(١) ذكرها ابن الجوزي في «المنظم» ٧/ ٢٢١، واليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣٨٦)- مختصرًا-، والصفدي في «الوافي» (٢١/ ٢٤٠).

(٢) ذكره الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٢٧٣).

وطاف المذكور في صباه الأقاليم ولقي العلماء، وصنف كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه» أبان فيه عن فضل كثير وعلم غزير رحمه الله[١].

* * *

(٦٩) أبو محمد والد إمام الحرمين[٢].

واسمه عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني منسوب إلىٰ جوين ناحية كبيرة من نيسابور.

شيخ المذاهب والطرائق، والمتفق علىٰ توثيقه المخالف والموافق، قرأ الأدب علىٰ أبيه، والفقه علىٰ أبي يعقوب يوسف الأبيوردي (٢١أ) بناحية جوين، ثم دخل نيسابور وتفقه علىٰ أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي، ثم رحل إلىٰ مرو وقصد أستاذه أبا بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي ولازمه، وأخذ عنه المذهب والخلاف وأحكم طريقته، وعاد إلىٰ نيسابور وقعد للتدريس والفتوىٰ ومجلس المناظرة، وصنف التصانيف المشهورة في الفقه وغيره.

وكان قد سمع الحديث بمرو من أستاذه أبي بكر القفال وغيره من العلماء، وروىٰ عنه جماعات من العلماء، وتوفي في ذي القعدة سنة

(١) ٱنتهىٰ من «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» للثعالبي (٤/ ٣-٤). ط. دار الكتب العلمية.

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦١٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٧٣ رقم ٤٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١١ رقم ١٧١).

ثمان وثلاثين وأربعمائة، حكاه الحافظ الزكي عبد العظيم المنذري.

وحكى الشيخ عبد الرحيم الإسنائي في «طبقاته» أن الشيخ أبا عثمان الصابوني قال: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا أوصافه وافتخروا به.

ونقل النووي في «الطبقات» عن الشيخ أبىٰ سعيد عبد الواحد القشيري صاحب «الرسالة» أن المحققين من أصحابنا يعتقدون فيه من الكمال أنه لو جاز أن يبعث الله نبيًّا في عصره لما كان إلا هو.

صنف تفسيرًا كبيرًا يشتمل علىٰ عشرة أنواع من العلوم في كل آية وتعليقًا في الفقه وله «الفروق» و«السلسلة» و«التبصرة» وغير ذلك، وكتابه «السلسلة» مجلد ضخم كثير الفائدة؛ سماه بذلك لأنه يبني فيه مسألة علىٰ مسألة ثم يبني المبني عليها علىٰ أخرى[(١)].

وقد نقل الرافعي عنه مما طال فيه البناء فلما أكمله فقال وهٰذِه سلسلة طولها الشيخ رحمه الله تعالىٰ.

* * *

(٧٠) أبو المعالي عبد الملك إمام الحرمين بن الإمام أبي محمد بن يوسف وقد تقدم نسبه في ترجمة والده الجويني[(٢)].

شيخ المذاهب السنية، وإمام الطرائق السنية، تفقه في شبيبته علىٰ والده وأثنىٰ علىٰ مصنفاته، وأخذ من العربية وما تعلق بها أوفر نصيب،

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٣٩ رقم ٣٠٥)

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٦٥ رقم ٤٧٧)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٨ رقم ٢١٨).

وتوفي والده ولم يكمل عشرين سنة، وأقعد مكانه للتدريس فكان يدرس ويقوم منه ويخرج إلىٰ مدرسة البيهقي إلى الشيخ أبي القاسم الإسكاف الإسفراييني حتىٰ أحكم عليه الأصول، ثم خرج إلىٰ بغداد ثم إلى الحجاز وحج وجاور بمكة أربع (٢١ب) سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب، ولُقِّبَ إمام الحرمين، وجمع «النهاية» هناك ثم رجع إلىٰ نيسابور فحررها، وصنف كتاب «الغياثي» سلك به مسلك «الأحكام السلطانية» للماوردي؛ وسماه بذلك لأنه صنفه للوزير غياث الدين الملقب نظام الملك صاحب المدارس وغير ذلك، جلس رحمه الله للتدريس بالمدرسة النظامية قريبًا من ثلاثين سنة له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس وانتفع به الخلق الكثير وتخرج به جماعة من الأئمة سمع الحديث من والده وغيره من العلماء، وروىٰ عنه جماعات من العلماء.

ولد في الثامن عشر من المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة، وتوفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ودفن في داره بنيسابور ثم نقل بعد سنين إلىٰ مقبرة الحسين بجنب والده، ولما توفي كان له نحو أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا كذلك حولًا وكسروا أيضًا منبره رحمه الله.

* * *

(٧١) أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي[١].

كان شافعيًّا متكلمًا علىٰ طريقة الأشعري، دينًا، دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ جميع ما في البيت وهو ينظر إليه فلم يقطع صلاته، وله شعر:

كـبـر عـلـى الـعـقـل يـا خـلـيـلـي
ومـل إلـى الـجـهـل مـيـل هـائـم
وعــش حــمــارًا تــعــش ســعــيــدا
فـالـسـعـد فـي طـالـع الـبـهـائـم[٢]

ذكره الذهبي في «العبر» فقال: توفي سنة إحدىٰ، وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة[٣].

* * *

(٧٢) أبو العباس واسمه أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني[٤].

كان قاضي البصرة وشيخ الشافعية بها ومن أعيان الأدباء في زمنه،

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٤٩ رقم ٤٦٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩١-٤٩٢ رقم ١١٨٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧١ رقم ٢١٥).

(٢) ذكره الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٢/ ٥٦)، والسيوطي في «بغية الوعاة» (١/ ١٠٦).

(٣) «العبر» (٢/ ٣٣٠).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٧٤ رقم ٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٤٠ رقم ٣٠٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٢ رقم ٢٢٢).

سمع من جماعات كثيرة، وحدث وتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وصنف في الفقه «التحرير» و«المعاياة» و«البلغة» و«الشافي» في أربع مجلدات.

مات راجعًا من أصبهان إلى البصرة سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة، قاله ابن الصلاح في «طبقاته»[١] وله شعر حسن .(٢٢أ)

❊ ❊ ❊

(٧٣) أبو عبد الله الجلاب.

المقدم في علوم الدين بلا ٱرتياب والعالم بالخلاف والوفاق وشيخ الشيخ أبي إسحاق.

قال في «الطبقات»: شيخنا أبو عبد الله كان خطيب شيراز وفقيهها من أصحاب أبي نصر الحناط، قال: وكان نظارًا فصيحًا دينًا درست عليه بشيراز رحمه الله[٢].

❊ ❊ ❊

(٧٤) أبو عبد الله عبد العزيز بن عبد الكريم الجيلي[٣].

كان عالمًا مدققًا، شرح «التنبيه» شرحًا حسنًا خاليًا عن الحشو.

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنائي في «طبقاته»: وهو شرح حسن إلا أن فيه نقولًا باطلة كالنقل عن البخاري ومسلم ونحوهما؛ فلذلك حصل التوقف في نقول كثيرة يعزيها إلىٰ كتب غير معروفة بعد الفحص.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٧٢).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٤٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٥٦ رقم ١١٨٤).

قال: وقد نبه ابن الصلاح وابن دقيق العيد والنووي في «نكت التنبيه» أنه لا يجوز الاعتماد علىٰ ما ينفرد به.

قال: وسمعت بعض المشايخ الصلحاء يحكي أن الشرح المذكور لما برز، حسده عليه بعضهم فدس عليه أشياء أفسده بها.

قال: وهٰذا هو الظاهر إذ يبعد صدور ذلك من عالم، خصوصًا في تصنيف)[١].

* * *

(٧٥) أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله الكلوي الجاواني العراقي وجاوان بالجيم قبيلة من الأكراد سكنوا الحلة[٢].

قال السمعاني: كان فقيهًا فاضلًا مبرزًا مناظرًا زاهدًا تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي وإلكيا الهراسي، وسمع من خلائق كثيرين وقرأ «المقامات» علىٰ مؤلفها الحريري وصنف شرحًا علىٰ «المقامات» وله أيضًا عيوب الشعر، انتهىٰ[٣].

مولده سنة ثمان وستين وأربعمائة، ومات في سنة ستين وخمسمائة عن ثلاث وتسعين سنة، ومن شعره:

دعاني من ملامكما دعاني

فداعي الحب للبلوىٰ دعاني

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٧٣- ٣٧٤ رقم ٣٤٠).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٥٢ رقم ٦٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٦٧ رقم ٣٣٥).

(٣) «الأنساب» (٣/ ١٧٨).

أجـاب لـه الـفـؤاد ونـوم عـيـنـي
وسـارا فـي الـرفـاق وودعـانـي
فـطـرفـي سـاهـر فـي طـول لـيـلـي
وقـلـبـي فـي يـد الأشـواق عـانـي
وكـيـف يـصـيـخ لـلـعـذال سـمـعـي
ولا عـقـلـي لـدي ولا جـنـانـي[١]

* * *

(٧٦) **أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجاجرمي منسوب إلى جاجرم بلدة بين** (٢٢ب) **نيسابور وجرجان**[٢].

قال ابن خِلِّكَان: كان إمامًا فاضلًا متقنًا مبرزًا، وله طريقة مشهورة في الخلاف وإيضاح الوجير والقواعد، سكن نيسابور ودرس بها وانتفع الناس به وبكتبه وتوفي بها يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة[٣].

* * *

---

(١) ذكرها الحافظ الذهبي في «التاريخ» (٣٨/ ٣٦٢) بإسناد ابن النجار، وذكر الصفدي في «الوافي» (٤/ ١٥٥) البيتين الأولين.

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٤٤ رقم ١٠٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٧٤-٣٧٥ رقم ٣٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٨ رقم ٣٦٢).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٦ رقم ٦٠٢).

٧٧ أبو الحسن موهوب بن عمر بن موهوب الجزري[١].

ولد بالجزيرة من نواحي الموصل منتصف جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، وأخذ العلم عن السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيرهما، وبرع في المذهب والأصول والنحو، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة به وولي القضاء بمصر والوجه القبلي دون القاهرة، وتوفي بمصر فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة.

* * *

٧٨ أبو زكريا الملقب جمال الدين يحيى بن عبد المنعم المصري المعروف بالجمال يحيى[٢].

كان إمامًا كبيرًا في مذهب الشافعي.

أخذ عن الشيخ أبي طاهر المحلىٰ وغيره، وتولىٰ قضاء الغربية، ثم تولىٰ تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة وناب في الحكم بها سنين، وتوفي بها في العاشر من شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين.

* * *

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٨٧ رقم ١٢٧٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٧٩-٣٨٠ رقم ٣٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٤ رقم ٤٥٣).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٥٥ رقم ١٢٥٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٤-٥٧٥ رقم ١٢٧٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٠ رقم ٤٥٥).

(٧٩) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري[(١)].

كان فقيهًا عارفًا بالأصلين والنحو والبيان والمنطق والطب أديبًا شاعرًا.

ولد بجزيرة ابن عمر من نواحي الموصل في سنة سبع وثلاثين وستمائة، وكان أبوه صيرفيًّا بها يعرف بالحشاش، فاشتغل ولده بالعلم ثم رحل إلى الديار المصرية فاستوطن مدينة مصر وأعاد بالمدرسة الصاحبية ثم ٱستوطن القاهرة وتولىٰ خطابة جامع القلعة وتدريس الشريفية ثم ولي تدريس المعزية بمصر أيضًا.

قال الإسنائي في «طبقاته»: وشرح «منهاج البيضاوي» شرحًا ليس بطائل، وشرح أيضًا «الأسولة» التي ٱعترض بها سراج الدين الأرموي في «التحصيل» على الإمام.

توفي بمصر يوم الخميس السادس من ذي القعدة سنة إحدىٰ عشرة وسبعمائة رحمه الله.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٧٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٨٣-٣٨٤ رقم ٣٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٠٧ رقم ٥٢١).

حَرْفُ الحاء المهملة

* * *

(٨٠) أبو بكر الحميدي من أصحاب الشافعي[١]. (١٢٣أ)

كان رحمه الله ممن له تصرف في أنواع العلوم ودراية في المنطوق والمفهوم.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ٱسمه عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي المكي، مات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، وكان قد أخذ عن مسلم بن خالد الزنجي وغيره من شيوخ الشافعي، ورحل مع الشافعي إلىٰ مصر ولزمه حتىٰ مات الشافعي ثم رجع إلىٰ مكة.

وقال يعقوب بن سفيان: ما رأيت أنصح للإسلام وأهله من الحميدي[٢].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦١٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٤٠ رقم ٣١)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩ رقم ٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧ رقم ١١).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١١١).

٨١ أبو حفص حرملة[١].

صاحب الشافعي -رحمه الله- وأحد رواة كتبه، وقولهم: نص في حرملة معناه قال الشافعي في الكتاب الذي نقله عنه حرملة؛ فسمي الكتاب باسم راويه مجازًا كما يقال: قرأت البخاري ومسلمًا.

واسمه حرملة بن يحيىٰ بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي بتاء مثناة من فوق ثم جيم مكسورة منسوب إلىٰ تجيب قبيلة معروفة من العرب نزلت مصر وأصلها ٱسم ٱمرأة وهي أم عدي.

سمع حرملة جماعات من الأئمة: الشافعي، وابن وهب. وروىٰ عنه جماعات من العلماء منهم مسلم بن الحجاج في «صحيحه» وأكثر عنه، وأبو زرعة، ويكفيه جلالة إكثار مسلم عنه في «صحيحه».

كان إمامًا حافظًا للحديث والفقه.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد حرملة سنة ست وستين ومائة وتوفي بمصر سنة ثلاث وأربعين ومائتين وكان حافظًا للحديث، صنف «المبسوط» و«المختصر» ٱنتهىٰ[٢].

وقال ابن عدي: توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.

وروي عن أبي سليمان الخطابي أن أصحاب الشافعي المتقدمين يعتمدون روايات المزني والربيع المرادي عن الشافعي ما لا يعتمدون حرملة والربيع الجيزي ﷺ أجمعين.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٢٧ رقم ٢٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٨ رقم ١٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠ رقم ٦).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١١٠).

(٨٢) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق المعروف بالحربي بالحاء المهملة والباء الموحدة منسوب إلى حارة ببغداد يقال لها الحربية[١].

قال العبادي في «طبقاته»: لم يكن ببغداد أعلم منه بالفقه.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: توفي سنة خمس وثمانين ومائتين[٢].

نقل عنه الرافعي في الكلام على الشجاج (٢٣ب).

* * *

(٨٣) أبو سعيد أحمد بن محمد بن سعيد الحيري - بكسر الحاء المهلمة وبالياء بنقطتين من تحت- النيسابوري[٣].

قال ابن الصلاح: كان حافظًا صنف تفسيرًا كبيرًا وخرج علىٰ «صحيح مسلم» وخرج من نيسابور بأموال كثيرة وجمع كثير لقصد الغزاة بطرسوس فاستشهد بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[٤].

* * *

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٢٥٦ رقم ٥٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٩٦-٣٩٧ رقم ٣٥٩).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٧٢).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٣ رقم ٩٢).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٨٢).

(٨٤) أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاذ -بحاء مهملة مفتوحة وبميم ساكنة وشين معجمة وذال معجمة أيضًا- المعروف بالحمشاذي[١].

قال الحاكم: كان عالمًا أديبًا متكلمًا زاهدًا عابدًا متجنبًا لصحبة السلطان، درس الفقه علىٰ أبي الوليد النيسابوري وابن أبي هريرة، سمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن وتخرج به جماعة من العلماء وصنف أكثر من ثلاثمائة تصنيف وكان مجاب الدعوة.

ولد سنة ست عشرة وثلاثمائة، وتوفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(٨٥) أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن محمد بن حليم -بحاء مهملة ولام- الحليمي[٢].

كان رحمه الله إمامًا جليلًا خيرًا نبيلًا.

وله مصنفات من أحسنها «شعب الإيمان» وقفت عليه وحذا حذوه الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الجليل «شعب الإيمان»، وكان الحليمي إمامًا للشافعيين ببخارىٰ، وكان شيخه الإمام أبو بكر القفال

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٢١ رقم ٣٧٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٤ رقم ١٢٤).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٣٣ رقم ٣٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٠ رقم ١٤١)، و«طبقات الفقهاء» ص (٢٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠٤ رقم ٤٦٤).

المروزي الصغير وصحب الأودني أيضًا.

قال في «النهاية»: كان الحليمي رجلًا عظيم القدر لا يحيط بكنه علمه إلا غواص، ولد ببخارىٰ - وقيل: بجرجان - سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعمائة.

* * *

(٨٦) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد الضبي النيسابوري صاحب «المستدرك» و«تاريخ نيسابور»[(١)].

كان فقيهًا حافظًا ثقةً حجةً، ٱنتهت إليه رياسة أهل الحديث حتىٰ حدث الأئمة عنه في حياته.

طلب العلم في صغره باعتناء أبيه وروىٰ عن خلائق عظيمة تزيد علىٰ ألفي شيخ، وتفقه علىٰ أبي الوليد النيسابوري وأبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي وانتفع به أئمة كثيرون منهم البيهقي فإنه روىٰ عنه فأكثر (٢٤أ) واختص بصحبة إمام وقته أبىٰ بكر الصبغي.

وقال عبد الغافر الفارسي: كان الحاكم إمام أهل الحديث في عصره وبيته بيت الصلاح والورع، وأطنب في مدحه إلىٰ أن قال: مضىٰ ولم يخلف بعده مثله.

ولد سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة وشرع في التصنيف سنة سبع وثلاثين وبلغت مصنفاته قريبا من ألف جزء - أي حديثية - وتوفي

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٥٥ رقم ٣٢٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٨٩ رقم ١٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠٥ رقم ٣٦٥).

في ثامن صفر سنة خمس وأربعمائة.

ذكر أنه دخل الحمام واغتسل وخرج وقال: آه وقبضت روحه قبل لبس القميص، نقل عنه الرافعي في كتاب صلاة الجماعة أنه نقل في «تاريخ نيسابور» عن الصبغي أن الركعة لا تدرك بالركوع[١].

* * *

٨٧ أبو عبد الله الحناطي بحاء مهملة ونون مشددة[٢].

قال السمعاني في كتابه «الأنساب»: لعل بعض أجداده كان يبيع الحنطة[٣].

واسمه الحسين بن محمد بن الحسن الطبري من طبرستان.

قدم بغداد وحدث بها عن جماعة من العلماء، وروىٰ عنه القاضي أبو الطيب الطبري.

قال النووي في ترجمته: كان له مصنفات كثيرة الفوائد ومسائل غريبة[٤].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان من أئمة طبرستان، قدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد الإسفراييني. ٱنتهىٰ[٥].

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (٢/ ٢٠٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٦٧ رقم ٣٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠١-٤٠٢ رقم ٣٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٩ رقم ١٤١).

(٣) «الأنساب» (٢/ ٢٧٥).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٥٤).

(٥) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٦).

(٨٨) وكان والده أبو جعفر محمد إمام عصره أيضًا بطبرستان وواحد دهره علمًا وفقهًا، درس على ابن القاص وأخذ عن أبي إسحاق.

ونقل الإسنائي في «طبقاته» عن المطوعي أنه قال: المنجبون من فقهاء أصحابنا المعقبون للعلماء أربعة فذكر الإسماعيلىٰ والصعلوكي والقفال الشاشي ثم قال: وأبو جعفر الحناطي حيث رزق مثل الشيخ أبي عبد الله ولدًا رضيًّا ونجلًا ذكيًّا.

* * *

(٨٩) أبو نصر ولد أبي عبد الله بن الحناط(١).

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أخذ الفقه عن أبيه أبي عبد الله الحناط. قال: وكان فقيهًا أصوليًّا فصيحًا صوفيًّا شاعرًا، مات بفيد في طريق مكة. قال: وله مصنفات كثيرة في الفقه وأصول الفقه وعنه أخذ فقهاء شيراز الفقه. قال: وهو الذي يقول في كتاب المزني: (٢٤ب)

هـٰذا الـذي لـم أزل أطـوي وأنـشـره
حـتـىٰ بـلـغـت بـه مـا كـنـت آمـلـه

فَـدُم عـلـيـه وجـانـب مـن يـجـانـبـه
فـالـعـلـم أنـفـس شـيء أنـت حـامـلـه(٢)

* * *

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠٢-٤٠٣ رقم ٣٦٢).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٠).

(٩٠) أبو علي الحسن بن علي بن مكي بن إسرافيل بن حماد الحمادي النسفي[١].

كان المذكور حنفيًّا ثم ٱنتقل إلىٰ مذهب الشافعي وصار من أعلام الشافعية، رحل إلىٰ مواضع كثيرة وحدث، ومات سنة ستين وأربعمائة وقد عمَّر دهرًا، ذكره السمعاني[٢].

* * *

(٩١) عبد الله بن يزيد بن عبد الله اليمني الحرازي بالحاء المهملة[٣].

كان فقيهًا مجودًا، له تصنيف في أصول الدين يسمىٰ «السبع الوظائف» مات بعد الخمسمائة رحمه الله.

* * *

(٩٢) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري الحريري[٤].

مصنف «المقامات»، و«الملحة»، و«درة الغواص» وهم من أنفس التصانيف وله ترسل وديوان شعر.

ولد بالبصرة سنة ست وأربعين وأربعمائة وأخذ العلم بها وبغيرها

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٧٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٩١ رقم ١١٨٣).

(٢) ٱنظر«الأنساب» للسمعاني (٤/ ٢٢٥-٢٢٦ رقم ١٢٠٢).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤١ رقم ٨٤٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٧ رقم ١٠٠٦).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٦٦ رقم ٩٦٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٢١ رقم ٢٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٢٩- ٤٣٠ رقم ٣٨٦).

عن جماعة، ونقل الإسنائي في «طبقاته» عن ابنه أبي القاسم أن سبب وضع أبيه المقامات أنه كان جالسًا في مسجد بني حرام- بالحاء والراء المهملتين- إذ دخل عليه شخص ذو طمرين عليه أهبة السفر فصيح الكلام حسن العبارة فسأله الجماعة: من أين الشيخ؟

فقال: من سروج، فسألوه عن كنيته فقال: أبو زيد، فعمل المقامة المعروفة بالحرامية وعزاها إلىٰ أبي زيد المذكور فبلغ خبرها وزير المسترشد فأعجبته وأشار إلىٰ أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين وقد أشار إلىٰ ذلك في الخطبة.

توفي رحمه الله بالبصرة في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة، ونقله ابن خِلِّكَان في «تاريخه»[1] أيضًا، وذكره ابن الصلاح في «طبقاته»[2] ولم يذكرا المولد والوفاة، ومن شعره

لا تخطون إلىٰ خِطْء ولا خَطَأ

من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا

فأي عذر لمن شابت مفارقه

إذا جرىٰ في ميادين الصبا وخطا[3]

واعلم أن الإمام البديع أبا الفضل أحمد بن الحسين قد سبق الإمام الحريري (٢٥أ) إلىٰ إنشاء مقامات ٱبتدعها، والحريري إنما نسج مقاماته

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٦٣-٦٤).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٦٢- ٦٦٤).

(٣) ذكرهما أبو عمرو ابن الصلاح في «الطبقات» (٢/ ٦٦٤).

علىٰ منوالها كما ذكر، ومن كلام البديع: الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك نتنه وحضرته كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج وقبلة الصِّلاة لا قبلة الصَّلاة.

ومقاماته أسندها لرجلين سمىٰ أحدهما عيسىٰ بن هشام والآخر أبا الفتح الأسكندري، توفي بديع الزمان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة مسمومًا بمدينة هراة، وقيل أنه أصابته سكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته في الليل وأنه نبش عنه فوجد قد صحا فقبض علىٰ لحيته ومات، نقله ابن خلِّكان في «تاريخه»(١).

* * *

(٩٣) أبو القاسم واسمه إسماعيل بن عبد الملك الطوسي المعروف بالحاكمي(٢).

ورد دمشق معادلًا للغزالي وكان أعلم بالأصول منه، وسمع من نصر المقدسي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن السمعاني: كان إمامًا ورعًا بارعًا تفقه علىٰ إمام الحرمين، وكان شريكًا مع الغزالي في الدرس وأكبر سنًّا منه، وسافر إلى العراق والشام مع الغزالي، وكان الغزالي يكرمه كثيرًا ويخدمه بنفسه في بعض الأوقات. قال: وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة ودفن إلىٰ جانبه رحمه الله.

---

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٢٩).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٤٧ رقم ٧٣٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٣٣ رقم ٣٨٨).

(٩٤) أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الحديثي[١] وهي البلد المعروفة بالموصل.

قال ابن السمعاني: كان من تلامذة الشيخ أبي إسحاق، ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدىٰ وأربعين وخمسمائة.

* * *

(٩٥) أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد العطار الطوسي المعروف بحفدة -بحاء مهملة وفاء ثم دال مهملة مفتوحات[٢].

قال ابن خلِّكان: كان فقيهًا أصوليًّا فاضلًا واعظًا فصيحًا، تفقه علىٰ جماعة منهم أبو بكر السمعاني والبغوي وسمع وحدث، ومن شعره

مثل الشافعي في العلماء
مثل البدر في نجوم السماء

قال: توفي بتبريز سنة إحدىٰ وسبعين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث وسبعين[٣].

* * *

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٣٥ رقم ٣٩٠).

(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٣٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٩٢ رقم ٦١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٤١ رقم ٣٩٨).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٣٨ رقم ٥٩٦).

(٩٦) أبو بكر بن موسى بن عثمان بن حازم المعروف بالحازمي بالحاء المهملة الهمداني[١].

كان أحد الحفاظ المحققين المطلعين، زاهدًا ورعًا (٢٥ب) متقشفًا، غلب عليه علم الحديث، وله تصانيف مشهورة منها: «الناسخ والمنسوخ في الحديث» لم يصنف فيه مثله، ومنها «العجالة في الأنساب»، ومنها «المؤتلف في أسماء الأماكن».

قال النووي في «التهذيب»: وكان قد شرع في تخريج أحاديث «المهذب» فبلغ أثناء كتاب الصلاة ولم يتمه، وله غير ذلك من المصنفات النفيسة، ٱستوطن الجانب الغربي من بغداد وتفقه بها على ابن فضلان وغيره[٢].

ولد سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي ببغداد صغير السن كبير القدر ليلة الإثنين الثامن والعشرين من جمادى الأولىٰ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن مقابل الجنيد.

قال ابن خلِّكَان: ولا نعلم أحدًا ممن ترجمنا له أصغر سنًّا منه[٣].

واعلم أن أبا الطيب ابن سلمة القاضي والحافظ ابن الفلكي توفيا وهما شابين وكانا أئمةً علماء وسيأتي بيان ذلك في ترجمتهما في نوع الأبناء وعلىٰ هٰذا فيكونان مشاركين له في صغر السن والله أعلم.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٦٧)، و «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤ رقم ٧١٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٨ رقم ٣٤٧).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٢).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٩٦ رقم ٦٢٥).

قال الإسنوي: نقل عن الحازمىٰ في «الروضة» في أثناء كتاب القضاء[١].

❊ ❊ ❊

(٩٧) أبو محمد الحسن بن محمد المعروف بالحداد المصري[٢].

كان رحمه الله إمامًا متقنًا ضابطًا حافظًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: لا أعلم علىٰ من درس ولا وقت وفاته، قال: رأيت له كتابًا في القضاء دل علىٰ فضل كبير رحمه الله[٣].

❊ ❊ ❊

(٩٨) أحمد بن سليمان المعروف بالحكمي من قبيلة يقال لها بنو حكم بفتح الحاء والكاف[٤].

كان بارعًا محققًا ٱنتهت إليه رياسة التدريس والقضاء بناحيته.

مات بزبيد سنة ثلاث وسبعمائة.

❊ ❊ ❊

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤١٣ رقم ٣٦٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٥٥ رقم ١٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٧ رقم ١٣٧).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٨).

(٤) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٥ رقم ١٢٧٧).

٩٩ أبو العباس أحمد بن علي المعروف بالحرازي بحاء ثم راء مهملتين والزاي المعجمة[١].

كان عالمًا بالفقه والقراءات، تولىٰ قضاء عدن، ومات بها سنة ثمان عشرة وسبعمائة، تفقه علىٰ إسماعيل الحضرمي.

* * *

١٠٠ أبو حيان محمد بن (٢٦أ) يوسف بن علي بن حيان الأندلسي[٢].

إمام زمانه في علم النحو وصاحب التصانيف المشهورة فيه وفي التفسير، كان إمامًا في اللغة عارفًا بالقراءات السبع والحديث، شاعرًا مجيدًا.

قال الإسنائي في «طبقاته» بعد ثنائه عليه: إنه ٱختصر كتاب «المنهاج» للنووي، وقال: إنه كان يميل إلىٰ مذهب أهل الظاهر ويصرح به أحيانًا، وكان ٱشتغاله بالفروع ٱشتغالًا قليلًا.

قال: ولد بغرناطة في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع بها وبمصر من جماعات كثيرة.

قال: وأضرّ قبل موته بقليل وتوفي عشية يوم السبت السابع والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

قال: ومن شعره ما أنشدنا:

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٥ رقم ١٢٧٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٧٦ رقم ١٣٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٨٩ رقم ٦٢٦).

عـداتـي لـهـم فـضـل عـلـيَّ ومـنـةٌ
فـلا أذهـب الـرحـمـن عـنـي الأعـاديـا
هـم بـحـثـوا عـن زلـتـي فـاجـتـنـبـتـهـا
وهـم نـافسوني فاجتلبت المعـاليا[١]

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٥٧-٤٥٩ رقم ٤١٤).

حَرْفُ الخاء المعجمة

* * *

(١٠١) **أبو عبد الله محمد بن أحمد المروزي الخضري**[١].

قال أبو سعد السمعاني: هو نسبة إلى الجد، قال: وهو الخِضْر بكسر الخاء وإسكان الضاد المعجمة، قال: والصحيح -يعني الأصل في هٰذِه النسبة- الخَضِري بفتح الخاء وكسر الضاد، قال: ولكنهم خففوها لما ثقل عليهم.

قال: والخضري إمام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية بها تفقه عليه جماعة من الأئمة وروىٰ -يعني الحديث- عن جماعة منهم القاضي أبو عبد الله المحاملي. ٱنتهىٰ[٢].

أخذ الفقه عن أبي بكر الفارسي وأقام بمرو ناشرًا للعلم وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان، توفي رحمه الله في

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٠٠ رقم ١١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢٥ رقم ١٠٤).

(٢) «الأنساب» (٥/ ١٥٤ رقم ١٤٢٢).

عشر الثمانين وثلاثمائة، قاله ابن خلِّكَان[١].

* * *

(١٠٢) أبو عبد الله الختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة فوق ثم نون، يقال له: ختن أبي بكر الإسماعيلي أي زوج ابنته، ويقال له الختن مطلقًا[٢].

واسمه محمد بن الحسن بن إبراهيم الفارسي ثم الإستراباذي.

كان مقدمًا في علم القراءات ومعاني القرآن وفي الأدب وفي المذهب وكان مبرزًا (٢٦ب) في علم النظر والجدل وسمع الحديث وصنف «شرح التلخيص».

قال السمعاني: تخرج به جماعة من الفقهاء، قال: وكان له ورع ودين وكان يملي الحديث من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة إلىٰ أن توفي يوم عرفة سنة ست وثمانين وثلاثمائة[٣].

وقال غيره: توفي وله خمس وسبعون سنة.

وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهًا فاضلًا، وشرح «التلخيص» لابن القاص رحمه الله.

* * *

---

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٥ رقم ٥٨٧).

(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٣٦ رقم ١٢٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٩ رقم ١٢٢).

(٣) أنظر «الأنساب» (٥/ ٤٨ رقم ١٣٢٠).

(١٠٣) أبو سليمان الخطابي[1].

من الأئمة الأعلام الممهدين قواعد الأحكام، ٱسمه حمد -بفتح الحاء وسكون الميم- ابن إبراهيم بن الخطاب وهو منسوب إلىٰ جد من أجداده ٱسمه الخطاب، وقيل: إنه من ذرية زيد بن الخطاب.

كان رحمه الله فقيهًا محدثًا أصوليًّا جمع بين الحديث والفقه ومدّ في تحقيق العلم باعًا مديدًا وأحكم من مبانيه ركنًا شديدًا حتىٰ قلد أعناق أهل العلم المنن، وشرح «صحيح البخاري» وسماه «أعلام السنن»، وشرح «سنن أبي داود» وسماه «معالم السنن»، وله «غريب الحديث» وغير ذلك.

أخذ الفقه عن القفال الشاشي وابن أبي هريرة وغيرهما، توفي بمدينة بست سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ومن شعره:

سلكت عقابًا في طريقي كأنها
صياصي (دبوكٍ)[2] أو أكفّ عُقابي
وما ذاك إلا أن ذنبًا أحاط بي
فكان عِقابي في سلوك عَقابي[3]

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٨٢ رقم ١٨٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٠ رقم ١١٦).

(٢) في الأصل: (دبولٍ) والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) ٱنظر: «يتيمة الدهر» ٢/ ٩٤، و«قرى الضيف» (٤/ ٣٨٥).

(١٠٤) أبو محمد عبد الله بن محمد الخوارزمي[(١)].

كان ذا زهد وتفنن ورسوخ في العلم وتمكين.

قال الشيخ أبو إسحاق: وهو صاحب الداركي، مات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، قال: وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا مترسلًا كريمًا ودرس ببغداد بعد الداركي، رحمه الله آمين[(٢)].

* * *

(١٠٥) أبو سعيد أحمد بن محمد بن نمير الخوارزمي الفقيه الضرير العالم النحرير[(٣)].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: تفقه علىٰ أبي حامد الإسفراييني، ودرس ببغداد وتوفي بها قبل (٢٧أ) الخمسين وأربعمائة. ٱنتهىٰ[(٤)].

ونقل ابن الصلاح عن الخطيب البغدادي[(٥)] أنه كان حافظًا متقنًا للفقه لم يكن ببغداد في زمنه أفقه منه، درس على الشيخ أبي حامد، وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتوىٰ والنظر، سمع وحدث، وتوفي ببغداد في صفر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمه الله[(٦)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩١-١٩٢رقم ١٦٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٩ رقم ١١٩).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٨٣ رقم ٢٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٥٠ رقم ٧٥٣).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٩).

(٥) «تاريخ بغداد» (٥/ ٧١).

(٦) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٦٣- ٣٦٥).

(١٠٦) أبو بكر الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي[١].

كان في الرواية بحرًا زاخرًا، وفي المعرفة والدراية روضًا زاهرًا وبدرًا باهرًا.

تفقه على المحاملي والقاضي أبي الطيب، واستفاد من الشيخ أبي إسحاق وابن الصباغ، وبرع في الحديث حتىٰ صار حافظ زمانه، وبلغت مصنفاته نيفًا وخمسين مصنفًا، أثنىٰ عليه الأئمة والعلماء، وكان ورعًا زاهدًا متعبدًا يتلو في كل يوم وليلة ختمة.

خرج من بغداد فورد دمشق سنة إحدىٰ وخمسين وأربعمائة وأقام بها إلىٰ سنة سبع، ورجع إلىٰ بغداد فتلقوه وأكرموه وأسمع وأملىٰ في جامع المنصور بإذن الخليفة.

ولد ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي ببغداد يوم الإثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة، ودفن إلىٰ جانب بشر الحافي.

قال ابن خِلِّكَان: وسمعت أن الشيخ أبا إسحاق ممن حمل جنازته؛ لأنه ٱنتفع به كثيرًا وكان يراجعه في الأحاديث التي يودعها كتبه، ٱنتهىٰ[٢].

نقل عنه في أوائل القضاء من «الروضة»[٣].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٧٢٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٩ رقم ٢٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٠١ رقم ١٧٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥٤ رقم ٢٠١).

(٢) «وفيات الأعيان» (١/ ٩٢ رقم ٣٤).

(٣) «روضة الطالبين» (١١/ ١٠٨).

١٠٧) أبو محمد محمود بن محمد بن العباس بن رسلان الخوارزمي صاحب «الكافي»

كان معروفًا عندهم بالعباسي[(١)].

قال أبو سعد بن السمعاني: كان فقيهًا فاضلًا عارفًا بالمتفق والمختلف، حسن الظاهر والباطن جامعًا بين الفقه والتصوف، من بيت الصلاح والعلم، وله أعقاب علماء ولد بخوارزم سنة ٱثنتين وتسعين وأربعمائة (٢٧ب) وسمع علىٰ أبيه وجده وغيرهما، ثم ٱرتحل إلىٰ مروالروذ وتفقه وسمع الكثير ببلاد شتىٰ علىٰ كبر السن ثم عاد إلىٰ خوارزم وأقام بها ينشر العلم، وصنف «الكافي» وتاريخًا. ٱنتهىٰ كلامه[(٢)].

وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

* * *

١٠٨) أبو البركات الملقب نجم الدين محمد بن سعيد بن علي المعروف بالْخُبُوشَاني بخاء معجمة وباء موحدة مضمومتين، قرية من أعمال نيسابور[(٣)].

وكان يضرب به المثل في الزهد وكان فقيهًا فاضلًا، تفقه علىٰ

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٨٩ رقم ٩٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٥٢ رقم ٩٩٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢١ رقم ٣١٨).

(٢) «الأنساب» (٥/ ٢١٣).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤ رقم ٧١١)، و«طبقات الشافعية» =

محمد بن يحيىٰ تلميذ الغزالي وكان يستحضر كتابه «المحيط في شرح الوسيط»، وله كتاب «تحقيق المحيط» في ستة عشر مجلدة، وقفه على المدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي ولي تدريسها.

ولد في ثالث رجب سنة عشر وخمسمائة باستواخبوشان، وتوفي يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة، ودفن في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي وبينهما شباك، ذكره جميعه ابن خِلِّكَان[١].

* * *

(١٠٩) **أبو بكر أحمد بن عمر بن يوسف المعروف بالخفاف**[٢].

كان إمامًا جليلًا ذكيًّا نبيلًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وله كتاب «الخصال»[٣].

نقل الرافعي عنه في كتاب السير أن الصبي المميز يصح منه الأمان[٤].

* * *

= للإسنوي (١/ ٤٩٣ رقم ٤٤٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٦ رقم ٣٤٦).

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٣٩ رقم ٥٩٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٩٥ رقم ٧٣).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٦٤ رقم ٤١٨).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (١١/ ٤٥٩).

(١١٠) الشيخ أحمد بن عمر بن محمد المكنى بأبي الجنَّاب- بجيم مفتوحة ثم نون مشددة والباء الموحدة - الخوارزمي المعروف بنجم الكبراء- جمع كبير بالباء الموحدة[(١)].

كان إمامًا زاهدًا صوفيًّا فقيهًا مفسرًا.

ولد بقرية من قرىٰ خوارزم، ورحل في سماع الحديث إلىٰ أن وصل الإسكندرية، وصنف تفسيرًا في (اثنتي عشرة)[(٢)] مجلدة، واستوطن خوارزم إلىٰ أن قصدتها التتار في ربيع الأول سنة ثمانية عشر وستمائة فخرج مع من خرج لقتالهم مع جماعة من مريديه فقاتلوا إلىٰ أن ٱستشهدوا جميعًا علىٰ باب البلد، ذكره (٢٨أ) الذهبي في «العبر»[(٣)].

* * *

(١١١) عمر بن مكي الخوزي بضم الخاء المعجمة وسكون الواو بعدها زاي معجمة[(٤)].

قال ابن النجار: قرأ المذهب والأصول والخلاف والجدل، وكان متعبدًا سالكًا طريق الزهد والخلوة، مداومًا على الصيام والصلاة، زاهدًا في المناصب، مضىٰ إلىٰ مكة وحج وجاور بها علىٰ أحسن

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٥ رقم ١٠٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٣ رقم ٣٥٢).

(٢) في الأصل: (اثني عشر) والصواب ما أثبتناه.

(٣) «العبر» (٣/ ١٧٧).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٤٣ رقم ١٢٣٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٩٨ رقم ٤٥٥).

طريقة إلىٰ أن توفي بها في صفر سنة سبع وعشرين وستمائة.

قال: وأظنه جاوز الستين، ٱنتهىٰ كلامه.

قال الإسنائي في «طبقاته»: والرباط المشهور بمكة علىٰ باب إبراهيم ينسب إليه.

* * *

(١١٢) أبو نصر الفتح بن موسى بن حماد المغربي الجزيري الخضراوي[١].

كان رجلًا عالمًا فاضلًا في فنون كثيرة.

ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ونشأ بقصر كنانة واشتغل هناك بالنحو وغيره، وورد دمشق سنة عشر وستمائة واشتغل بمذهب الشافعي، وبالنحو على الكندي، وبالأصول على الآمدي، ونظم «السيرة لابن هشام» في ٱثني عشر ألف بيت و«المفصل» للزمخشري و«الإشارات» لابن سينا، وله مصنفات أخرىٰ.

توفي بسيوط وهو قاض بها وتوفي بها في رابع جمادى الأولىٰ سنة ثلاث وستين وستمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٤٨ رقم ١٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٢ رقم ١١٣٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٨٥ رقم ٤٤٦).

حَرْفُ الدال المهملة

(١١٣) أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقي[١].

كان جده يهوديًّا فأسلم، وولي أبو زرعة قضاء مصر عن أحمد بن طولون وأقام ثمان سنين، ثم تولىٰ قضاء دمشق فأدخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاة بعد أن كان الغالب عليهم مذهب الأوزاعي، وكان عفيفًا بالغًا في الكرم يهب المساكين والخصوم ويهب لمن يحفظ «مختصر المزني» مائة دينار، وكان أكولًا.

توفي سنة ٱثنتين وثلاثمائة، ذكره الذهبي في «تاريخه» (٢٨ب)[٢].

* * *

(١١٤) أبو القاسم الداركي[٣].

بالدال والراء المهملتين والراء مفتوحة، قيل: هو منسوب إلىٰ

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٣١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٩٦ رقم ١٥٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٦٤ رقم ٤٧).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ١٠٠ رقم ١١١).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٣٠ =

دارك قرية من قرىٰ أصبهان، ذكره ابن معين.

واسمه عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز.

كان فقيهًا فاضلًا إمامًا محصلًا ذكيًّا حافظًا.

قال أبو حامد الإسفراييني: ما رأيت أفقه من الداركي، توفي الداركي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وهو ابن نيف وسبعين سنة[١].

قال الخطيب: الداركي نزل نيسابور عدة سنين ودرس بها الفقه، ثم صار إلىٰ بغداد فسكن بها إلىٰ حين وفاته، وكان له حلقة للفتوىٰ والنظر[١].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: الداركي كان فقيهًا محصلًا، تفقه علىٰ أبي إسحاق المروزي وانتهى التدريس إليه ببغداد، وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الإسفراييني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان، وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق. ٱنتهىٰ كلامه[٢].

قال الخطيب: وسمعت عيسىٰ بن أحمد يقول: كان الداركي إذا جاءته مسألة يستفتىٰ فيها فكر طويلًا ثم أفتىٰ فيها، وربما كان فتواه خلاف مذهب الشافعي وأبي حنيفة؛ فيقال له في ذلك فيقول: ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله ﷺ كذا وكذا والأخذ

= رقم ٢١١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٠٨ رقم ٤٦٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/١١٨ رقم ٩٨).

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/٤٦٣ رقم ٥٦٣٥).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٥-١٢٦).

بالحديث عن رسول الله ﷺ أولىٰ من الأخذ بقول الشافعي وأبي حنيفة إذا خالفاه، أو كما قال[١].

ومن غرائب الداركي أنه قال: لا يجوز السلم في الدقيق، حكاه الرافعي[٢]، والمشهور الجواز.

وعن محمد بن أبي الفوارس قال: كان الداركي ثقة في الحديث، وكان يتهم بالاعتزال، حكاه النووي في «تهذيبه»[٣] فنسأل الله السلامة والستر والكرامة والتوفيق للتوبة والتجاوز عن الزلة والخروج من الدنيا على الإسلام والسنة وما يقرب العبد من رضوان ربه والجنة فهو العلا وغاية المنىٰ.

وأنشد الحافظ أبو الطاهر السلفي في المعنىٰ:

أنـــا والله بـــالـــعـــلا مـــســـتـــهـــام
والـــعـــلا كـــلـــه هـــو الإســـلام
والـــذي أشـــتـــهـــي الـــخـــروج مـــن
الدنيا سليمًا ومسلمًا والسلام (٢٩أ)

* * *

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٤٦٣ رقم ٥٦٣٥).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٤/ ٤٢٢).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٣).

(١١٥) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المعروف بالدارقطني براء مفتوحة وقاف مضمومة نسبة إلى دار القطن وهى محلة كبيرة ببغداد[١].

قال الخطيب: كان فريد عصره في علم الحديث، عالمًا بعلوم أخرىٰ، عارفًا بمذهب الفقهاء وبعلم القراءات وعارفًا بالأدب والشعر كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء، قال: وبلغني أنه درس علىٰ أبي سعيد الإصطخري[٢].

وقال الحاكم: ما رأى الدارقطني مثل نفسه.

ولد ببغداد في ذي القعدة سنة ست وثلاثمائة، ومات بها في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وصلىٰ عليه الشيخ أبو حامد ودفن قريبًا من معروف الكرخي، قاله ابن خِلِّكَان[٣].

نقل عنه في «الروضة»[٤] في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة وذكره الغزالي في «الوسيط»[٥] أيضًا في كتاب الحجر رحمه الله.

* * *

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٦٢ رقم ٢٢٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٧ رقم ١٢١).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٥ رقم ٦٤٠٤).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٩٨ رقم ٤٣٤).

(٤) «روضة الطالبين» (١١/ ١٥٨).

(٥) «الوسيط» (٢/ ٣٠٩).

(١١٦) **أبو الفرج محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر المعروف بالدارمي البغدادي**[(١)].

الفقيه الإمام شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، وهو من أجل أصحابنا العراقيين في طبقة القاضي أبي الطيب الطبري، صنف مجلدًا ضخمًا في المتحيرة، قاله النووي في «تهذيب اللغات»[(٢)].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد الدارمي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ومات بدمشق في سنة تسع وأربعين وأربعمائة، قال: وكان فقيهًا متأدبًا حاسبًا شاعرًا متصوفًا، لم أر أفصح لهجة منه قال لي: مرضت مرة فعادني الشيخ أبو حامد الإسفراييني:

مـرضـت فـارتـحـت إلـىٰ عـائـد ... فـعـادنـي الـعـالـم فـي واحـد

ذاك الإمـام ابـن أبـي طـاهـر ... أحـمـد ذو الـفـضـل أبـو حـامـد

وقد قدمناه في ترجمة أبي حامد الإسفراييني في حرف الهمزة[(٣)].

* * *

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٨٣ رقم ٣٣٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥١٠ رقم ٤٦٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٦ رقم ١٩٦).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٧٩).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٦).

(١١٧) أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداودي البوشنجي[(١)].

تفقه بخراسان على: القفال المروزي، وأبي الطيب الصعلوكي، وأبي الطاهر الزيادي، وببغداد على الشيخ أبي حامد، وصحب الأستاذ أبا (٢٩ب) علي الدقاق وغيره من مشايخ الصوفية، ثم ٱستقر ببوشنج للتصنيف والتدريس والفتوىٰ وصار وجه مشايخ خراسان، بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم، وله شعر وترسل.

ومن شعره:

رب تقبل عملي ... ولا تخيب أملي

أصلح أموري كلها ... قبل حلول الأجل[(٢)]

ولد كما قاله النووي في «طبقاته» في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، ومات ببلده في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة.

* * *

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١١٧ رقم ٤٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٢٥ رقم ٤٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٧ رقم ٢١٣).

(٢) ذكرهما الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣١/ ٢٣٥)، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٢٥).

(١١٨) أبو القاسم علي بن أبي المكارم الدمشقي أحد الأعيان بمصر[١].

قال النووي في الأسماء التي زادها علىٰ «طبقات ابن الصلاح»: تفقه ببغداد علىٰ أبي المحاسن يوسف الدمشقي مدرس النظامية وأعاد عنده وله معرفة بفنون، توفي سنة تسع وسبعين وخمسمائة ومن شعره:

لا يغرنك من المرء قميصٌ رَفَعَهُ
وإزار فوق نصف الساق منه رفعه
وجبين لاح فيه أثر قد قلعه
أره الدرهم تعرف غيه أو ورعه

* * *

(١١٩) أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الثعلبي الدولعي[٢].

ولد بالدولعية بالعين المهملة وهىٰ قرية من قرى الموصل، وتفقه ببغداد ثم قدم الشام في شبيبته فتفقه أيضًا على ابن أبي عصرون، وولي خطابة دمشق وتدريس الغزالية.

قال النووي في «طبقاته»: كان شيخ شيوخنا وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٣٩ رقم ٩٤٠)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٣٣ رقم ٤٩٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٨٧ رقم ٨٩٢)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥١٣ رقم ٤٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٩ رقم ٣٣١).

-وقيل: ولد قبل ذلك- وتوفي في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

نقل عنه في «الروضة» أنه إذا حلف بالمصحف وأطلق كان يمينًا[(١)]، ونقل عنه في الشهادات أن اليراع المسمىٰ بالشبابة حرام وأنه صنف في تحريمها تصنيفًا حسنًا رحمه الله[(٢)].

* * *

(١٢٠) أبو العباس الملقب كمال الدين أحمد بن كشاسِب بكاف مفتوحة ثم شين معجمة بعدها ألف ثم سين مهملة مكسورة ثم باء موحدة الدزماري بدال مهملة مكسورة بعدها زاي معجمة ساكنة وبالراء المهملة[(٣)].

صاحب «رفع التمويه» (٣٠أ) النكت المشهورة على التنبيه، وله تصنيف في الفروق.

كان فقيهًا صالحًا متصوفًا كثير الحج والخير، توفي في سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

* * *

(١) «روضة الطالبين» (١١/ ١٣).

(٢) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٨).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٠ رقم ١٠٥٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣١٥ رقم ٢٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٢٥ رقم ٤٠١).

(١٢١) أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمنهوري منسوب إلى دمنهور الوحش من أعمال الديار المصرية[١].

كان فقيهًا فاضلًا، صنف كتابه المشهور في الاعتراض على التنبيه.

قال الإسنائي في «طبقاته»: وقد أساء التعبير في مواضع منه، ولد بدمنهور في ذي القعدة سنة ست وستمائة، وتوفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة رحمه الله[٢].

* * *

(١٢٢) أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد بن سعيد المعروف بالديريني[٣].

نسبة إلىٰ ديرين بدال مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم راء ثم ياء ثم نون، وهىٰ بلدة بالديار المصرية من أعمال الغربية.

كان المذكور عالمًا صالحًا سريع النظم نظم «التنبيه» و«الوجيز» وسيرة نبوية وله تفسير في مجلدين، ومن شعره:

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٨٩ رقم ١١٧٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥١ رقم ٥٠٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧١ رقم ٤٣٥).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥١ رقم ٥٠٩).

(٣) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٩٩ رقم ١١٨٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٣٣ رقم ٤٧٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥١ رقم ٥١٠).

وعن صحبة الإخوان والكيمياء خذ
يـمـيـنًـا فـمـا مـن كـيـمـيـاء ولا خـل
ولـم أر أحـلىٰ مـن تـفـرد سـاعـة مـع
الله خـالـي الـبـال والـسـر مـن شـغـل[1]

مات سنة سبع وتسعين وستمائة رحمه الله.

---

(١) ذكرهما الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٤٦٨). وذكر بين البيتين هذين:
لقد درت أطراف البلاد بأسرها وعانيت من شغل وعانيت من شكل
وذكر بعدهما:
أناجيه في سري وأتلو كتابه فأشهد ما يسلي عن المال والأهل

حَرْفُ الذال المعجمة

(١٢٣) **أبو نزار ربيعة بن الحسن بن علي اليمني الحضرمي الذماري**[١].

كان إمامًا عالمًا حافظًا عارفًا باللغة أديبًا شاعرًا حسن الخط دينًا ورعًا كثير التلاوة والتعبد والانفراد.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، رحل إلىٰ بلاد كثيرة وسمع فيها وسمع منه خلق كثير، وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة، ذكره الزكي المنذري[٢] والذهبي[٣] وغيرهما، ومن شعره:

ببيت لهيا بساتين مزخرفة
كأنها سرقت من دار رضوان
أجرت جداولها ذوب اللجين علىٰ
حصىً من الدر مخلوط بعقيان

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٤٤ رقم ١١٣٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠١ رقم ١١٩٨).

(٢) «التكملة لوفيات النقلة» ٢/ ٢٥١ (١٢٤٦).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٤٣/ ٣٢٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥) .

والطير تهتف في الأغصان صارخة[١]
كضاربات مزامير وعيدان
وبعد هٰذا لسان الحال قائلة
هٰذا هو العيش إلا أنه فاني[٢]

(٣٠ب) وبيت لهيا: قرية قريبة من دمشق.

* * *

(١٢٤) أبو عبد الله الملقب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المعروف بالذهبي حافظ زمانه[٣].

ولد بدمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع بالشام ومصر والحجاز، وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة النافعة، وأضرَّ قبل موته بمدة يسيرة ومات بدمشق ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ومن شعره:

تولىٰ شبابي كأن لم يكن
وأقبل شيب علينا تولىٰ
ومن عاين المنحنىٰ والنقىٰ
فما بعد هذين إلا المصلىٰ[٤]

---

(١) في بعض المصادر: (صادحة).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٣/ ٣٢٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٥) .

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٠٠ رقم ١٣٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥٨- ٥٥٩ رقم ٥١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٧٢ رقم ٦١٥).

(٤) ذكرها الإسنوي (١/ ٥٥٩).

حَرْفُ الراء المهملة

(١٢٥) أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الرازي القصار نسبة إلى الري إقليم كبير معروف من عراق العجم وزادوا فيه الزاي شذوذًا.

قال الحافظ أبو يعلى الخليلي: هو أفضل من لقينا بالري، وكان يفتىٰ فيها قريبًا من ستين سنة، وكان عالمًا له في كل علم حظ وبلغ قريبًا من مائة سنة[١]. توفي في حدود الأربعمائة، ذكره الذهبي في «العبر».

* * *

(١٢٦) أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي نسبة إلى الري وقد بينا ذلك في ترجمة الرازي القصار قريبًا[٢].

كان فقيهًا إمامًا مشهورًا بالديانة وحسن الطريقة والتصوف وعلم الحقيقة، تفقه وهو كبير وكان يشتغل أول عمره بالنحو واللغة والتفسير والمعاني ثم بالحديث ثم رحل إلىٰ بغداد واشتغل بالفقه

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٠٨-٣٠٩ رقم ٩٣٣).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٨٨ رقم ٤١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٣ رقم ١٨٨).

على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وله عنه التعليقة المشهورة.

قال النووي في «التهذيب» في ترجمته: إن له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث وغريب الحديث والعربية والفقه وكان إمامًا جامعًا لأنواع من العلوم ومحافظًا علىٰ أوقاته ولا يصرفها في غير طاعة وهو الذي نشر العلم بصور المدينة المعروفة بساحل دمشق وعليه تفقه الشيخ أبو الفتح نصر المقدسي الزاهد وأخذ طرائقه الجميلة.

قيل (٣١أ) لسليم ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات المحاملي؟

فقال: لأن تلك صنفت بالعراق ومصنفاتي صنفتها بالشام.

قال: وقال الحافظ ابن عساكر[١]: كان سليم فقيهًا جيدًا مشارًا إليه في تعلمه، صنف الكثير في الفقه وغيره. قال: وكان سليم يحاسب نفسه على الأنفاس لا يدع وقتًا يمضي عليه بغير فائدة من نسخ أو تدريس أو قراءة ونسخ شيئًا كثيرًا.

وروي عنه أنه حفي قلمه فجعل يحرك شفتيه حتىٰ قطَّه[٢] فعلم أنه كان يقرأ مدة إصلاحه. قال: وغرق سليم في بحر القلزم عند ساحل جدة بعد عوده من الحج في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على الثمانين، حدث بذلك ابنه إبراهيم. ٱنتهىٰ[٣].

وقال ابن خلِّكَان: دفن بجزيرة بقرب الجار، قال: والجار

---

(١) ٱنظر: «تاريخ دمشق» (٤١/ ٢٥١). وقد عزاه النووي لكتاب «التبيين» ص (٢٦٣).

(٢) في «تهذيب الأسماء واللغات»: قطعه، وكلاهما بمعنى. ٱنظر: «تاج العروس» (١٠/ ٣٨٣).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٣١-٢٣٢).

-بالجيم والراء المهملة- بلدة على الساحل بينها وبين مدينة رسول الله ﷺ يوم وليلة[١].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: تفقه سليم على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، قال: وكان فقيهًا أصوليًّا سكن الشام وتفقه عليه أهله وله مصنفات كثيرة مات غريقًا رحمه الله[٢].

* * *

(١٢٧) أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن عبد الله الطبري[٣].

قال السمعاني: كان إمامًا فاضلًا عارفًا بمذهب الشافعي، تفقه على الفوراني وأبي سهيل الأبيوردي، وسكن بخارىٰ ومات بها في رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة[٤].

* * *

(١٢٨) أبو المحاسن الروياني[٥].

صاحب «البحر» منسوب إلىٰ رويان بضم الراء وإسكان الواو، بلدة معروفة بنواحي طبرستان، واسمه عبد الواحد بن إسماعيل.

كان رحمه الله من رءوس الأفاضل، وممن يرجع إليه في جم

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٩٧ رقم ٢٦٩).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٣٩ رقم ٤٩٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٨٢ رقم ٥٣٤).

(٤) ٱنظر «الأنساب» (٦/ ٢٠٠ رقم ١٨٤٠).

(٥) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٦٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٩٣ رقم ٩٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٨ رقم ٢٥٦).

المحامل، كانت له الوجاهة والرياسة التامة والقبول عند الملوك فمن دونها، أخذ عن والده وتفقه علىٰ جده وبرع في المذهب حتىٰ كان يقول: لو ٱحترقت كتب (٣١ب) الشافعي لأمليتها من حفظي؛ ولهٰذا كان يقال له شافعي زمانه، وصنف التصانيف المشهورة وبنىٰ مدرسة بآمل.

ونقل النووي في «التهذيب» عن الشيخ أبي عمرو ابن الصلاح أنه قال: هو في «البحر» كثير النقل قليل التصرف والترتيب والترجيح، قال: وحاله في «الحلية» ضد ذلك فإنه أمعن في الٱختيار حتى ٱختار كثيرًا من مذاهب العلماء غير الشافعي. ٱنتهىٰ[(١)].

ولد رحمه الله سنة خمس عشرة وأربعمائة، وقتل بسبب التعصب في الدين سنة ٱثنين وخمسمائة، حكاه ابن خلِّكَان[(٢)].

قال عبد الغافر الفارسي: قتلته الباطنية لعنهم الله وقتلوا أيضًا جماعة من العلماء في تلك السنة التي توفي فيها رحمهم الله.

* * *

(١٢٩) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الروياني الطبري[(٣)].

قاضي القضاة مصنف «الجرجانيات» وجد صاحب «البحر» نقل عنه الرافعي في مواضع، لم أقف له علىٰ وفاة.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٧).

(٢) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٩٨ رقم ٣٩٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٧٧ رقم ٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٩ رقم ١٨٤)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٢).

(١٣٠) أبو المكارم الروياني[١].

صاحب «العدة» هو ابن أخت صاحب «البحر» نقل عنه الرافعي في النفاس وفي الشركة وغير ذلك، لم أقف له علىٰ وفاة.

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنائي في «طبقاته»: وقد أطلق النووي النقل عن صاحب «العدة» في مواضع من زوائده، منها قبيل باب إزالة النجاسة وقبيل كتاب الصلاة ومراده عدة أبي عبد الله الطبري.

قال: وأما الرافعي فإنما ينقل غالبا عن «عدة» أبي المكارم ابن أخت صاحب «البحر»، قال: وكان لم يقف إلا عليها.

قال: ولهٰذا عبر الرافعي في الباب الثالث من كتاب الأيمان بقوله وروي نحو هٰذا عن الحسين الطبري أي أبي عبد الله في «عدته»[٢].

قال: وإذا أطلق الرافعي النقل عن صاحب «العدة» فإن كان في أثناء كلام منقول عن صاحب «البيان» فمراده «عدة أبي عبد الله» قال: لأن صاحب «البيان» أكثر من النقل عنها وصرح بذلك في خطبة كتابه المسمىٰ بـ «الزوائد»، قال: وإن لم يكن فمراده «عدة أبي المكارم» والله أعلم. ٱنتهىٰ[٣] (٣٢أ).

* * *

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٣٥٦ رقم ٢٨٥)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٥٥).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (١٢/٢٨٨).

(٣) «طبقات الشافعية» (١/٥٦٧-٥٦٩).

(١٣١) أبو نصر القاضي شريح.

بالشين المعجمة والحاء المهملة بن القاضي أبي معمر عبد الكريم بن الشيخ أبي العباس أحمد الروياني جد صاحب «البحر» فيكون شريح هٰذا ابن عم صاحب «البحر»[(١)].

كان إمامًا في الفقه.

قال الإسنائي في «طبقاته»: ولي القضاء بآمل طبرستان صنف كتابًا في القضاء سماه «روضة الحكام وزينة الأحكام» وصنف غير ذلك كثيرًا.

نقل الرافعي عنه في الباب الثاني في أركان الطلاق فروعًا نقلها عن جده أبي العباس.

قال: ولم أقف له علىٰ وفاة إلا أن مقتضىٰ كلام ابن باطيش أن أباه توفي في رمضان سنة إحدىٰ وثلاثين وخمسمائة[(٢)].

❊ ❊ ❊

(١٣٢) أبو عبد الله المعروف بالرملي.

كان رحمه الله فقيهًا ورعًا متقنًا بارعًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وهو صاحب الداركي، وكان فقيهًا دينًا صالحًا لا يأكل إلا من كسبه رحمه الله[(٣)].

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٠٢ رقم ٨٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٥ رقم ٢٥٢).

(٢) «طبقات الشافعية» (١/ ٥٦٩-٥٧٠ رقم ٥٢٢).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٢).

(١٣٣) الإمام أبو عبد الله الملقب فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن القرشي التيمي البكري الطبري الأصل الرازي المولد[١].

إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية.

كان والده من تلامذة البغوي وبرع في العلوم حتىٰ رحل إليه الناس من الأقطار ولقبوه شيخ الإسلام، وصنف تصانيفه المشهورة في كل علم وشرح «الوجيز» للغزالي ولم يكمل، وكان يمشي في خدمته نحو ثلاثمائة تلميذ وله مجلس وعظ يحضره الخاص والعام وتلحقه فيه حال ووجد.

قال الإسنائي في «طبقاته»: وكان قد حصلت له ثروة ظاهرة ونعمة تضاهي نعمة الملوك وعظم شأنه حتىٰ أن الملك خوارزم شاه يأتي إلىٰ بابه وإلىٰ مجلس وعظه.

قال: ولد بالري خامس عشر من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، وتوفي بهراة يوم الإثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ودفن آخر النهار في جبل قريب من هراة نقل ذلك الإسنائي عن ابن خِلِّكَان في «تاريخه»[٢].

نقل عنه في «الروضة» في موضع (٣٢ب) واحد وهو في القضاء في الكلام علىٰ ما إذا تغير ٱجتهاد المفتي، وكان له شعر جيد:

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٨١ رقم ١٠٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٨١ رقم ٣٦٦).

(٢) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٤٨ رقم ٦٠٠).

إلـيـك إلـٰه الـحـق وجـهـي ووجـهـتـي
وأنت الذي أدعوه في السر والجهر
وأنـت غـيـاثـي عـنـد كـل مـلـمـة
وأنت أنيسي حين أفرد في القبر[١]

* * *

١٣٤) أبو القاسم الرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني الرافعي[٢].

قال النووي: هو منسوب إلىٰ رافعان بلدة من بلاد قزوين.

وقال الإسنائي في «طبقاته»: حكىٰ بعض الفضلاء عن شيخه قال: سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين إلىٰ ماذا نسبة الرافعي؟

فقال: كتب بخطه وهو عندي في كتاب «التدوين في أخبار قزوين» أنه منسوب إلىٰ رافع بن خديج الصحابي. ٱنتهىٰ.

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٢٦٠- ٢٦١ رقم ٨٧٤).

(٢) ٱنظر ترجمته في: «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٥٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/ ١٤٨)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٧)، و«مرآة الجنان» (٤/ ٥٦)، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٨/ ٢٨١)، و«طبقات الأسنوي» (١/ ٢٨١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥)، و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٠٨)، «الأعلام» (٤/ ٥٥).

قلت: وهٰذا الإمام الجليل حبيب إلىٰ قلبي، ومن طالع كتبه عرف قدره، وقد قمت بتحقيق غالب كتبه وهي: «شرح مسند الشافعي»، و«المحرر»، و«التذنيب»، و«الأمالي» رحمه الله وغفر له ورزقه الفردوس الأعلىٰ.

كان رحمه الله أحد أعلام الدنيا الجامعين لأشتات الفضائل، وممن يرجع إليهم في جم المحافل، وكان إمامًا بارعًا في العلوم والمعارف والزهد والكرامات واللطائف.

قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله، قال: كان ذا فنون حسن السيرة جميل الأمر صنف شرحًا كبيرًا للوجيز في بضعة عشر مجلدًا لم يشرح «الوجيز» بمثله، قال: وبلغنا بدمشق وفاته سنة أربع وعشرين وستمائة وكانت وفاته في أوائلها أو في آخر السنة التي قبلها بقزوين.

وقال غيره: بلغ عمره نحو ست وستين سنة قد نظم الشيخ عبد الرحيم الإسنائي بيتين يحث فيهما على الأخذ بمذهب الشافعي وعلىٰ مطالعة شرح الوجيز للرافعي وهما:

يا من سما نفسًا إلىٰ نيل العلىٰ
ونحا إلى العلم العزيز الرافع
قلد سمي المصطفىٰ ونسيبه
والزم مطالعة العزيز الرافعي

فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

تفقه رحمه الله علىٰ والده وعلىٰ غيره، وكان من بيت العلم أبوه وجده وجدته أيضًا، نقل عنه أنه قال في كتابه «الأمالي»: أنها كانت تفتي النساء، وكان إمامًا في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها كثير الأدب شديد (٣٣أ) الاحتراز.

ونقل النووي في «تهذيب الأسماء» عن أبي عبد الله محمد بن أبي

بكر الصفار الإسفراييني قال في أربعين خرجها : شيخنا إمام الدين حقًّا وناصر السنة صدقًا أبو القاسم عبد الكريم الرافعي القزويني، كان أوحد عصره في العلوم الدينية أصولها وفروعها ومجتهد زمانه في مذهب الشافعي وفريد وقته في تفسير القرآن والمذهب كان له مجلس للتفسير وتسميع الحديث بجامع قزوين، ٱنتهىٰ.

صنف «شرح مسند الشافعي»[١] وأسمعه سنة ست عشرة وستمائة، وشرح «الوجيز» ثم صنف أوجز منه ووقعا موقعًا عظيمًا عند الخاصة والعامة وهو متأخر عن «العزيز» ولم يلقبه رحمه الله، وصنف «المحرر» و«التذنيب» وهو مجلد لطيف يقرب في المعنىٰ من دقائق المنهاج، وصنف «الأمالي» مجلد يشتمل علىٰ أحاديث مشروحة أملاها في ثلاثين مجلسًا سماه «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» وصنف في طريق الحجاز كتابًا سماه «الإيجاز في أخطار الحجاز» وكان شرع قبل «الشرح الكبير» في شرح على الوجيز أبسط من المذكور سماه «الشرح المحمود» وصل فيه إلىٰ أثناء الصلاة، وقد أشار إلىٰ ذلك الرافعي في مسألة المتحيرة فإنه قال في قضائها للصوم: ولو بسطنا القول في جميع ذلك لطال وقد فعلته في غير هٰذا الكتاب. هٰذا لفظه.

ثم قال النووي من زياداته: قلت: الرافعي من الصالحين المتمكنين وله كرامات كثيرة ظاهرة رحمه الله. ٱنتهىٰ كلامه.

---

(١) وقد قام بتحقيقه الأخ وائل بكر، بعناية دار الفلاح، ونشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.

واعلم أن ٱبتداء إملاء «شرح المسند» الذي تقدم ذكره يوم الثلاثاء سلخ رجب سنة ثنتي عشرة وستمائة وذلك قبل إكمال «الشرح الكبير» بعشرة أشهر، وكان له شعر حسن، ومنه:

أقيما علىٰ باب الرحيم أقيما
ولا تنيا في ذكره فتهيما
هو الرب من يقرع على الصدق بابه
يجده رءوفًا بالعباد رحيمًا[1]

* * *

(١٣٥) أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل والد الإمام الرافعي[2].

تفقه ببلدة قزوين علىٰ ملكداد بن علي وغيره، ثم رحل إلىٰ بغداد فتفقه بنظاميتها علىٰ (٣٣ب) محمد بن يحيىٰ.

قال الرافعي في كتابه «الأمالي»: والدي رحمه الله ممن خص بعفة الذيل وحسن السيرة والجد في العلم والعبادة وذلاقة اللسان وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظًا وضبطًا توفي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وهو في عشر السبعين ٱنتهىٰ. نقل عنه الرافعي في مواضع كثيرة.

---

(١) ذكرهما الإسنوي في «الطبقات» (١/ ٥٧٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٣١ رقم ٦٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧ رقم ٣١٤)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٥٧).

حَرْفُ الزاي

(١٣٦) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي اللغوي صاحب الشافعي وشيخ أبي عبيد بن القاسم بن سلام[١].

كان رحمه الله ثبتًا ثقة إمامًا في النحو واللغة.

وذكر الخطيب بإسناده عن أبي عثمان المازني قال: كنا عند أبي زيد فجاء الأصمعي فأكب علىٰ رأسه وجلس وقال: هٰذا عالمنا ومعلمنا منذ ثلاثين سنة، وبينا نحن كذلك إذ جاء خلف الأحمر فأكب علىٰ رأسه وجلس وقال: هٰذا عالمنا ومعلمنا منذ عشر سنين[٢].

توفي بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة.

واعلم أن الأصمعي عبد الملك بن قريب توفي بعده بسنة واحدة وعمره نيف وتسعين سنة كعمره.

* * *

(١) اُنظر: «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٧٨ رقم ٢٦٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٩٤).

(٢) اُنظر: «تاريخ بغداد» (٩/ ٧٩ رقم ٤٦٦٠).

(١٣٧) أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الشافعي وأحد رواة القديم الأربعة عنه والزعفراني أثبت أصحاب القديم[1].

قال الماوردي: كان رحمه الله إمامًا جليلًا ورعًا دينًا ثقة ضابطًا.

قال أبو يحيىٰ زكريا الساجي سمعت الزعفراني يقول: قدم الشافعي فاجتمعنا به قال: التمسوا من يقرأ لكم فلم يحسن أحد غيري وما كان في وجهي شعرة، وإني لأتعجب من ٱنطلاق لساني وجسارتي بين يديه فقرأت الكتب كلها إلا كتابين تركهما هو، المناسك والصلاة.

وروي عن الزعفراني أنه قال: لما قرأت كتاب «الرسالة» على الشافعي فقال لي: من أي العرب أنت؟

قلت: ما أنا من العرب، وما أنا إلا من قرية يقال لها: الزعفرانية.

قال: أنت سيد هٰذِه القرية (٣٤أ).

وقال النسائي: هو ثقة.

وروى البيهقي عن أبي حامد المروروذي قال: كان القاضي الزعفراني من أهل اللغة، قال الساجي: وسمعته يقول: إني لأقرأ كتب الشافعي وتقرأ علي منذ خمسين سنة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات الزعفراني سنة ستين

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١١٤ رقم ٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٢ رقم ١٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢ رقم ٧).

ومائتين وهو الذي ينسب إليه درب الزعفراني ببغداد وفيه مسجد الشافعي وهو المسجد الذي فيه أدرس بدرب الزعفراني، ولله الحمد والمنة[١].

* * *

(١٣٨) أبو عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام -أحد العشرة المقطوع لهم بالجنة- المعروف بالزبيري[٢].

كان رحمه الله إمام أهل البصرة في زمنه حافظًا للمذهب عارفًا بالأدب عالمًا بالأنساب صنف كتبًا كثيرة منها «الكافي» في المذهب مختصر نحو«التنبيه» وترتيبه عجيب غريب.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات الزبيري قبل العشرين وثلاثمائة وكان أعمىٰ وله مصنفات كثيرة مليحة منها «الكافي» وكتاب «النية» وكتاب «ستر العورة» وكتاب «الهداية» وكتاب «الاستشارة والاستخارة» وكتاب «رياضة المتعلم» وكتاب «الإمارة» ٱنتهىٰ[٣].

سمع الحديث من جماعات، وروىٰ عنه جماعات.

ومن غرائب الزبيري أنه يشترط اللفظ في نية الصلاة، ويحرم نظر

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٢).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٥ رقم ١٨٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٣ رقم ٣٩).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٧).

كل واحد من الزوجين إلىٰ فرج صاحبه، حكاهما عنه الماوردي في باب ستر العورة[١].

* * *

(١٣٩) أبو حنيفة محمد بن الحسن بن سليمان الزوزني بزاءين معجمتين وبالنون، المعروف بالبحاثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة[٢].

كان فقيهًا أديبًا شاعرًا فصيحًا أحد أعيان الشافعية في زمنه، له من التصانيف في أنواع العلوم ما تزيد على المائة تصنيف، تولى القضاء في أماكن كثيرة بخراسان وغيرها.

توفي ببخارىٰ سنة سبعين وثلاثمائة، ذكره الحاكم إلا أنه سماه محمد بن محمد، كذا قاله ابن الصلاح[٣].

* * *

(١٤٠) أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمِش - بميم ثم حاء مهملة ثم ميم مكسورة ثم شين معجمة - بن علي بن داود بن أيوب المعروف بالزيادي[٤].

قال الإسنائي في «طبقاته» (٣٤ب): هو منسوب إلىٰ بشير بن زياد،

---

(١) «الحاوي الكبير» (٢/ ١٧٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٤٣ رقم ١٢٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢١٩ رقم ١٩٠)، وفيه: أبو جعفر بدلا من أبي حنيفة.

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٣٥).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٩٨ رقم ٣٤٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٩٣ رقم ١٥٥)، و«طبقات الشافعية» ص (٢٢٣).

حكاه العبادي في «طبقاته» وقال: إنما عرف بالزيادي؛ لأنه كان يسكن ميدان زياد بن عبد الرحمن(١).

كان رحمه الله فقيهًا أديبًا محدثًا أريبًا ولد سنة سبع عشرة وثلاثمائة وابتدأ سماع الحديث سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وابتدأ الفقه سنة ثمان وعشرين وتوفي سنة أربعمائة حكاه النووي في «التهذيب»(٢).

وقال الذهبي: إنه توفي في شعبان من السنة العاشرة بعد أربعمائة(٣).

وقال العبادي في «طبقاته»: إنه عاش مائة وكسرًا فيكون مات بعد سبعة عشر.

روى الحديث عن جماعات من العلماء، وروىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو بكر الحافظ أحمد البيهقي وأثنىٰ عليه الحاكم ثناءً حسنًا، وكان أبوه من أعيان العباد الذين يتبرك بهم(٤) وبدعائهم.

ومن غرائب الزيادي أنه قال: يجوز للذمي إحياء الموات في دار الإسلام بإذن الإمام، وقال الجمهور: لا يجوز كما لا يجوز بغير إذنه بالاتفاق.

* * *

---

(١) «طبقات الشافعية» (١/ ٦٠٩ رقم ٥٦١).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٤٥).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٧٨).

(٤) لا يخفىٰ ما في هذا القول من مخالفة.

(١٤١) أبو الحسن علي بن أحمد الزَّبِيدي[١] بالزاي المعجمة المفتوحة ثم بالباء الموحدة المكسورة بعدها ياء مثناة من تحت[٢].

وأبو الحسن هٰذا هو صاحب «أدب القضاء» المشهور الذي ينقل عنه ابن الرفعة وغيره، لم أقف له علىٰ وفاة رحمه الله.

* * *

(١٤٢) أبو علي الزجاجي بضم الزاي الطبري[٣].

الفقيه الإمام المتبحر في الفروع وأصول الكلام.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أبو علي من أصحاب أبي العباس بن القاص، قال: وله كتاب «زيادة المفتاح» وعنه أخذ فقهاء آمل ودرس عليه شيخنا القاضي أبو الطيب[٤].

* * *

(١٤٣) أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن زاز بن أحمد السرخسي المعروف بالزاز بزاءين صاحب «الأمالي» نزيل مرو[٥].

كان رحمه الله إمامًا بارعًا صالحًا زاهدًا ورعًا، وهو من تلامذة

---

(١) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: الزبيلي.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥ رقم ٥٧١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٣١ رقم ٣٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١١٧ رقم ٩٦).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٥).

(٥) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٥٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٠١ رقم ٤٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٠ رقم ٢٣١).

القاضي الحسين.

قال أبو سعد السمعاني: هو أحد أئمة الإسلام وممن يضرب به المثل في الآفاق في حفظ مذهب الشافعي، رحلت إليه الأئمة من كل جانب وكان دينًا ورعًا (٣٥أ) محتاطًا في المأكول والملبوس.

قال: وكان لا يأكل الأرز لأنه يحتاج إلىٰ ماء كثير في زراعته وصاحبه قل أن لا يظلم غيره، وتوفي بمرو في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وأربعمائة وكان مولده سنة إحدىٰ أو ٱثنين وثلاثين[١].

قال الإسنائي في «طبقاته»: كتابه «الأمالي» هو أحد أركان الرافعي في النقل، قال: ونقل عنه في «الروضة» في مواضع كثيرة[٢].

* * *

(١٤٤) أبو بكر واسمه أحمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني[٣].

كان إمامًا في الفقه محدثًا ورعًا تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري، ورىٰ عنه جماعة منهم الحافظ السلفي، قال: وكانت الرحلة إليه لفضله وعلو إسناده.

قال الذهبي: حدث في سنة خمسمائة، وقيل: إنه ولد في سنة ثلاث وأربعمائة، لم أقف له علىٰ وفاة.

---

(١) «الأنساب» (٦/ ٢٣٠).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠ رقم ٦٠٤).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٤٥ رقم ٢٦٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٣ رقم ٢٢٣).

و«**زَنْجان**» بزاي معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها جيم وبالنون في آخره ناحية معروفة.

قال الإسنائي في «طبقاته»[١]: نقل عنه الرافعي في أواخر القضاء على الغائب، قال: وفي بعض نسخ الرافعي: أبو بكر الأرغياني، وهو غير الزنجاني، قال: واسم الأرغياني محمد بن عبد الله بن أحمد صاحب الفتاوى المعروفة أخذها مصنفها من «النهاية».

قال: ولد المذكور بأرغيان سنة أربع وخمسين وأربعمائة وقدم نيسابور، وتفقه علىٰ إمام الحرمين وبرع في الفقه.

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ودفن بظاهر نيسابور.

و«أَرْغِيان» بهمزة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها غين معجمة مكسورة ثم ياء بنقطتين تحت في آخرها نون ٱسم لناحية من نواحي نيسابور.

* * *

(١٤٥) أبو بكر الملقب مجد الدين بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني نسبة إلى زنكلون قرية في بلاد الشرقية وأصلها سنكلوم بالسين وكان الشيخ يكتبها بخطه غالبًا بالزاي[٢].

قال الشيخ الإسنائي في «طبقاته»: كان وجوده تذكارًا لمن مضىٰ، وعنوانًا علىٰ من ذهب وانقضىٰ، سفيان عصره وزمانه وجنيد دهره

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١١ رقم ٥٦٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٢٢ رقم ٥٢٨).

وأوانه، وكان إمامًا في الفقه أصوليًّا محدثًا نحويًا ذكيًّا (٣٥ب) صالحًا قانتًا لله صاحب كرامات، قال: راض نفسه إلىٰ أن صار يحمل طبق العجين علىٰ كتفه إلى الفرن ويعود به مع كثرة الطلبة عنده.

وله مصنفات معروفة منها شرحه علىٰ «التنبيه» الذي عم المتفقهة نفعه ورسخ في النفوس وقعه، وشرح «المنهاج للنووي» سمع وحدث، وتوفي بسكنه بالمدرسة المسرورية في ربيع الأول سنة أربعين وسبعمائة، ودفن بالقرافة رحمه الله[١].

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ١٧) (٥٩١).

حَرْفُ السين المهملة

١٤٦) أبو الحسن أحمد بن سيار بن أيوب[1].

كان رحمه الله فقيهًا بارعًا زاهدًا ورعًا.

قال الخطيب: كان إمامًا للحديث في بلده علمًا وأدبًا وزهدًا وورعًا، وقد روىٰ عنه البخاري وعامة الخراسانيين، وورد بغداد وحدث بها[2].

وقال الدارقطني: رحل ابن سيار إلى الشام ومصر وصنف وله كتاب في أخبار مرو، وهو ثقة في الحديث، وذكر الحاكم أنه سمع ابن بنت أحمد بن سيار، يذكر أن جده أحمد توفي سنة ثمان وستين ومائتين.

وذكر الخطيب أن ابن سيار كان يقاس بعبد الله بن المبارك المروزي الذي تستنزل الرحمة بذكره وترجى المغفرة بحبه.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٣ رقم ٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨ رقم ١٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨٧ رقم ١٨٧٥).

ومن غرائبه أنه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها كما قاله ابن خيران والإصطخري، وأوجب أيضًا رفع اليدين في تكبيرة الإحرام، حكاه القفال في «فتاويه» ولم يوافقه علىٰ ذلك إلا داود الظاهري.

* * *

(١٤٧) أبو بكر الحافظ عبد الله ابن الحافظ أبي داود السجستاني صاحب «السنن»[١].

بفتح السين وكسرها والجيم مكسورة فيها وهي خلف كرمان، وقال الحازمي في «المؤتلف»: سِجْز بكسر السين المهملة وبالجيم الساكنة وآخره زاي ٱسم لسجستان.

ولد الإمام أبو بكر سنة ثلاثين ومائتين بسجستان، ونشأ بنيسابور وبغداد وسمع بهما وبالحرمين ومصر والشام، وجمع وصنف ثم عمي، ومات في السنة السادسة بعد الثلاثمائة ذكره العبادىٰ في «طبقاته».

وقال الذهبي: إنه حدث بأصبهان بثلاثين ألف حديث وأنه صُلِّي عليه ثمانون مرة رحمه الله .(٣٦أ)

* * *

(١٤٨) أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري الساجي بالسين المهملة والجيم منسوب إلى الساج نوع من الخشب[٢].

أخذ عن الربيع والمزني وكان إمامًا ضابطًا متقنًا حافظًا.

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٢٢).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٩٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٩ رقم ١٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٥ رقم ٤٠).

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات أبو يحيىٰ بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب «اختلاف الفقهاء» وكتاب «علل الحديث» ٱنتهىٰ[١].

نقل عنه الرافعي في كتاب العارية في الكلام علىٰ إعارة الأرض للبناء أو الغراس[٢]، رحمه الله.

* * *

(١٤٩) أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني[٣].

ذكره العبادي في «طبقاته» وقال: إنه أخذ عن المزني.

توفي رحمه الله سنة ست عشرة وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس عشرة.

وضعفه الخطيب[٤] وقيل: ثمان عشرة.

نقل عنه الرافعي في الباب الرابع من أبواب الصداق فقال: روى القفال الشاشي عن أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني أنه سأل المزني هل يجوز النكاح علىٰ تعليم الشعر؟

فقال: يجوز إن كان مثل قول القائل:

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٤).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٥/ ٣٨٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٤ رقم ٤٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٤٧ رقم ٣٤).

(٤) «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٢٦ (١٩٢٩).

يــريــد الــمــرء أن يــعــطــىٰ مــنــاه
ويـــــأبـــــىٰ الله إلا مـــــا أرادا
يــقــول الــمــرء فــائــدتــي وزادي
وتــقــوىٰ الله أكــرم مــا ٱســتــفــادا[1]

البيتان المذكوران لأبي الدرداء كما نقل عن القاضي أبي الطيب في الشهادات من تعليقه[2].

* * *

(١٥٠) أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي[3].

منسوب إلىٰ سَرَخْس بسين مهملة ثم راء مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة ثم سين أخرىٰ، وقيل: سَرْخَس بإسكان الراء وفتح الخاء.

هو الفقيه الإمام المقرئ المحدث اللغوي شيخ عصره بخراسان في التدقيق والإتقان.

تفقه علىٰ أبي إسحاق المروزي ودرس الأدب علىٰ أبي بكر ابن الأنباري وغيره، وأثنىٰ عليه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ثناءً حسنًا.

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (٨/ ٣١٢).

(٢) وذكرهما أبو عمر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ٢١٢) في ترجمة أبي الدرداء» (٢٩٧٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٩٣ رقم ١٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦ رقم ٦٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤٢ رقم ١١٧).

توفي رحمه الله يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وهو ابن ست وتسعين سنة.

ومن غرائبه أنه قال: يثبت الخيار إذا وجد أحد الزوجين الآخر عِذْيُوطًا، وهو الذي يخرج منه الغائط عند جِمَاعه، والمشهور في المذهب أنه لا خيار بهٰذا[١] (٣٦ب).

* * *

(١٥١) أبو السائب القاضي عتبة بن (عبيد الله)[٢] بن موسى الهمذاني بالذال المعجمة[٣].

كان أبوه تاجرًا، ٱشتغل أبو السائب بالعلم وتقلد قضاء أذربيجان بكمالها ثم بلده همذان، ثم ٱنتقل إلىٰ بغداد فعظم شأنه بها وتولىٰ بها قضاء القضاة بالعراق في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وكان أول من ولي ذلك من الشافعية، كما قاله الذهبي وإلىٰ أن توفي في ربيع الأول سنة خمسين وثلاثمائة عن ست وثمانين سنة.

ذكره الرافعي في كتاب النكاح في الركن الثاني منه[٤].

* * *

(١) ٱنظر: «روضة الطالبين» (٧/ ١٧٧).

(٢) في «الأصل»: عبد الله. والمثبت من مصادر الترجمة.

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٤٣ رقم ٢١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٢ رقم ٨٢).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (٧/ ٥١٥).

(١٥٢) أبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن يحيى السيبي بكسر السين المهملة ثم ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم باء موحدة بعدها ياء النسب[١].

كان رحمه الله فقيهًا فاضلًا ذكيًّا فصيحًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد بقصر ابن هبيرة سنة ست وتسعين ومائتين ودخل بغداد ودرس علىٰ أبي إسحاق المروزي ورجع إلىٰ قصره ونشر مذهب الشافعي، ومات في أول يوم من رجب سنة ٱثنتين وسبعين وثلاثمائة[٢].

❊ ❊ ❊

(١٥٣) أبو زكريا يحيى بن أبي الطاهر أحمد السكري[٣].

قال الحاكم: كان من صالحي أهل العلم والمناظرين علىٰ مذهب الشافعي تفقه علىٰ أبي الوليد النيسابوري ودرس نيفًا وثلاثين سنة، ومات في الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، نقل عنه الرافعي في ٱستحباب ركعتين قبل المغرب[٤].

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٧ رقم ٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨ رقم ٦١٣).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٨٥ رقم ٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٦ رقم ١٢٨).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (٢/ ١١٨).

(١٥٤) أبو علي الحسين بن شعيب السنجي بسين مهملة مكسورة ونون ساكنة ثم جيم منسوب إلى سنج قرية من قرى مرو[١].

قال النووي في «التهذيب»: هو كبير القدر عظيم الشأن صاحب تحقيق وإتقان وإطلاع كثير، تفقه على الإمامين شيخي الطريقين الشيخ أبي حامد الإسفراييني شيخ العراقيين وأبي بكر القفال شيخ الخراسانيين.

قال: وجمع بين طريقيهما بالنظر الدقيق والتحقيق الأنيق، قال: وشرح «فروع» ابن الحداد، و«التلخيص» لابن القاص فأتىٰ في شرحيهما بما هو لائق بتحقيقه وإتقانه (٣٧أ) وعلو منصبه وعظم شأنه[٢].

قال: وله كتاب طويل جزيل الفوائد عظيم العوائد، سمع أبو علي الحديث وسمع «مسند الشافعي» من أبي بكر الحربي.

قال: وذكر الرافعي في كتابه «التذنيب» أن إمام الحرمين لقب هٰذا الكتاب الكبير بالمذهب الكبير. ٱنتهىٰ[٢].

توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقيل نيفًا وثلاثين وجزم به ابن خلِّكَان[٣] ودفن إلىٰ جانب أستاذه القفال رحمه الله.

* * *

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٢٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٤٤ رقم ٣٩٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٨ رقم ١٦٩).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦١).

(٣) «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٥ رقم ١٨٤).

(١٥٥) أبو شجاع فارس بن الحسين بن فارس السهرودي البغدادي[(١)].

كان شيخًا فاضلًا عارفًا باللغة والأدب شاعرًا ثقة صالحًا سمع وحدث وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة جامع المدينة وقد جاوز التسعين، ذكره ابن الصلاح في «طبقاته»[(٢)].

❊ ❊ ❊

(١٥٦) أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني[(٣)].

منسوب إلىٰ سمعان بفتح السين، وهو بطن من تميم، وقيل: يجوز فيها الكسر، حكاه ابن خلِّكَان[(٤)].

كان حنفيًّا ثم ٱنتقل إلىٰ مذهب الشافعي، كان والده من أئمة الحنفية وخرج من نسله أئمة علماء شافعية، وأبو المظفر هٰذا عظم شأنه في ناحية طوس ثم قصد نيسابور وصار له فيها أيضًا شأن عظيم ثم عاد إلىٰ بلده مرو في أعز ما يكون واجتمعت عليه الناس.

ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة رحمه الله.

---

(١) ٱنظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٤/ ١٠٣) (٣٩).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٥٥- ٦٥٦).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٥٥ رقم ٥٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٩ رقم ٢٤٠).

(٤) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢١١) (٣٩٥).

(١٥٧) أبو بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد التميمي السمعاني وَلَدُ الإمام أبي المظفر المقدم ذكره والإمام أبو بكر هذا هو صاحب كتاب «الأنساب» المشهور[١].

كان فقيهًا، محدثًا، حافظًا، دينًا، ناظمًا، ناثرًا، واعظًا، مبرزًا في الأحاديث، جامعًا لأشتات العلوم، ويلقب بتاج الإسلام.

وحكى الإسنائي في «طبقاته»[٢] عن ابن الصلاح أن الحافظ أبا بكر أملى ٱثنين وأربعين إملاء في ثلاث مجلدات لم يسبق فيما علمناه إلىٰ مثلها.

قال: وقال عبد الغافر الفارسي (٣٧ب): هو الإمام ابن الإمام ابن الإمام، ووالد الإمام شاب نشأ في عبادة الله تعالىٰ وفي التحصيل من صباه حظي من الأدب والعربية وتميز بهما نظمًا ونثرًا بأعلى المراتب، ثم برع في الفقه مستدرًّا أخلافه من أبيه بالغًا في المذهب والخلاف أقصىٰ مراميه وزاد علىٰ أقرانه وأهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والأسانيد وحفظ المتون صنف في الحديث تصانيف كثيرة[٣].

قال: وولد سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي بمرو يوم الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة عن ثلاث وأربعين سنة قاله الذهبي

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٥ رقم ٧٠٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١ رقم ٦٠٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٢٩ رقم ٢٦٣).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١-٣٢ رقم ٦٠٥).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٧٢- ٢٧٥).

وله شعر كثير، ومنه:

وظـبـي فـوق طـرف ظـل يـرمـي بـسـهـم الـلـحـظ قـلـب الـصـب طـرفـه

يـؤثـر طـرفـه فـي الـقـلـب مـا لا يـؤثـر فـي الـحـصـىٰ والـتـرب طـرفـه

«**الطِّرف**» بكسر الطاء هو الفرس.

نقل عنه في «الروضة» في كتاب الجزية أنه نص علىٰ أن دخول النساء الحمام من غير حاجة مكروه وصححه النووي رحمه الله[١].

* * *

(١٥٨) أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد السلمويي ويعرف باللباد[٢].

ولد بنيسابور في سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتفقه بها علىٰ أبي نصر بن القشيري، وسمع الحديث من جماعة.

وكان إمامًا فاضلًا صالحًا، دائم المجاهدة.

سكن مدة بكرمان ثم خرج منها إلىٰ أصبهان فتوفي بعد دخوله إليها بثلاثة وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ذكره التفليسي في «طبقاته».

* * *

(١) «روضة الطالبين» (١٠/ ٣٢٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٥٧ رقم ٨٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٧ رقم ١٠٠٧).

(١٥٩) أبو طاهر الحافظ السِلَفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفة بكسر السين المهملة وفتح اللام لفظ أعجمي ومعناه بالعربي: ثلاث شفاة؛ لأن شفته الواحدة كانت مشقوقة ولد بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تخمينًا[1].

قال الشيخ عبد العظيم المنذري: سمع بأصبهان من جماعة كثيرة ثم رحل إلىٰ بغداد فسمع بها من جماعة كثيرة ولقي بها من العلماء: الإمام إلكيا أبا الحسن الطبري وأبا بكر محمد بن أحمد الشاشي وأبا القاسم يوسف بن على الزنجاني وغيرهم، قال: وسمع بمدن كثيرة من مدن الإسلام وجمع (٣٨أ) الأربعين عن أربعين شيخًا بأربعين مدينة.

قال: وله «معجم بغداد» و«معجم أصبهان» و«معجم السفر» و«معجم النساء الأصبهانيات» وغير ذلك ٱشتملت علىٰ عدد كثير من شيوخه.

قال: وحدث بأصبهان ولم يبلغ العشرين سنة، وحدث ببغداد ودمشق وغير ذلك وسمع منه جماعة من شيوخه وأقرانه ودخل الإسكندرية سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة وانتهت إليه الرحلة ونشر السنة إفادة وإسماعًا وأقام بالإسكندرية يحدث ويملي ويدرس ويفتي، وتوفي بها ليلة الجمعة الخامس من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة. ٱنتهىٰ كلامه.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٣٢ رقم ٥٨٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣ رقم ٣٠٤).

وللشيخ خالد الرباط دراسة مطولة عن الحافظ السِّلفي، يسَّر الله إتمامها ونشرها.

ودفن في وَعْلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وهيٰ مقبرة داخل السور يقال أنها منسوبة إلىٰ عبد الرحمن بن وعلة المصري[١] صاحب ابن عباس ذكره ابن خلِّكَان[٢].

وكان له شعر حسن، ومنه:

ليس على الأرض في زماني
من شأنه في الحديث شانىٰ
نقدًا ونقًلا ولا علوًّا فيه
علىٰ رغم كل شاني
عنَّيت نفسي في طِلاب العلىٰ
دهرًا فلم أظفر بأغراضي
وخضت في جهل الصِّبا بُرهة
من غير إقلاع وإعراض
فلا أنا فزت بما رُمته
ولا أنا عن زَمَني راضي
والآن إذ جاء رسول الرَّدىٰ
آذَنَ بالعرض على القاضي

---

(١) هو عبد الرحمن بن وعلة، ويقال: ابن أسميفع، ويقال: ابن السميفع بن وعلة السبئي المصري، روىٰ عن ابن عباس وابن عمر.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٧٨) (٣٩٨٩)، و«تاريخ الإسلام» (٦/ ٤١٧) (٣٣٧).

(٢) «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٦).

وليس لي عُذر فواحَسرتا
علىٰ ضياع الزمن الماضي
من قصد الله غدىٰ فائزًا
بكل ما يرجو ويهواهُ
ومن رجا عَمرًا وزيدًا فلا
فاز بشيء قد تمناهُ
فكن طوال الدهر مستغنيًا
بالله عن من عنده جاهُ
ولا تعرَّض لسواه ولا تسل
مدىٰ ما عشت جَدْواهُ
فإنه إن سئل يغضب ولا
واللهِ والله كذا اللهُ

* * *

(١٦٠) أبو الفتوح الملقب شهاب الدين يحيى بن حبش السهروردي.

قال ابن خِلِّكَان: كان شافعي المذهب، وكان من علماء عصره وقرأ الحكمة وأصول (٣٨ب) الفقه إلىٰ أن برع وصار أوحد أهل زمانه في الأمور الحكمية جامعًا للفنون الفلسفية بارعًا في الأصول الفقهية شاعرًا مفرط الذكاء فصيح العبارة وله تصانيف منها كتاب «التلقيحات» في أصول الفقه، وكتاب «التلويحات» وكتاب «الهياكل» وكتاب «حكمة الإشراق» وغير ذلك، ومن شعره من قصيدة طويلة:

أبــدًا تــحــن إلــيــكــم الأرواح
ووصــالــكــم ريــحــانــهــا والــراح
وقــلــوب أهــل ودادكــم تــشــتــاقــكــم
وإلــىٰ جــلال جــمــالــكــم تــرتــاح
وارحــمــة لــلــعــاشــقــيــن تــكــلــفــوا
ســتــر الــمــحــبــة والــهــوىٰ فــضــاح
بــالــســر إن بــاحــوا تــبــاح دمــاؤهــم
وكــذا دمــاء الــبــائــحــيــن تــبــاح

قال: وكان علمه أكثر من عقله ويقال أنه كان يعرف السيميا وكان يتهم بانحلال العقيدة والتعطيل فقبض عليه وحبس في حلب وخنق فيه وأخرج ميتًا يوم الجمعة مستهل سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وعمره ثمان وثلاثون سنة.

ٱنتهىٰ كلامه[1].

وقال الذهبي: إنه خير في كيفية قتله فاختار أن يكون بمنع الطعام والشراب لكونه كان يعتاد الرياضة فقتل بذلك[2].

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (٦/ ٢٧٠ رقم ٨١٣)، وانظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢٢ رقم ١١٢١).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤١/ ٢٨٤) (٢٧٨).

(١٦١) أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله البكري من ولد الصديق ﵁ شهاب الدين السهروردي[(١)].

كان شيخ الطريقة، ومعدن الحقيقة، إمام وقته لسانًا وحالًا علمًا وعملًا.

ولد قبيل سنة أربعين وخمسمائة بسهرورد ثم توجه إلىٰ بغداد، وصحب ابن فضلان واشتغل عليه إلىٰ أن تميز، ثم أقبل على الاشتغال بالله واستغرق أوقاته بالعبادة والوعظ، ولازم باب الله تعالىٰ ففتح عليه حتىٰ صار أوحد زمانه، وصنف كتابه المشهور المسمىٰ «عوارف المعارف» وأسمعه وانتفع الناس به، وعمي في آخر عمره وأقعد، ومع ذلك فما أخل بشيء من أوراده، واستمر علىٰ حضور الجمعة في محفة وحج أيضًا علىٰ تلك الحالة، ولم يزل علىٰ ذلك إلىٰ أن توفي ليلة الأربعاء مستهل المحرم سنة اثنتين (٣٩أ) وثلاثين وستمائة ببغداد ولم يخلف كفنًا رحمه الله.

* * *

(١٦٢) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب علم الدين السخاوي من سخا إحدى بلاد مصر[(٢)].

كان فقيهًا مفتيًا علىٰ مذهب الشافعي، إمامًا في التفسير والقراءات

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٣٨ رقم ١٢٣٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٣ رقم ٦٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٠٣ رقم ٣٨١).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٩٧ رقم ١٢٠٠)، و«طبقات الشافعية» =

والنحو واللغة.

ورد القاهرة ولازم الشاطبي فقرأ عليه القراءات والنحو واللغة وقصيدته المعروفة بـ «الشاطبية» وصنف تصانيف كثيرة منها «شرح الشاطبية» و«تفسير القرآن» و«شرح المفصل» في النحو.

توفي بدمشق ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على التسعين، ذكره ابن خِلِّكَان[(١)].

* * *

(١٦٣) أبو عبد الله الملقب قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح السنباطي بسين مهملة ثم نون ساكنة، وسنباط بلدة من أعمال المحلة[(٢)].

قال الشيخ الإسنائي في «طبقاته»: كان إمامًا، حافظًا للمذهب، عارفًا بالأصول أيضًا، دينًا، خيرًا، حسن التعليم.

صنف «تصحيح التعجيز»، و«أحكام المبعض» واستدراكات علىٰ «تصحيح التنبيه» واختصر قطعة من «الروضة» ودرس بالمدرسة الحسامية ثم الفاضلية وتولىٰ وكالة بيت المال وناب في الحكم

= للإسنوي (٢/ ٦٨ رقم ٦٥٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٤٧ رقم ٤١٦).

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٤٠ رقم ٤٥٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٦٤ رقم ١٣٢٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٧٢ رقم ٦٦٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٩ رقم ٥٦٤).

بالقاهرة وتوفي بها في ذي الحجة سنة ٱثنتين وعشرين وسبعمائة[١].

* * *

(١٦٤) أبو الحسن الملقب تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي وسبك من أعمال المنوفية[٢].

قال الشيخ الإسنائي في «طبقاته»: كان أنظر من رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلامًا في الأشياء الدقيقة، إن هطل در المقال فهو سحابه، أو ٱضطرم نار الجدال فهو شهابه، وكان شاعرًا أديبًا حسن الخط مواظبًا علىٰ وظائف العبادات كبير المروءة.

ولد بسبك في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وبحث في الفقه علىٰ رجل أعمىٰ بسنباط؛ لأن والده كان قاضيًا بها في ذلك الوقت ثم رحل في صباه إلى القاهرة فسمع من جماعة كثيرين، وأخذ العلم عن كبار مشايخ أهل العلم، ودرس بالمدرسة المنصورية وغيرها (٣٩ب) ولازم الٱشتغال والأشغال والتصنيف والإفتاء، وتخرج به فضلاء عصره ولم يزل كذلك إلى العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين فتولىٰ قضاء الشام عند شعوره بموت الجلال القزويني فباشر ذلك علىٰ ما يليق به.

قال: إلا أنه كان يعاب عليه حرصه علىٰ جمع الوظائف له

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٧٢ رقم ٦٦٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٧ رقم ٦٠٣).

ولأهله، وحبك للشيء يعمي ويصم[١]، واستمر إلىٰ سنة ست وخمسين فمرض بالشام وسأل ٱستقرار ولده مكانه فاستقر به وعاد هو إلى الديار المصرية مريضًا.

قال: ومات بسكنه بالقرب من جزيرة الفيل يوم الإثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة[٢].

---

(١) ورد هذا المثل في حديث رواه أبو داود (٥١٣٠). انظر تخريجه في «السلسلة الضعيفة» رقم (١٨٦٨).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٧٥-٧٦).

حَرْفُ الشين المعجمة

(١٦٥) **أبو عبد الله محمد بن خفيف الضبي الشيرازي**[(١)].

كان شيخ المشايخ في وقته، عالمًا بعلوم الظاهر والحقائق، مفيدًا في كل نوع من العلوم وصنف من الكتب ما لم يصنفه أحد وانتفع به جماعة حتىٰ صاروا أئمة، وعمر حتىٰ عمّ نفعه، أخذ عن ابن سريج، قاله ابن الصلاح[(٢)].

وقال الذهبي: مات سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة عن خمس وتسعين سنة. وقيل: بل جاوز المائة بأربع سنين رحمه الله.

❊ ❊ ❊

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٣٤٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٤٩ رقم ١٣٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٤٧ رقم ١٠٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٥٤-١٥٧).

(١٦٦) أبو بكر السالوسي[١].

بالسين المهملة المكررة هكذا قاله النووي في «تهذيبه»[٢] لكن ضبطه ابن السمعاني بالمعجمة في أوله نسبة إلىٰ شالوس قرية من نواحي آمل طبرستان، ثم قال: وكان فقيه عصره بآمل ومدرسها ومفتيها وكان واعظًا زاهدًا.

قال: وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة، وسمع بالعراق والحجاز ومصر وغيرها، رحمه الله[٣].

❊ ❊ ❊

(١٦٧) أبو عبد الله محمد بن عمر الشيرازي.

الفقيه الإمام النبيه وشيخ الشيخ صاحب «التنبيه».

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: شيخي أبو عبد الله كان من أصحاب أبي حامد وهو أول من علقت عنه بفيروزآباد[٤].

❊ ❊ ❊

(١٦٨) أبو إسحاق صاحب «المهذب» و«التنبيه»[٥].

اسمه إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الشيرازي الفيروزآبادي

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٥٠ رقم ٤٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٢ رقم ٢١٦).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٣).

(٣) «الأنساب» (٨/ ٢٩-٣٠).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٤١).

(٥) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤٥٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢١٥ رقم ٣٥٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥١ رقم ٢٠٠).

منسوب إلىٰ فيروزآباد (٤٠أ) بكسر الفاء -وقيل بفتحها- بليدة من بلاد فارس.

وهو الإمام المحقق المتقن المدقق، ذو العلوم المتكاثرة، المعرض عن الدنيا المقبل بقلبه على الآخرة أحد العلماء الصالحين وعباد الله العارفين الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة.

ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، وتفقه علىٰ جماعات من العلماء المشهورين.

رأىٰ رسول الله ﷺ في المنام فقال له: يا شيخ. فكان يفرح بذلك ويقول: سماني رسول الله ﷺ شيخًا، وقال: كنت أعيد كل درس مائة مرة وإذا كان في المسألة بيت شعر يستشهد به حفظت القصيدة كلها من أجله.

قال الحافظ السمعاني: كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية والمدرس ببغداد في النظامية[١].

اعلم أن النظامية أول مدرسة بنيت في الإسلام ببغداد بناها الوزير نظام الملك قوام الدين الطوسي سنة تسع وخمسين وأربعمائة وجمع الناس علىٰ طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي فلم يحضر فدرس بها ابن الصباغ عشرين يومًا ثم كلم أبو إسحاق في ذلك فدرس بها إلىٰ أن توفي، وقيل: كان يخرج منها في أوقات الصلوات فيصلي بمسجد خارجها ٱحتياطًا فإن الناس تكلموا في

(١) «الأنساب» (٨/ ٢١٧ رقم ٢٤١٤).

بعض آلاتها، ولما مات الشيخ تولاها أبو سعيد المتولي ثم أعيد ابن الصباغ ثم صرف وأعيد المتولي إلىٰ أن مات.

كان الشيخ أبو إسحاق شيخ الدهر وإمام العصر رحل إليه الناس في الأقطار وقصدوه من كل النواحي والأمصار.

قال النووي في «تهذيبه»[١]: وكان يجري مجرىٰ أبي العباس ابن سريج، صنف في الأصول والفروع والخلاف والجدل كتبًا أصبحت للدين أنجمًا وشهبًا، وكان شيخًا كريمًا جوادًا طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحاضرة يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المليحة وكان يحفظ منها كثيرًا وكان يضرب به المثل في الفصاحة والأدب والنحو والنسب ومعرفة لغات العرب، وفيه يتمثل بقول الشاعر (٤٠ب):

هيهات أن يأتي الزمان بمثله
إن الزمان بمثله لبخيل[٢]

ومما ينسب إليه من جيد الشعر هٰذا:

إذا كان نزر العيش ليس بحاصل
لذي اللب في الدنيا بغير المتاعب

سألت الناس عن خل وفي
فقالوا ما إلىٰ هٰذا سبيل

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٧٣).

(٢) «ديوان أبي تمام» ص (٥١٣).

فكيف بأهنى العيش في عالم البقاء

لذي الجهل مع تقصيره في المطالب

تـمـسـك إن ظـفـرت بـود حـر

فـإن الـحـر فـي الـدنـيـا قـلـيـل

وحملت إليه فتوىٰ في الطريق فمضىٰ إلىٰ دكان خباز أو بقال أخذ دواته وقلمه وكتب الجواب ومسح القلم في ثوبه.

دخل شيراز سنة عشر وقرأ الفقه علىٰ أبي عبد الله البيضاوي وعلىٰ أبي رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجريري ثم دخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة فقرأ الأصول علىٰ أبي حاتم القزويني والفقه علىٰ جماعة منهم: أبو علي الزجاجي والقاضي أبو الطيب إلىٰ أن ٱستخلفه في حلقته، وكان لا يتكلم في مسألة إلا قدم الٱستعاذة بالله تعالىٰ وأخلص القصد في نصرة الحق ولا صنف شيئًا إلا بعدما صلىٰ ركعات قالوا: وكان مستجاب الدعاء ولم يتفق له حج؛ لأنه كان لا يملك شيئًا من الدنيا، ومما أنشد لأبي الخطاب:

فـاق الإمـام بـنـي الـدنـيـا بـأربـعـة

عـلـم وديـن وتـصـنـيـف وتـدريـس

أربىٰ على العلماء الراسخين بما

حوىٰ «المهذب» من علم ابن إدريس

كاسٍ من اللفظ والمعنىٰ بديعهما

عـاري الأدلـة مـن وضـع وتـدلـيـس

بقيت للدين والدنيا وأهلهما

بقاء ما سطروه في القراطيس

يا كوكبًا ملأ البصائر نوره

من ذا رأىٰ لك في الأنام شبيهًا

كانت خواطرنا نيامًا برهة

فرزقن من تنبيهه تنبيهًا

سقيا لمن صنف التنبيه مختصرًا

ألفاظه الغر واستقصىٰ معانيه

إن الإمام أبا إسحاق صنفه

لله والدين لا للكبر والتيه (٤١أ)

رأىٰ علومًا عن الأفهام شاردة

فحازها ابن علي كلها فيه

بقيت للشرع إبراهيم منتصرًا

تذود عنه أعاديه وتحميه

قال رحمه الله: لما خرجت في رسالة الخليفة إلىٰ خراسان لم أدخل بلدًا ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو خطيبها أو مفتيها من تلاميذي.

نقل عن الشيخ رحمه الله أنه قال: بدأت في تصنيف «المهذب» سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وفرغت منه يوم الأحد آخر رجب سنة تسع وستين وأربعمائة، وتوفي ببغداد يوم الأحد الحادي والعشرين من

جمادى الآخرة، وقيل الأولىٰ سنة ست وسبعين وأربعمائة وصلىٰ عليه خلائق لا يحصون رحمه الله.

* * *

(١٦٩) أبو بكر الشاشي[١].

واسمه محمد بن علي بن حامد الشاشي شيخ الشافعية وصاحب الطريقة الخلافية.

تفقه في بلاده علىٰ أبي بكر السنجي، وصنف تصانيف كثيرة ودخل هراة ودرس بنظاميتها مدة.

ولد سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وتوفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة وهو في عشر المائة، قاله أبو سعد السمعاني[٢].

* * *

(١٧٠) أبو علي الشَّبوي[٣].

بفتح الشين المعجمة وضم الباء الموحدة بعدها واو مشددة واسمه محمد بن عمر يروي عن عبد الله الفربري صاحب البخاري.

وعن ابن خِلِّكَان أنه قال: كان فقيهًا فاضلًا من أهل مرو[٤].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٩٠ رقم ٣٣٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٦ رقم ٢٣٧).

(٢) الذي في «الأنساب» (٨/ ١٤): مات سنة ست وستين وثلاثمائة! هٰذِه عبارة السمعاني.

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٢٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٣١ رقم ١٠٨).

(٤) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٦) (٥٨٧).

وقال غيره: حدث بالبخاري سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وكان سماعه له من الفربري سنة ست عشرة.

ذكره الرافعي في أوائل النكاح في الكلام علىٰ نظر الرجل إلى المرأة[١].

ومما يحكىٰ أن أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة المرأة هل يجوز للأجنبي النظر إليها؟

فأطرق الشيخ متفكرًا، وكانت تحته ابنة أبي علي صاحب هٰذِه الترجمة. فقالت: سمعت أبي يقول: يجوز في قلامة اليد دون قلامة الرجل.

لم أقف له علىٰ وفاة رحمه الله.

* * *

(١٧١) أبو بكر الشاشي واسمه محمد بن أحمد الملقب فخر الإسلام وهو الشاشي المتأخر صاحب «الحلية»[٢].

ولد (٤١ب) بميافارقين[٣] في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وتفقه علىٰ أبي منصور الطوسي وعلى الكازروني صاحب «الإبانة»، ودخل بغداد واشتغل على الشيخ أبي إسحاق ولازمه حتىٰ عرف به وكان معيد درسه، وقرأ «الشامل» على ابن الصباغ ثم شرحه في

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» ٧/ ٤٧٨.

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٧٠ رقم ٦٠٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٢٣ رقم ٢٥٩).

(٣) ميّافارقين: مدينة مشهورة بديار بكر. «معجم البلدان» ٥/ ٢٣٥.

عشرين مجلدًا وسماه «الشافي» ومات وقد بقي منه نحو الخمس، وشرح أيضًا «المختصر» وصنف «المعتمد» و«الحلية» و«الترغيب» و«العمدة».

وكان مهيبًا متواضعًا ورعًا وكان يلقب في حداثته بين الطلبة بالجنيد لشدة ورعه، ٱنتهت إليه رئاسة المذهب بعد شيخه ودرس بنظامية بغداد سنةً ونصفًا، ومات في الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وخمسمائة، ودفن مع شيخه أبي إسحاق في قبر واحد حكي ذلك عن ابن الصلاح، وعن ابن خِلِّكَان أنه دفن إلىٰ جانبه[1]، نقل عنه الرافعي في أواخر الغسل وفي غيره، وله شعر حسن ومنه:

لو قيل لي وهجير الصيف متقد
وفي فؤادي جوىٰ للحر يضطرم
أهم أحب إليك اليوم تشهدهم
أم شربة من زلال الماء قلت هم[2]

وكان له ولدان فقيهان مناظران: عبد الله وأحمد، وكان أحمد قد أفتىٰ في حياة والده. توفي عبد الله ببغداد في شهر المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ودفن إلىٰ جانب والده نقل ذلك عن التفليسي، وعن ابن الصلاح في بعض تعاليقه أن أحمد توفي في السنة التي تليها.

* * *

---

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٢١).

(٢) ذكره العيدروسي في «النور الساقر» ص (١٦٧-١٦٨).

(١٧٢) أبو نصر ابن الشيرازي واسمه محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى[١].

كان فقيهًا بارعًا صالحًا رئيسًا، قدم بغداد شابًّا وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق إلىٰ أن برع في المذهب وأعاد بالمدرسة النظامية، وسمع وحدث وجاور بمكة مدة.

مات في ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة عن أربع وسبعين سنة.

* * *

(١٧٣) أبو سعد بسكون العين شارح «أدب القاضي» لأبي عاصم العبادي لأنه أخذ عنه واسمه محمد بن أحمد بن أبي يوسف الهروي[٢].

سمىٰ شرحه هٰذا بـ «الإشراف علىٰ غوامض الحكومات» تولى القضاء بهمدان نقل عنه الرافعي في مواضع منها عيوب البيع (٤٢أ) والإقرار والغصب والدعاوىٰ وغيرها وبالغ في الاعتماد علىٰ شرحه المذكور والتقليد له.

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٠٦ رقم ١٠٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٠٥ رقم٧٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١١٣ رقم ٣٩١).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٩ رقم ١٢١٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٦٥ رقم ٥٦٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٢٥ رقم ٢٦٠).

ونقل عن عبد الغافر الفارسي أنه ذكر في كتاب «الذيل» أن القاضي أبا سعد محمد الهروي قتل شهيدًا مع أبيه في جامع همدان في شعبان سنة ثمان عشرة وخمسمائة وأنه كان رجلًا من الرجال وداهية من الدهاة إلا أنه خالف المذكور أولًا في الأب والجد فقال: محمد بن نصر بن منصور فيجوز أن يكون غيره والله أعلم.

* * *

(١٧٤) أبو القاسم الشهرزوري واسمه عبد الله بن القاسم[(١)].

كان رجلًا فاضلًا ٱختصر «المهذب» للشيخ أبي إسحاق، ومات بالموصل في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله.

* * *

(١٧٥) أبو القاسم الشاطبي[(٢)].

واسمه القاسم بن فِيرة بفاء مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مضمومة مشددة ٱسم أعجمي معناه بالعربية حديد الشاطبي منسوب إلىٰ شاطبة من بلاد الأندلس الرعيني منسوب إلىٰ ذي رعين وهو أحد قبائل اليمن صاحب القصيدة المعروفة في القراءات لم يأت أحد بمثلها.

كان ضريرًا، ذكره الشيخ محيي الدين النووي في «طبقاته» فقال: لم يكن في زمانه بمصر نظيره في تعدد فنونه وكثرة محفوظاته.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢٦ رقم ٨٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١١١ رقم ٧٠٩).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٧٠ رقم ٩٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٣ رقم ٣٣٦).

وعن ابن خِلِّكَان[١] أنه كان يُقرأُ عليه «الصحيحان» و«الموطأ» فيصححون النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها وكان إمامًا في علوم النحو والقراءات واللغة وكان لا يجلس للإقراء إلا علىٰ طهارة في هيئة حسنة، وكان يقال: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم.

ولد بشاطبة في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وخطب ببلده علىٰ صغر سنه ودخل مصر سنة ٱثنتين وسبعين وتصدر بالقاهرة وتوفي يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، ودفن يوم الإثنين بالقرافة، وصلىٰ عليه العراقي شارح «المهذب» رحمه الله ورضي عنَّا به.

* * *

(١٧٦) أبو شامة واسمه عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الملقب شهاب الدين[٢].

كني بأبي شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه (٤٢ب) الأيسر.

كان عالمًا راسخًا في العلم فقيهًا مقرئًا محدثًا نحويًا.

ولد بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة وختم القرآن وله دون عشر سنين، وقرأ بالروايات على السخاوي ورحل إلىٰ مصر وأخذ في تحصيل العلوم إلىٰ أن برع وصنف كتبًا كثيرة منها «شرح

---

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٧١ رقم ٥٣٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٦٥ رقم ١١٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٦٩ رقم ٤٣٤).

الشاطبية»، ونظم «المفصل» للزمخشري، واختصر «تاريخ دمشق» وأسمع كثيرًا من مصنفاته في حياته.

يقال: إنه دخل عليه رجلان جليلان في صورة مستفتيين ثم ضرباه ضربًا مبرحًا إلىٰ أن عيل صبره ولم يغثه أحد.

توفي في تاسع عشر رمضان سنه خمس وستين وستمائة، ومن شعره:

وقال النبي المصطفي إن سبعة
يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق
وباك مصل والإمام بعدله[١]

* * *

(١٧٧) عبد الله بن الأحمر الشجيني[٢] بشين معجمة مضمومة وجيم مفتوحة بعدها ياء التصغير ثم نون.

كان عالمًا معظمًا، مات بمدينة تعز سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

---

(١) ذكرها الصفدي في ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١١٥- ١١٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٧ رقم ١٢٨٢).

حَرْفُ الصاد المهملة

(١٧٨) **أبو الحسن الصابوني واسمه أحمد بن محمد**[١].

قال النووي في «تهذيبه»: إنه من أصحابنا أصحاب الوجوه[٢].

وقال الحاكم في «تاريخه»: كان جدلًا متعصبًا للسنة، ورد نيسابور سنة ثلاثمائة.

إلا أن الحاكم جعله ابن يوسف فيجوز أن يكون ذلك ٱسم جد من أجداده، وذكره العبادي في آخر الطبقة المتقدمة علىٰ طبقة ابن سريج.

نقل عنه الرافعي أن أم الزوجة لا تحرم إلا بالدخول بالزوجة كعكسه.

لا أعلم وقت وفاته.

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٠ رقم ٣٦)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٠٨).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١١٣).

(١٧٩) أبو بكر الصيرفي واسمه محمد بن عبد الله[١].

كان من العلماء المتقدمين، والمصنفين البارعين، ومن أعلم زمانه بالأصول، تفقه على ابن سريج وله تصاينف موجودة منها: «شرح الرسالة» وكتاب في الشروط.

قال السمعاني: هو فهم عالم ذكي[٢].

وقال القفال الشاشي: كان الصيرفي أعلم الناس بالأصول بعد الشافعي.

توفي يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة، نقل عنه الرافعي في الطهارة في مواضع (٤٣أ).

* * *

(١٨٠) أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن الصِبْغي بكسر الصاد المهملة وإسكان الباء الموحدة والغين المعجمة[٣].

كان إمامًا بارعًا محدثًا فقيهًا مشهورًا بالفضل والعلم والأدب والحلم، ذا تصانيف جليلة.

قال السمعاني: ولد في رجب سنة ثمان وخمسين ومائتين، وتوفي

---

(١) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (١٢٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٨٦ رقم ١٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨٦ رقم ٦٤).

(٢) «الأنساب» (٨/ ٣٦١ رقم ٢٥١٨).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٩ رقم ٧٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٩٣ رقم ٧١).

في شعبان سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة[١].

نقل عنه الرافعي مواضع، منها أن الركعة لا تدرك بالركوع[٢].

❊ ❊ ❊

(١٨١) كان له ولد فاضل اسمه عبد الله.

سمع وحدث، وتوفي سنة خمسين وثلاثمائة نقل ذلك عن التفليسي.

❊ ❊ ❊

(١٨٢) أبو بكر الصبغي واسمه محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري[٣].

أحد الأئمة الشافعية توفي في أربع وأربعين وثلاثمائة.

❊ ❊ ❊

(١٨٣) أبو سهل الصعلوكي[٤].

قال السمعاني: هو منسوب إلى الصعلوك بضم الصاد[٥].

واسمه محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسىٰ بن إبراهيم الشافعي مذهبًا والحنفي نسبًا من بني حنيفة.

---

(١) «الأنساب» (٨/ ٢٧٦ رقم ٢٤٥٢).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٢/ ٢٠٢).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٢٣ رقم ٧٢٠).

(٤) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٣٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٦٧ رقم ١٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٣٢ رقم ١٠٩).

(٥) ٱنظر: «الأنساب» ٨/ ٣٠٦ رقم ٢٤٧٨).

قال الحاكم أبو عبد الله: هو الإمام الهمام أبو سهل الفقيه الأديب اللغوي النحوي الشاعر المتكلم المفسر المفتي الصوفي الكاتب العروضي، حبر زمانه وفقيه أقرانه.

ولد سنة ست وتسعين ومائتين، ومن جملة شيوخه في المذهب: أبو إسحاق المروزي.

قال أبو إسحاق المروزي: ذهبت الفائدة من مجلسنا بعد خروج أبي سهل النيسابوري.

وقال الصاحب ابن عباد: لا نرىٰ مثل أبي سهل، ولا رأىٰ هو مثل نفسه.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أبو سهل صاحب أبي إسحاق المروزي، توفي في آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة، وكان فقيهًا أديبًا شاعرًا متكلمًا مفسرًا صوفيًّا كاتبًا، وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور. ٱنتهىٰ[١].

نقل عنه الرافعي أنه يشترط النية في إزالة النجاسة كما ذهب إليه أبو العباس ابن سريج؛ والإجماع أنها لا تشترط قاله النووي في «التهذيب».

قال: وقال أبو العباس الصوفي: كان أبو سهل مقدمًا في علم الصوفية ويتكلم فيها بأحسن الكلام وصحب من أئمتهم جماعة.

وحكي عنه أنه قال: عقوق (٤٣ب) الوالدين تمحوه التوبة وعقوق

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٣).

الأستاذين لا يمحوه شيء البتة[١]. رحمه الله.

* * *

(١٨٤) أبو الطيب سهل ابن الإمام أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي وقد سبق باقي نسبه في ترجمة أبيه[٢].

كان رحمه الله إمامًا في الفقه والأدب ومعرفة لغات العرب.

قال الحاكم أبو عبد الله في وصفه: هو مفتي نيسابور وابن مفتيها، وأكتب من رأيناه من علمائنا وأنظرهم، وكان بعض مشايخنا يقول: من أراد النظر إلى النجيب بن النجيب فلينظر إلىٰ سهل بن أبي سهل.

سمع أباه وتفقه عليه وتخرج به ودرس، واجتمع إليه الخلق في اليوم الخامس من وفاة أبيه سنة تسع وستين وثلاثمائة، وتخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان، وتصدر للفتوىٰ والقضاء والتدريس وخرجت الفوائد من سماعاته، وحدث وأملىٰ.

قال: وبلغني أنه كان في مجلسه أكثر من خمسمائة محبرة وقت إملائه عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وكان أبوه يعظمه ومن عبارته فيه سهل والد. ٱنتهىٰ.

ومات عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٤٣). ط. دار الكتب العلمية.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٩٣ رقم ٤١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٢٦ رقم٧٢٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٤ رقم ١٤٣).

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: تفقه أبو الطيب علىٰ أبيه أبي سهل، وكان فقيهًا دينًا جمع رئاسة الدين والدنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور[١].

نقل عنه الرافعي في مواضع سئل عن الشطرنج فقال: إذا سلم المال من الخسران، والصلاة من النسيان، واللسان من الأيمان؛ فذلك أنس بين الإخوان. كتبه سهل بن محمد بن سليمان.

وقد نقل الرافعي بعض هٰذا اللفظ عن الصعلوكي ولم يبين من هو والمراد به سهل لا أبوه.

❊ ❊ ❊

(١٨٥) أبو القاسم الصيمري بصاد مهملة وميم مفتوحتين بينهما ياء مثناة تحت وقيل بضم الميم[٢].

قال ابن باطيش: هو منسوب إلىٰ صيمرة بليدة قديمة في طرف ولاية خوزستان كثيرة الناس لها منبر وجامع.

وقال ابن الجوزي في «تاريخه»: منسوب إلىٰ صيمر نهر من أنهار البصرة عليه عدة قرىٰ.

قال النووي في «التهذيب»: قلت: وهٰذا هو الأظهر؛ فإن الصيمري بصري لا شك فيه.

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٣٩ رقم ٢١٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٥١ رقم ٧٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٧ رقم ١٤٦).

واسمه (٤٤أ) عبد الواحد بن حسين بن محمد.

قال الشيخ أبو إسحاق: سكن الصيمري البصرة، وحضر مجلس القاضي أبي حامد المروروذيٰ، وتفقه بصاحبه أبي الفياض البصري، وارتحل إليه الناس من البلاد، وكان حافظًا للمذهب، حسن التصانيف[(١)].

قال في «التهذيب»: وهو ممن تفقه عليه أقضى القضاة الماوردي، وصنف كتبًا كثيرة منها: «الإيضاح» في المذهب، قال: وهو كتاب نفيس كثير الفوائد قليل الوجود[(٢)].

قال ابن الصلاح: كانت وفاته بعد سنة ست وثمانين وثلاثمائة[(٣)].

وقال الذهبي: كان موجودًا في السنة الخامسة بعد أربعمائة والله أعلم[(٤)].

* * *

(١٨٦) أبو بكر محمد بن داود بن محمد المروزي المعروف بالصيدلاني نسبة إلى بيع العطر وبالداودي أيضًا نسبة إلى أبيه داود[(٥)].

ذكره السمعاني في «الأنساب» فقال: وهو صاحب أبي بكر القفال

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٢).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٦٥).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٥٧٥).

(٤) «تاريخ الإسلام» ٢٨/ ١١٨ (١٧٣).

(٥) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٤٨ رقم ٣٢٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢١٨ رقم ١٧٥)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٠).

من أهل مرو[١]. وكانا متعاصرين، وبين وفاتيهما نحو عشر سنين.

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «الطبقات»[٢] و«المهمات» أيضًا: إن له شرحًا على المختصر في جزءين ضخمين ظفر به ابن الرفعة حال شرحه للوسيط ونقل فيه غالب ما تضمنه، قال: وقد ظفرت بالنسخة التي كانت له وهىٰ نسخة قديمة تاريخ فراغ كاتبها سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة، قال: وظفرت أيضًا للصيدلاني المعروف بالداودي بشرح علىٰ فروع ابن الحداد كتب من أصل مكتوب من خط المصنف قرأه كاتبه عليه في سنة ست وثلاثين وأربعمائة، قال: وحيث نقل -أعني الرافعي- عن بعض شروح «المختصر» وأبهمه فالمراد به شرحه المتقدم؛ فاعلمه فإني قد حررت ذلك والله أعلم، ٱنتهىٰ.

* * *

(١٨٧) أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الضرير النيسابوري المفسر صاحب «الكفاية»[٣].

كان عالمًا فاضلًا دينًا حسن الخلق، ولد في رجب سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة وقيل بعدها بيسير، حكي ذلك عن ابن الصلاح[٤].

---

(١) «الأنساب» (٥/ ٢٩٧).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ١٢٩رقم ٧٢٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٦٥ رقم ٣٦٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٦ رقم ١٦٧).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٢٣).

(١٨٨) الحافظ أبو نعيم بضم النون أحمد بن عبد الله الأصبهاني[١].

صاحب «الحلية» وغيرها (٤٤ب) الجامع بين الفقه والحديث والتصوف.

قال الخطيب: لم ألق في شيوخي أحفظ منه ومن أبي حازم الأعرج، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي يوم الأحد الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة.

نقل عنه في «الروضة» في أثناء كتاب القضاء في الكلام على الرواية بالإجازة[٢].

❊ ❊ ❊

(١٨٩) أبو عثمان الصابوني واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن النيسابوري المعروف بشيخ الإسلام، كان البيهقي يسميه بذلك[٣].

قال عبد الغافر: كان حافظًا كثير السماع والتصنيف، رحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وكان كثير الطاعات حتىٰ كان يضرب به المثل، أقام يعظ الناس سبعين سنة، وواظبت الأئمة مجلسه منهم

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٨ رقم ٢٥٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٤ رقم ١١٥٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠١ رقم ١٦٣).

(٢) «روضة الطالبين» (١١/ ١٥٩).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٧١ رقم ٣٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٧ رقم ٧٣٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٠ رقم ١٨٥).

الإمام ابن فورك وأبو إسحاق الإسفرانيني والشيخ أبو الطيب الصعلوكي، ورزق حظًّا عظيمًا في الدنيا مجمعًا علىٰ أنه عديم النظير.

ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في الرابع في المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

❊ ❊ ❊

(١٩٠) أبو بكر محمد بن القاسم بن حبيب النيسابوري الصفار[١].

كان إمامًا فاضلًا دينًا خيرًا مكثرًا من الحديث والإملاء، حسن الٱعتقاد والخلق، وكان من أبناء المشايخ والبيوتات والمياسير، أخذ عن الشيخ أبي محمد الجويني واستخلفه في حلقته لما حج.

قال العبادي: ما رأيت أحسن إفتاءً منه ولا أصوب سمع وحدث وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمان وستين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح رحمه الله[٢].

❊ ❊ ❊

(١٩١) أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين المعروف بصاحب العدة وبإمام الحرمين أيضًا[٣].

لأنه جاور بمكة نحوًا من ثلاثين سنة يدرس ويفتي ويسمع ويملي

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٩٤ رقم ٣٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٩ رقم ٧٦٣).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٤١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٤٩ رقم ٣٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٦ رقم ٢٢٧).

ودرس بنظامية بغداد قبل الغزالي، توفي بمكة في العشر الأخير من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي[١].

* * *

١٩٢ وكان له ولد يقال له: أبو محمد عبد الرحمن[٢].

ولد ببغداد سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وأخذ عن الشيخ أبي إسحاق، وتفقه علىٰ أبيه، وتولى النظامية مرات، وبذل في مقابلة توليتها أموالًا عظيمة لو أراد أن يبني بها مدرسة لأمكنه (٤٥أ) توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وخمسمائة بخوارزم حكي عن التفليسي أنه نقله عن الحافظين السمعاني وابن عساكر.

* * *

١٩٣ صاحب الغزالي خلف بن رحمة[٣].

ذكره ابن الصلاح في «مشكل الوسيط» فقال: كان إمامًا فاضلًا تفقه على الغزالي وكتب عنه تعليقة قال: وبلغني أنه توفي قبل الغزالي.

لم أقف له علىٰ تاريخ وفاة.

* * *

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٣٤/ ٢٧٦) (٣٠٣)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٢٠٣) (١٢٣).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤٧ رقم ٨٥٣).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٤٧ رقم ٨٦٣).

١٩٤ أبو الخير يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليماني صاحب «البيان»[(١)].

كان رحمه الله فقيهًا فاضلًا ورعًا زاهدًا.

صنف «البيان» و«الزوائد» و«السؤال عما في المهذب من الإشكال» و«الفتاوىٰ» شيخ الشافعية بالبلاد اليمنية، ورحلت إليه الطلبة من البلاد، وكان يحفظ «المهذب».

توفي سنة ثمان وخمسمائة، ذكره النووي في «التهذيب»[(٢)].

* * *

١٩٥ وكان له ولد يقال له: طاهر[(٣)].

جامع لأنواع من العلوم تفقه بأبيه وخلفه في حلقته وله مصنفات مات سنة (سبع وثمانين وخمسمائة)[(٤)].

* * *

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٣٦ رقم ١٠٣٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢١٣ رقم ١٨٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٧٢ رقم ٣٠٢).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧٨) (٤٦٩).

(٣) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١١٥ رقم ٨١٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢١٣ رقم ١٨٥).

(٤) سقط من «الأصل». والمثبت من «طبقات الشافعية» للسبكي.

(١٩٦) أبو عمرو الملقب ضياء الدين عثمان بن عيسى بن درباس الكردي الهدباني الموصلي صاحب «الاستقصاء»[(١)].

قال ابن خِلِّكَان[(٢)]: كان من أعلم الناس في وقته بمذهب الشافعي، ماهرًا في أصول الفقه، ٱشتغل بأربل علىٰ أجل العلماء بها، ثم ٱنتقل إلىٰ دمشق، وقرأ على ابن أبي عصرون، وشرح «المهذب» الشرح المعروف بـ «الاستقصاء» ولم يكمله بل ٱنتهىٰ فيه إلى الشهادات وعاجلته المنية قبل إكماله وشرح «اللمع في الأصول» شرحًا حسنًا، ثم ٱنتقل إلىٰ مصر فعظم شأنه وبنىٰ له بعض الأمراء الهكارية مدرسة بين القصرين ووقفها عليه، ولم يزل بها إلىٰ أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة ٱثنين وستمائة بالقاهرة وقد قارب تسعين سنة، ودفن بالقرافة الصغرىٰ رحمه الله. ٱنتهىٰ.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٣٧ رقم ١٢٣١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٦٦ رقم ٥١٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٥ رقم ٣٦٠).

(٢) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٤٢ رقم ٤١٠).

حرف الطاء المهملة

(١٩٧) أبو علي الحسن بن قاسم الطبري منسوب إلى طبرستان بفتح الباء إقليم متسع مجاور لخراسان ومدينته آمل بهمزة ممدودة وميم مضمومة بعدها لام[١].

كان رحمه الله إمامًا بارعًا متفقًا علىٰ جلالته ذا فنون.

قال (٤٥ب) الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات سنة خمسين وثلاثمائة، علق عن أبي علي بن أبي هريرة وهي التعليقة التي تنسب إلىٰ أبي علي، وهو من مصنفي أصحاب الشافعي، صنف «المحرر في النظر» وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد، وصنف «الإفصاح» في المذهب، وصنف أصول الفقه، وصنف الجدل، ودرس ببغداد بعد أستاذه أبي علي بن أبي هريرة، ٱنتهىٰ[٢].

نقل عنه الرافعي في باب النفاس، وغيره.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٦٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٨٠ رقم ١٨٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٠٠ رقم ٧٩).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٣).

(١٩٨) أبو الحسن الطبسي[١].

بكسر الطاء وفتح الباء الموحدة والسين المهملة واسمه أحمد بن محمد بن سهل من أصحاب أبي إسحاق المروزي.

سكن نيسابور ودرس بها وحدث ثم ٱنصرف إلىٰ بلده الطبسين ومات بها سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، وذكره السمعاني من شيوخ أبي الحسن البوشنجي الداودي رحمه الله.

* * *

(١٩٩) أبو الحسن الطيبي بطاء مكسورة ثم ياء بنقطتين من تحت بعدها باء موحدة نسبة إلى بلد يقال لها: الطيب[٢].

نقل عنه الرافعي في الكلام علىٰ قد الملفوف[٣].

* * *

(٢٠٠) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطوسي[٤].

نسبة إلىٰ طوس ناحية بخراسان تشتمل علىٰ مدينتين إحداهما الطابَران - بطاء مهملة وباء موحدة مفتوحة وراء مهملة - والثانية -

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٤ رقم ٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٩٧ رقم ٧٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٥٩ رقم ٧٦١)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣١).

(٣) «العزيز شرح الوجيز» (١١/ ٦٨).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٦٢ رقم ٣٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٥٥ رقم ٧٥٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٠ رقم ١٣٢).

نُوقان - بنون مضمومة وبالقاف والنون - ولهما أكثر من ألف قرية، وكان فتحها في خلافة عثمان ﷺ سنة تسع وعشرين.

قال السمعاني: كان رحمه الله أبو إسحاق أحد الأكابر النظارين كانت له ثروة زائدة وجاه وافر، تفقه علىٰ أبي الوليد النيسابوري ومات في رجب سنة إحدىٰ عشرة وأربعمائة[١].

وقال العبادي: إنه تفقه علىٰ أبي سهل.

نقل عنه الرافعي ٱستحباب ركعتين قبل المغرب[٢].

* * *

(٢٠١) أبو بكر محمد بن بكر الطوسي النوقاني[٣].

تفقه المذكور بنيسابور على الماسرجسي، وببغداد علىٰ أبي محمد البافي، وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور له الدرس والأصحاب ومجلس النظر، وكان ورعًا زاهدًا منقبضًا عن الناس، ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وقبول الولايات، وكان حسن الخلق (٤٦أ) تفقه به خلق كثير وظهرت بركته عليهم منهم الأستاذ أبو القاسم القشيري. توفي بنوقان سنة عشرين وأربعمائة نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[٤].

---

(١) «الأنساب» (٩/ ٥٩ رقم ٢٦١٠).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٢/ ١١٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٢١ رقم ٣١٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٨٤ رقم ١٤٩)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٢٦).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٠٥).

نقل عنه الرافعي في باب الإجارة وفي الجنايات قبيل ٱختلاف الجاني ومستحق الدم.

كان له ولد فقيه مدرس صالح يسمىٰ بكرًا.

* * *

(٢٠٢) أبو الطيب طاهر بن عبد الله[1].

من طبرستان الإقليم المعروف، وقد تقدم ضبطه قريبًا؛ وأما الطبراني فنسبة إلىٰ طبرية الشام.

هو البغدادي الفقيه الإمام المتبحر في الفروع والأصول والكلام المشهور بالديانة وحسن الطريقة والغوص في المعاني الدقيقة وهو إمام المذهب وشيخ صاحب «المهذب».

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: هو شيخنا وأستاذنا، ولد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، ومات سنة خمسين وأربعمائة وهو ابن مائة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطأ، ويقضي ويشهد ويحضر المواكب في دار الخلافة إلىٰ أن توفي.

تفقه بآمل علىٰ أبي علي الزجاجي صاحب ابن القاص، وقرأ علىٰ أبي سعد الإسماعيلي، وعلى القاضي أبي القاسم ابن كج بجرجان، ثم ٱرتحل إلىٰ نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي صاحب أبي إسحاق

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣ رقم ٤٢٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٥ رقم ١٨٩).

المروزي فصحبه أربع سنين وتفقه عليه، ثم ٱرتحل إلىٰ بغداد وعلق عن أبي محمد البافي الخوارزمي صاحب الداركي، وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ولم أر فيمن رأيت أكمل ٱجتهادًا وأشد تحقيقًا وأجود نظرًا منه، وشرح المزني، وصنف في الخلاف والمذهب والأصول والجدل كتبًا كثيرة ليس لأحد مثلها، ولازمت مجلسه بضع عشرة سنة، ودرست أصحابه في مسجده سنين بإذنه، ورتبني في حلقته وسألني أن أجلس في مجلس مسجده للتدريس ففعلت ذلك في سنة ثلاثين وأربعمائة، أحسن الله تعالىٰ عني جزاءه. ٱنتهىٰ كلامه بحروفه[(١)].

وقال أبو محمد البافي - بالفاء: أبو الطيب الطبري أفقه من أبي حامد الإسفراييني.

وقال الإسفراييني: أبو الطيب أفقه من البافي (٤٦ب).

قال الخطيب البغدادي: ٱختلفت إلىٰ أبي الطيب وعلقت عنه الفقه سنين عدة، وسمعته يقول: ولدت بآمل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وابتدأ بالفقه وله أربع عشرة سنة.

قال: وكان ثقة صادقًا دينًا ورعًا عارفًا بأصول الفقه وفروعه، محققًا في علومه، سليم الصدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، جيد اللسان، يقول الشعر علىٰ طريقة الفقهاء[(٢)].

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٥).

(٢) «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٥٩) (٤٩٢٦).

نقل عنه الرافعي في أوائل نواقض الوضوء[١]، ثم كرر النقل عنه وقال: إنني رأيت في تصنيف للحافظ أبي طاهر السلفي أنه كان بين القاضي أبي الطيب الطبري وبين أبي العلاء التنوخي المعري -الذي قدمت ذكره في حرف الثاء المثلثة- ٱتحاد ووداد ومكاتبات ومشاعرات، ومن جملة ذلك أن أبا العلاء ٱمتدحه بأبيات :

ألا أيها القاضي الذي بدهاته[٢]
سيوف علىٰ أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل
وجدك في كل المسائل مقبل
فإن كنت بين الناس غير ممول
فأنت من الفهم المصون ممول
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا
فأنت وهم مثل الحمائم أحدل[٣]
كأنك من في الشافعي مخاطب
ومن قلبه يملي فما تتمهل
وكيف يرىٰ علم إدريس دارسًا
وأنت بإيضاح الهدىٰ متكفل

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ١٥٥).

(٢) في بعض المصادر: بدهائه.

(٣) في بعض المصادر: أجدل، بالجيم.

ومن كان في أشعاره متمثلا
فأنت ٱمرؤ في العلم والشعر أمثل

تجملت الدنيا بأنك فوقها
ومثلك حقًّا من به يتجمل[١]

وكان القاضي أبو الطيب لما بلغه ما يستشنع من شعره ويستبشع أطرح جانبه حفظًا لجانب الله تعالىٰ رحمه الله حتىٰ قال فيه:

لئن صرح الأعمىٰ بسب محمد
وجاء بتأويل يقيم به عذرا

فجندر قفاه بالنعال وقل له
لذا الصفع تأويل يصير به برًّا

* * *

(٢٠٣) أبو علي القاضي واسمه محمد بن إسماعيل بن محمد الطوسي ويعرف بالعراقي لطول إقامته بالعراق[٢].

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا فاضلًا مشهورًا بخراسان والعراق، له صيت كبير، تفقه ببغداد على الشيخ أبي حامد (٤٧أ) والباقي، وسمع من جماعة ثم رجع إلىٰ طوس وتولىٰ بها القضاء، وبنىٰ مدرسة علىٰ جامع طابران وهي مدينة طوس وتوفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة،

---

(١) ذكرها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢/ ٥١٣- ٥١٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١١٩ رقم ٣٠٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٩ رقم ٨٢٥).

نقل ذلك عن ابن الصلاح[١].

* * *

(٢٠٤) أبو خلف محمد بن عبد الملك بن خلف السلمي بضم السين الطبري[٢].

أخذ عن: القفال، والأستاذ أبي منصور البغدادي.

وعن ابن باطيش أنه مات في حدود سنة سبعين وأربعمائة.

نقل الرافعي عنه في شرحه للمفتاح وجوب الكفارة علىٰ من أفطر في رمضان بغير عذر سواء أكان بجماع أم غيره[٣].

* * *

(٢٠٥) أبو معشر الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد القطان الطبري[٤].

الإمام في القراءات، له تصانيف كثيرة في العلم المذكور وفي غيره ورحل رحلة واسعة وتوفي بمكة بعد سنة سبعين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[٥].

* * *

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٠٢).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٧٩ رقم ٣٣٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٨٠ رقم ٢٢١)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٦).

(٣) «العزيز شرح الوجيز» (٣/ ٢٣١).

(٤) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٥٢ رقم ٤٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٦٥ رقم ٧٧٢).

(٥) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٥٦١).

(٢٠٦) أبو الفتح الطوسي واسمه محمد بن محمود بن محمد الملقب شهاب الدين[(١)].

وعن النووي في «طبقاته» أنه كان شيخ الفقهاء وصدر العلماء في عصره، إمامًا في فنون، تفقه علىٰ جماعة من أصحاب الغزالي منهم محمد بن يحيىٰ، وقدم مصر فنشر بها العلم، وتفقه عليه جماعة كثيرة ووعظ وذكر وانتفع الناس به، وكان معظمًا عند الخاصة والعامة وعليه مدار الفتوىٰ في مذهب الشافعي، ولد سنة ٱثنتين وعشرين وخمسمائة، ٱنتهىٰ.

وقال غيره: كان رجلًا جامعًا لفنون كثيرة، معظمًا للعلم وأهله، دخل بغداد وركب بالسنجق والغاشية والطوق في عنق بغلته والسيوف مسللة فمنع من ذلك، ثم إنه حج وعاد علىٰ طريق مصر ونزل بخانقاة سعيد السعداء وترددت إليه الطلبة ووعظ بجامع مصر مدة وركب يوم العيد إلى الميدان بالغاشية وبين يديه مناد ينادي: هٰذا ملك العلماء، وجاء إلى السلطان فتفرق الأمراء غيظًا منه.

توفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة وحمله أولاد السلطان علىٰ رقابهم، نقل ذلك عن الذهبي وغيره[(٢)].

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٣٩٦ رقم ٧٠٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٤ رقم ٣٤٥).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٢٦٧) (٣٣٠).

(٢٠٧) **أبو العباس الحافظ شيخ الحرم الملقب محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري ثم الملكي (٤٧ب) شيخ الحجاز**[(١)].

كان عالمًا عاملًا جليل القدر عالمًا بالآثار والفقه وغيره، شرح «التنبيه» وألف كتابًا في المناسك وكتابًا في الألغاز وكتابًا نفيسًا في أحاديث الأحكام.

ولد يوم الخميس سابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة، وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، طلب المحب المذكور صاحب اليمن فأقام عنده مدة يسمع عليه من مصنفاته وغيرها فنظم قصيدة يتشوق فيها إلىٰ مكة:

مـريـض مـن صـدودك لا يـعـاد
بـه ألـم لـغـيـرك لا يـعـاد
وقـد ألـف الـتـداوي بـالـتـداني
فـهـل أيـام وصـلـكـم تـعـاد
لـحـىٰ الله الـعـواذل كـم يـلـحـوا
وكـم عـذلـوا فـمـا أصـغـىٰ وعـادوا
ولـو لـمـحـوا مـن الأحـبـاب مـعـنـىٰ
لـمـا أبـدوا هـنـاك ولا أعـادوا

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٨ رقم ١٠٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٦ رقم ٤٥٩).

أريـــد وصـــالــهـــا وتـــريـــد بـــعـــدي
فـــمـــا أشـــقـــىٰ مـــريـــدًا لا يـــراد(١)

* * *

٢٠٨ أبو محمد الملقب ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن علي الطوسي نزيل دمشق(٢).

كان شيخًا فاضلًا.

شرح «الحاوي الصغير»، و«مختصر ابن الحاجب» في الأصول.

توفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولىٰ سنة ست وسبعمائة عقب خروجه من الحمام رحمه الله.

---

(١) ذكرها الإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢/ ١٨٠).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨٥ رقم ١٣٧٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٨١ رقم ٧٩٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٢ رقم ٥٠٦).

حَرْفُ العين المهملة

٢٠٩) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ويعرف أيضًا بالبوشنجي[١].

والعبدي بعين مهملة وباء موحدة نسبة إلىٰ عبد القيس وهي قبيلة معروفة.

والبوشنجي بالباء الموحدة والشين المعجمة، وقد تقدم بيان ذلك في حرف الباء في ترجمة أبي سعد البوشنجي فليراجع من هناك.

كان أبو عبد الله هٰذا فقيهًا أديبًا إمامًا جليلًا جوادًا سخيًّا، وكان يقدم لسنانيره من كل طعام يأكله حتىٰ أنه نسيهن ليلة فما ذكرهن إلا بعد فراغ الطعام فطبخ في الليل من ذلك الطعام وأطعمهن، وكانت الأئمة تعظمه جدًّا.

حكي عن العبادي في «طبقاته» أنه لما توفي الحسين بن محمد

(١) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (١٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٩ رقم ٤٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٦ رقم ٢٦).

القباني قدم أبو عبد الله هٰذا للصلاة عليه فلما أراد (٤٨أ) الأنصراف قدمت دابته فاحتاطه الأئمة، فأخذ أبو عمرو الخفاف رئيس نيسابور بِلِجامِهِ وابن خزيمة بركابه وإبراهيم بن أبي طالب يسوي عليه ثيابه فمضىٰ ولم يكلم أحدًا منهم، ولما توفي وحضر ابن خريمة للصلاة عليه سئل عن مسألة فقال: لا أفتي حتىٰ نواريه لحده، نزل نيسابور وتوفي بها في أول سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين نقل ذلك عن الذهبي[(١)].

نقل عنه الرافعي في مواضع عبر في أكثرها بالبوشنجي، وعبر عنه في كتاب الدعاوىٰ محمد بن إبراهيم العبدي رحمه الله روىٰ عنه البخاري في «صحيحه»[(٢)].

* * *

---

(١) «تاريخ الإسلام» ٢٢/ ٢٣٩، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٥٨٩).

(٢) لعل المصنف -رحمه الله- يشير إلىٰ ما رواه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ (٤٥٤٥): حدثنا محمد: حدثنا النفيلي: حدثنا مسكين عن شعبة عن خالد الحذاء عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر.... وذكر حديثًا.

قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٢٠٦): قوله: (حدثنا محمد) كذا للأكثر وبه صرح الإسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما، واختلف فيه؛ فقال الكلاباذي: هو ابن يحيى الذهلي فيما أره، قال: وقال لي الحاكم: هو محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: وهٰذا الحديث مما أملاه البوشنجي نيسابور. اهـ بتصرف.

ومع ذلك فلم يصرح الحافظ المزي في «التهذيب» في ترجمة البخاري والبوشنجي أن البخاري له رواية عنه. والله أعلم.

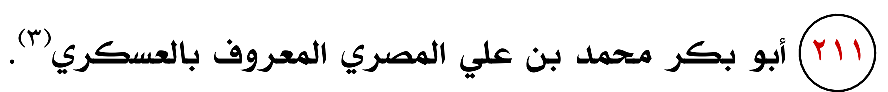
(٢١٠) أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي المعروف بعبدان بفتح العين تثنية عبد[١].

كان إمامًا حافظًا زاهدًا.

قرأ على المزني والربيع، وأقام بمصر سنين وصنف كتاب «المعرفة» في مائة جزء وكتاب «الموطأ» وانتفع به خلق كثيرون صاروا أئمة.

ولد سنة عشرين ومائتين، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، تفقه به جماعة منهم ابن خزيمة وأبو إسحاق المروزي والمحمودي وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرو بعد أحمد بن سيار، نقل ذلك عن الذهبي[٢].

* * *



(٢١١) أبو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري[٣].

نسبة إلىٰ عسكر مصر وهي حارة من مدينة مصر تسمى العسكر نزلها عسكر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ذكر ذلك عن ياقوت في «معجم البلدان»[٤].

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١/ ٢٩٧ رقم ٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٢ رقم ٨١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤ رقم ٢٤).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٢/ ١٧٤).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٥ رقم ٨١٩).

(٤) «معجم البلدان» (٤/ ١٢٣).

رویٰ عن: يونس بن عبد الأعلىٰ وأقرانه، وحدث بكتب الشافعي عن الربيع بن سليمان، وتوفي يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

ونقل عن الذهبي في «العبر» أن أبا بكر محمد بن علي العسكري توفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: وكان نحويًّا صنف شرح سيبويه ولم يتمه، وأخذ عن المبرد وتصدر بالأهواز، وكان وضيع النفس يأخذ من الطلبة ويطلب حمال قفص فيحمله إلىٰ داره من غير عجز، وربما ٱنبسط فبال على الحمال ويتنقل بالثمر ويخذف بنواه الناس[١]. هٰذا كلامه ولم يصرح بأن المذكور من أهل مصر (٤٨ب) فيحتمل أن يكون غيره، وهو بعيد.

* * *

(٢١٢) أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله بن الزبير العكري بالعين المهملة والكاف مفتوحتين من أهل مصر[٢].

حدث عن: الربيع بـ «مختصر البويطي» وغيره، كذا ذكر عن ابن الصلاح[٣]، وذكر عن ابن يونس في «تاريخ مصر» أنه توفي يوم الخميس لتسع خلون من شوال سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمائة، قال الذهبي عن أربع وثمانين سنة.

---

(١) «العبر» (٢/ ٢٨).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣١٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٤رقم ٨١٨).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» ١/ ١٠٣.

(٢١٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن العروضي[١].

قال الحاكم: كان من أعيان فقهاء الشافعيين من أصحاب أبي الحسن البيهقي، ودرس بنيسابور سنين كثيرة، وسمع الكثير، وحدث واعتزل في آخر عمره إلىٰ أن توفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة رحمه الله.

❊ ❊ ❊

(٢١٤) أبو عبد الله محمد بن العباس بن حمد بن عُصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين الضبي الهروي المعروف بالعصمي نسبة إلى جده المذكور[٢].

كان عالمًا صالحًا، كثير الإحسان والصدقة على المستورين من أهل العلم والصلاح حتىٰ أنه كان يمون خمسة آلاف بيت، عرض عليه القضاء فامتنع من ذلك أشد الاْمتناع.

ولد سنة أربع وستين ومائتين، ومات شهيدًا لتسع بقين من صفر سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، فإنه دخل الحمام فلما خرج ألبس قميصًا مسمومًا نقل ذلك عن الحاكم والذهبي[٣].

روىٰ عن جماعة وروىٰ عنه جماعة رحمه الله.

---

(١) اْنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٤٥ رقم ٢٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٧ رقم ٨٢١).

(٢) اْنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٧٥ رقم ١٤٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٧ رقم٨٢٢).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ..).

(٢١٥) أبو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد المعروف بالشريف العمري من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].

تفقه بمرو على القفال، وبنيسابور على الزيادي وأبي الطيب الصعلوكي، ودرس في حياتهما، وتفقه به خلق كثير، وصنف كتبًا كثيرة، وكان فقيرًا قانعًا باليسير متواضعًا خيرًا.

توفي بنسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي وعبد الغافر في «الذيل».

نقل عنه الرافعي في مواضع منها في الوتر إن كان منفردًا فالفصل وإلا فالوصل رحمه الله.

❊ ❊ ❊

(٢١٦) أبو عاصم العبادي بفتح العين وتشديد الباء (٤٩أ) منسوب إلى عباد وهو جد جد أبيه واسمه محمد بن أحمد محمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي[٢].

ونقل في «التهذيب» عن ابن السمعاني أنه قال: كان إمامًا مفننًا مناظرًا دقيق النظر، سمع الحديث الكثير، وصنف كتبًا في الفقه وكتاب «المبسوط» و«الهادي إلىٰ مذهب العلماء» وكتابًا في الرد

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٥٠ رقم ٥٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٩ رقم ١٩٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٠٤ رقم ٢٩٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٩٠رقم ٨٠٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٣ رقم ١٩٣).

على القاضي السمعاني، ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ٱنتهىٰ كلام ابن السمعاني[١].

ومن مصنفاته أيضًا كتاب «الشرح» وكتاب «المياه»، وكتاب «الأطعمة» و«الزيادات» وزيادات الزيادات علىٰ زيادات الزيادات، و«طبقات الفقهاء»، و«أدب القضاء».

أخذ عن أبي طاهر الزيادي.

نقل عنه الرافعي في التيمم، ثم كرر النقل عنه.

* * *

(٢١٧) أبو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل البصرة[٢].

كان فقيها محدثًا مناظرًا مبرزًا، سمع وحدث وولي القضاء ببعض نواحي البصرة، ومات بها في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

(٢١٨) أبو الحسن علي بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري من بني عبد الدار[٣].

تفقه على الشيخ أبي إسحاق وصنف كتابًا سماه «الكفاية» ونقل عن

---

(١) «الأنساب» (٩/ ١٧٣- ١٧٤). ط. الفاروق الحديثة.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٥٤ رقم ٥٥٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٠ رقم ٨٢٧).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٥٧ رقم ٥٠٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٥ رقم ٢٣٦)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٤١).

ابن السمعاني أنه برع في الفقه وصار أحد الأئمة الوجهين، وكان جميل المنظر ثقة، سمع من الماوردي وغيره.

توفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ذكره في «الروضة» في تحريم ضبة الذهب ثم كرر النقل عنه[١].

* * *

(٢١٩) أبو منصور سعد بن علي بن الحسن العجلي الإستراباذي نزيل همدان[٢].

حكي عن ابن السمعاني أنه كان ثقة، كثير العلم والعمل، حسن المناظرة، هيوبًا.

سمع وحدث، ومات في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

والعجلي هٰذا غير العجلي شارح «الوجيز».

* * *

(٢٢٠) وأما ولده فاسمه أحمد ويكنى بديع الزمان[٣].

قال ابن السمعاني: كان عالمًا واسع الرواية ثقة، ولد بهمدان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومات بها في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) «روضة الطالبين» (١/ ٤٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٨٣ رقم ٤١١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٣ رقم ٨٣٣).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٩٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٧ رقم ٥٧٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٤ رقم ٨٣٤).

(٢٢١) أبو الحسن ولد الإمام أبي عاصم العبَّادي بتشديد الباء وقد سبق (٤٩ب) باقي نسبه في ترجمة أبيه قريبًا[١].

كان رحمه الله من الفضلاء الأذكياء المتقدمين في البنوة والفتوىٰ، وله كتاب «الرقم» الرفيع المحل أنبأ فيه عن ٱتساع باعٍ في الفضل، وكان من كبار الخراسانين.

توفي في جمادىٰ سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو ابن ثمانين سنة.

نقل عنه الرافعي في التيمم، ثم كرر النقل عنه.

* * *

(٢٢٢) أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل العراقي[٢].

تفقه علىٰ أبي محمد الجويني، وناصر العمري، وسمع الحديث بأماكن كثيرة، وأملىٰ مدة طويلة، وتولى القضاء بطوس وتوفي بها في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٦٤ رقم ٥٦٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٤ رقم ٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٤١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٦٧ رقم ٥١٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١١ رقم ٨٢٨).

(٢٢٣) أبو سعد عثمان بن علي بن شراف العَجَلي بفتح العين وفتح الجيم البنجديهي[(١)].

نقل عن ابن السمعاني أنه كان إمامًا ورعًا زاهدًا لا يمكن أحدًا من الغيبة في مجلسه، تفقه بالقاضي الحسين وسمع منه ومن غيره، ولد سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وتوفي ببلده بنج ديه في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة[(٢)].

* * *

(٢٢٤) أبو عبد الله الحسين بن حمْد -ساكن الميم- بن محمد بن عمرويه العمروي الأصبهاني[(٣)].

شيخ الشافعية بها في وقته، سمع وحدث، ومات بأصبهان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وهو في المائة، ذكره ابن السمعاني في شيوخه.

* * *

(٢٢٥) أبو الحرم مكي بن علي بن الحسن العراقي الضرير[(٤)].

ولد ببغداد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتفقه بها وبدمشق، ودرس

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٣٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٨ رقم ٩٠٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٣ رقم ٨٣٢).

(٢) «الأنساب» (٩/ ٢٣٨- ٢٣٩).

(٣) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٧٤ رقم ٧٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٤ رقم ٨٣٥).

(٤) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٠١ رقم ٩٩٦)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢١ رقم ٨٤٣).

بها، سمع وحدث، ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

(٢٢٦) أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري المعروف بالعراقي لأنه سافر إلى بغداد وأقام مدة يشتغل بها[١].

ولد بمصر في السنة العاشرة بعد الخمسمائة واشتغل بها علىٰ صاحب «الذخائر»، وبالعراق علىٰ بعض أصحاب الشيخ أبي إسحاق وعلى ابن الخل شارح «التنبيه»، ثم عاد إلىٰ مصر وتولىٰ خطابة الجامع العتيق بها، وشرح «المهذب» شرحًا حسنًا، وتوفي يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولىٰ سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن بسفح المقطم رحمه الله (٥٠أ).

* * *

(٢٢٧) أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف العجلي الأصفهاني[٢].

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالحذق والذكاء المشهور بالعلم والزهد والعبادة والنسك والقناعة، لا يأكل إلا من كسب

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٠٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٧ رقم ٧٢٨)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢١ رقم ٨٤٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧ رقم ٣٢٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٢٦ رقم ١١١٥)،و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٩٦ رقم ٨١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٠ رقم ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٥٩).

يده، يكتب ويبيع ما يتقوت به لا غير وكان عليه المعتمد في الفتوىٰ، وكان يعظ ثم ترك الوعظ وصنف في ذلك كتابًا سماه «آفات الوعاظ» صنف التعليق علىٰ «الوسيط» و«الوجيز» و«تتمة التتمة»، وكان مكثرًا من الرواية.

ولد بأصبهان في سنة خمس عشرة وخمسمائة، وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان في «تاريخه»(١).

نقل الرافعي عنه في الطلاق في الكلام على المسألة السريجية.

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «الطبقات» و«المهمات»: إن الرافعي لم ينقل عن أحد أقرب زمنًا إليه منه؛ فإن الرافعي قد أكمل كتابه المذكور بعد وفاة العجلي بثنتي عشرة سنة فحين نقل الرافعي عنه في كتاب الطلاق ما نقل، يكون العجلي إما حيًّا وإما قريب عهد بوفاة رحمه الله.

* * *

(٢٢٨) أبو علي يحيى بن الفقيه الصالح الربيع بن سليمان العمري من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢).

نقل عن التفليسي وابن النجار وغيرهم أنه كان عالمًا بمذهب الشافعي والأصلين والتفسير والحديث والخلاف والقراءات

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٩٣ رقم ١٢٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٨ رقم ٣٦٨)، «الأعلام» للزركلي (٩/ ١٧٦).

والحساب وقسمة التركات، وقورًا دينًا ثبتًا.

قرأ بواسط القراءات العشر، وتفقه علىٰ والده وعلىٰ غيره، ورحل إلىٰ بغداد وتفقه بنظاميتها ثم بنيسابور علىٰ محمد بن يحيىٰ تلميذ الغزالي، وأقام عنده سنتين ونصف حتىٰ برع، ثم قدم بغداد وتولى الإعادة بالنظامية عند ابن فضلان، مع أن العمري كان أقعد بالفقه وبالخلاف منه، وكان بينهما صحبة أكيدة.

صنف تفسيرًا للقرآن الكريم، واختصر ذيل أبي سعد السمعاني علىٰ «تاريخ بغداد» للخطيب، وأسمع الكثير في بلاد شتىٰ، ونقل عن التفليسي أن مولده في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

قال: وتوفي في طريق خراسان (٥٠ب) في رسالة من قبل الخليفة في ذي القعدة سنة ست وستمائة.

* * *

(٢٢٩) وأما ولده فأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى[١].

فقرأ الفقه والخلاف علىٰ والده وعلى ابن فضلان، وحدث بخوارزم.

وكان مولده سنة ستين وخمسمائة وتوفي في حياة والده في شهر رمضان سنة ٱثنتين وستمائة.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٩٨ رقم ١١٧٣).

(٢٣٠) الشريف عماد الدين العباسي[(١)].

كان إمامًا عالمًا بالفروع، ودرس بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر مدة طويلة ولهٰذا لا يعرفها أهل العصر إلا بالشريفية، واشتغل عليه ابن الرفعة وانتفع به ونقل عنه في شرح «الوسيط» وفي أواخر الرهن من الكفاية.

لا أعلم وقت وفاته.

❊ ❊ ❊

(٢٣١) أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي بتخفيف اللام نسبة إلى قبيلة المعروف بابن بنت الأعز[(٢)].

كان المذكور عالمًا فاضلًا صالحًا نزهًا قائمًا في الحق، ولد في مستهل رجب سنة أربع وستمائة، وتولىٰ قضاء القضاة بالديار المصرية بتعيين الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والوزارة ونظر الدواوين وتدريس الشافعي والصالحية ومشيخة الشيوخ والخطابة، ولم تجتمع هٰذِه المناصب لأحد قبله.

قرأ على الشيخ زكي الدين المنذري «سنن أبي داود» وسمع من غيره أيضًا، وحدث وتوفي ليلة السابع والعشرين من رجب سنة

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٥ رقم ٨٤٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٦٩ رقم ٤٩٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١٨ رقم ١٢٢٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٤٧ رقم ١٣٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧٦ رقم ٤٣٩).

خمس وستين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي[١].

قال: وفي أيامه قبل موته بدون السنتين جعلت القضاة أربعة؛ فإنه طلب منه أن يفوض قضيته إلىٰ حنفي لكونها لا تسوغ إلا علىٰ مذهبه فامتنع وكانت العادة أن يستنيب من كل مذهب ليحكم في الأمور السائغة علىٰ مذهبه ولكن بإذنه؛ فلما ٱمتنع من تلك القضية ولى السلطان أربعة مستقلين من المذاهب في سنة ثلاث وستين وستمائة، ثم فعل ذلك في دمشق، ثم تتابع فعله علىٰ تطاول السنين في باقي الممالك وفي بعضها قاضيان فقط.

* * *

(٢٣٢) علم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري المعروف بالقلم العراقي[٢].

كان (٥١أ) عالمًا فاضلًا في فنون كثيرة خصوصًا التفسير، وفيه دعابة كثيرة مأثورة إلى الآن عنه، كان أبوه من أهل الأندلس من قرية بقرب غرناطة، فقدم إلىٰ مصر وولد بها ولده المذكور سنة ثلاث وعشرين وستمائة؛ وإنما لقب بالعراقي نسبة إلىٰ جده لأمه وهو العراقي شارح «المهذب».

صنف «الإنصاف في مسائل الخلاف» بين الزمخشري وابن المنير

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٩/ ٢٠٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٩٥ رقم ١٣٧٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٤رقم ٨٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٣ رقم ٥٠٧).

وشرح «التنبيه» شرحًا متوسطًا، وكتب بخطه كثيرًا حتىٰ كتب «حاوي» الماوردي مرات، وأضرَّ في آخر عمره، وتوفي في صفر سنة أربع وسبعمائة، نقل ذلك عن البرزالي في «وفياته».

❊ ❊ ❊

(٢٣٣) جمال الدين أحمد بن علي المعروف بالعامري وهو ابن أخت إسماعيل الحضرمي شارح «المهذب»[(١)].

كان عالمًا جليلًا، شرح «الوسيط» في نحو ثمانية أجزاء وشرح أيضًا «التنبيه» شرحًا لطيفًا مشتملًا علىٰ فوائد، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

❊ ❊ ❊

(٢٣٤) الشريف برهان الدين عبيد الله الهاشمي الحسيني المعروف بالعبري بعين مكسورة وباء موحدة ساكنة[(٢)].

كان أحد الأعلام في علم الكلام والمعقولات، ذا حظ وافر من باقي العلوم، شرح كتب البيضاوي في الفقه والأصول وهي «الغاية» و«المنهاج» و«المصباح» و«الطوالع».

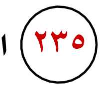
توفي بتبريز في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٦ رقم ١٢٨٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٢٤ رقم ٥٢٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٦ رقم ٨٥٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٩ رقم ٥٩٧).



القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بالعضد[(١)].

كان إمامًا في علوم متعددة محققًا مدققًا، ذا تصانيف مشهورة منها «شرح مختصر ابن الحاجب» وكان صاحب مروءة وجود وإكرام، تولى قضاء القضاة بمملكة أبي سعيد محمد.

توفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٨ رقم ٨٥٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٤٦ رقم ١٣٦٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٣ رقم ٥٩٤).

حَرْفُ الغين المعجمة

٢٣٦ أبو القاسم (بشر)[١] **بن نصر بن منصور البغدادي المعروف بغلام عرق**[٢].

ارتحل إلىٰ مصر، وتفقه علىٰ مذهب الشافعي، وكان متضلعًا من الفقه دينًا، توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة ٱثنتين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن يونس في «تاريخه» لمصر (٥١ب).

* * *

٢٣٧ أبو حامد عم الإمام الغزالي[٣].

أشار إليه الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»[٤] فقال: وبخراسان وفيما وراء النهر من أصحابنا خلق كثير كالأودني، وعدّد جماعة،

---

(١) في «الأصل»: أسد. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) ٱنظر: «المنتظم» (٦/ ١٢٨ رقم ١٩٠)، و«البداية والنهاية» (١١/ ١٢٢).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٨٧ رقم ٢٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٤٦ رقم ٨٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٥ رقم ١٦٦)،

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٤٠).

ثم قال: والغزالي وأبي محمد الجويني وغيرهم ممن لم يحضرني تاريخ موتهم. هٰذا كلامه فعلمنا أنه يريد غير صاحب «الوسيط» لأن وفاته تأخرت عن الشيخ بنحو ثلاثين سنة.

وقد بسط ابن الصلاح في فوائد رحلته حاله، فقال: هو أحمد بن محمد بن أحمد، وكنيته أيضًا أبو حامد، تفقه على الزيادي واشتهر حتىٰ أذعن له فقهاء الفريقين وأقر بفضله فضلاء المشرقين والمغربين، وهو عم الغزالي صاحب «الوسيط»، توفي بطابران طوس سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. ٱنتهىٰ.

قال ابن خِلِّكَان: وعادة أهل خوارزم وجرجان ينسبون إلى القصار فيقولون القصاري، ونحوه ينسبون إلى الغزل فقالوا الغزالي[1].

❊ ❊ ❊

(٢٣٨) أبو حامد حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزَّالي بتشديد الزاي[2].

وقد روي أنه أنكر هٰذا، وقال: إنما أنا الغزالي بالتخفيف، منسوب إلىٰ غزالة قرية من قرىٰ طوس، قاله النووي في آخر كتاب «التبيان» وغيره.

وقال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي: إن والده كان يغزل الصوف

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٨١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٩١ رقم ٦٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٢٦ رقم ٢٦١).

ويبيعه في حانوته[١]. واعلم أن نسبته إلى القرية أولىٰ؛ لأن عمه المتقدم معروف بالغزالي أيضًا، ولم ينقل أن عمه كان يغزل الصوف ويبيعه.

كان رحمه الله من الفقهاء الزهاد والأولياء الأمجاد، مع ما كان عليه من العقل الراجح وحضور الفهم الواضح بما نصه في الشرع من حكم أصل وفرع حتىٰ أوضح الحق بالباع الأَشَدِّ والرأي الأَسَدِّ، وفيه يتمثل بقول الشاعر:

حلف الزمان ليأتين بمثله

حنثت يمينك يا زمان فكفر[٢]

وقد صنف في المذهب كتبًا كثيرة أصبحت للدين أنجمًا منيرة.

ولبعضهم فيه:

هذب المذهب حبر

أحسن الله خلاصه

ببسيط ووسيط

ووجيز وخلاصه[٣]

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٤٢ رقم ٨٦٠).

(٢) هٰذا البيت لعمارة اليمني قاله يمتدح به شاور بن مجير بن نزار بن عشائر، ذكره الحافظ الذهبي في ترجمة شاور من «تاريخ الإسلام» (٣٩/ ١٩٣)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (١٦/ ٩٦)، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٢/ ٧٧٧).

(٣) قائلهما هو عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي المالكي، ذكر ذلك الصفدي في ترجمته من «الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٥١٣) (٣٦٣).

وله في التوحيد والزهد وما يحض علىٰ إحياء طريق الخير والرشد كتب كثيرة (٥٢أ) شهرتها بين الناس مشهورة، وينسب إليه تصنيفان ليسا له بل وضعا عليه وهما: «السر المكتوم» و«المضنون به علىٰ غير أهله».

فهو إمام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس، وبرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس، ولسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرءوس، ولما ٱحتضر والد الغزالي أوصىٰ به وبأخيه أحمد إلىٰ صديق له صوفي صالح فعلمهما الخط وأدبهما، ثم نفد منه ما كان خلف أبوهما وتعذر عليهما القوت فقال: أرىٰ لكما أن تلجآ إلى المدرسة، قال الغزالي: فصرنا إلى المدرسة نطلب الفقه لتحصيل القوت، فاشتغل بها مدة، ثم ٱرتحل إلىٰ أبي نصر الإسماعيلي بجرجان، ثم إمام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتىٰ صار أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حياة إمامه وكان الإمام في الظاهر يظهر التبجح به وفي الباطن عنده منه لما يصدر منه من سرعة العبارة وقوة الطبع، وينسب إليه من الشعر كما نقل عن ابن السمعاني في «الذيل» وغيره:

حلت عقارب صدغه في خده
قمرًا فجل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها
فمن العجائب كيف حلت فيه[1]

---

(١) ذكرهما الإسنوي في «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٤٣).

وأنشد العماد الكاتب له أيضًا:

هبني صبوت كما ترون بزعمكم

وحظيت منه بلثم خد أزهر

إني ٱعتزلت فلا تلوموا أنه

أضحىٰ يقابلني بوجه أشعري[1]

ولد رحمه الله في سنة خمسين وأربعمائة، وكان مجلسه محط رجال العلماء، ومقصد الأئمة والفصحاء، وعظمت منزلته وطار ٱسمه في الآفاق، وندب للتدريس بنظامية بغداد سنة أربع وثمانين فقدمها في محفل كبير وتلقاه الناس ونفدت كلمته وعظمت حشمته حتىٰ غلبت علىٰ حشمة الأمراء والوزراء، وضرب به الأمثال، وشدت إليه الرحال، ثم أقبل على العبادة والسياحة فخرج إلى الحجاز في سنة ثمان وثمانين فحج ورجع إلىٰ دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع، وصنف فيها كتبًا يقال إن «الإحياء» منها، ثم صار إلىٰ (٥٢ب) القدس والإسكندرية، ثم عاد إلىٰ وطنه بطوس مقبلًا على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة ونشر العلم وعدم مخالطة الناس، ووظف أوقاته علىٰ وظائف الخير بحيث لا تمضي لحظة منها إلا في طاعة من التلاوة والتدريس والنظر في الأحاديث خصوصًا البخاري وإدامة الصيام والتهجد ومجالسة أهل القلوب، إلىٰ أن ٱنتقل إلىٰ رحمة الله تعالىٰ بطوس في يوم الإثنين رابع عشر

(١) ذكرهما الإسنوي (٢/ ٢٤٣).

جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، وعمره خمس وخمسون سنة ودفن بظاهر الطابران وهىٰ قصبة طوس رحمه الله، نقل ذلك عن نقل ابن الصلاح في «طبقاته»[(١)].

* * *

(٢٣٩) أبو الفتوح الملقب مجد الدين أحمد أخو الإمام أبي حامد الغزالي[(٢)].

كان فقيهًا صوفيًّا غلب عليه الوعظ والميل إلى الٱنقطاع والعزلة، درس بالمدرسة النظامية ببغداد لما تركها أخوه زهدًا فيها واختصر «الإحياء» وله مصنف آخر سماه «الذخيرة في علم البصيرة».

توفي بقزوين في حدود سنة عشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[(٣)]، رحمه الله.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٤٩- ٢٦٤) وفيه أنه توفي تاسع عشر جمادى الآخرة.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٦٠ رقم ٥٩٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٤٥ رقم ٨٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٩ رقم ٢٤٧).

(٣) «وفيات الأعيان» (١/ ٩٧ رقم ٣٨).

حَرْفُ الفَاء

(٢٤٠) أبو بكر أحمد بن الحسين بن سهل الفارسي[(١)].

ذو التصايف الباهرة والفضائل المتضاهرة، تفقه علىٰ أبي العباس ابن سريج وهو صاحب «عيون المسائل في نصوص الشافعي» وهو كتاب جليل.

مات في حدود سنة خمسين وثلاثمائة.

نقل عنه الرافعي في صفة الوضوء[(٢)]، وفي غيره.

ومن غرائبه: حكىٰ قولًا أنه لا يحل صيد الكلب الأسود كمذهب أحمد رضي الله عنهما[(٣)].

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٤ رقم ٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٤رقم ٨٦٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٩٤ رقم ٧٢).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٩٧).

(٣) «العزيز شرح الوجيز» (١٢/ ١٩).

(٢٤١) أبو بكر الفارسي محمد بن أحمد بن علي[١].

شيخ الشافعية في زمنه، تولىٰ قضاء بلاد فارس، وأقام مدة ببخارىٰ، ثم نيسابور إلىٰ أن مات بها في سنة إحدىٰ وستين وثلاثمائة، قاله الحاكم في «تاريخه».

* * *

(٢٤٢) أبو نصر أحمد بن عبد الله البخاري[٢].

كان رحمه الله فقيهًا جليلًا وحبرًا نبيلًا، صنف ودرس ببغداد وانتشر علمه في البلاد.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أبو نصر أصله من فسا، قال: وتفقه علىٰ أبي حامد الإسفراييني وله عنه تعليقة، وصنف ودرس (٥٣أ) ببغداد، وتوفي بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة بعد الكرخي بأيام رحمه الله[٣].

* * *

(٢٤٣) أبو الحسن الفَنَّاكي بفاء مفتوحة ونون مشدده- وكاف مكسورة واسمه أحمد بن الحسين[٤].

---

(١) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١١ رقم ٥٨٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٦ رقم ٨٧٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٥ رقم ٢٥٥).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٧).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٦ رقم ٢٥٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٩ رقم ٨٨٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٨ رقم ١٨٣).

الفقيه الإمام المهذب الحافظ لطرق المذهب، كان ذا علم وتحقيق ونظر وتدقيق.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد بالري، وتفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وعلىٰ أبي عبد الله الحليمي، وأبي طاهر الزيادي، وسهل الصعلوكي، ومات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وهو ابن نيف وتسعين سنة، هٰذا كلامه في «الطبقات»[(١)].

* * *

(٢٤٤) أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران - بضم الفاء وإسكان الواو بعد الألف نون - الفوراني[(٢)].

قال السمعاني[(٣)]: هو منسوب إلىٰ جده، تفقه على القفال وبرع حتىٰ صار شيخ الشافعيه بمرو، كان رحمه الله من أهل العلم والديانه وهو مصنف كتاب «الإبانة» وله تصانيف في الفقه كثيرة وروى الحديث.

واعلم أن الكازروني صنف كتابًا سماه بـ «الإبانة» أيضًا، وسأذكر ذلك في ترجمته في حرف الكاف.

وقال السمعاني: توفي في شهر رمضان سنة إحدىٰ وستين وأربعمائة، قاله النووي في «التهذيب».

وهو شيخ الإمام أبي سعيد المتولي صاحب «التتمة» وأثنىٰ عليه في

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٥).

(٢) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٠٩ رقم ٤٥٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٥ رقم ٢١٢).

(٣) اُنظر «الأنساب» (١٠/ ٢٥٤ رقم ٣١٠٠)

خطبة «التتمة» وسمىٰ كتابه بـ «التتمة» لأنه تتمة لـ «الإبانة» وشرح لها وتفريع عليها.

وقد سمع البغوي منه، ورویٰ عنه في كتابه «شرح السنة» الذي يرويه.

قال النووي رحمه الله في «تهذيبه»: وحيث قال إمام الحرمين: قال بعض المصنفين أو في بعض التصانيف كذا، فمراده صاحب «الإبانة»، قال: ويغلطه ويسيء القول فيه، وقال في باب الأذان: والرجل غير موثوق بنقله ما تفرد به[1].

قال: وأنكر العلماء علىٰ إمام الحرمين إفراطه في الشناعة على الفوراني، وغلطوه في إفراطه[2].

قال: وحيث قال صاحب «البحر»: قال بعض أصحابنا بخراسان، فمراده الفوراني. ٱنتهىٰ كلامه[3].

واعلم أن سبب تنقيص الإمام للفوراني أنه قدم إلىٰ نيسابور من مرو حين بلغه (٥٣ب) موت الشيخ أبي محمد لقصد الجلوس مكانه للتدريس والإفتاء؛ لأنها في جمع العلماء أعظم من مرو فاجتمع إلى الإمام أصحاب والده فأجلسوه في موضعه وكان إذ ذاك شابًّا فأظهر الفوراني أنه جاء لقصد التعزية، وجلس للأخذ عنه أيامًا يسيرة وحضر عنده الإمام فلم ينصفه ثم ٱنصرف إلىٰ مرو وتوفي بها، قاله

(١) «نهاية المطلب في دراية المذهب» (٢/ ٤٠).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨٠) (٤٨٢).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١).

الشيخ الإسنوي في «طبقاته»[(١)].

* * *

(٢٤٥) أبو طاهر عمر بن عبد العزيز بن أحمد الفاشاني.

بالفاء والشين المعجمة قرية من قرىٰ مرو ويقال أيضًا بالباء الموحدة قرية من قرىٰ هراة؛ وأما قاشان بالقاف والشين المعجمة فقرية قريبة من هراة[(٢)].

كان إمامًا فاضلًا فقيهًا متكلمًا عارفًا بالتواريخ وأيام الناس، ولٰكن غلب عليه علم الكلام حتىٰ عرف به، وقرأ على الشيخ أبي حامد وسمع وحدث، ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ومات بمرو سنة ثلاث وستين وأربعمائة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

(٢٤٦) أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الملك بن علي الفاشاني[(٣)].

ونقل عن السمعاني في «معجم شيوخه» أنه قال: سمع أبو الفضل من الحاكم أبي عمرو وغيره، وسمع منه الحافظ أبو القاسم هبة الله الشيرازي، ولكنه لم يؤرخ وفاته.

نقل عنه الرافعي في مواضع: منها: أن القديم: أن الزوج لا يرجع

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٥ رقم ٨٧٠).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٠١ رقم ٥٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٠ رقم ٨٨٥).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٩ رقم ٨٨٣).

في نصف الصداق إذا طلق قبل الدخول إلا بقضاء القاضي. رحمه الله.

* * *

(٢٤٧) أبو الفضل عقيل بن محمد بن علي نزيل بعلبك.

كان فقيهًا يحفظ «مختصر المزني»، سمع أبا بكر القطان وغيره، وحدث عنه ابن الأكفاني وغيره، ومات في حدود السبعين وأربعمائة.

* * *

(٢٤٨) أبو محمد إسماعيل بن الفضيل الهروي المعروف بالفضيلي نسبة إلى جد له يسمى الفضيل بضم الفاء تصغير الفضل[1].

ذكره أبو نصر عبد الرحمن الهروي في «تاريخ هراة» فقال: توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، قال وهو والد الإمام أبي عاصم الصغير الهروي، كذا نقل عن ابن الصلاح في «طبقاته»، وأنشد له:

تعود أيها المسكين صمتًا
فنعم جواب من آذاك ذاكا

(٥٤أ) وإن عوفيت مما عبت فافتح
بحمد للذي عافاك فاكا[2]

ونقل عن الذهبي في «العبر» أن أبا عاصم الفضيلي ممن توفي في سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة، وعلىٰ هٰذا فيكون الأبن قد مات قبل والده بنحو العشرين سنة.

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٩٦ رقم ٣٧٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٢٩).

(٢٤٩) أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفازمذي[١].

وفازمذ بزاي[٢] معجمة مفتوحة وميم ساكنة ثم ذال معجمة قرية من طوس. قال ابن السمعاني: تفقه علىٰ أبي حامد الغزالي الكبير الفقيه صاحب التصانيف، وسمع من جماعة وانفرد في عصره بالتذكير، وكان متكلمًا على الخواطر، عديم النظير في أحواله، عمت بركاته علىٰ أصحابه.

قال: وتوفي بطوس في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وأربعمائة[٣].

* * *

(٢٥٠) أبو الغنايم محمد بن الفرج السلمي الفارقي.

كان فقيهًا فاضلًا ورعًا دينًا، تفقه على الشيخ أبي إسحاق، وتوفي يوم الخميس من سنة ٱثنتين وتسعين وأربعمائة.

* * *

(٢٥١) أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الفارسي الفامي[٤].

قال ابن السمعاني: كانت له يد في المذهب.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٠٤ رقم ٥٣٠).

(٢) كذا في الأصل !! وفي مصادر التخريج أنه الفارمذي بالراء وليس بالزاي، وكذا ضبطه في «معجم البلدان» (٤/ ٢٢٨) بالراء الساكنة، ونسبه إليها.

(٣) ذكره في «الإنساب» (١٠/ ١٢٤-١٢٥) وقال: (الفارمذي) بالراء أيضًا.

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٥ رقم ٩٠٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩٢ رقم ٢٣٣).

وقال ابن منده في «تاريخ أصبهان»: إنه أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعي، قيل: إنه صنف سبعين تصنيفًا منها تفسير في ضمنه مائة ألف بيت من الشواهد، ومنها «طبقات الشافعية».

تولىٰ تدريس النظامية في سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، والمدرس بها يومئذ الحسين الطبري صاحب «العدة» فتقرر أن كلًّا منهما يدرس يومًا، وشرع في التحديث والإملاء ولم يكن من أهل هٰذا الشأن فضبطت عليه أغلاط فاحشة ورمي بالاعتزال، ثم إنه عزل هو وصاحبه بعد سنة، ونقل عن التفليسي أن ولادته كانت سنة أربع عشرة وأربعمائة ومات في رأس المائة الخامسة.

* * *

(٢٥٢) أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي[1].

ولد بميافارقين عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، رحل إلىٰ بغداد وأخذ عن الشيخ أبي إسحاق ولازمه وسمع عليه كتابه «المهذب» وحفظه، ولازم ابن الصباغ أيضًا وحفظ كتابه «الشامل».

ونقل عن ابن السمعاني أنه كان يكرر عليهما (٥٤ب) دائمًا ويقرأ من الماضي كل ليلة ربع أحد الكتابين، وكان إمامًا ورعًا قائمًا في الحق مشهورًا بالذكاء.

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٥٧ رقم ٧٤٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٦ رقم ٨٧١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٩ رقم ٢٧١).

ونقل عن ابن الصلاح أن الفارقي له فتاوىٰ مجموعة في نحو خمسة أجزاء. ٱنتهىٰ[١].

أملىٰ أشياء علىٰ «المهذب» تسمىٰ «الفوائد» نقله عنه ابن أبي عصرون وهو في جزءين متوسطين، تولىٰ قضاء واسط وتوفي بها يوم الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن خمس وتسعين سنة ودفن في مدرسته، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[٢].

نقل عنه في «الروضة» في كتاب الشفعة فقط فقال: إنه صحح عدم خيار المجلس للشفيع[٣].

❊ ❊ ❊

(٢٥٣) أبو الحسن عبد الغافر الفارسي[٤].

كان سبط القشيري صاحب «الرسالة»، وجدته فاطمة بنت أبي علي الدقاق.

ولد في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وخمسين وأربعمائة، وسمع الحديث عن كثيرين منهم أبوه وجده وأمه وجدته وأخواله وخالته، ولازم إمام الحرمين أربع سنين، يأخذ عنه الفقه وعلم الخلاف

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٤٧).

(٢) «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٧).

(٣) «روضة الطالبين» (٥/ ٨٥).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٧٢ رقم ٨٧٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٥ رقم ٨٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤٣ رقم ٢٧٤).

ورحل إلى الهند وغيرها، وعقد المجلس بخوارزم، ثم رجع إلىٰ نيسابور وأملىٰ بها سنين وصنف «المفهم لصحيح مسلم» و«السياق لتاريخ نيسابور» ومات في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور. نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[١].

* * *

(٢٥٤) أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد الفراوي منسوب إلى فراوة بليدة من ثغر خراسان وهي بفتح الفاء وضمها[٢].

قال النووي في «شرح مسلم»: كان رحمه الله إمامًا بارعًا في الفقه والأصول وغيرهما، كثير الروايات بالأسانيد الصحيحة العاليات، رحلت إليه الطلبة من الأقطار، وانتشرت الروايات عنه فيما قرب وبعد من الأمصار حتىٰ قالوا فيه: للفراوي ألف راوي، وكان يقال: فقيه الحرمين لاتباعه ونشره العلم بهما، وكان منه بهما أثر وذكر وما تعدىٰ قط حد العلماء ولا سيرة الصالحين من التواضع والزهد، واختلف إلىٰ مجلس إمام الحرمين ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه (٥٥أ) الأصول وصار من جملة المذكورين من أصحابه.

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٢٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٦٦ رقم ٦٧٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٦ رقم ٨٩٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٥٢ رقم ٢٨١).

قال: وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: له في علم المذهب كتاب ٱنتخبت منه فوائد ٱستغربتها.

وذكر الحافظ السمعاني أنه سأل أبا عبد الله الفراوي هٰذا عن مولده فقال: مولدي تقديرًا سنة إحدىٰ وأربعين وأربعمائة، توفي في العشر الأواخر من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة ودفن في تربة أبي بكر ابن خزيمة ٱنتهىٰ كلامه في «شرح مسلم» ملخصًا[١].

وذكر الإسنوي في «الطبقات»[٢] نحوه.

نقل عنه ابن الصلاح أن البلدة إذا خلت عن المفتي لا يحل المقام بها.

❊ ❊ ❊

(٢٥٥) أبو عبد الله محمد بن سليمان الفنديني[٣].

نسبة إلىٰ فُنْدين قرية من قرىٰ مرو وهي بفاء مضمومة ثم نون ساكنة ثم دال مكسورة بعدها ياء ساكنة بنقطتين من تحت ثم نون.

كان فقيهًا زاهدًا ورعًا عابدًا متهجدًا تاركًا للتكلف، تفقه علىٰ عبد الرحمن الزاز[٤] وسمع وحدث، ولد سنة ٱثنين وستين وأربعمائة، ومات بفندين في عاشر المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (١/ ٧-٨).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٧٦ رقم ٨٩٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٠٥ رقم ٦٣٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٧ رقم ٨٩٦).

(٤) بزائين معجمتين، بينهما ألف، ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٥٤).

٢٥٦) أبو عبد الله محمد بن موسى بن مردويه بن فورك الفوركي الأصبهاني[١].

سمع الكثير وتفقه بالبصرة علىٰ أبي حامد المروروذي، ودرس بأصبهان وأفتىٰ ثلاثين سنة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

٢٥٧) أبو محمد عمر بن أحمد بن أبي الحسين المرغياني نزيل سمرقند المعروف بالفرغاني[٢].

نسبة إلىٰ فرغان بفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وغين معجمة في آخره نون.

كان إمامًا ورعًا سمع وحدث، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

* * *

٢٥٨) أبو القاسم يعيش بن صدقة بن علي الفرامي الضرير[٣].

كان من أجل من بقي من الشافعية ببغداد علمًا وعملًا علىٰ طريقة السلف من القناعة وخشونة العيش وإطراح التكلف، تفقه ببغداد على ابن الخل وقرأ بالسبع بالكوفة.

---

(١) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٥ رقم ٨٧٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٤١ رقم ٩٤٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٨ رقم ٨٩٧).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٣٨ رقم ١٠٣٨)، و، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٩ رقم ٨٩٩).

توفي ببغداد ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن النجار (٥٥ب).

* * *

(٢٥٩) أبو عبد السلام بن محمود بن محمد المعروف بالظهير الفارسي[(١)].

كان إمامًا معتبرًا مشارًا إليه في الأصلين والخلاف، صنف كثيرًا ولم يظهر إلا بعضها، قدم الموصل فحصل له قبول تام من سلطانها وفوض إليه تدريس الشافعية والحنفية، ثم توجه إلىٰ حلب علىٰ عزم العود إلى الموصل فمات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن التفليسي في «طبقاته».

* * *

(٢٦٠) أبو علي عبد الرحيم بن أبي الحسن علي بن الحسن اللخمي الملقب محيي الدين يعرف بالقاضي الفاضل[(٢)].

ولد في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، كان شيخ البلاغة والبراعة، مالك صناعة الإنشاء والمتصرف فيها كيف يريد ويشاء، كان والده قاضيًا بعسقلان ثم تولىٰ أبو علي قضاء بيسان،

---

(١) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٤ رقم ٩٠٤)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٦٦ رقم ٨٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٢ رقم ٩٠٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧ رقم ٣٢٩).

وكان يحفظ الحماسة علىٰ شعرها فلما ٱشتهر أمره في البلاغة حسده كتاب مصر فعملوا عليه وكان ذلك سببًا لتقدمه، ولما تولىٰ صلاح الدين ملك الديار المصرية جعله كاتبًا ووزيرًا ومشيرًا وكان فن الكتابة بمصر إذ ذاك غضًّا طريًّا، وبلغت مصنفاته في فن البلاغة علىٰ ما حكاه ابن خِلِّكَان نحو مائة مجلدة[1]، قاله الإسنوي في «طبقاته».

وفيه يتمثل بقول أبي الفتح البستي الشاعر:

لم تر عيني مثله كاتبًا
لكل شيء شاء وشاء
يدع في الكتب وفي غيرها
بدائعًا لمن شاء إنشاء

وكانت أولاده من بعده كذلك، وكان كثير العبادة يختم في كل يوم وليلة ختمة، وسمع الحديث من جماعة وبنىٰ مدرسة ومكتبًا للأيتام بالقاهرة ووقف كتبه عليها، وكانت كتبه يقال إنها كانت تزيد علىٰ مائة ألف مجلدة، ووقف أيضًا علىٰ فكاك الأسارىٰ.

توفي فجأة ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة رحمه الله تعالىٰ (٥٦أ).

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٥٨-١٥٩).

٢٦١) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي الشيرازي الملقب فخر الدين نزيل مصر[١].

كان صوفيًّا محققًا فاضلًا فصيحًا.

له مصنفات في الأصول والكلام وغير ذلك، وكانت له رياضات، وعنده دعابة في غالب الأوقات كما قاله ابن نقطة إلا أنه قال: كان بذيء اللسان، كثير الوقيعة في كل أحد، كثير الجرأة لا يفكر فيما يقول، قال: وبنىٰ زاوية بالقرافة عند معبد ذي النون، وتوفي بها في ذي القعدة سنة ثنتين وعشرين وستمائة، ومشهده مشهور هناك.

وقال الذهبي: إنه مات وقد نيف على التسعين.

* * *

٢٦٢) أبو حفص الرشيد عمر بن إسماعيل بن مسعود الفارقي الملقب رشيد الدين[٢].

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

كان إمامًا مفسرًا نحويًّا لغويًّا له يد طولىٰ في المعاني والبيان، ٱنتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه، وكان له باع في الفقه والأصول والطب، وكان حسن الخط درس بدمشق في الناصرية، وألف

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٠٤ رقم ٣٨٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٠٨ رقم ١٢١٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٦ رقم ٩٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٤٢ رقم ٤٨١).

مقدمتين في النحو، ووزر في بعض الدول، وجد ميتًا مخنوقًا بالظاهرية في رابع المحرم سنة تسع وثمانين وستمائة وقد أخذ المال الذي له، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[(١)]، وكان شعره جيد ومنه من قصيدة:

مر النسيم على الروض البسيم
فما شككت أن سليمىٰ حلت السلما
فلاح برق علىٰ أعلى الثنية لي
فخلت برق الثنايا لاح وابتسما[(٢)]

* * *

(٢٦٣) الشيخ تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الصعيدي ثم الدمشقي الملقب تاج الدين المعروف بالفركاح؛ لاعوجاج في رجليه[(٣)].

ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق.

كان فقيهًا أصوليًّا مفسرًا محدثًا دينًا كريمًا حسن الأخلاق والآداب والمعاشرة والعبادة، كان كثير الاشتغال والأشغال، لطيف الطباع يحب السماع ويحضره، تفقه على الشيخين ابن الصلاح وابن عبد السلام ودرس وأفتىٰ وهو ابن ثلاثين سنة، وصنف (٥٦ب) شرحًا علىٰ «التنبيه» لم يكمل وصل فيه إلىٰ كتاب النكاح، وشرح قطعة من

---

(١) «العبر» (٣/ ٣٧٠).

(٢) ذكرهما الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥١/ ٣٧٨، والإسنوي (٢/ ٢٨٧).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٦٣ رقم ١١٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٢ رقم ٤٧٠).

«التعجيز» وشرح «الورقات» لإمام الحرمين وقفت علىٰ شرحها وهي حسنة.

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «الطبقات»: وأهل بلده يتغالون فيه، إلا أن تصانيفه لا تقتضي ما ذكروه؛ إذ ليس فيها ما يدل علىٰ كثير إطلاع، ولا علىٰ قوة التفقه باستنباط تفريعات وتوليد إشكالات، قال: بخلاف كلام ولده؛ فإن فيه فوائد نقلية مهمة لولا عيّ فيهما رحمهما الله، وله شعر جيد ومنه:

يا كريم الآباء والأجداد
وسعيد الإصدار والإيراد

كنت سعدًا لنا بوعد كريم
لا تكن في وفائه كسعاد

وخرج له الحافظ البرزالي «مشيخة» عن مائة شيخ في عشرة أجزاء فسمعها عليه جماعة كثيرة توفي ضحوة يوم الإثنين خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة[1].

* * *

٢٦٤) الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم أخو الشيخ تاج الدين المذكور قبل هذِه الترجمة[2].

كان فقيهًا محدثًا إمامًا في النحو واللغة وعلوم القراءات، تولىٰ

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٨٨- ٢٨٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨٩ رقم ٩٠٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٧٠ رقم ٤٩٨).

مشيخة النحو بالناصرية، وتولىٰ خطابة دمشق، وطلب الحديث بنفسه، وكان حسن الخلق.

ولد بدمشق في عاشر رمضان سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي عشية الأربعاء التاسع عشر من شوال سنة خمس وسبعمائة.

* * *

(٢٦٥) الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ تاج الدين المتقدم ذكره[١].

كان عارفًا بالمذهب مطلعًا علىٰ كثير من اللغة وكلام المفسرين ورعًا زاهدًا، ولد بدمشق وسمع وحدث وأفتىٰ ودرس، وعرض عليه قضاء الشام فامتنع وتولى الخطابة بها ثم تركها، وله مصنفات منها تعليقة علىٰ «التنبيه».

قال فيها الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «طبقاته»: وهي كبيرة الحجم، كثيرة الفوائد إلا أن فائدتها قليلة بالنسبة إلىٰ حجمها كأنه حاطب ليل وساحب ذيل، جمع فيها بين السمين والغث، والقوي والرث.

توفي ببلده في (٥٧أ) جمادى الأولىٰ سنة تسع وعشرين وسبعمائة وله سبعون سنة سوىٰ أشهر. هٰذا كلام الشيخ الإسنوي في «طبقاته»[٢].

* * *

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٣١٢ رقم ١٣٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣١٤ رقم ٥٢٥).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٩٠ رقم ٩١٠).

(٢٦٦) أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الملقب عز الدين الفاروثي[(١)].

ولد بواسط في ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة، وصحب الشيخ شهاب الدين السهروردي[(٢)]، ولبس الخرقة منه.

وكان فقيهًا إمامًا عالمًا عارفًا بالقراءات، جاور بالحرم الشريف مدة، وتولى الخطابة بدمشق سنة، ثم سار للحج فحج ثم عاد إلىٰ بلده واسط فتوفي بها في مستهل ذي الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي[(٣)].

❊ ❊ ❊

(٢٦٧) أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي الملقب زين الدين[(٤)].

كان عالمًا فقيهًا محدثًا، ولد بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وتولىٰ مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد النووي، وهو الذي جدد عمارتها بعد خرابها في سنة قازان، تولى الخطابة قبل وفاته بتسعة

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٦ رقم ١٠٤٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٠ رقم ٩١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٢ رقم ٤٥٧).

(٢) مضت ترجمته برقم (١٦١).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٥٢/ ٢٠٩).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٤٤ رقم ١٣٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٢ رقم ٩١٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٠ رقم ٥٠٤).

أشهر، وتوفي في عصر يوم الجمعة الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث وسبعمائة.

* * *

(٢٦٨) أبو بكر الملقب نصير الدين عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفاروثي[(١)].

نقل عن البرزالي في «تاريخه» أنه قال: كان يعرف الفقه والأصلين والعربية والأدب، وكان جيد المناظرة، ولد بفاروث وهي قرية من عمل شيراز وسكن بغداد ودرس بالمستنصرية وغيرها، قال: وتوفي سنة ست وسبعمائة.

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٢ رقم ٩١٤).

حَرْفُ القَافِ

(٢٦٩) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري القتبي[(١)].

بضم القاف وفتح التاء بعدها موحدة، وقد يزيدون فيه ياء مثناة من تحت بين التاء والباء؛ والأول هو الصحيح المشهور، قاله النووي في «التهذيب»، وقال: كان كاتبًا لغويًّا فاضلًا في علوم.

سكن بغداد، له مصنفات كثيرة جدًّا رأيت فهرستها ونسيت عددها أظنها تزيد علىٰ ستين مصنفًا في أنواع العلوم.

قال: وقال السمعاني (٥٧ب) في «الأنساب»[(٢)]: روى ابن قتيبة عن ابن راهويه ومحمد بن زياد الزيادي وغيرهما، ومات فجأة في أول رجب سنة ست وسبعين ومائتين.

قال: وقيل مات في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين.

قال: وقال الإمام الأزهري في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة»: سمع

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٦).

(٢) «الأنساب» (١٠/ ٣٤١).

ابن قتيبة حرملة بن يحيىٰ[(١)]. هٰذا كلام النووي في «التهذيب» ملخصًا رحمه الله تعالىٰ[(٢)].

* * *

(٢٧٠) أبو حنيفة قحزم - بقاف مفتوحة وحاء مهملة وزاي معجمة - ابن عبد الله بن قحزم الأسواني[(٣)].

بفتح الهمزة كما قال السمعاني[(٤)] وقيل بالضم وصححه الشيخ عبد العظيم المنذري، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[(٥)].

وأبو حنيفة هٰذا ذكره الدارقطني في الآخذين عن الشافعي، وقال غيره: كان مقيمًا بأسوان يفتي بها علىٰ مذهب الشافعي مدة سنين، ومات بها سنة إحدىٰ وسبعين ومائتين، كان أصله قبطيًا.

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٦٤).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٦٠ رقم ٣٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠ رقم ٩٠).

(٤) «الأنساب» (١/ ٢٥١).

(٥) نظرت في «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٥٢) فإذا فيه: وأما القتيبي فإنه رجل سمع من أبي حاتم السجزي كتبه، ومن الرياشي سمع فوائد جمة، وسمع من أبي سعيد الضرير، وسمع كتب أبي عبيد، وسمع من ابن أخي الأصمعي.... اهـ بتصرف.

(٢٧١) أبو محمد القاسم بن محمد بن قاسم القرطبي مولى الوليد بن عبد الملك[(١)].

أخذ عن المزني ويونس، وذكر أن والده أوصاه باتباع مذهب الشافعي، وأثنت عليه الأئمة، صنف كتبًا نفيسة منها كتاب في خبر الواحد، ونقل عن ابن الصلاح أنه توفي في سنة ست وسبعين ومائتين، وقيل: سنة ثمان[(٢)].

* * *

(٢٧٢) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني[(٣)].

سكن مصر، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلىٰ والربيع بن سليمان المرادي، وكانت له حلقه للأشغال بمصر والرواية، وكان قبل ذلك ينوب في الحكم بدمشق، وكان محمودًا فيما يتولاه إلا أنه خلط في آخر عمره فتركوه، توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن يونس في «تاريخ مصر» وابن عساكر في «تاريخ الشام»[(٤)].

نقل عنه الرافعي في الجنايات في أول موجبات الضمان[(٥)].

وقَزوين - بقاف مفتوحة - مدينة في عراق العجم.

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١/ ٣٤٤ رقم ٦٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٦ رقم ٩٢٧).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٦٩).

(٣) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٢٠ رقم ٢٠٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٥٦ رقم ٤١)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (١٩٨).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣٢/ ١٧٤).

(٥) «العزيز شرح الوجيز» (١١/ ٢٩٨).

(٢٧٣) أبو القاسم عبيد - ويقال أيضًا عبيد الله - بن عمر بن أحمد المعروف بالقيسي بالقاف البغدادي الفقيه[(١)].

أخذ عن: الإصطخري (٥٨أ) كان عالمًا بالأصول والفروع، إمامًا في القراءات صنف فيها وفي الفقه والفرائض.

ولد سنة خمس وتسعين ومائتين واستوطن الأندلس وتوفي بها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة، نقل ذلك عن الذهبي.

* * *

(٢٧٤) أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بالقفال الكبير الشاشي[(٢)].

وقد يشتبه بالقفال الصغير المروزي؛ لأن كلًّا منهما كنيته أبو بكر القفال الشافعي، لكن يتميزان بالاسم والنسب؛ لأن الصغير مروزي والكبير شاشي.

ونقل عن العبادي في «الطبقات» أنه قال فيه: كان أفصح الأصحاب قلمًا، وأمكنهم في دقائق العلوم قدمًا، وأسرعهم بيانًا، وأثبتهم جنانًا، وأعلاهم إسنادًا، وأرفعهم عمادًا.

وقال الحليمي: هو أعلم من لقيته من علماء عصره.

وقال أبو سعد السمعاني في «الأنساب»: هو إمام عصره

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٤٣ رقم ٢١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٤ رقم ٨٧٥).

(٢) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٠٠ رقم ١٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢٩ رقم ١٠٧).

بلا مدافعة، كان فقيهًا أصوليًّا لغويًّا محدثًا شاعرًا، سار ذكره في الشرق والغرب، وله تصانيف مشهورة، ورحل إلىٰ خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور.

سمع من جماعات، وروىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو عبد الله بن منده وغيرهما.

وهو أول من صنف الجدل، وشرح «رسالة الشافعي»، وصنف كتابًا نفيسًا في دلائل النبوة، وكتابًا جليلًا في محاسن الشريعة.

وقال ابن عساكر في «تاريخه»: بلغني أنه كان مائلًا عن الاعتدال قائلًا في أول أمره بالاعتزال، ثم رجع إلىٰ مذهب الأشعري.

وقال السمعاني: ولد بالشاش وهي مدينة وراء النهر سنة إحدىٰ وتسعين ومائتين، وتوفي بها في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة. نقل ذلك عنه في «الأنساب»[١].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»[٢] أنه أخذ عن ابن سريج وكذلك النووي في «التهذيب» وكذلك الرافعي في كتابه «التذنيب»، لكن نقل عن ابن الصلاح أن ما ذكر من لقياه ابن سريج فالأظهر عندنا خلافه؛ فقد (٥٨ب) صرح بعض العلماء وهو المطوعي في «طبقاته» بأنه لم يدرك ابن سريج[٣]، وذكر الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»

---

(١) «الأنساب» (٨/ ١٣-١٤).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٠).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٢٩).

أيضًا أن أبا بكر القفال توفي سنة ست وثلاثين[١]، فنقل عن ابن الصلاح أيضًا أنه قال: إن ما ذكره الشيخ في وفاته وهم قطعًا[٢]؛ فإن السمعاني والحاكم وغيرهما صرحوا بأنه توفي سنة خمس وستين كما تقدم.

نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة منها جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض.

قال النووي في «التهذيب» ومما أنشد للقفال الشاشي:

أوسع رحلي علىٰ من نزل ... وزادي مباح علىٰ من أكل

نقدم حاضر ما عندنا ... وإن كان غير خبز وخل

فأما الكريم فيرضىٰ به ... وأما اللئيم فمن لم أبل[٣]

* * *

٢٧٥ وَلَدُ القفال أبو الحسين القاسم بن الإمام أبي بكر محمد بن علي القفال الشاشي[٤].

وهو صاحب كتاب «التقريب» وهو من الكتب الفرائد الكثيرة

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (٢٠٩).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٢٩).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨٢-٢٨٣).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٧٤ رقم ٢٣٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٣ رقم ١٧٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٨٢ رقم ١٤٨).

الفوائد وهو غير كتاب «التقريب» الذي للإمام أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي.

كان أبو الحسين هٰذا عظيم الشأن، جليل القدر، صاحب إتقان وتحقيق وضبط وتدقيق.

قال الإمام الحافظ البيهقي: نظرت في كتاب «التقريب» وكتاب «جمع الجوامع» و«عيون المسائل» وغيرها فلم أر أحدًا منهم أوثق من صاحب «التقريب» فرضي الله عنه؛ ما أجزل كلامه وأشد تحقيقه وأكثر إطلاعه.

وأثنىٰ إمام الحرمين في مواضع من «النهاية» علىٰ صاحب «التقريب» ثناءً حسنًا[١]، قاله النووي في «التهذيب»[٢].

وقال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في كتابه «المهمات»: إن حجم «التقريب» قريب من حجم الرافعي وهو شرح على المختصر جليل، ٱستكثر فيه من الأحاديث ومن نصوص الشافعي بحيث أنه يحافظ في

(١) كتاب إمام الحرمين المذكور هو «نهاية المطلب في دراسة المذهب» وقد طبع حديثًا ضمن إصدارات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر -وفقهم الله وسدد خطاهم- في عشرين مجلدًا، مع مقدمة في جزء مستقل.
ولما طالعت الكتاب علىٰ عجالة، وجدت الإمام الجويني ذكر كتاب «التقريب» هٰذا في مواضع بلغت عشرة في (٥/ ٤٧٥، ٧/ ٥، ٦، ٧، ٥٥، ٨٥، ٩٤، ٤٢٦، ١٤/ ٤٨٥، ٥٥١).
وفي مواضع أخرىٰ نيفت علىٰ خمسمائة موضع، ذكره الإمام الجويني فيقول مثلاً: قال صاحب «التقريب»، وهكذا.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨٢-٢٨٣ رقم ٤٨٥).

كل مسألة علىٰ نقل ما نص عليه الشافعي فيها في جميع كتبه ناقلًا له باللفظ لا بالمعنىٰ، قال: وقد (٥٩أ) نسبه بعض المتقدمين إلى القفال نفسه وبه جزم في «الشامل» في باب ٱستقبال القبلة ورجحه العجلي في «شرح الوسيط» في الباب الثالث من أبواب التيمم، قال: وقد ذكر الغزالي في كتاب الرهن نحوه فإنه جعله لأبي القاسم، فقال: قال صاحب «التقريب» أبو القاسم والمعروف أنه لولده القاسم وهو ما جزم به العبادي في «الطبقات» والرافعي في القضاء، وقال في «التذنيب»: إنه الأظهر[١].

اعلم أن النووي في «التهذيب» ذكر في نوع الأوهام أنه رأىٰ بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح علىٰ حاشية نسخته بالوسيط قال: ليس ٱسمه في أصل المصنف الذي هو بخطه وقد شاهدته وقد ضرب الشيخ تقي الدين علىٰ أبي القاسم وبقي صاحب «التقريب». ٱنتهىٰ[٢].

لم أقف له علىٰ تاريخ وفاة رحمه الله.

* * *

(٢٧٦) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الزاهد الجرجاني المعروف بالقصري[٣].

توفي بجرجان يوم الجمعة عند محراب الجامع بعد صلاة الجمعة يوم عاشوراء سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

---

(١) «طبقات الشافعية» (١/ ٣٠٤- ٣٠٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٢٥).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٧ رقم ٩٢٩).

(٢٧٧) أبو محمد القاضي عبد الله بن علي بن حسن القرميسيني نسبة إلى قرميسين بلد بين حلوان وهمدان[(١)].

كان فقيهًا، درس علىٰ أبي إسحاق المروزي، وتولىٰ قضاء جرجان، سمع وحدث وتوفي ليلة الأحد لست بقين من ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وتسعين سنة.

* * *

(٢٧٨) أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الرازي القصار[(٢)].

أقام يفتي بالري قريبًا من ستين سنة وكان عالمًا له في كل علم حظ وبلغ قريبًا من مائة سنة توفي في حدود الأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر».

* * *

(٢٧٩) أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي المعروف بالقراب بقاف مفتوحة وراء مشددة وبالباء الموحدة[(٣)].

كان إمامًا في القراءات ومعاني القرآن والحديث والفقه والأدب، أخذ عن الداركي وعن جماعة من أصحاب ابن سريج، وله تصانيف

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣١٠ رقم ٢٠٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٧ رقم ٩٣٠).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٨ رقم ٩٣٣).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٦٦ رقم ٣٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٨ رقم ٩٣٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٦ رقم ١٣٦).

كثيرة، وله (٥٩ب) تصنيف في مناقب الشافعي، وكان زاهدًا متقللًا إلى الغاية، سمع خلقا كثيرًا وحدث، وتوفي بهراة في شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة، نقل ذلك عن العبادي وابن الصلاح[(١)].

* * *

(٢٨٠) أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي المعروف بالقفال وهو شيخ المراوزة[(٢)].

للعلماء من علمه إيراد وإصدار، ومن قلمه ووجهه أنواء وأنوار، ذو العوارف والمعارف واللطائف والطوائف والأصحاب الذين ٱنتشروا في الآفاق، وضاقت عن أوصافهم بطون الأوراق.

كان في ٱبتداء أمره يعمل الأقفال وبرع في صناعتها حتىٰ عمل قفلًا بمفتاحه وزنه أربع حبات، فلما أتىٰ عليه ثلاثون سنة ٱشتغل بالفقه حتىٰ صار وحيد زمانه فقهًا وحفظًا وزهدًا وورعًا دقيق النظر ثاقب الفهم مصيبًا في الٱستنباط والتخريج.

وقال الشيخ أبو محمد الجويني: أخرج القفال يده فإذا علىٰ ظهر كفه آثار، فقال: هٰذا من آثار عملي في شبيبتي، وكان مصابًا في إحدىٰ عينيه.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤١٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٣ رقم ٤٢٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٨٩٨ رقم ٩١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٧٥ رقم ١٤٤).

أخذ رحمه الله عن جماعة، ولكنه تخرج بأبي زيد المروزي، سمع الحديث ورحل إليه وحدث في آخر عمره وأملىٰ شرح «الفروع» و«التلخيص».

قال القاضي الحسين: كان القفال في كثير من الأوقات في الدروس يقع عليه البكاء ثم يرفع رأسه ويقول: ما أغفلنا عما يراد بنا، توفي في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة، وعمره تسعون سنة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(١)].

* * *

(٢٨١) أبو يعقوب الحافظ إسحاق بن إبراهيم المعروف بالقراب وهو أخو إسماعيل السابق ذكره[(٢)].

كان أحد الأئمة وأحد الحفاظ، وله التصانيف الكثيرة المفيدة، ولد سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة تسع وعشرين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[(٣)].

* * *

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥٠٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٦٤ رقم ٣٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١١ رقم ٩٣٧).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤١١).

(٢٨٢) أبو حاتم محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن أنس بن مالك الأنصاري الطبري القزويني[١] (٦٠أ).

كان فقيهًا فرضيًّا متكلمًا أصوليًّا حافظًا للمذهب وشيخ صاحب «المهذب».

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: شيخنا أبو حاتم القزويني، تفقه بآمل علىٰ شيوخ البلدة، ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد، ودرس الفرائض علىٰ أبي الحسين ابن اللبان، وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري المعروف بابن الباقلاني، وكان حافظًا للمذهب والخلاف، صنف كتبًا كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والجدل، ودرس ببغداد وآمل، لم أنتفع بأحد في الرحلة كما ٱنتفعت به وبالقاضي أبي الطيب الطبري وتوفي بآمل، هٰذا آخر كلام الشيخ أبي إسحاق في «الطبقات» ولم يذكر له تاريخ وفاة.

وزاد الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «الطبقات» و«المهمات» نقلًا عن السمعاني أنه توفي سنة أربعين وأربعمائة، ونقل عن الذهبي أيضًا أنه مات تقريبًا في حدود سنة ستين وأربعمائة، نقل عنه في «الروضة» في مواضع، وله تصنيف لطيف يسمىٰ بـ «الحيل» نقل عنه النووي من زوائده في آخر كتاب الشفعة[٢].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٢٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣١٢ رقم ٥٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٢ رقم ١٧٩).

(٢) «روضة الطالبين» (٥/ ١١٦).

(٢٨٣) أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي[(١)].

نقل عن ابن خِلِّكَان أنه كان فقيهًا شافعيًّا، تولى القضاء بالديار المصرية، روىٰ عنه جماعة منهم الحميدي والخطيب، وصنف كتبًا كثيرة منها «الشهاب في الحديث» وهو الكتاب المعروف، ونقل عن ابن ماكولا أنه كان متفننًا في عدة علوم[(٢)].

توفي بمصر ليلة الخميس السابع عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة[(٣)].

❊ ❊ ❊

(٢٨٤) أبو علي القاضي الحسين بن محمد المروزي ويقال له المروروذي بالذال المعجمة وتشديد الراء الثانية وتخفيفها[(٤)].

وإذا أطلق القاضي في كتب متأخري الخراسانين كـ «النهاية» و«التتمة» و«التهذيب» وكتب الغزالي ونحوها؛ فالمراد به القاضي الحسين، وإذا أطلق القاضي في كتب متوسطي العراقيين؛ فالمراد القاضي أبو حامد المروروذي، وإذا أطلق القاضي في كتب (٦٠ب) الأصول لأصحابنا؛ فالمراد القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي.

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٥٠ رقم ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٥ رقم ١٩٥).

(٢) «الإكمال» (٧/ ١٤٧).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٢) (٥٨٤).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٥٦ رقم ٣٩٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٠٧ رقم ٣٦٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٥٩ رقم ٢٠٦).

قال النووي في «التهذيب»: كان كبير القدر، مرتفع الشأن، غواصًا على المعاني الدقيقة، والفروع المستفادة الأنيقة، وهو من أجل أصحاب القفال المروزي، وله التعليق الكبير وما أجزل فوائده وأكثر فروعه المستفادة ولكن يقع في نسخه ٱختلاف، وكذا تعليق الشيخ أبي حامد، وله الفتاوى المشهورة المفيدة، وروى الحديث وتفقه عليه جماعة منهم صاحب «التهذيب» و«التتمة».

قال الرافعي: وكان يقال له حبر الأمة، قال: وسمعت سبطه الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضي حسين يقول: أتى القاضي رجل فقال: حلفت بالطلاق أنه ليس أحد في الفقه والعلم مثلك؛ فأطرق رأسة ساعة وبكىٰ ثم قال: هكذا يفعل موت الرجال، لا يقع طلاقك.

توفي القاضي الحسين ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة ٱثنتين وستين وأربعمائة. ٱنتهىٰ كلامه في «التهذيب»(١).

تكرر النقل عنه في الرافعي و«الروضة».

* * *

(٢٨٥) أبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالقطان وبصاحب «المطارحات» أيضًا(٢).

وهو مصنف لطيف وضع للامتحان، ولهٰذا لقب بـ «المطارحات»،

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٦٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٧٥ رقم ٤٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٣٣ رقم ١٨٧).

وبعضهم ينسبه لأبي الحسين بن القطان وليس كذلك.

كان رحمه الله إمامًا جليلًا ضابطًا متقنًا مدققًا.

قال النووي في «التهذيب»: هو من أصحابنا أصحاب الوجوه، وهو مذكور في «الروضة» في آخر الغصب. هٰذا لفظه[١].

لم أقف له علىٰ وفاة رحمه الله.

* * *

(٢٨٦) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك الأستاذ القشيري[٢].

الإمام الفقيه الأصولي المتكلم المفسر النحوي الأديب الشاعر الكاتب الصوفي، لسان عصره، وسيد وقته، وسر الله في خلقه، أستاذ الجماعة، ومقدم الطائفة، لزم العلم والعبادة، وسلك الطرائق المفضية إلىٰ نيل السعادة؛ فأينعت زهراته وطابت ثمراته، وتفرعت منه فروع (٦١أ) أضحت في العلوم والمعارف أصولًا، ورامت الفحول الوصول فلم تستطع إليه سبيلًا ووصولًا، وذكره صاحب «دمية القصر» فقال: الإمام زين الإسلام، جامع أنواع المحاسن، ينقاد له صعابها ذللًا بالمراس، ولو قرع الصخر بسوط تحذيره

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٥٦).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٥٣ رقم ٤٧٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١٣ رقم ٩٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٣ رقم ٢١٧).

لذاب، ولو ربط إبليس في مجلسه لتاب، وله فصل الخطاب في فضل النطق المستطاب. ٱنتهىٰ.

أصله من ناحية ٱستوا من العرب الذين وردوا لخراسان، وأمه من بني سليم، ولد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وتوفي أبوه وهو طفل فقرأ العربية والأدب ثم تخرج، وكانت له ضيعة ثقيلة الخراج فرأىٰ أن يحضر نيسابور ويتعلم طرفًا من الحساب ويباشر في بعض الأعمال لعله يصون ضيعته من الخراج، فحضر نيسابور علىٰ هٰذِه العزيمة والمقادير تحثه لغيرها فاتفق حضوره مجلس أبي علي الدقاق وكان لسان وقته؛ فاستحسن كلامه ووقع في شبكته ففسخ العزيمة الأولىٰ فقبله الدقاق وأقبل عليه وأشار عليه بتعلم العلم؛ فقرأ الفقه على الإمام أبي بكر الطوسي والأصول على ابن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني، ثم زوجه الأستاذ أبو علي الدقاق ابنته علىٰ كثرة أقاربها؛ فلما توفي الدقاق صحب أبا عبد الرحمن السلمي وسلك مسلك المجاهدة والتجريد ثم شرع في التصنيف فصنف كتبه المعروفة. ٱنتهىٰ.

ورأيت في أول الرسالة له أنه كتبها إلىٰ جماعة الصوفية في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، سمع الحديث عن جماعة وحدث عنه كثيرون.

توفي بنيسابور يوم الأحد قبل طلوع الشمس السادس من ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة عن تسعين سنة، وصلىٰ عليه ابنه الأكبر، ودفن إلىٰ جانب أستاذه، نقل ذلك عن عبد الغافر الفارسي

في «الذيل» وابن الصلاح في «طبقاته»[١] .(٦١ب)

إذا شئت أن تحيا حياة هنيئة
فنق من الأطماع ثوبك واقنع
وإن شئت عيشًا لا يفارق ذلة
فعلق بمخلوق فؤادك واطمع

وكانت له ستة أولاد:

* * *

(٢٨٧) **أحدهم: أبو سعد بسكون العين عبد الله**[٢].

ولد في سنة أربع عشرة وأربعمائة.

كان فاضلًا في علوم كثيرة خصوصًا في علم التصوف، سمع وحدث، ومات في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

* * *

(٢٨٨) **الثاني: أبو منصور عبد الرحمن**[٣].

كان فاضلًا دينًا ورعًا، منقطعًا عن الناس، مواظب التلاوة، سمع الكثير، وخرجت له فوائد، حج سنة ثمانين وهي السنة التي توفيت فيها الست الفاضله فاطمة والدته، وتوفي بمكة في شعبان سنة ٱثنتين وثمانين

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» ٢/٥٨٦. وفيه أنه توفي: سادس عشر ربيع الآخر.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٦٨ رقم ٤٣٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣١٦ رقم ٩٤١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/١٠٥ رقم ٤٥٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣١٦ رقم ٩٤٢).

وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(١)].

* * *

(٢٨٩) الثالث: أبو سعيد -بالياء- عبد الواحد[(٢)].

قال أبو بكر السمعاني: هو شيخ خراسان علمًا وزهدًا، وَفَاضِلٌ ملء ثوبه، وَوَرِعٌ ملء قلبه، لم أر في مشايخي أورع منه، كان قوي الحفظ، نحويًّا أديبًا شاعرًا، حسن الخط، كثير التلاوة، ملازمًا للعبادة، مستخرجًا للخبايا والمشكلات، مستنبطًا للمعاني والإشارات، سمع من كثيرين، وحدث عنه كثيرون، وحج مرتين.

ولد في صفر سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ومات في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وصلىٰ عليه أخوه أبو نصر، ودفن بجنب أبويه وجده وأخيه في المدرسة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٣)] وغيره.

* * *

(٢٩٠) ولده الرابع: أبو نصر عبد الرحيم بن الأستاذ القشيري[(٤)].

إمام الأئمة وحبر الأمة، نفخ فيه روح الفضيلة وامتزج لبن رضاعه

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» ١/ ٥٣٣.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٢٥ رقم ٤٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١٧ رقم ٩٤٣).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» ٢/ ٥٧٧.

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٥٩ رقم ٨٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٦ رقم ٢٥٤)، و«طبقات الفقهاء» ص (٢٥١).

بكل خصلة جميلة؛ فنشأ والعلم له طباع وما في الطباع ٱندفاع.

كان أبو نصر أشبه أولاد الأستاذ به، رباه والده بأحسن تربية، وتخرج به، وبرع في الأصول والفروع والتفسير والنظم والنثر وغيرها، واظب إمام الحرمين حتىٰ حصل طريقته في المذهب والخلاف (٦٢أ) وكان له موقع عظيم عنده حتىٰ أنه نقل عنه في كتاب الوصية من «النهاية» مع كونه شابًّا إذ ذاك وتلميذًا له.

عقد له مجلس الوعظ بنظامية بغداد، ولزم الشيخُ أبو إسحاق وغيره من الأئمة مجلس وعظه، وحج مرتين، جرىٰ له مع الحنابلة ببغداد أمور كثيرة وفتن وتعصب بسبب التجسيم وقتل من الفريقين جماعة، ثم رجع إلىٰ بلده نيسابور لتسكين الفتنة فأقام بها ملازمًا للتدريس والإفتاء والوعظ والإملاء إلىٰ أن ضعف نحو شهر ثم مات بها يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[١] وغيره.

نقل عنه الرافعي في آخر كتاب النذر فقط[٢].

❊ ❊ ❊

(٢٩١) الولد الخامس: أبو الفتح عبيد الله بالتصغير[٣].

كان مشتغلًا بالعلم والعبادة، سمع من جماعة، وله تصانيف في

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» ١/ ٥٤٨.

(٢) «العزيز شرح الوجيز»: ١٢/ ٤٠٤.

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٠٧ رقم ٩٠٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١٨ رقم ٩٤٥).

الطريقة وكان فيه سلامة صدر رحل إلىٰ إسفرايين واستوطن بها، ومات بها سنة إحدىٰ وعشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[١].

* * *

(٢٩٢) الولد السادس: أبو المظفر عبد المنعم[٢].

ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أخيه أبي نصر، وسمع من جماعات ببغداد وحدث وحج مرات ثم عاد إلىٰ نيسابور ولزم بيته واشتغل بالعبادة إلىٰ أن مات بين العيدين من سنة ٱثنتين وثلاثين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[٣]، قال: وهو أصغرهم سنًّا وآخرهم موتًا، هكذا ترجم لهم الشيخ عبد الرحيم الإسنوي في «طبقاته».

* * *

(٢٩٣) الشيخ أبو بكر ملكداد بن علي بن أبي عمر العمري القزويني شيخ والد الرافعي[٤].

كان إمامًا جليلًا فقيهًا محدثًا ورعًا زاهدًا، ترجم له الرافعي في كتابه المسمىٰ بـ «الأمالي» فقال: إمام كبير قنوع ملازم لسيرة السلف

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» ٢/ ٥٨٦.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٩٢ رقم ٨٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١٩ رقم ٩٤٦).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» ٢/ ٥٧٣.

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٠٢ رقم ٩٩٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٥٣ رقم ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٠٣ رقم ٩٢٥).

الصالحين وهديهم وأفتىٰ بقزوين سنتين على الصواب وعلق عن صاحب «التهذيب» مجموعه بعبارة أكثر مما يوجد في التصنيف (٦٢ب) وبزيادة فروع ومسائل، وتفقه أيضًا على القاضي أبي سعد الهروي وكان محصلًا طول عمره حافظًا كثير البركة تخرج به جماعة من أهل البلد وغيرهم، فربىٰ والدي كما يربي الوالد الشفيق ولده، وكان أستاذه في الفقه والحديث والأدب والأخلاق، ولم يسافر مدة حياته ٱحترامًا له وتبركًا بأنفاسه، وحضر يومًا الجامع بكرة لإلقاء الدروس علىٰ عادته فأتته زليخا بنت القاضي أبي سعيد الطالقاني وهي جدتي أم أبي وكانت تحته حينئذٍ فأخبرته سرًّا بوفاة ولده محمد وكان شابًّا فاضلًا حسن المنظر والمخبر؛ فأمرها بتجهيزه ولم يذكر ذلك للحاضرين فلما فرغ من درسه قال: إن محمدنا دعي فأجاب فمن أراد الصلاة عليه فليحضر، توفي رحمه الله سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، نقل ذلك الشيخ عبد الرحيم الإسنوي عن كلام الرافعي في «الأمالي» ملخصًا.

نقل الرافعي عنه في أوائل باب النكاح وجهًا أن النكاح لغير التائق أفضل له من التخلي للعبادة[١].

* * *

(١) «العزيز» ٧/ ٤٦٤.

(٢٩٤) أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القصري القيسراني[١].

والقصري بسكون الصاد نسبة إلى القصر بلدة بساحل الشام قريبًا من عكا. كان فقيهًا فاضلًا طويل الباع في الأصلين، أخذ عن أبي بكر الشاشي والهراسي وأسعد الميهني، وأقام ببغداد مدة، ثم ٱنتقل إلى الشام ودرس بها، ثم ٱنتقل إلىٰ حلب فبني له بها مدرسة فسكنها وكان يدرس بها إلىٰ أن مات بحلب سنة ٱثنتين وأربعين وخمسمائة.

قال ابن عساكر: وسمعت درسه وسمعت منه الحديث.

❊ ❊ ❊

(٢٩٥) أحمد بن محمد القصري تلميذ ابن اللبان الفرضي[٢].

كان رحمه الله فقيهًا فاضلًا فرضيًّا جليلًا، توفي في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، فتقدم قبل ذلك.

❊ ❊ ❊

(٢٩٦) أبو حامد عبد الله بن عمران القزويني[٣].

كان إمامًا فقيهًا محصلًا (٦٣أ) ضابطًا، رحل إلىٰ نيسابور فتفقه علىٰ محمد بن يحيىٰ، ورحل إلىٰ بغداد وسمع وحدث، وتوفي ببلده سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢٥ رقم ٨٢٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣١٦ رقم ٩٥١).

(٢) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١ رقم ٦١٨)

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤٢ رقم ٨٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢١ رقم ٩٥٢).

(٢٩٧) أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني[(١)].

كان عالمًا بعلوم متعددة، قرأ علىٰ محمد بن يحيىٰ، وعلىٰ ملكداد القزويني، وسمع وحدث.

ولد بقزوين سنة ثنتي عشرة أو إحدىٰ عشرة وخمسمائة، ترجم له الرافعي في «الأمالي» فقال: كان إمامًا كثير الخير، وافر الحظ من علوم الشرع حفظًا وجمعًا ونشرًا بالتعليم والتذكير والتصنيف، وكان لسانه لا يزال رطبًا من ذكر الله، وكان يعقد مجلس الوعظ للعامة في ثلاثة أيام من الأسبوع منها يوم الجمعة فتكلم يومًا فيها علىٰ عادته وكان اليوم الثاني عشر من المحرم سنة تسعين وخمسمائة واستطرد إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] وذكر أن رسول الله ﷺ ما عاش بعد نزول هٰذِه الآية إلا سبعة أيام، فلما نزل من المنبر حُمَّ ولم يعش بعدها إلا سبعة أيام، فإنه مات يوم الجمعة ودفن يوم السبت وذلك من عجيب الاتفاقات وكأنه أُعلم بالحال وأنه حان وقت الارتحال، قال: ولقد خرجت من الدار بكرة ذلك اليوم علىٰ قصد التعزية وأنا في شأنه متفكر وفيما أجاب متبشر؛ إذ وقع في خاطري من غير نيّة وفكر وروية بيت من الشعر وهو:

بكت العلوم بويلها وعويلها
لوفاة أحمدها بن إسماعيلها

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٧ رقم ٥٦٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨ رقم ٣٢٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٢ رقم ٩٥٣).

كأن قائلا يكلمني بذلك ثم أضفت إليه أبياتًا بالروية، حكاه الإسنوي في «طبقاته»[١] عن كلام الرافعي في «الأمالي» رحمهم الله أجمعين.

* * *

(٢٩٨) أبو عمرو محيي الدين عثمان بن يوسف بن القليوبي[٢].

ولد سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة، وناب في الحكم بالقاهرة، وشرح الخطب النباتية، وجمع في الفقه مجلدة تشتمل علىٰ مسائل غريبة.

توفي بالقاهرة ليلة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وستمائة (٦٣ب).

* * *

(٢٩٩) محمد بن علي بن أبي علي اليمني القلعي منسوب إلى بلد باليمن يقال لها القلعة بينها وبين زبيد نحو يوم[٣].

له كتاب في ٱحترازات كتاب «المهذب» مشهور، وكتاب في الفرائض، لم يذكروا له تاريخ وفاة.

* * *

---

(١) «طبقات الشافعية» ٢/ ٣٢٢-٣٢٣.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٤٦ رقم ٤١٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٤ رقم ٩٥٦).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٥٥ رقم ٦٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٩ رقم ٣٤١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٤ رقم ٩٥٧).

(٣٠٠) أبو محمد الملقب نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني صاحب «الحاوي الصغير»[١].

كان رحمه الله إمامًا جليلًا محققًا بارعًا مدققا عالمًا بالحساب، مستخرجًا للخبايا والمشكلات، مستنبطًا للمعاني والإشارات، صنف «الحاوي الصغير» الذي عم نفعه وظهر وعظم وقعه عند الناس واشتهر، وله كتاب «اللباب» وشرحه أيضًا «العجاب» وقد رأيت أبياتًا للشيخ الإمام العلامة عبد الله بن أسعد اليافعي يمدح بها الحاوي:

لله ماذا حوى الحاوي مع الصغر
من الملاح الغوالي[٢] الجرد الغرر
ألفاظه ومعانيه حلت وغلت
أحلىٰ وأغلىٰ من الجلاب[٣] والدرر
كم من صغير كبير القدر مشتهر
وكم كبير صغير غير مشتهر
هو الصغير الكبير القدر كم كتب
قد فاق من كل مبسوط ومختصر

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٢٧ رقم ١١٨٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧٤ رقم ٤٣٧).

(٢) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: العوالي.

(٣) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: الحلاب.

ما طاعن فيه يقوىٰ أن يعارضه
لو عاش ما عاش فيه نوح[١] من عمر
ما ينقم الخصم إلا أنه عسر
وكل عالي المعالي[٢] شاع بالعسر
هل يستطيع الذي يخفي فضيلته
يخفي ظهور ضياء الشمس والقمر
حوىٰ نفائس علم الشرع مشتملًا
لمذهب الشافعي النير الزهر
وقد نهضت لحاوي الدين[٣] منتصرًا
في ذّم من ذمه من سائر البشر
قد ردت[٤] ضرب مثال لائق رشق
الأخذ بالثار كاف جا علىٰ قدر
يقال قرد أتىٰ كرمًا به تمر[٥]
فلم ينل أخذ عنقود من الثمر
فذمه قال من يبغيك يا تفهًا
يا حامض الطعم يا أدنىٰ جنى الشجر

---

(١) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: نوح فيه.
(٢) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: المعاني.
(٣) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: الدر.
(٤) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: قدرت، ولعله أصوب.
(٥) كذا بالأصل، وفي «المرآة»: ثمر.

قد قيل لا تنفع البادي قراءته
والمنتهىٰ لا لما فيه بمفتقر
حتىٰ غلا القائل المذكور مدعيًا
أن لا يباع لذي بدو ولا حضر
هٰذا غبي ولو قد شم رائحة
للفقه أو ذاق طعم الفقه بالنظر
(٦٤أ) لما أتىٰ مثل هٰذا القول مجترئًا
ولا تخطىٰ لهٰذا المسلك الوعر
فذاك حبي ومحفوظي ومعتمدي
ومنه أفتىٰ به سمعي به بصري
كأنه السحر في تحسين صنعته
والبحر فيما حوىٰ من فاخر الدرر
نعم لعمري يسير من مسائله
مخالف للصحيح الراجح الشهر
لكنه ما بذا التكدير منفرد
كل التصانيف لا تصفو عن الكدر[1]

توفي صاحب «الحاوىٰ» المذكور في شهر المحرم سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله

* * *

(١) «مرآة الجنان وعيرة اليقطان» (٤/ ١٦٧-١٦٨).

(٣٠١) وأما ولده الفقيه جلال الدين محمد[١].

فكان رحمه الله أيضًا فقيهًا فاضلا عالمًا ضابطًا، تفقه علىٰ والده وتوفي سنة تسع وسبعمائة.

* * *

(٣٠٢) أبو بكر الملقب قطب الدين محمد بن أحمد بن علي المصري ثم المكي المعروف بالقسطلاني[٢].

ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة وسمع الحديث بها وتفقه وأفتىٰ وصنف، ورحل سنة تسع وأربعين فسمع بالشام وبغداد واستقر بمكة، وكان ممن جمع العلم والعمل والهيبة والورع، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي في شهر المحرم سنة ست وثمانين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي[٣].

ومن شعره:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه

ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله

ليظهر صنع الله في العكس والطرد[٤]

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٦٥ رقم ١٣٢١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٩٨ رقم ٥١٦).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٤٣ رقم ١٠٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٦ رقم ٩٥٩).

(٣) أنظر: «تاريخ الإسلام» ٥١/ ٢٧٨.

(٤) ذكرها الإسنوي ٢/ ٣٢٧.

(٣٠٣) أبو العباس كمال الدين أحمد بن الضياء عيسى بن رضوان المصري المعروف بالقليوبي[(١)].

كان فقيهًا دينًا صالحًا، له مصنفات كثيرة منها شرح علىٰ «التنبيه» توفي سنة تسع وثمانين وستمائة.

❊ ❊ ❊

(٣٠٤) وكان له ولد يلقب فتح الدين محمد[(٢)].

كان فقيهًا أديبًا شاعرًا ذكيًا، ألطف من النسيم، وأشهىٰ إلى القلب من المحيا الوسيم، له نوادر عجيبة، وله شعر غريب ومنه في شاب يشتغل بالحديث:

علقته محدثًا ... شرد عن جفني الوسن

حديثه ووجهه ... كلاهما عندي حسن[(٣)]

وله موشحات حسنة توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة (٦٤ب).

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٣ رقم ١٠٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢١٠ رقم ٤٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٧ رقم ٩٦٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٢٦ رقم ١٣٠٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٨ رقم ٩٦١).

(٣) ذكرها الإسنوي ٢/ ٣٢٨.

(٣٠٥) عمر الملقب إمام الدين بن القاضي سعد الدين بن عبد الرحمن بن إمام الدين عمر العجلي القزويني[(١)].

كان عالمًا عاقلًا دينًا رئيسًا، ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة، واشتغل ببلاد العجم والروم، وورد دمشق وصحبته أخوه القاضي جلال الدين، فدرس بعدة مدارس بالشام، ثم ولي القضاء بها في سنة ست وتسعين ثم عزل، ونقل ابن جماعة من قضاء مصر إلىٰ دمشق وتولى ابن بنت الأغر قضاء مصر، فلما ٱستولىٰ قازان على الشام في سنة تسع وتسعين ٱرتحل المذكور مع الناس إلى الديار المصرية فتألم في الطريق فلم يقم إلا جمعة أو بعضها حتىٰ توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بجوار الإمام الشافعي.

* * *

(٣٠٦) أخوه القاضي جلال الدين محمد[(٢)].

كان إمامًا فاضلًا في علوم، كريمًا ذكيًّا، صنف كتاب «التلخيص والإيضاح» في علمي المعاني والبيان.

ولد بالموصل وأخذ عن أبيه وغيره وولي قضاء الشام ثم نقل إلىٰ قضاء الديار المصرية لما عمي القاضي بدر الدين ابن جماعة في

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١٠ رقم ١٢١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٤٤ رقم ٤٨٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٥٨ رقم ١٣١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٧٧ رقم ٥٦٣).

جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة فأقام بها نحو إحدىٰ عشرة سنة ثم صرف عنها هو والحنفي والحنبلي في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وأعيد إلىٰ قضاء الشام وتولىٰ موضعه القاضي عز الدين ابن جماعة فأقام بدمشق نحو السنة إلىٰ أن مات في منتصف جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وله ثلاث وسبعون سنة وولي بعده الشام:

* * *

(٣٠٧) **الشيخ تقي الدين السبكي هبة الله الملقب بهاء الدين بن عبد السلام بن سيد الكل القفطي**[١].

ولد بقفط سنة ستمائة - وقيل: إحدىٰ - ٱنتهت إليه رياسة العلم في وقته، وصنف كتبًا كثيرة في علوم متعددة، وانتفع به الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، صنف تفسيرًا ولم يكمله، تولى الحكم بإسنا وصنف كتابًا يشتمل علىٰ فضل الصحابة (٦٥أ) لأن بقايا الرفض كان إذ ذاك موجودًا بإسنا، وصار يقرأ عليه في كل يوم بحضور الخلق إلىٰ أن ٱنطفىٰ مذهبهم وانجلت تلك الظلم وزال الرفض عن غالب تلك الأمم، ولأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حمر النعم[٢]،

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٩٠ رقم ١٢٨٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٦٤ رقم ٤٩٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣١ رقم ٩٦٥).

(٢) هذه العبارة ٱقتباس من حديث رواه البخاري (٢٩٤٢، ٣٠٠٩، ٣٧٠١، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦) عن سهل بن سعد، مرفوعًا.

وسمع الحديث وحدث ثم ترك القضاء واستمر على العلم والعبادة إلىٰ أن توفي بإسنا سنة سبع وتسعين وستمائة.

* * *

(٣٠٨) **أبو العباس أحمد الملقب نجم الدين بن محمد بن أبي الحرم مكي القمولي نسبة إلى قمولة بلد بالبر الغربي من أعمال القوصية**[١].

كان إمامًا في الفقه، عارفًا بالأصول والعربية، صالحًا كثير التلاوة، وله تصانيف كثيرة منها «شرح الوسيط».

قال الشيخ عبد الرحيم الإسنوي رحمه الله: هو شرح مطول، وهو أقرب تناولًا من شرح ابن الرفعة وإن كان كثير الٱستمداد منه وأكثر فروعًا منه، قال: بل لا أعلم كتابًا في المذهب أكثر مسائل منه سماه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخص أحكامه خاصة فسماه «جواهر البحر» وشرح مقدمة ابن الحاجب في النحو وشرح الأسماء الحسنىٰ.

تولىٰ نيابة الحكم بالقاهرة وبمصر، وتولىٰ حسبة مصر مع حسبة الوجه القبلي، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالىٰ.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٣٠ رقم ١٣٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٣٢ رقم ٥٣٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٢ رقم ٩٦٦).

(٣٠٩) أبو الحسن علي الملقب علاء الدين بن إسماعيل بن يوسف القونوي نسبة إلى قونية بلدة من بلاد الروم[١].

قال الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته»: شيخنا علاء الدين القونوي ملأ بالسيادة والرياسة أرجاء شامه ومصره، وارتفعت منزلته فما داناه أحد في عصره، يزهو فخرًا على الملوك وسناءً على الشمس عند الدلوك.

كان إمامًا عالمًا ضابطًا صالحًا حافظًا لأوقاته لا يصرف شيئًا منها إلا في عمل صالح مهيبًا وقورًا ذا حرمة وافرة وحشمة ظاهرة، وكان لا يقبل يد السلطان إذا ٱتفقت له ولاية بل يصافحه حتىٰ قال السلطان في حقه: لا أعرف في (٦٥ب) مملكتي مثله.

ولد بقونية سنة ثمان وستين وستمائة، واشتغل ببلده ثم قدم دمشق في أول سنة ثلاث وتسعين فسمع بها ودرس، ثم قدم الديار المصرية في سنة سبعمائة فسمع بها من الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ولازمه وكتب له الشيخ وأثنىٰ عليه ثناء بالغًا مع شدة ٱحترازه في الألفاظ.

تولىٰ مشيخة الشيوخ بالقاهرة وتدريس الشريفية بها وانتصب للأشغال فتخرج به أكثر علماء الديار المصرية من الطوائف كلها وصنف الشرح المشهور على الحاوي ولخص كتاب «المنهاج» للحليمي، ثم حسده جماعة من الكبار فحسنوا للسلطان الملك

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ١٣٢ رقم ١٣٨٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٦ رقم ٥٥٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٤ رقم ٩٦٩).

الناصر توليته لقضاء الشام فسأله في ذلك سؤالا كثيرًا متلطفًا له في القول فعند ذلك ٱضطر إلى القبول ٱستحياءً، وأضيفت إليه مشيخة الشيوخ بدمشق فقدمها في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة فباشرها سنتين إلىٰ أن توفي عشية السبت منتصف ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة رحمه الله، ٱنتهىٰ كلام الشيخ جمال الدين الإسنوي من «الطبقات» ملخصًا.

* * *

(٣١٠) ولده أبو الثناء محمود الملقب محب الدين[١].

كان إمامًا عالمًا بالفقه وأصوله، فاضلًا في العربية والمعاني والبيان، صالحًا مجتهدًا في العبادة، كريمًا قليل الٱختلاط بالناس.

ولد سنة تسعة عشر وسبعمائة، وقرأ «التسهيل» علىٰ أبي حيان، و«منتهى السول» للآمدي على الأصفهاني، و«الإيضاح في علم المعاني» علىٰ مصنفه القزويني كل هٰذا وهو نحو العشرين سنة إلىٰ أن برع وساد وانتفع به كثيرون، وصنف كتبًا كمل منها «شرح مختصر ابن الحاجب» في جزءين وعاجلته المنية قبل إتمام ما شرع فيه من التصنيف، ودرس بالمدرسة الشريفية بالقاهرة وبالجامع المارداني وتولىٰ مشيخة الخانكاه النجمية بظاهر القاهرة وسكنها ولم يزل بها مواظبًا على العبادة إلىٰ أن توفي بها ثامن عشر ربيع الآخر

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٨٤ رقم ١٤٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٩٦ رقم ٦٢٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٦ رقم ٩٧٠).

سنة ثمان وخمسين وسبعمائة (٦٦أ).

* * *

(٣١١) **ولده الثاني عبد الكريم الملقب صدر الدين**[١].

كان إمامًا عالمًا دينًا ورعًا مواظبًا على الاشتغال والجد فيه نحوًا من أخيه المذكور ولد بدمشق في أوائل شوال من السنة التي مات فيها أبوهم وهي سنة تسع وعشرين وسبعمائة، ثم نقل إلىٰ مصر عقب موت والده ونشأ بها، وتوفي بها في الحادي والعشرين من شهر المحرم سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ترجمهما الإسنوي في «طبقاته».

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٧ رقم ٩٧١).

حَرْفُ الكاف

(٣١٢) أبو زيد من أصحاب الشافعي اسمه عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي المعروف بكيد[١].

بياء تحتانية بعد الكاف ولقب بكيد؛ لأنه كان ثقيلًا نقل ذلك عن ابن ماكولا[٢].

كان له حذق عظيم ودراية وتبحر في العلوم ورواية.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وهو قديم الوفاة ذكره

---

(١) اُنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي ١/ ١٨ رقم ٢).

(٢) «الإكمال» ٧/ ١٥٥.

قلتُ: يبدو أن المصنف تبع الإسنوي حيث قال في «طبقات الشافعية» ١/ ١٨: المعروف بكيْد؛ لأنه كان ثقيلا، كذا قال ابن ماكولا. أهـ

لكن العبارة عند ابن ماكولا: وأما كَبِد، بعد الكاف باء مكسورة معجمة بواحدة، وآخره دال مهملة، فهو أبو زيد كبد، واسمه عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة. أ هـ

وكذا ضبطه الحافظ في «تبصير المنتبه» ٣/ ١١٨٣ وقال: قال ابن يونس: سمي كَبِدًا؛ لأنه كان ثقيلا.

وانظر: «تاريخ الإسلام» ١٥/ ٢٥٠ (٢٢٣)

الدارقطني في كتابه في ذكر من روىٰ عن الشافعي[1]، وقال غيره: مات سنة إحدىٰ عشرة ومائتين رحمه الله.

* * *

(٣١٣) أبو الحسين من أصحاب الشافعي واسمه عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي المتكلم[2].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: عبد العزيز ناظر بشر المريسي عند المأمون في نفي خلق القرآن، قال داود الظاهري: هو أحد أصحاب الشافعي أخذ عنه وطالت صحبته واتباعه له وخرج معه إلى اليمن. ٱنتهىٰ[3].

* * *

(٣١٤) أبو علي صاحب الشافعي وأحد رواته للقديم واسمه الحسين بن على الكرابيسي البغدادي نسبة للكرابيس وهي الثياب الغليظة لأنه كان يبيعها[4].

كان رحمه الله من الأئمة المتقنين، والعلماء المشهورين متفق علىٰ توثيقه وتقدمه وورعه وزهده.

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٤٤ رقم ٣٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١ رقم ٢٠).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٤).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١١٧ رقم ٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٤ رقم ٨).

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات الكرابيسي سنة خمس، وقيل: سنة ثمان وأربعين ومائتين.

قال: وكان متكلمًا عارفًا بالحديث، له مصنفات كثيرة في أصول الفقه (٦٦ب) وفروعه، ٱنتهىٰ[١].

* * *

(٣١٥) **أبو علي كُنَيز**[٢].

بكاف مضمومة ونون مفتوحة بعدها ياء تحتانية ثم زاي معجمة.

تفقه على الزعفراني، وخرج إلىٰ مصر، وأخذ الفقه عن حرملة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم ويناظرهم، فلما ٱشتهر حسد، فسعوا به إلىٰ أحمد بن طولون الحاكم وقالوا: هٰذا جاسوس؛ فحبسه سبع سنين؛ فلما مات ابن طولون ذهب إلىٰ سكندرية[٣] فأقام بها أيضًا سبعًا وأعاد كل صلاة صلاها في الحبس ثم ذهب إلى الشام، نقل ذلك عن الذهبي في «تاريخه»[٤].

* * *

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٣).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٤ رقم ٩٧٩).

(٣) كذا بالأصل.

(٤) «تاريخ الإسلام» (٢١/ ٢٤٥-٢٤٦).

(٣١٦) أبو العباس محمد بن علي بن أحمد الأديب الكَرجي بفتح الكاف وبالجيم[(١)].

كان فقيهًا أديبًا عالمًا بالفرائض، نزل نيسابور وأخذ الفقه عن الزبيري بالبصرة، وروىٰ عنه الحاكم مختصر الزبيري المسمي بـ «الكافي».

قال الحاكم: ٱختلفت إليه أربع سنين فما رأيته أفطر إلا في يومي العيد وأيام التشريق، توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٢)].

* * *

(٣١٧) أبو محمد الكرابيسي النيسابوري[(٣)].

ذكره العبادي في طبقة أبي محمد الباقي ونظرائه ومنهم من يكنيه بأبي أحمد، مات في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ومضىٰ عليه في عشر المائة ثلاث سنين.

ذكره الرافعي في صفة الصلاة في الكلام على التكبير في مسألة إذا قال: الله الأكبر بزيادة ال[(٤)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٣٧ رقم ٦٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٥ رقم ٩٨١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤٩ رقم ٢٨٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٢٧).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٠ رقم ٩٧٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٦ رقم ١٢٩).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٤٧٣).

(٣١٨) أبو القاسم الكرخي بالخاء المعجمة البغدادي واسمه منصور بن عمر[١].

كان رحمه الله من أئمة الدين وعلماء المسلمين الجامعين بين العلم والعبادة والورع والزهادة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: شيخنا أبو القاسم الكرخي، تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وله عنه تعليقة، وصنف في المذهب كتاب «الغنية» ودرس ببغداد وتوفي بها سنة سبع وأربعين وأربعمائة. ٱنتهىٰ[٢].

نقل عنه الرافعي في مواضع (٦٧أ) منها: أنه يستحب في التشهد إذا نشر أصابع اليسرىٰ أن يضمها[٣].

* * *

(٣١٩) وولده أبو بكر محمد[٤].

كان فقيهًا صالحًا، سمع وحدث، وتوفي ببغداد بالكرخ ليلة الجمعة ثاني جمادى الأولىٰ سنة ٱثنتين وثمانين وأربعمائة، وحمل

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٤٤ رقم ٥٤٥)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤١ رقم ٩٧٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٨ رقم ١٩٨).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٧).

(٣) ٱنظر: «العزيز» (١/ ٥٣١).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٠٦ رقم ٣٥٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٢ رقم ٩٧٧).

إلى الجامع بالمدينة فصلىٰ عليه ودفن ببان حرب، نقل ذلك عن ابن الصلاح(١).

* * *

(٣٢٠) **محمد بن بيان بن محمد الكازروني**(٢).

كان إمامًا جليلًا سكن آمد وأخذ عنه الشيخ نصر المقدسي وصاحب «البحر» والشاشي صاحب «الحلية» وحدث بدمشق عند وروده عليها للحجاز وصنف كتابًا في الفقه سماه «الإبانة» ومات سنة خمس وخمسين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن عساكر(٣).

* * *

(٣٢١) **أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراسي**(٤).

وإِلْكِيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة ثم كاف مكسورة بعدها ياء تحتانية، ومعناه الكبير بلغة الفرس، والهرّاسِي براء مشددة وسين مهملة.

تفقه ببلده، وقصد إمام الحرمين بنيسابور وعمره ثماني عشرة سنة فلازمه حتىٰ برع في الفقه وأصوله، وكان هو والغزالي والخوافي

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٧١).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٧١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٢٢ رقم ٣١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٤ رقم ١٩٤).

(٣) «تاريخ دمشق» (٥٢/ ١٦٥).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٣١ رقم ٩٣١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣١٩ رقم ٢٥٧).

-بالخاء المعجمة والفاء- أكبر تلامذته ومعيدي درسه - وكان إمامًا نظارًا قوي البحث دقيق الفكر ذكيًّا فصيحًا جهوري الصوت.

وقال أبو طاهر السلفي: سمعت الفقهاء ببغداد يقولون: كان أبو المعالي الجويني يقول في تلامذته إذا ناظروا: التحقيق للخوافي، والجريان للغزالي، والبيان لإلكيا، ٱنتهىٰ.

درس ببيهق مدة، ثم بنظامية بغداد في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، واستمر بها إلىٰ أن توفي في أول المحرم سنة أربع وخمسمائة، وعمره أربع وخمسون سنة، نقل ذلك عن عبد الغافر في «الذيل» وابن خِلِّكَان[1].

واعلم أنه ولد هو والإمام الغزالي في سنة واحده وبين وفاتيهما (٦٧ب) دون سنة، ولما دفن في تربة الشيخ أبي إسحاق كان ممن حضر جنازته الشريف أبو طالب وقاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغاني وكان بينه وبينهما منافسة كما يكون بين الأقران عادة فوقف أحدهما عند رأس قبره والآخر عند رجليه أنشد ابن الدامغاني:

وما تغني النوادب والبواكي

وقد أصبحت مثل حديث أمس[2]

وأنشد الشريف:

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٩).

(٢) ذكره ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٨٩).

عـقـم الـنـسـاء فـمـا يـلـدن شـبـيـهـه
إن الـــنـــســـاء بـــمـــثـــلـــه عـــقـــم[١]

نقل عنه في «الروضة» أن العامي يلزمه أن يقلد مذهبًا معينًا، ونقل عن ابن برهان عكسه، ثم رجحه النووي[٢].

* * *

(٣٢٢) أبو الحسن محمد بن أبي طالب عبد الملك بن محمد الكَرَجي بكاف وراء مفتوحتين وبالجيم[٣].

كان إمامًا فقيهًا محدثًا شاعرًا ورعًا، له تصانيف في الفقه والتفسير، تفقه على الشيخ أبي إسحاق وطاف بلادًا كثيرة لسماع الحديث، وله تصنيف يقال له «الذرائع في علم الشرائع» ذكر فيه أنه أخذ الفقه علىٰ أبي منصور محمد الأصفهاني عن الإمام أبي بكر الزاذقاني[٤] عن الشيخ أبي حامد، ونقل عن ابن الصلاح أنه ولد في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وتوفي في شعبان سنة ٱثنتين وثلاثين وخمسمائة. ٱنتهىٰ[٥].

---

(١) ذكره ابن خلكان (٣/ ٢٨٩).
(٢) «روضة الطالبين» (١١/ ١١٧).
(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٣٨ رقم ٦٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٨ رقم ٩٨٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٤٩ رقم ٢٨٠).
(٤) قال الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٢٥): (زاذقان) قرية ينسب إليها عبيد الله ابن أحمد بن محمد الزاذقاني، أبو بكر الإمام الفقيه.
وانظر: «لب اللباب في تحرير الأنساب» ص (٣٩).
(٥) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢١٦).

ومن شعره:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حدثنا
وما خلا ذاك وسواس الشياطين

تناءت داره عني ولٰكن
خيال جماله في القلب ساكن

إذا ٱمتلأ الفؤاد به فماذا
يضر إذا خلت منه المساكن[(١)]

* * *

(٣٢٣) **إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي بالخاء المعجمة**[(٢)].

كان فقيهًا صالحًا، أخذ عن الشيخ أبي إسحاق، وسكن دار الشيخ أبي حامد الإسفراييني ببغداد وسمع وحدث وتوفي في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[(٣)]، وكان مولده تقريبًا سنة خمسين وأربعمائة (٦٨أ).

* * *

(١) ذكرها الإسنوي (٢/ ٣٤٩).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٧٩)، و«العبر» (٤/ ١٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٥٠ رقم ٩٨٩).

(٣) «العبر» (٢/ ٤٥٥).

(٣٢٤) أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الكشميهني[١].

نسبة إلىٰ كُشْمَيْهَن بكاف مضمومة وشين معجمة ساكنة وميم مفتوحة ثم تحتانية ساكنة ثم هاء مفتوحة بعدها نون، قرية من قرىٰ مرو.

كان عالمًا سخيًّا، وكان شيخ الصوفية بمرو.

قال أبو سعد السمعاني: لم أر في مشايخها مثله، تفقه علىٰ أبي المظفر السمعاني وسمع منه ومن جماعة كثيرة، وتوفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة عن سبع وثمانين سنة[٢].

وقال الذهبي في «العبر» أنه عاش ستًّا وثمانين[٣].

❊ ❊ ❊

(٣٢٥) علي بن أبي الحسن بن أبي هاشم المعروف بإلكيا الطبري الآملى وهو غير إلكيا الهراسي الذي تقدم ذكره قريبًا[٤].

سكن جرجان، وتفقه علىٰ عمر السلطان، وتوفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الأولىٰ سنة إحدىٰ وستين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن باطيش.

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٢٤ رقم ٦٤٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٥١ رقم ٩٩١).
(٢) ٱنظر: «الأنساب» (١١/ ١١٥ رقم ٣٤٤٦).
(٣) «العبر في خبر من غبر» (٣/ ٧).
(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٣٨ رقم ٩٣٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٠ رقم ١٢١٧).

(٣٢٦) أبو الفرج عبد الله بن حمزة بن سماوة الكرماني[١].

تفقه على ابن المسلم، وكان صالحًا سمع وحدث، وتوفي في ربيع الآخر سنة إحدىٰ وسبعين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين، ذكره الذهبي في «تاريخه»[٢].

* * *

(٣٢٧) أبو طالب المبارك بن المبارك الكرخي بالخاء المعجمة[٣].

كان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع، لازم ابن الخل حتىٰ برع في الفقه والخلاف، وولي تدريس النظامية في سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة، وتفقه به جماعة وكان يكتب الكتابة العظيمة المنسوبة وكان بخيلًا بها حتىٰ أنه إذا كتب فتوىٰ لأحد كسر القلم وكتب به، توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله (اثنتان)[٤] وثمانون سنة، وكان أبوه عوادًا يضرب بالعود وتعلم هو من أبيه وهو صغير وبرع فيه ثم إنه ترك ذلك وأقبل على الاشتغال بالعلم وحدث بشيء قليل، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[٥] (٦٨ب).

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٥٢ رقم ٩٩٣).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٤٠/ ٦٧).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٢٢٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٧٥ رقم ٩٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٥ رقم ٣٣٧).

(٤) في الأصل: (اثنان) والصواب ما أثبتناه، وقد قدمتُ أن المصنف- رحمه الله- أو الناسخ- الله أعلم- أخطأ مرارًا وتكرارًا في كلمة اثنتين أو اثنتان، فكان يكتب: اثنين أو اثنان.

(٥) «العبر في خبر من غبر» (٣/ ٩١).

(٣٢٨) عماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفرج محمد بن حامد العماد الكاتب الأصبهاني(١).

كان متقدمًا في الأدب متمسكًا منه بأقوىٰ سبب، وكان فقيهًا شافعيًّا أديبًا بليغًا متقنًا لعلم الخلاف، بارعًا في البلاغة.

ولد بأصبهان يوم الإثنين من سنة تسع عشرة وخمسمائة، وتفقه ببغداد وسمع بها من جماعة ثم دخل دمشق سنة ٱثنتين وستين، وعظم شأنه وارتقىٰ إلىٰ أن تولىٰ صاحب ديوان الإنشاء وغيره، وصنف كتبًا كثيرة في التاريخ والترسل والشعر، توفي بدمشق يوم الإثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكان(٢).

* * *

(٣٢٩) عمر الملقب زين الدين بن أبي الحرم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني منسوبًا إلى بيع الكتان؛ لأن أباه كان تاجرًا في الكتان(٣).

كان شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق، ولد سنة ثلاث وخمسين

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٤٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٧٨ رقم ٦٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٢ رقم ٣٤٣).

(٢) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٥/ ١٤٧ رقم ٧٠٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٧٧ رقم ١٤٠٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٨ رقم ١٠٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٦٤ رقم ٥٥٦).

وستمائة بالقاهرة، ثم سافر به أبوه إلى الشام فنشأ بها وتفقه على التاج الفركاح وأفتىٰ ودرس ثم عاد إلى الديار المصرية فولاه ابن دقيق العيد دمياط ثم النيابة بمصر ثم بالقاهرة، ثم ولاه ابن جماعة الغربية، ثم عزل نفسه وانقطع وفوض إليه في آخر عمره مشيخة الحديث بالقبة المنصورية، وكان متخيلًا من الناس نافرًا عنهم، سيئ الخلق، يطير الذباب فيغضب، ومن تبسم عنده يطرد إن لم يضرب، ولم يعرف له تصنيف ولا تلميذ ومع ذلك فكان حسن المحاضرة كثير الحكايات والأشعار، كتب بخطه حواشي علىٰ «الروضة» التي له جمعها بعض أصحابه من غير علمه، وكان قليل الفتاوىٰ، توفي يوم الثلاثاء الخامس عشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

حَرْفُ اللام

(٣٣٠) أبو الفتح عبد الرحمن بن محمد السلمويي المعروف باللباد[(١)].

كان إمامًا فاضلًا صالحًا دائم المجاهدة، ولد بنيسابور في سنة سبع وسبعين وأربعمائة (٦٩أ) وتفقه بها علىٰ أبي نصر بن القشيري، وسمع الحديث من جماعة وسكن مدة بكرمان ثم خرج منها إلىٰ أصبهان فتوفي بعد دخوله إليها بثلاثة أيام وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة، نقل ذلك عن التفليسي في «طبقاته».

* * *

(٣٣١) أبو علي عبد الرحيم بن أبي الحسن علي بن الحسن اللخمي الملقب محيي الدين يعرف بالقاضي الفاضل[(٢)].

تقدمت ترجمته في موضعه حرف الفاء.

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٥٧ رقم ٨٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٧ رقم ١٠٠٧).

(٢) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٣٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٦٦ رقم ٨٧١).

(٣٣٢) أبو تراب يحيى بن إبراهيم بن محمد الكرخي اللوزي نسبة إلى محلة ببغداد يقال لها: اللوزية[١].

تفقه على ابن الخل، واستوطن دمشق، وسمع وحدث، تغير عقله في آخر عمره توفي في شعبان سنة أربع عشرة وستمائة عن ثمان وثمانين سنة، نقل ذلك عن ابن نقطة[٢] وغيره.

* * *

(٣٣٣) أبو الحسن علي بن منصور بن عبد الله المعروف باللغوي[٣].

كان يحفظ كتبًا منها «المجمل» لابن فارس وكتاب «إصلاح المنطق» وكان سريع الحفظ وكان مقيمًا بالنظامية توفي سنة ثنتين وعشرين وستمائة عن نيف وسبعين سنة.

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٨ رقم ١٠٠٩).

(٢) «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد» ص (٤٨٨) (٦٦٦).

(٣) أنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٩ رقم ١٠١٠).

حَرْفُ الميم

٣٣٤ أبو إبراهيم صاحب الشافعي واسمه إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن (عمر)[١] بن إسحاق المزني منسوب إلى مزينة قبيلة معروفة بمصر[٢].

كان زاهدًا عالمًا مجتهدًا مناظرًا محجاجًا، غواصًا على المعاني الدقيقة، ذا علوم باهرة ومحاسن متظاهرة مجاب الدعوة متقللًا من الدنيا وله تصانيف كثيرة منها «الكتاب الكبير» و«المختصر الصغير» الذي قال فيه ابن سريج:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة
إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
لصيق فؤادي مذ ثلاثون حجة
وصيقل ذهني والمفرج عن همي

(١) كذا بالأصل، وفي مصادر الترجمة: (عمرو) ولعله الصواب.

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٩٣ رقم ٢٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤ رقم ١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٧ رقم ٣).

جموع لأصناف العلوم بأسرها
بما فيه من لفظ بديع ومن علم[(١)]

وله أيضًا «المنثور»، و«المسائل المعتبرة»، و«الترغيب في العلم»، وكتاب «الوثائق» وصنف كتابًا مفردًا علىٰ مذهبه لا علىٰ مذهب الشافعي قاله أبو علي البندنيجي في كتابه «الجامع» في آخر باب الصلاة بالنجاسة.

قال الرافعي في باب خلع الوكيل: وفيما علق عن إمام الحرمين أنه قال: لدي كل ٱختيار للمزني تخريجًا؛ فإنه لا يخالف أصول الشافعي لا (٦٩ب) كأبي يوسف ومحمد الحنفيين؛ فإنهما يخالفان أصول صاحبهما[(٢)].

ونقل الرافعي أيضًا عن الإمام في باب الإحداث ما يخالفه فإنه قال: إن خرج يعني المزني فتخريجه أولىٰ من تخريج غيره، وإلا فالرجل صاحب مذهب مستقل. هٰذِه عبارته.

ولد رحمه الله سنة خمس وسبعين ومائة.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات المزني بمصر سنة أربع وستين ومائتين، ٱنتهىٰ[(٣)].

ومما ٱشتهر بعد وفاته أنه رؤي علىٰ نعش المزني طيور ترف إلىٰ أن ألحد.

---

(١) ذكرها البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ٣٤٥).
(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٨/ ٤٢٣).
(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٠٩).

وقال الشافعي في حقه: لو ناظر الشيطان لغلبه.

وقال أيضًا: المزني ناصر مذهبي.

ونقل عن «المختصر» أنه قال فيه: أخبرني من أثق به عن الشافعي ٱشتراط الحول في المعدن.

قال الإمام الرافعي: ذكر بعض الشارحين أن أخته روت لهم ذلك عن الشافعي فلم يحب تسميتها ﷺ وعنها آمين.

* * *

(٣٣٥) أبو محمد صاحب الشافعي واسمه الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم المصري[(١)].

وهو أكثر أصحاب الشافعي عنه رواية، وحيث أطلق في كتب المذهب المراد به المرادي، وإذا أرادوا الجيزي قيدوه.

سمع: الشافعي وغيره من العلماء، وروىٰ عنه الحفاظ: أبو زرعة، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم.

قال ابن أبي حاتم: هو صدوق[(٢)].

وقال الخطيب: هو ثقة.

وكان الشافعي تفرس في أصحابه فقال لكل واحد منهم صفة، فقال للربيع: أنت راوية كتبي. فكان كذلك.

---

(١) ٱنظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٨٨ رقم ١٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٧٠ رقم ٢٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦ رقم ١٠)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (١٩٠).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٦٤).

قال الحافظ أبو بكر البيهقي: الربيع المرادي هو راوي كتب الشافعي الجديدة على الصدق والإتقان، وصارت الرواحل تشد إليه من أقطار الأرض لسماع كتب الشافعي.

وقال البويطي: الربيع أثبت في الشافعي مني وهو الذي أعان المزني علىٰ غسل الشافعي.

قال البيهقي: حج الربيع سنة أربعين ومائتين فاجتمع هو وأبو علي الزعفراني بمكة، فقال: يا أبا علي أنت بالمشرق وأنا بالمغرب نثبت هٰذا العلم يعني علم الشافعي وكتبه.

وقال الشافعي للربيع: لو أستطيع أن أطعمك العلم (٧٠أ) لأطعمتك، وكان يحب الربيع ويقربه.

وقال الربيع: قال لي الشافعي: ما أحبك إلي.

وقال يونس بن عبد الأعلىٰ: قال الشافعي: ما خدمني أحد خدمة الربيع.

وقال الربيع: قال لي الشافعي: يا ربيع أجب في المسائل؛ فإنه لا يصيب أحد حتىٰ يخطئ[1].

ولد رحمه الله سنة أربع وسبعين ومائة، وتوفي بمصر يوم الاْثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين رحمه الله، ودفن بالقرافة، أنشد له ابن خِلِّكَان:

---

(١) ٱنتهىٰ من «مناقب الشافعي» للبيهقي (٢/ ٣٥٩- ٣٦١) بتصرف .

صبرًا جميلًا ما أسرع الفرجا
من صدق الله في الأمور نجا
من خشي الله لم ينله أذىٰ
ومن رجىٰ الله كان حيث رجا[(١)]

* * *

(٣٣٦) أبو الحسن المنذري[(٢)].

ذكره العبادي فقال: هو أستاذ أبي العباس ابن سريج، قال: وله مختصر في الفقه من كتب الشافعي أحسن من كتاب المزني.

* * *

(٣٣٧) أبو بكر محمد بن محمود المروزي المعروف بالمحمودي[(٣)].

الفقيه المتكلم الأصولي، أخذ عن الإمام الحافظ أبي محمد المروزي المعروف بعبدان تثنية عبد تلميذ المزني والربيع.

لم أقف له علىٰ تاريخ وفاة رحمه الله.

* * *

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٩٢) قال: ورأيت بخط الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعرًا للربيع، فذكره.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٤ رقم ١٠٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٤٣ رقم ٣٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٢٥ رقم ١٦٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٨٩ رقم ٦٧)، و«طبقات ٱلشافعية» للحسيني ص (٢٠٧).

(٣٣٨) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ[(١)].

إمام القراء في زمانه وبعده ذكره ثعلب في سنة ست وثمانين ومائتين فقال: ما بقي بعصرنا أحد أعلم بكتاب الله تعالىٰ منه، وكان ظريفًا.

ومن كلامه: من قرأ بقراءة أبي عمرو، وتمذهب بالشافعي، واتجر في البَزِّ، وروىٰ من شعر ابن المعتز؛ فقد كمل ظرفه.

سمع وحدث، ومات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[(٢)].

❊ ❊ ❊

(٣٣٩) أبو الطيب البغدادي ويعرف بالملقي[(٣)].

كان من خواص أصحاب ابن سريج والمتولي للإلقاء عنه والإعادة في مجلسه؛ ولهٰذا قيل له: الملقي، صنف كتابًا في الخلاف يعرف بـ «عرائس المجالس»، نقل ذلك عن ابن السمعاني في «الأنساب»[(٤)].

❊ ❊ ❊

(٣٤٠) أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد المقدسي[(٥)].

نقل عن الذهبي في «تاريخه» قال: كان (٧٠ب) من كبار الشافعية،

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٥٧ رقم ١٠٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٧٣ رقم ٥٤).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٠٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٥ رقم ١٠٣٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٩٢ رقم ٧٠).

(٤) «الأنساب» (١٢/ ٤٢٦).

(٥) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٢٢ رقم ١٦١)، و«طبقات الشافعية» =

وكان جبارًا ظلومًا، تولىٰ قضاء مصر في سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة فعزل بعد شهرين، وأصابه فالج فتحول إلى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين وثلاثمائة[١].

* * *

(٣٤١) **أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي**[٢].

وحيث أطلق في كتب المذهب فهو المروزي، وإليه تنتهي طريقتا أصحابنا العراقيين والخراسانيين.

كان إمامًا جليلًا غواصًا على المعاني ورعًا زاهدًا، تفقه علىٰ أبي العباس ابن سريج، ونشر مذهب الشافعي بالعراق وسائر الأمصار.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ٱنتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، وله «شرح المختصر» وصنف الأصول، وأخذ عنه الأئمة، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد، ثم خرج إلىٰ مصر ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة. ٱنتهىٰ[٣].

وقال العبادي: خرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إمامًا رضي الله عنه.

اعلم أن المروزي نسبة إلىٰ مرو وزادوا عليها الزاي شذوذًا، وهي إحدىٰ مدن خراسان؛ فإنها أربعة نيسابور وهراة وبلخ ومرو وهىٰ

= للإسنوي (٢/ ٣٩٥ رقم ١٠٣٩).

(١) «تاريخ الإسلام» (٢٤/ ١٦٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٥ رقم ١٠١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٧٠ رقم ٥١).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢١).

أعظمها؛ ولهٰذا يعبر أصحابنا بالخراسانيين تارة وبالمراوزة أخرىٰ، والمراد بمرو إذا أطلقت مرو الشاهجان بالشين المعجمة والجيم، ومعناه روح الملك فالشاه الملك وجان هو الروح إلا أن العجم تقدم المضاف إليه على المضاف؛ وأما مرو الروذ فإنها تستعمل مقيدة، والروذ براء مهملة وذال معجمة هو النهر، بلغة فارس، والنسبة إلى الأولىٰ مروزي، وإلى الثانية مروروذي بثلاث راءات، وقد تخفف فيقال: مروذي، وبين المدينتين دون ثلاثة أيام، وقد جمعهما الأخطل الشاعر في قوله مخاطبًا ليزيد بن المهلب بن أبي صفرة لما قبض عليه الحجاج بأمر عبد الملك بن مروان وهو:

أبا خالد بادت خراسان بعدكم
وقال ذوو الحاجات أين يزيد
فلا مطر المروان بعدك مطرة
ولا ٱخضر بالمروين بعدك عود
فما لسرير الملك بعدك بهجة
ولا لجواد بعد جودك جود

(٧١أ) هٰذا كله كلام الشيخ جمال الدين الإسنائي في «الطبقات»[١] و«المهمات» أيضًا، فقوله: إن المروروذي بثلاث راءات ليس كذلك وصوابه براءين، وسيأتي بيان ذلك قريبًا في ترجمه أبي حامد المروذي أيضًا.

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٧٣-٣٧٤).

(٣٤٢) أبو محمد أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بالمغفلي الهروي[(١)].

قال الحاكم: كان إمام أهل اللغة بخراسان في عصره بلا مدافعة، سمع كثيرًا وأسمع، أملىٰ مجلسًا فيما يتعلق بالوطن وبكىٰ ومرض عقبه ومات في شهر رمضان سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببخارىٰ وحمل إلىٰ بلده هراة فدفن بها، ولذلك قيل فيه: إنه قتيل حب الوطن.

* * *

(٣٤٣) وأخوه أبو عبد الله محمد[(٢)].

سمع ببلاد شتىٰ، وحدث ومات بنيسابور في جمادى الأولىٰ سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته» وغيره[(٣)].

* * *

(٣٤٤) أبو محمد عبد الله بن علي الطبري المعروف بالمنجنيقي[(٤)] **نسبة للمنجنيق الذي يرمى به.**

كان أحد أئمة الشافعية، إمامًا فصيحًا بليغًا، قدم نيسابور سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٨١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٧ رقم ٨٣)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٦ رقم ١٢٢٤).

(٢) أنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٦ رقم ١٢٢٥).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٩٤).

(٤) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٥ رقم ١٠٤٠).

ومات ببخارىٰ قريبًا من ذلك، نقل ذلك عن الحاكم في «تاريخه».

* * *

(٣٤٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المعروف بالمزكي[1] بكسر الكاف.

عقد له مجلس الإملاء بنيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وهو أسود الرأس واللحية، وزكي أيضًا في تلك السنة، وتوفي سنة ٱثنتين وستين وثلاثمائة وهو ابن سبع وستين سنة، ودفن بداره، نقل ذلك عن ابن الصلاح[2].

* * *

(٣٤٦) وكان له ولد يقال له أبو زكريا يحيى[3].

كان فقيهًا مدرسًا، تفقه علىٰ أبي الوليد النيسابوري، ونقل عن الذهبي أنه قال: توفي في ذي الحجة سنة أربع عشرة وأربعمائة.

* * *

(٣٤٧) أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر العامري المروروذي[4].

قال النووي في «التهذيب»: راؤه الثانية مضمومة مشددة بعدها واو ثم ذال معجمة منسوب إلىٰ مروالروذ مدينة معروفة (٧١ب) بخراسان.

---

(١) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٦ رقم ١٠٤١).
(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣١٨).
(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٦ رقم ١٠٤٢).
(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٢ رقم ٧٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٧ رقم ١٠١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١١٤ رقم ٩٤).

هٰذا لفظه[١]، وهو يرد ما قال الإسنوي أنه بثلاث راءات كما تقدم قريبًا فاعلم ذلك.

كان رحمه الله ورعًا زاهدًا يضرب به المثل في الذكاء المفرط والذهن المتوقد واتساع الباع في كل الأنواع معقود علىٰ تفرده الإجماع.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ٱسمه أحمد بن عامر بن بشر، لٰكن العلماء نسبوه في ذلك إلى السهو، قال: وهو صاحب أبي إسحاق المروزي، ومات سنة ٱثنتين وستين وثلاثمائة، ونزل البصرة ودرس بها وصنف «الجامع في المذهب» وشرح المزني وصنف في أصول الفقه، وكان إمامًا لا يشق غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة. ٱنتهىٰ كلامه[٢].

❊ ❊ ❊

(٣٤٨) وكان له ولد يقال له أبو محمد[٣].

ذكره الشيخ في «طبقاته»[٤] أيضًا فقال: جمع بين الفقه والأدب، وله كتب كثيرة منها كتاب «الحضانة» وكان أوحد عصره في صناعة القضاء، قال: وأظنه أخذ الفقه عن أبيه.

❊ ❊ ❊

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١١). ط. دار الكتب العلمية.

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (٢٠٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٨ رقم ١٠١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٠٠ رقم ١٦١).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٢).

(٣٤٩) أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المفسر[(١)].

كان فقيهًا شافعيًّا، روىٰ عنه: الدارقطني، وأثنىٰ عليه.

ولد بدمشق يوم الثلاثاء لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين، سكن مصر ومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «تاريخه»[(٢)].

❊ ❊ ❊

(٣٥٠) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي الفاشاني[(٣)].

بفاء وشين معجمة وبالنون وفاشان قرية من قرىٰ هراة وقد تقدم بيان ذلك واضحًا في حرف الفاء في ترجمه أبي طاهر الفاشاني فليراجع منه.

هو الإمام البارع النحرير، المجتهد الممهد طرق المذهب بالإتقان والتحرير، الورع الزاهد العابد المدقق النظار المحقق، ذو العلم والعمل، والطريقة التي لا عوج فيها ولا خلل، والقريحة التي هي محك القرائح وتأتىٰ من المعنىٰ بكل غاد ورائح.

وعن الحاكم أبي عبد الله قال: كان أبو زيد أحد أئمة المسلمين، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي، وأحسنهم نظرًا، وأزهدهم في

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣١٤ رقم ٢٠٢)، و، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٨ رقم ١٠٤٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٦/ ٣٤١- ٣٤٢).

(٣) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٧١ رقم ١١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٢٤ رقم ١٠٣).

الدنيا، أقام بمكة (٧٢أ) سبع سنين وحدث بها.

قال الإمام في باب التيمم من «النهاية»: كان أبو زيد من أذكى الناس قريحة. ٱنتهىٰ[١].

ولد سنة إحدىٰ وثلاثمائة.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: أبو زيد صاحب أبي إسحاق المروزي توفي بمرو في رجب سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة، وكان حافظًا للمذهب، حسن المنظر، مشهورًا بالزهد.

قال أبو بكر البزار: عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلىٰ مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة، وعنه أخذ أبو بكر القفال المروزي وفقهاء مرو، ٱنتهىٰ[٢].

وحكي عنه أنه قال: لما عزمت على الرجوع من مكة إلىٰ خراسان غشي قلبي بذلك، وقلت: متىٰ يكون هٰذا والمسافة بعيدة والمشقة لا أحتملها وقد طعنت في السن؛ فرأيت في المنام كأن رسول الله ﷺ قاعد في المسجد الحرام وعن يمينه شاب، فقلت: يا رسول الله قد عزمت على الرجوع إلىٰ خراسان والمسافة بعيدة، فالتفت رسول الله ﷺ إلى الشاب فقال: يا روح الله تصحبه إلىٰ وطنه، فأريت أنه جبريل ﷺ، فانصرفت إلىٰ مرو ولم أحس بشيء من مشقة السفر، ٱنتهىٰ رحمه الله.

* * *

(١) «نهاية المطلب في دراية المذهب» للجويني (١/ ٢١٨).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٣).

(٣٥١) أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلِح بكسر اللام الماسرجسي[١].

بسينين مهملتين الأولىٰ مفتوحة وبينهما جيم مكسورة منسوب إلىٰ جد من أجداده لأمه ٱسمه ماسرجس كان نصرانيًّا فأسلم علىٰ يد عبد الله بن المبارك.

كان رحمه الله إمامًا جليلًا فاضلًا نبيلًا.

قال النووي في «التهذيب»[٢]: قال السمعاني[٣]: كان إمامًا من الفقهاء الشافعية، من أعلم الناس بالمذهب وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق، وصحب أبا إسحاق المروزي إلىٰ أن مات، قال: وقال الحاكم: أبو عبد الله الماسرجسي كان من أعرف أصحابه بالمذهب وترتيبه وفروعه، وكان ببغداد خليفة القاضي أبي علي ابن أبي هريرة في مجالسه، وكان المجلس له بعد قيام القاضي أبي علي (٧٢ب) وانصرف إلىٰ خراسان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وعقد له مجلس الدرس والنظر، وتوفي سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وسبعين سنة، ٱنتهىٰ ما قال في «التهذيب» عن الحاكم[٤].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٠ رقم ١٠٢١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٥٤ رقم ١٢٦).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١٢ رقم ٣٢٤).

(٣) ينظر: «الأنساب» (١٢/ ٣١). ط. الفاروق.

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١٢).

وقيل: توفي سنة ثلاث وثمانين، وبه جزم النووي في «شرح المهذب»[(١)] وكذلك الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»[(٢)] وقال فيها: تفقه الماسرجسي علىٰ أبي إسحاق المروزي وخرج معه إلىٰ مصر، وكان متقنًا للمذهب، درس بنيسابور، وأخذ عنه فقهاؤها وعليه تفقه شيخنا القاضي أبو الطيب الطبري.

نقل عنه الرافعي في مواضع، وحكىٰ عنه في كتاب الديات أنه قال: رأيت صيادًا يرمي الصيد علىٰ فرسخين.

* * *

(٣٥٢) وكان له ولد يقال له أبو بكر محمد[(٣)].

درس الفقه علىٰ أبيه، وسمع الحديث ببلاد كثيرة، وتوفي في جمادى الأول سنة تسع وثمانين وثلاثمائة بعد أبيه بخمس سنين وعمره أربع وثلاثون سنة ودفن بداره، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٤)].

* * *

(٣٥٣) أبو نصر المؤدب أحد أشياخ القفال[(٥)].

حكى القاضي الحسين في تعليقه عن القفال أنه سمعه يقول: إن

---

(١) «المجموع شرح المهذب» (٣/ ٣٥١).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٤).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨١ رقم ١٠٢٢).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٦٦).

(٥) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٩ رقم ١٠٤٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٣٦ رقم ١١٣).

العمل الكبير في الصلاة هو ما يحتاج إلى اليدين جميعًا كربط السراويل وتعميم العمامة، والقليل ما لا يحتاج إليهما، ونقل ابن الرفعة ذلك عنه أيضًا.

* * *

(٣٥٤) أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي الضبي[(١)].

وكذلك آباؤه وأجداده يعرفون بالمحامليين وبأولاد المحاملي؛ لأن بعض أجداده ببغداد كان يبيع المحامل التي يركب فيها في الأسفار.

كان رحمه الله إمامًا جليلًا عالمًا ورعًا زاهدًا، تفقه على الشيخ أبي حامد وبرع حتىٰ قال في حقه: إنه اليوم أحفظ مني للفقه، له في المذهب مصنفات كثيرة.

قال النووي في «التهذيب»: ولما صنف المحاملي كتابه «المقنع» أنكر عليه شيخه أبو حامد؛ لكونه جرد فيه المذهب وأفرده عن الخلاف، وذهب إلىٰ أن ذلك مما يقصر الهمم ومنعه من حضور مجلسه حتى ٱحتال لسماع درسه (٧٣أ) من حيث لا يحضر المجلس، وله كتاب «اللباب» و«المجموع» و«التجريد» لما وقف عليها شيخه أبو حامد قال: بَتَرَ كتبي بتر الله عمره فلم تطل مدته[(٢)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٤٨ رقم ٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨١ رقم ١٠٢٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ١٦٣ رقم ١٣٤.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١٠).

وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه المحاملي على الشيخ أبي حامد وله عنه تعليقة تنسب إليه، وله مصنفات كثيرة في الخلاف والمذهب، ودرس ببغداد وتوفي بها سنة أربع عشرة أو خمس عشرة وأربعمائة. ٱنتهىٰ[١]. وكانت ولادته في سنة ثمان وستين وثلاثمائة فيكون عمره نحو سبع وأربعين سنة.

* * *

(٣٥٥) **وكان له ولد يقال له أبو الفضل محمد**[٢].

وعن ابن الصلاح أنه كان فقيهًا عالمًا بالتفسير والحديث ذكيًّا، سمع الكثير واشتغل في حداثته علىٰ أبيه، وكان له حلقة أيام الجمع بجامع القصر يقرأ عليه فيها الحديث والتفسير، ثم ترك الفقه واشتغل بالدنيا.

ولد سنة أربعمائة، ومات في رجب سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

* * *

(٣٥٦) **لولده هذا محمد ولد يقال له أبو الطاهر يحيى**[٣].

كان أيضًا فقيهًا كبيرًا ورعًا كثير العبادة، جاور بمكة وتوفي بها، وله مصنف في الفقه يقال له: «لباب الفقه».

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (٢٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٢ رقم ١٠٢٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٥٥ رقم ١٠٣٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٣ رقم ١٠٢٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٥٤ رقم ٢٨٣)،.

(٣٥٧) وأما والد أبي الحسن المذكور أولا فاسمه محمد[١].

كان فقيهًا فرضيًّا محدثًا، وهو شيخ سليم الرازي في الفرائض، ولد سنة ٱثنتين وثلاثين وثلاثمائة، ومات كما نقل عن الذهبي في رجب سنة سبع وأربعمائة[٢].

* * *

(٣٥٨) وأما جد أبي الحسن فاسمه أحمد[٣].

سمع الحديث من أبيه القاسم وجماعة، وصنف ومات سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[٤].

* * *

(٣٥٩) وأما جد أبيه وهو القاسم[٥].

فكان أيضًا من أهل الحديث والعلم، وكان له - أي: القاسم - أخ يقال له: أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل يعرف أيضًا بالمحاملي ذكره العبادي وغيره فقال: سمع أباه وغيره، وتولى القضاء قبيل سنة ثلاثين وثلاثمائة، وأقام فيه زمانًا طويلًا يتنقل من مملكة إلىٰ مملكة، وكان عفيفًا نزهًا، مات سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٠٣ رقم ٢٩٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٣ رقم ١٠٢٦).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ١٦٧).

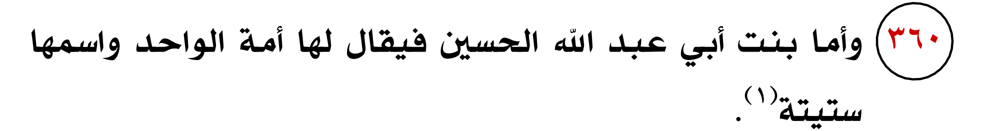
(٣) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٣ رقم ١٠٢٧).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» ١/ ٣٦٧.

(٥) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٤ رقم ١٠٢٧).

فتلخص لك مما ذكرناه أن أبا الطاهر يحيىٰ بن أبي الفضل محمد بن أبي الحسن أحمد (٧٣ب) صاحب التصانيف المشهورة بن محمد أحمد بن القاسم وكذلك أخو القاسم أبو عبد الله الحسين وكذلك بنته ستيتة الآتي ذكرها عقب ذلك، هٰؤلاء الثمانية المذكورون كانوا أئمة علماء عريقون في العلم وأن هٰذِه النسبة قديمة فيهم.

* * *



(٣٦٠) وأما بنت أبي عبد الله الحسين فيقال لها أمة الواحد واسمها ستيتة[١].

وهي أم القاضي أبي الحسن محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي فتكون جدة المحاملي صاحب التصاينف المشهورة لأبيه

كانت عاقلة فاضلة من أحفظ الناس للفقه، وحفظت القرآن والفرائض والحساب والعربية وغير ذلك من العلوم الإسلامية، وكانت تفتىٰ مع القاضي أبي علي ابن أبي هريرة، كثيرة الصدقة والمسارعة إلى الخيرات، سمعت وحدثت وتوفيت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، نقل ذلك عن الخطيب في «تاريخه»[٢] والذهبي في «العبر»[٣] ذكر هٰذِه التراجم الإسنوي في «طبقاته» علىٰ هٰذا الترتيب.

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٥ رقم ١٠٢٩).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٤٤٢).

(٣) «العبر» (٢/ ١٤٩).

(٣٦١) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أحمد بن مسعود بن محمد بن مسعود المروزي المعروف بالمسعودي أحد أصحاب القفال المروزي[(١)].

قال النووي في «التهذيب»: قال السمعاني: كان المسعودي إمامًا فاضلًا مبرزًا عالمًا ورعًا زاهدًا حسن السيرة شرح «مختصر المزني» فأحسن فيه، وسمع الحديث من أستاذه القفال توفي سنة نيف وعشرين وأربعمائة. ٱنتهىٰ[(٢)].

والمسعودي كان رفيق أبي القاسم الفوراني صاحب «الإبانة» في صحبة القفال، ٱعلم أن صاحب «البيان» يقول فيه: قال المسعودي، ويكثر من هٰذا ويريد صاحب «الإبانة» وهٰذا غلط فاجتنبه؛ وسببه أن «الإبانة» وقعت في اليمن، واختلفوا- لبعد الديار- في نسبتها فنسبها بعضهم إلى المسعودي وبعضهم إلى الفوراني حكاه النووي في «تهذيبه»[(٣)]. ولم يتفطن الرافعي فإذا رأيت فيه- أعني في الرافعي- نقلًا عن المسعودي فإن كان بواسطة صاحب «البيان» فالمراد به (٧٤أ) الفوراني وإن كان من غير واسطة فهو المسعودي حقيقة لما عرفت.

ومن ذلك ما حكاه الرافعي أن صاحب «البيان» حكىٰ عن المسعودي أن الخط كالسترة في ٱمتناع المرور وولاية الدفع. هٰذا

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٧١ رقم ٣٣٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٢٠ رقم ١٧٧)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٢٦).

(٢) من «الأنساب» (١٢/ ٢٥٢).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨٦).

كلامه[1]؛ فالمراد بالمسعودي هنا إنما هو الفوراني كما تقدم إيضاحه، فاعلم ذلك.

* * *

(٣٦٢) أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد الحافظ المعروف بالمستغفري[2].

صاحب التصانيف الكثيرة ومحدث ما وراء النهر في زمانه، عاش ثمانين سنة وتوفي سنة ٱثنتين وثلاثين وأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي، وذكر أن المستغفري كان من تلامذة الأودني[3].

* * *

(٣٦٣) أبو الحسن الميانجي بياء تحتانية وبالنون والجيم اسمه علي بن علي قاضي همدان[4].

تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب وسمع منه جماعة ومات مقتولًا بمسجده في صلاة الصبح في شوال سنة إحدىٰ وأربعين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[5].

* * *

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (٢/ ٥٧).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٣ رقم ١٠٥٥).

(٣) ٱنظر: «تاريخ الإسلام» (٢٩/ ٣٦٤- ٣٦٥، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٦٤- ٥٦٥).

(٤) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٣ رقم ١٠٥٦).

(٥) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٣١). وفيه أنه سنة إحدىٰ وسبعين.

(٣٦٤) وكان له حفيد وهو عين القضاة أبو المعالي عبد الله بن القاضي أبي بكر بن أبي الحسن علي المذكور.

قال الذهبي في «العبر»: كان فقيهًا علامة أديبًا، يضرب به المثل في الذكاء، ثم دخل في التصوف ودقائقه (ويعاني)[1] إشارات القوم حتى ٱرتبط عليه الخلق، فنقموا عليه، ثم صلب بهمدان علىٰ ألفاظ كفرية في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة، نسأل الله العافية[2].

* * *

(٣٦٥) أبو الحسين جعفر بن محمد المروزي[3].

قدم الشام، وسكن المعرة سنة ثماني عشرة وأربعمائة فدرس بها واشتغل عليه أهلها، وصنف في الفقه كتاب «الذخيرة»، ومات سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

* * *

(٣٦٦) أبو الحسن وهو أقضى القضاة علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي[4].

لم يترجم له النووي في «التهذيب» بل ذكر في نوع الأنساب أنه

---

(١) كذا بالأصل وفي «العبر»! ولعلها: (ومعاني).

(٢) «العبر في خبر من غبر» (٢/ ٤٢٦).

(٣) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٦ رقم ١٠٦٠)، وفيه كنيته: (أبو الخير).

(٤) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٦٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٦٧ رقم ٥١١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٤٠ رقم ١٩٢).

تقدم ذكره في الأسماء وليس كذلك.

كان رحمه الله ذا فضل كبير، وعلم غزير في الفقه والتفسير، وكان حافظًا للمذهب، وممن يضرب به المثل في النحو والأدب ومعرفه لغات العرب (٧٤ب).

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: تفقه الماوردي علىٰ أبي القاسم الصيمري بالبصرة، ثم ٱرتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ودرس ببغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب، وكان حافظًا للمذهب، توفي ببغداد سنة خمسين وأربعمائة. ٱنتهىٰ[(١)].

واعلم أن إمام الحرمين لم ينصفه فإنه قال في تصنيفه المسمىٰ بـ «الغياثي» وذكر مصنف «الأحكام السلطانية» أنه يجوز أن يكون الذمي وزيرًا، ومن هٰذا مبلغ علمه ومنتهىٰ فهمه كيف يتصدىٰ للتصنيف والفتوىٰ. هٰذا كلامه.

قال الإسنوي في «طبقاته»[(٢)]: والذي جوزه الماوردي إنما هو وزارة التنفيذ دون التفويض فاعلمه.

ونقل عن ابن الصلاح[(٣)] وكذلك النووي في «طبقاته» أنه توفي ببغداد بعد موت القاضي أبي الطيب بأحد عشر يومًا، وذلك يوم الثلاثاء في سلخ ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، وله ست

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٨).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٣٨٧ رقم ١٠٣٢).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٣٧).

وثمانون سنة، ودفن يوم الأربعاء بباب حرب وحضر جنازته من حضر جنازة القاضي أبي الطيب من العلماء والرؤساء.

* * *

(٣٦٧) أبو الفضل محمد بن عبد الرزاق الماخواني نسبة إلى ماخوان بخاء معجمة مضمومة وبالنون وهي قرية من قرى مرو[١].

كان إمامًا فاضلًا متبحرًا، تفقه علىٰ أبي طاهر السنجي، توفي سنة نيف (وتسعين)[٢] وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن السمعاني[٣].

ذكره الرافعي في الباب الثاني في أركان الطلاق أنه إذا قال: لك طلقة؛ لا يقع به شيء. ٱنتهىٰ.

* * *

(٣٦٨) أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري الحافظ المعروف بالمؤذن[٤].

كان محدث خراسان في وقته، وله تصانيف ومسودات، خرج لنفسه ألف حديث عن ألف شيخ، توفي في رمضان سنة سبعين وأربعمائة عن ٱثنتين وثمانين سنة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[٥].

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٧٧ رقم ٣٣٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٧٩ رقم ٢٢٠)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٥).

(٢) في الأصل: (وستين) والمثبت هو الصواب، كما في «الأنساب».

(٣) «الأنساب» (١٢/ ١٠).

(٤) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٨ رقم ١٠٦٤).

(٥) «العبر في خبر من غبر» (٢/ ٣٢٧).

(٣٦٩) ولده أبو سعد إسماعيل[(١)].

كان عالمًا غزير العلم فاضلًا مبرزًا، ولد في ذي الحجة سنة ٱثنتين وخمسين وأربعمائة بنيسابور، وتفقه علىٰ جماعة منهم إمام (٧٥أ) الحرمين وأبو المظفر السمعاني، وخرج له أخوه صالح مشيخة مشتملة علىٰ مائة حديث عن مائة شيخ، توفي بكرمان يوم الجمعة سلخ رمضان سنة ٱثنين وثلاثين وخمسمائة، ودفن يوم العيد، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٢)].

* * *

(٣٧٠) أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون بن علي النيسابوري المعروف بالمتولي بضم الميم بعدها تاء مثناة من فوق مفتوحة[(٣)].

قال ابن خِلِّكَان: لا أعلم لأي معنىٰ عرف بذلك[(٤)]. والذي يظهر والله أعلم أنه إنما سمي بذلك لأنه تولىٰ تدريس النظامية توليتين إحداهما بعد الأخرىٰ كما سيأتي بيانه فسمي المتولي.

كان رحمه الله جامعًا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف، تولى التدريس

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٤٤ رقم ٧٣٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٦ رقم ١٠٦٥).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٢٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٠٦ رقم ٤٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٤ رقم ٢١١)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٨).

(٤) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٤).

بالمدرسة النظامية ببغداد بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق، ثم عزل بابن الصباغ قبل مضي شهر، ثم عمي ابن الصباغ فأعيد إليها سنة سبع وسبعين فأقام بها إلىٰ أن توفي.

تفقه على القاضي الحسين بمروالروذ وغيره، وصحب الإمام أبا القاسم الفوراني صاحب «الإبانة» وسمى المتولي كتابه «التتمة» لكونه تتميمًا للإبانة وشرحًا لها وتفريعًا عليها؛ لأن الفوراني لم يكمل «الإبانة» وعاجلته المنية قبل الإكمال وكان قد ٱنتهىٰ فيه إلىٰ كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة، واعلم أن كتاب «التتمة» لم يتفق للمتولي إكماله أيضًا بل وافاه محتوم القضاء عند وصوله إلىٰ كتاب القضاء، وقد أكمله غير واحد وصنف كتبًا كثيرة.

ولد سنة ست وعشرين وأربعمائة ومات ليلة الجمعة ثامن شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، قاله ابن خِلِّكَان[١].

* * *

(٣٧١) أبو الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسي[٢].

كان عديم النظير في زمنه لأجل ما خصه الله به من حضور القلب وصفاء الذهن وكثرة الحفظ، نقل عنه ابن أبي الدم في كتاب العدد وغيره من شرح «الوسيط».

توفي سنة ثمانين وأربعمائة، صنف (٧٥ب) شرحًا علىٰ «المفتاح»

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٩٩ رقم ٧٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٦٠ رقم ٢٠٧).

لابن القاص، وكتابًا في الفروق سماه «الوسائل في فروق المسائل» وتصنيف في أحكام التقاء الختانين.

* * *

٣٧٢) أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد المقدسي الفرضي الهمداني(١).

كان أوحد عصره في علم الفرائض والمقدرات، روىٰ عن خلق كثيرين، سكن بغداد ومات بها سنة تسع وثمانين وأربعمائة، نقل ذلك عن التفليسىٰ.

* * *

٣٧٣) أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي النابلسي ثم الدمشقي(٢).

العالم الزاهد.

قال النووي في «التهذيب»: قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله: تأخرت وفاة الشيخ نصر المقدسي أدركنا جماعة ممن أدركه وتفقه به، سمع الحديث بدمشق وغيرها ودرس العلم ببيت المقدس مدة، ثم أقام بدمشق سبع سنين يحدث ويدرس ويفتي علىٰ طريق واحدة

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٦٢ رقم ٤٧٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٩ رقم ١٢٣٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٢٩١ رقم ٢٣٢).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٥١ رقم ٥٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠١ رقم ٢٤١).

من الزهد في الدنيا والتنزه من الدنايا، والجري علىٰ منهاج السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفض الطمع، وكان لا يقبل من أحد شيئًا، وكانت أوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير إما في نشر علم وإما في إصلاح عمل.

قال: وحكي عن بعض أهل العلم قال: صحبت إمام الحرمين بخراسان، ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ أبا إسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي أفضل من طريقة إمام الحرمين، ثم قدمت الشام فرأيت الفقيه أبا الفتح نصر المقدسي فكانت طريقته عندي أحسن من طريقتهما جميعًا، وصحبه الغزالي متبركًا به حين قدم الغزالي دمشق متزهدًا. ٱنتهىٰ[(١)].

زاره السلطان فلم يقم له ولا التفت إليه، وله مصنفات كثيرة في المذهب منها «التهذيب» في عشر مجلدات، قال في خطبته: ٱبتدأت في إملائه يوم السبت لخمس خلون من شهر شوال سنة أربع وخمسين وأربعمائة بالمسجد الأقصىٰ من المسجد الشريف وله كتاب «الكافي» مجلد مختصر يحذو فيه حذو شيخه أبي الفتح سليم الرازي في كتابه «الكفاية» لا يذكر فيه قولين ولا وجهين بل يجزم (٧٦أ) بالراجح عنده، وله «الأمالي» والأجزاء الكثيرة، وله غير ذلك من الكتب.

توفي يوم الثلاثاء يوم تاسوعاء من سنة تسعين وأربعمائة بدمشق عن

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٢٥).

نيف وثمانين سنة، وأقيم علىٰ قبره سبع ليال يقرأ كل ليلة عشرون ختمة رحمه الله ونفعنا به.

* * *

(٣٧٤) أبو الحسن علي بن سهل بن العباس النيسابوري المفسر[(١)].

قال ابن السمعاني: كان إمامًا فاضلًا عارفًا بالتفسير حسن السيرة زاهدًا وصنف كتابًا في التفسير، وجمع شيئًا سماه «زاد الحاضر والبادي» وكتاب «مكارم الأخلاق».

سمع من كثير، وتوفي في ذي القعدة سنة إحدىٰ وتسعين وأربعمائة.

* * *

(٣٧٥) أبو الفتح عبد الرزاق بن أبي علي حسان المروذي المعروف بالمنيعي[(٢)].

بميم مفتوحة ثم نون مكسورة بعدها ياء تحتانية نسبة إلىٰ جده منيع بن خالد.

رحل المذكور إلىٰ بغداد وسمع كثيرًا من مشايخها وتفقه على القاضي الحسين وعلق عنه تعليقًا، وكان إمامًا وخطيبًا بجامع والده بنيسابور، ودرس به وحدث وأملىٰ وصار رئيس نيسابور، ولد في شهور سنة ثنتي عشرة وأربعمائة، ومات سنة إحدىٰ وتسعين وأربعمائة، وكان والده رئيسًا كبيرًا صالحًا جوادًا.

---

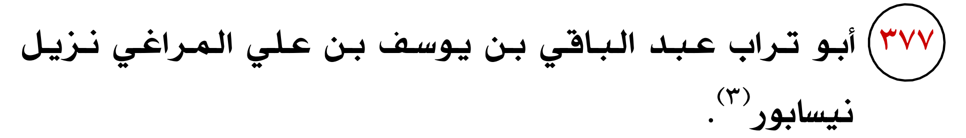
(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٥٩ رقم ٥٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٥ رقم ١٠٧٥).

(٢) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٣ رقم ١٠٧٣).

(٣٧٦) ولأبي الفتح ولد يقال له أحمد[١].

كان فقيهًا فاضلًا مبرزًا، رحل إليه الفقهاء ودرسوا عليه وبنى المدرسة الكبيرة ببلده مروالروذ أيضًا، وحدث عن جماعة، وتوفي بعد العشر وخمسمائة ببلده، نقل ذلك عن ابن السمعاني[٢].

❊ ❊ ❊



(٣٧٧) أبو تراب عبد الباقي بن يوسف بن علي المراغي نزيل نيسابور[٣].

ولد سنة ثلاث وأربعمائة، وتفقه على القاضي أبي الطيب الطبري ببغداد، وروىٰ عنه خلائق كثيرة، ثم قدم نيسابور وهو يحفظ أربعة آلاف مسألة في الخلاف.

وكان ورعًا زاهدًا عديم النظير بعث إليه منشور بقضاء همذان فقال: أنا في ٱنتظار المنشور من الله تعالىٰ علىٰ يد ملك الموت، ولم يزل (٧٦ب) يدرس ويفتي ويتبرك به إلىٰ أن توفي في منتصف ذي القعدة سنة ٱثنتين وتسعين وأربعمائة عن إحدىٰ وتسعين سنة.

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢٢ رقم ٥٧٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٤ رقم ١٠٧٤).

(٢) «الأنساب» (١٢/ ٤٦٩- ٤٧٠).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٧٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٩٦ رقم ٤٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٥ رقم ١٠٧٦).

(٣٧٨) أبو الحسن علي بن حسكويه بن إبراهيم المراغي[(١)].

كان فقيهًا أديبًا شاعرًا، تفقه ببغداد على الشيخ أبي إسحاق حتىٰ برع، وقرأ عليه الأصول، وسمع الحديث منه ومن الخطيب وغيرهما، توفي بمرو فجأة سنة ست عشرة أو خمس عشرة وخمسمائة، قاله ابن الصلاح[(٢)]. ومن شعره:

رجائي عناني وروحني اليأس
وما لمعنى القلب كاليأس إيناس
فكل طموع (مستهان)[(٣)] **ومتعب**
وذو اليأس في روض القناعة ميَّاس
ألا كل عز نيل بالذل ذلة
وكل ثراء حيز بالهون إفلاس
لست بآت باب مليك له
بالباب بواب وحجاب
وإنما آتي المليك الذي
لا يغلق الدهر له باب[(٤)]

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢١٣ رقم ٩١٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢٠ رقم ١٠٨٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٠٧).

(٣) في الأصل: (مستهام) والمثبت من «طبقات ابن الصلاح» و«طبقات الأسنوي»، ولعله الصواب.

(٤) ذكرها الإسنوي (٢/ ٤٢١).

(٣٧٩) أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن المسلم المقدسي[١].

قال الحافظ السلفي في «معجم شيوخه»: كان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم وهو شيخ صاحب «الذخائر».

ولد بالقدس سنة ٱثنتين وأربعين وأربعمائة، وسمع من الخطيب البغدادي وجماعة، وتفقه على الشيخ نصر المقدسي حتىٰ برع وعلىٰ سلامة المقدسي، وصنف كتابًا في أحكام التقاء الختانين ورحل إلىٰ مصر بعد التسعين، وتوفي سنة ثمان عشرة- أو في السنة التي تليها- وخمسمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[٢].

* * *

(٣٨٠) أبو بكر محمد بن الحسن المرعشي[٣].

منسوب إلىٰ مَرعش بعين مهملة مفتوحة وشين معجمة وهي بلد من وراء الفرات.

صنف مختصرًا في الفقه سماه «الأقسام» مشتملًا علىٰ فوائد وذكر في خطبته أنه صنف قبل ذلك كتابًا أبسط منه.

لم أقف له علىٰ وفاة.

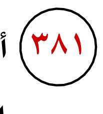
* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٩٤ رقم ٧٩١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢٢ رقم ١٠٨٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٥٠).

(٢) «العبر» (٢/ ٤١٠-٤١١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢٣ رقم ١٠٩١).



(٣٨١) أبو الفتح محيي الدين أسعد بن أبي النصر بن أبي الفضل الميهني[(١)].

نسبة إلىٰ ميهنة بميم مكسورة وقيل مفتوحة ثم ياء تحتانية ثم هاء مفتوحة بعدها نون مفتوحة أيضًا وفي آخرها ياء النسب وهي قرية بين سرخس وأبيورد (٧٧أ).

كان المذكور إمامًا كبيرًا في الفقه والخلاف والأصول، تفقه بمرو ودرس بنظامية بغداد وانتفع الناس بطريقته الخلافية، توجه من بغداد رسولًا إلىٰ همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

وحكى ابن خِلِّكَان عن بعض تلامذته أنه كان عنده لما حضرته الوفاة فقال له: ٱخرج، فخرجت فوقفت على الباب فسمعته يلطم وجهه ويبكىٰ ويقول: يا حسرتاه علىٰ ما فرطت في جنب الله ويردد هٰذِه الكلمة إلىٰ أن مات[(٢)].

* * *

(٣٨٢) أبو الطيب أحمد بن عبد العزيز بن محمد المقدسي[(٣)].

كان فقيهًا شاعرًا واعظًا، وأخذ عن الشيخ نصر المقدسي وسمع منه ومن غيره، وحدث عنه جماعة، مات تقريبا سنة تسع وعشرين

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٦٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٤٢ رقم ٧٣٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٦٨).

(٢) «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠٧).

(٣) ٱنظر: «الوافي بالوفيات» (٧/ ٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٢٥ رقم ١٠٩٤).

وخمسمائة. ومن شعره:

يا ناظري ناظري وقف على السهر
ويا فؤادي فؤادي منك في ضرر
ويا حياتي حياتي غير طيبة
وهل تطيب بغير السمع والبصر
ويا سروري سروري قد ذهبت به
وإن تبقىٰ قليل فهو في الأثر
والعين بعدك يا عيني مدامعها
تسقي مغانيك ما يغني عن المطر[(١)]

* * *

(٣٨٣) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد المرووذي[(٢)].

تفقه علىٰ أبي الحسن النيهي، وأبي المظفر السمعاني.

قال أبو سعد السمعاني: كان من العلماء العاملين وصارت الرحلة إليه في طلب العلم بمرو، وأوصاه والدي علينا فكان يقوم بأمورنا أتم قيام ثم قال: قتل رحمه الله شهيدًا في وقعة الخوارزمية بمرو في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة عن ثلاث وثمانين سنة[(٣)].

---

(١) ذكرها الإسنوي (٢/ ٤٢٦).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣١ رقم ٧٢١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» ص (٢٥٣).

(٣) «الأنساب» (١٢/ ٢٠٠ رقم ٣٧٤٥).

نقل الرافعي عن تعليقته في باب ٱستقبال القبلة[١]، ثم كرر النقل عنها.

* * *

(٣٨٤) أبو المعالي القاضي مَجلِي صاحب «الذخائر» هو بجيم مفتوحة ولام مكسورة بن جُميع بضم الجيم مصغرًا بن نجا بالنون والجيم المخزومي الأرسوفي[٢].

كان رحمه الله إمامًا جليلًا متبحرًا، تفقه على الفقيه سلطان تلميذ الشيخ نصر المقدسي وبرع فصار من كبار الأئمة، وتفقه (٧٧ب) عليه جماعة منهم جمال الدين العراقي شارح «المهذب»، وتولىٰ قضاء الديار المصرية سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ثم عزل لتغير الملوك في أوائل سنة تسع وأربعين، وتوفي في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[٣].

صنف كتاب «الذخائر» في الفقه، وصنف «أدب القضاء» وهما غريبين.

ذكر عنه في «الروضة» أنه قطع بتحريم الصلاة في الأوقات المكروهة[٤].

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٤٣١- ٤٣٢).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٧٧ رقم ٩٧٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٩٥).

(٣) «وفيات الأعيان» (٤/ ١٥٤ رقم ٥٥٦).

(٤) «روضة الطالبين» (١/ ١٩٥).

(٣٨٥) أبو نزار الحسن بن صافي بن عبد الله الملقب ملك النحاة[١].

لقب نفسه بذلك؛ لأنه كان من أئمة النحاة، وكان يسخط علىٰ من يخاطبه بغير ذلك، وكان متفننًا في علوم، غزير الفضل.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ببغداد، وسمع الحديث وأسمع، وتفقه علىٰ جماعة، وقرأ أصول الفقه على ابن برهان، والخلاف علىٰ أسعد الميهني، والنحو على الفصيحي وبرع فيه، وسافر إلىٰ خراسان والهند، ثم سكن واسط مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبًا كثيرًا، ثم ٱستوطن دمشق، وصنف في النحو كتبًا كثيرة، وصنف في الفقه كتابًا سماه بـ «الحاكم» ومختصرين في الأصول، توفي بدمشق يوم الثلاثاء ثامن شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[٢] وغيره.

وله ديوان شعر ومنه:

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت
دواعي الهوىٰ من نحوها لا أجيبها
علىٰ أنني لا شامت إن أصابها
بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها[٣]

* * *

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٦٣ رقم ٧٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٠٥).
(٢) «وفيات الأعيان» (٢/ ٩٢ رقم ١٦٨).
(٣) ذكرهما ابن خلكان (٢/ ٩٣-٩٤).

(٣٨٦) أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري الموصلي[١].

ذكره الحافظ المنذري فقال: صنف كتاب «عيون الأخبار وغرر الحكايات والأشعار»، قال: وله فيه وهم ظاهر، وله أربعون حديثًا بلدانية.

تولىٰ قضاء حماة فمكث بها ثمان سنين، ثم ٱنتقل إلى الديار المصرية، وتولىٰ قضاء أسيوط فمكث بها عشرين سنة.

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة وتوفي بأسيوط ثاني ربيع الأول سنة ستمائة ودفن عند مصلى العيد[٢].

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٣ رقم١١٢٢).

(٢) هكذا نقل المصنف -رحمه الله- عن الزكي المنذري ما نقله، ومنه أن أبا البركات هٰذا توفي (تاني) ربيع الأول.

وكذا ذكر الإسنوي في «الطبقات» (٢/ ٤٤٤) نقلاً عن المنذري، وقبلهما الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٤٧٨).

ونظرت في «التكلمة لوفيات النقلة» ٢/ ١٥ (٧٧٤) للمنذري فإذا فيه: وفي (الثامن) من شهر ربيع الأول توفي القاضي الأجل أبو البركات محمد .. وذكر ما نقلوه!

فعجبت ودهشت! كيف ذكر المصنف والإسنوي والحافظ الذهبي أن المترجم له توفي (ثاني) ربيع الأول، وعند من نقلوا عنه -وهو المنذري- أنه توفي (ثامن) ربيع الأول؟! فلا أدري من أين أتىٰ هٰذا الٱختلاف، والله أعلم.

(٣٨٧) مظفر تقي الدين بن عبد الله بن علي بن الحسين المصري (٧٨أ) المعروف بالمقترح لكونه كان يحفظ «المقترح في علم الجدل»[(١)].

كان إمامًا كبيرًا، له التصانيف الكثيرة في الفقه والأصول والخلاف.

قال الحافظ المنذري: كان ديِّنًا متورعًا، كثير الإفادةِ، كثير التواضعِ، حسن الأخلاقِ، تخرج به جماعة وحدَّث بمكة ومصر، وتولىٰ تدريس المدرسة الحافظية السلفية بالإسكندرية فتوجه للحج فأشيع موته فأخرجت عنه المدرسة، فلما عاد لم يتفق عودها له فأقام بالجامع العتيق بمصر يقرئ واجتمعت الطلبة عليه.

ولد سنة ستين أو إحدىٰ وستين وخمسمائة، وتوفي في شعبان سنة ثنتي عشرة وستمائة[(٢)].

* * *

(٣٨٨) أبو المعالي محمد بن أبي الفرج بن أبي المعالي الموصلي ثم البغدادي[(٣)].

قال ابن النجار: كان فقيهًا فاضلًا نحويًّا حسن الكلام في مسائل الخلاف له معرفه تامة بوجوه القراءات، وله في ذلك مصنفات.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٧٢ رقم ١٢٧٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٤ رقم ١١٢٣).

(٢) «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٢/ ٣٤٣ (١٤٢٢).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١١٤ رقم ١١٠٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٦ رقم ١١٢٧).

قدم بغداد سنة ٱثنتين وسبعين وخمسمائة فتفقه بها وتولى الإعادة بالنظامية، وتوفي في سادس رمضان سنة إحدىٰ وعشرين وستمائة.

* * *

(٣٨٩) جمال الدين يونس بن بدران بن فيروز المعروف بالجمال المصري[(١)].

ولد بمصر تقريبًا في حدود خمس وخمسين وخمسمائة، وسمع البافي وغيره، وسمع منه جماعة، ٱختصر كتاب «الأم» للشافعي ﷺ، وصنف كتابًا في الفرائض، تولىٰ وكالة بيت المال بدمشق، ثم تولىٰ قضاء القضاة بالشام إلىٰ أن توفي في أواخر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

ونقل عن الذهبي في «العبر» أنه قال: كان غير محمود في ولايته[(٢)].

* * *

(٣٩٠) أبو إسحاق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله المعري ثم الدمشقي[(٣)].

كان فاضلًا مكملًا، وصدرًا مجملًا، حصل الفقه في صدر عمره مع ما تحلىٰ به من حسن الكتابة والبلاغة، تفقه على الدولعي وسمع من

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٦٦ رقم ١٢٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٩٩).

(٢) «العبر» (٣/ ١٩٢).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٩ رقم ١١٣١)، «العبر» (٥/ ١١٨).

جماعة، وحدث وتولىٰ قضاء المعرة وعمره خمس وعشرون سنة فأقام بها خمس سنين، وأنشد في ذلك (٧٨ب):

وليت الحكم خمسًا هن خُمس
لعُمري والصبا في العنفوان
فلم يضع الأعادي قدر شأني
ولا قالوا فلان قد رشاني[١]

توفي في منتصف المحرم سنة ثلاثين وستمائة نقل ذلك عن «معجم الشهاب القوصي».

قوله: «خُمس لعُمري» بضم الخاء والعين.

ونقل عن عمر بن الحاجب أنه قال: كان فيه بلادة وفخر، وكان قد ترك الفقه واشتغل بغيره ولم يكن محمود السيرة.

* * *

(٣٩١) أبو محمد المعافى بميم ثم عين مهملة مفتوحة وفاء بعدها ألف- بن إسماعيل بن الحسين الموصلي[٢].

كان فقيهًا إمامًا بارعًا جيدًا صالحًا أديبًا.

ولد بالموصل، وسمع وحدث وأفتىٰ وصنف وناظر، ومن تصانيفه كتاب «الكامل في الفقه»، و«أنس المنقطعين» وهو مشهور، وتفسير يسمىٰ «البيان».

---

(١) ذكرها الإسنوي (٢/ ٤٤٩-٤٥٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٧٤ رقم ١٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٩٤).

صحب العماد بن يونس وتفقه عليه، وتوفي بالموصل في شعبان أو في رمضان سنة ثلاثين وستمائة عن تسع وسبعين سنة، نقل ذلك عن الذهبي[(١)] وغيره.

* * *

(٣٩٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسي ومرسية بلد من الأندلس[(٢)].

ولد بها سنة سبعين وخمسمائة، وورد إلىٰ مكة شرفها الله تعالىٰ، ثم منها إلى العراق وخراسان، وتفقه بنظامية بغداد.

وكان من الأئمة الفضلاء في الحديثِ وعلومِ القرآنِ والفقهِ والخلافِ والأصلينِ والنحوِ واللغةِ، وله مصنفات في جميع ما ذكرنا وله النظم والنثر الحسن، وكان متورعًا زاهدًا كثيرَ العبادة، نقل ذلك عن ابن النجار.

ثم دخل بعد ذلك إلى الشام ومصر، ثم رجع من مصر علىٰ عزم العود إلى الشام فمات في أثناء الطريق في نصف ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[(٣)].

* * *

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٥/ ٤١٥) (٦٢٢).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٦٩ رقم ١٠٧٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥١ رقم ١١٣٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٢٢).

(٣) «العبر» (٣/ ٢٧٧).

(٣٩٣) أبو محمد الحافظ زكي الله عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري[١].

نخبةُ دهرِهِ، وندرةُ عصرِهِ، الجامعُ بين الروايةِ والدرايةِ، والبالغُ في الديانةِ إلىٰ أقصى الغايةِ.

كان إمامًا بارعًا في الفقه (٧٩أ) والعربية والقراءات السبع، عديم النظير في زمنه في علم الحديث، عالمًا بفنونه كلها، متثبتًا فيما يقوله ويرويه، شديد الورع، حتىٰ قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في حقه: كَانَ أَدْيَنَ مِنِّي وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ.

ولد بمصر في غرة شعبان سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة، وسمع ببلاد كثيرة، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها عشرين سنة يصنف ويفيد ولا يخرج منها إلا لصلاة الجمعة بحيث أنه مات له ولد كبير فاضل فصلىٰ عليه فيها وشيعه إلى الباب ثم دمعت عيناه وقال: أودعتك يا بني لله، ورجع ولم يخرج.

واختصر «صحيح مسلم» و«سنن أبي داود»، وصنف شرحًا علىٰ «التنبيه» للشيخ أبي إسحاق، وخرَّج لنفسه معجمًا مفيدًا، وتخرج به في فنِّ الحديث خلق كثير منهم: ابن دقيق العيد، وكان الشيخ عز الدين وهو بدمشق يسمع عليه الحديث، فلما هاجر إلىٰ مصر ترك ذلك وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين مع من يحضر للاستفادة

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٥٩ رقم ١١٨٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٣ رقم ٨٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤١٣).

ويقول: نحن هنا أذن، وكان الآخر يحضر عنده، وبطل الشيخ زكي الدين الإفتاء وقال: لم يبق بالناس حاجة إلينا مع وجود الشيخ.

توفي يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ورثاه جماعة. ومن شعره:

اعمل لنفسك صالحا لا تحتفل
بظهور قيل في الأنام وقال
فالخلق لا يرجى ٱجتماع قلوبهم
لابد من مثن عليك وقالي

ذكر هٰذِه الجملة الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته»[١].

ورأيت في جزء عتيق قرئ على الشيخ عبد العظيم المنذري مكتوب عليه خطه ورفع فيه في نسبه ما مثاله أنشدني الفقيه الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري عن بعض مشايخه قال: سألني بعض أهل العلم عن قوله ملغزًا:

فأي شيء نصفه كله وكله أنقص من ثلثه؟

(٧٩ب) قال: فتعبت فيه ولم يخرج لي فسألته شرحه فقال: هو هٰذا البيت «كله» موضع النصف منه، ولفظة «كله» هي أقل من ثلث هٰذا البيت إذا عددت كلماته قال: فقال لي الشيخ: فحداني ذلك علىٰ أن نظمت معمىٰ وألقيته عليه فلم يقدر هو الآخر على ٱستخراجه وهو، وأنشدنيه لنفسه:

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٢٤).

يـا حـاسـبـا قـذفـك إقـلـيـدسًـا
ولـم يـخـط فـي شـكـل مـن أشـكـالـه
اسـمـع مـقـالًا حـارَ ذو الـلـبِّ فـي
إيـضـاح مـعـنـاه وإشـكـالـه
فـأي شـيء عـشـره نـصـفـه
ونـصـفـه تـسـعـة أمـثـالـه
ولـيـس يـخـفـىٰ ذاك عـن حـافـظ
يـشـهـد لله بـأفـعـالـه

قال الشيخ رحمه الله: هو -يعني القرآن- عشره إلىٰ قد سمع الله وهو ثلاثة أجزاء من ثلاثين، وعشر الثلاثين ثلاثة، وهو نصف القرآن الكريم عددًا وهو سبع وخمسون سورة ونصفه الآخر في العدد تسعة أمثال العشر الأول من أجزاء ثلاثين وهو من مليح الألغاز وجيده، هٰذا آخر كلام الشيخ المنذري رحمه الله.

* * *

(٣٩٤) أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي ثم المصري[(١)].

قال النووي في «طبقاته»: كان فقيهًا شافعيًّا إمامًا حافظًا متقنًا محققًا زاهدًا ورعًا لم تر عيني في وقته مثله، وكان بارعًا في معرفه الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه لاسيما الصحيحين ذا عناية بالفقه

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٢٢ رقم ١١١٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٣ رقم ١١٣٥).

والنحو واللغة ومعارف الصوفية، وقلَّ نظيره في الشفقة على المسلمين ونصحهم. توفي بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة. ٱنتهىٰ.

* * *

(٣٩٥) محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي نزيل دمشق الملقب برهان الدين[(١)].

كان إمامًا عالمًا بالفقه والأصلين، ورعًا زاهدًا، عرض عليه مشيخة الشيوخ وقضاء القضاة فلم يدخل في شيء من ذلك، وسمع وحدث وجلس للإقراء بالجامع الأموي مدة طويلة وانتفع به الناس إلىٰ أن توفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة (٦٨١) إحدىٰ وثمانين وستمائة وله ثلاث وسبعون سنة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[(٢)].

* * *

(٣٩٦) أبو العباس أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي الملقب شرف الدين خطيب دمشق[(٣)].

كان إمامًا في الفقهِ والأصولِ والعربيةِ والنظرِ، حادَّ الذهنِ، حسنَ الٱعتقادِ والأخلاقِ، لطيفَ الشمائلِ، يكتبُ الخطَّ الفائقَ المنسوبِ.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٦٩ رقم ١٢٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٦ رقم ١١٣٨).

(٢) «العبر» (٣/ ٣٤٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥ رقم ١٠٤٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٤٥٨).

تفقه على ابن عبد السلام بالقاهرة، ٱنتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين الفركاح، وصنف في الأصول مصنفًا جيدًا جمع فيه بين طريقتي الرازي والآمدي، ودرس بمواضع، وتولىٰ مشيخة دار الحديث النورية بدمشق وخطابة الجامع، وناب في الحكم.

توفي في رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة وقد نيف على السبعين.

* * *

(٣٩٧) **وكان له أخ يقال له شمس الدين محمد**[١].

كان ممن جمع بين العلم والدين المتين، وسمع وحدث، وناب في الحكم عن ابن الصائغ، وتوفي ثاني عشر ذي القعدة سنة ثنتين وثمانين وستمائة وقد جاوز الخمسين.

* * *

(٣٩٨) **أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود المعروف بالمسعودي نسبة إلى جده مسعود البندهي بباء ثم نون قرية من أعمال مروالروذ**[٢].

كان فقيهًا شافعيًّا صوفيًّا أديبًا، شرح «المقامات» في خمس مجلدات كبار، ولد ليلة الثلاثاء غرة شهر ربيع الآخر سنة ٱثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بدمشق ليلة السبت التاسع والعشرين من

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٧ رقم ١١٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٨٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٨ رقم ١١٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣٨).

شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة ووقف كتبه بالخانقاة السميساطية.

* * *

(٣٩٩) أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الحلبي المزي نسبة إلى المزة بكسر الميم قرية بظاهر دمشق[(١)].

كان أحفظ أهل زمانه لاسيما الرجال المتقدمين، وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته ودرايته، وكان إمامًا في اللغة والتصريف، دينًا خيرًا صنف «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، وكتاب «الأطراف».

ولد بظاهر مدينة حلب في سنة أربع وخمسين وستمائة واستوطن (٨٠ب) دمشق إلىٰ أن توفي بها في دار الحديث الأشرفية ثاني عشر صفر سنة ٱثنتين وأربعين وسبعمائة.

* * *

(٤٠٠) أبو الفضائل الملقب فخر الدين محمد بن تاج الدين علي بن عبد الكريم المعروف بالمصري[(٢)].

كان فقيهًا أصوليًا نحويًا ذكيًا كثيرَ الحج، وكان جده المذكور كاتبًا

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٤٠١ رقم ١٤١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٦٣١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٤ رقم ١١٤٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٨٨ رقم ١٣٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٨ رقم ١١٥٣).

قبطيًّا فأسلم ونشأ ولده تاج الدين على الكتابة، ثم ولد له فخر الدين بمصر سنة ٱثنتين وتسعين وستمائة، وانتقل فخر الدين مع أبيه إلىٰ دمشق وهو طفل فاشتغل هناك وسمع الحديث وتفقه، ثم قرأ النحو بالقاهرة علىٰ أبي حيان وبرع، واشتهر بمعرفه المذهب، وأفتىٰ وناظر، وتولىٰ نيابة الحكم بدمشق عن الشيخ علاء الدين القونوي، ثم ترك النيابة ودرس بأماكن، وتوفي بدمشق صبيحة يوم الأحد سادس عشر ذي القعدة سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة.

حَرْفُ النون

(٤٠١) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[(١)].

الإمام الحافظ المشهور في الحديث ٱسمه، وكتابه الجامع بين الحديث والفقه.

سكن مصر وأخذ عن يونس بن عبد الأعلىٰ صاحب الشافعي، وكان أفقه مشايخ مصر في عصره وأعلمهم بالحديث، ورعًا زاهدًا كثير التهجد والعبادة، وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وكان موصوفًا بكثرة الجماع حتى ٱتخذ سراري مع أربع نسوة يقسم لهن.

ولد بنسأ مهموزة غير ممدودة في سنة أربع عشرة ومائتين، وخرج للحج أخيرًا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فحملوه إلىٰ مكة فمات بها في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة، وسبب المحنة أنه سئل عن معاوية ففضل عليه عليًّا وكانت الشوكة في دمشق للذين يفضلون معاوية؛

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٤ رقم ٨١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣).

فأخرج من المسجد وحمل إلى الرملة فسافر منها إلىٰ مكة، وقيل: مات بالرملة، نقله الإسنوي في «طبقاته».

ونسأ من كور نيسابور، وقيل: من أرض فارس.

قال الدمياطي: والقياس فيها النسوي (٨١أ).

* * *

(٤٠٢) أبو الحسين محمد بن طالب بن علي النسفي نسبة إلى بلد تسمى نسف بالنون والسين المهملة المفتوحتان والفاء[1].

كان المذكور فقيهًا عارفًا باختلاف العلماء، بصيرًا بالحديث، وكان إمام الشافعية بتلك البلاد.

توفي ببلدة نسف في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

* * *

(٤٠٣) أبو الوليد حسان بن محمد بن هارون بن حسان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عتبة بن سعد بن العاص الأكبر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي النيسابوري[2].

قال النووي في «التهذيب»: قال أبو سعد السمعاني[3]: أبو الوليد

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٧٤ رقم ١٤٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٢ رقم ١١٦٥).

(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٩٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٢٦ رقم ١٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٢ رقم ١١٥٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٧٧).

(٣) «الأنساب» (١٠/ ٣٧٠-٣٧١).

كان إمام عصره، وفقيه خراسان، تفقه علىٰ أبي العباس ابن سريج، وعاد إلىٰ خراسان فنشر العلم، واشتغل بالدروس والعبادة، وسمع الحديث الكثير من أبي بكر الإسماعيلي، وروىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله وغيره. ٱنتهىٰ[(١)].

وقال الحاكم: هو أزهد من رأيت من العلماء، وأعبدهم، وأكثرهم تقشفًا ولزومًا لمدرسته وبيته، درس على ابن سريج، ٱنتهىٰ.

وشرح «رسالة» الشافعي شرحًا حسنًا، ثم قال في «التهذيب»: قال أبو سعد السمعاني: توفي أبو الوليد في خامس شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[(٢)].

ذكره الرافعي في مواضع منها أنه إذا كرر المصلي الفاتحة مرتين بطلت صلاته[(٣)].

ومن غرائبه أنه قال: الحجامة تفطر الحاجم والمحجوم، وادعىٰ أنه مذهب الشافعي لصحة الحديث وكان يحلف أنه مذهب الشافعي، وغَلَّطه الأصحاب؛ لأن الشافعي وقف على الحديث[(٤)]، وقال: هو منسوخ[(٥)].

* * *

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٧١ رقم ٤٤٢).

(٢) «الأنساب» (١٠/ ٣٧١).

(٣) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٤٦٦).

(٤) ألا هو حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم».

(٥) «اختلاف الحديث» للشافعي ص (١٤٤).

(٤٠٤) وأما ولده أبو منصور محمد[١].

قال الحاكم: كان من أفقه أصحاب أبيه، وكان يصوم صوم داود قريبًا من ثلاثين سنة، سمع الحديث الكثير وصنف، ومات شهيدًا فإنه ٱنصرف من عيد الأضحىٰ فرفسته دابة فوقع في بئر (٨١ب) فحمل إلىٰ منزله مغشيًّا عليه فمات غدوة آخر أيام التشريق من سنة سبع وستين وثلاثمائة ودفن بجنب أبيه.

* * *

(٤٠٥) وله ولد آخر يكنىٰ أبا عبد الله محمد[٢].

قال الحاكم: كان يفتىٰ ويدرس في حياة أبيه وبعد وفاته، سمع وحدث وتوفي في شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(٤٠٦) أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري[٣].

قال الحاكم: كان واحدًا في الحفظ والإتقان والورع، مقدم في مذاكرة الأئمة والتصانيف.

وقال الدارقطني: كان إمامًا مهذبًا رحالًا في الآفاق، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وتوفي عشية الأربعاء، ودفن يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الأولىٰ سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٣٥ رقم ١٢٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٣ رقم ١١٥٦).

(٢) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٣ رقم ١١٥٧).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٨٠).

(٤٠٧) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد المعروف بالنقاش المفسر[١].

ولد بالموصل سنة ست وستين ومائتين، صنف تفسيرًا وسافر شرقًا وغربًا.

ونقل عن ابن الصلاح أنه كان ينسب إلىٰ رواية المناكير[٢].

توفي ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدىٰ وخمسين وثلاثمائة، ودفن بداره.

* * *

(٤٠٨) أبو الفضل عبد العزيز بن محمد بن الحسن النضروي بنون وضاد معجمة منسوب إلى جد يقال له نضرويه[٣].

قال الحاكم: كان أبو الفضل من الزهاد والتاركين لما لا يعنيهم، درس على ابن مهران وتخرج به جماعة، وتوفي في رجب سنة سبعين وثلاثمائة.

* * *

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٤٥ رقم ١٣٠).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٤٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٣٤ رقم ٢١٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٤ رقم ١١٧٠).

(٤٠٩) أبو عبد الله الأصبهاني المعروف بالنتيف[١].

كان كثير المصنفات في الأصول والفقه، سمع من جماعة وتوفي في ربيع الأول سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(٤١٠) أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد النسائي[٢].

الفقيه الشافعي.

قال الحاكم: كان شيخ العلم بنسا، توفي بها في شوال سنة ٱثنتين وثمانين وثلاثمائة.

* * *

(٤١١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون النيسابوري[٣].

اتفق العلماء علىٰ توثيقه وجلالته وتدقيقه.

قال النووي في «التهذيب»: (٨٢أ) كان إمامًا حافظًا متقنًا ضابطًا أثنت عليه العلماء ثناءً كثيرًا، وأكثر الدارقطني الرواية عنه في «سننه». ٱنتهىٰ[٤].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٥ رقم ١١٧٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٠٥ رقم ١٩٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٦ رقم ١١٧٤).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣١٠ رقم ٢٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٧).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٨).

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ومات في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وسكن بغداد، وكان زاهدًا بقي أربعين سنة لم ينم الليل يصلي الغداة علىٰ طهارة العشاء الآخرة، وجمع بين الفقه والحديث، وله زيادات كتاب المزني.

وقال الدارقطنيُ: كنا ببغداد في مجلس فيه جماعة من الحفاظ يتذاكرون فجاء رجل من الفقهاء فسألهم من روىٰ عن النبي ﷺ: «**جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُنَا كَصُفُوفِ المَلَائِكَةِ**»[(١)]؟

فقالت الجماعة: روىٰ هٰذا الحديث فلان وفلان.

فقال السائل: أريد هٰذِه اللفظة. فلم يكن عند أحد منهم جواب، ثم قالوا: ليس لنا غير أبي بكر النيسابوري؛ فقاموا بأجمعهم إلىٰ أبي بكر فسألوه عن هٰذِه اللفظة فقال: نعم، حدثنا فلان عن فلان وساق الحديث في الوقت من حفظه واللفظ فيه، هٰذا آخر كلام الشيخ أبي إسحاق[(٢)].

* * *

(٤١٢) أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوري[(٣)].

كان محدثًا زاهدًا مجتهدًا في العبادة، وقد ٱنتفع الناس بعلمه كثيرًا.

---

(١) رواه مسلم (٥٢٢) عن حذيفة رضي الله عنه.

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢١)، و «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٧ رقم ٣٠٢).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٧٩ رقم ١٤٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٦ رقم ١١٧٥).

توفي بنيسابور في ذي الحجة من سنة تسعين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(١)].

* * *

(٤١٣) أبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي صاحب «تاريخ الصوفية»[(٢)].

كان عالمًا زاهدًا، وكتابه جليل مفيد في بابه، نقل ابن الصلاح عن الخطيب أنه توفي في سنة ست وتسعين وثلاثمائة في طريق الحجاز بين مكة ومصر[(٣)].

* * *

(٤١٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعيم بضم النون المعروف بالنعيمي[(٤)].

الفقيه المحدث المتكلم الأصولي، البارع في النظم وتحقيق المعاني.

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، قاله ابن الصلاح.

قال البرقاني: هو كامل في (٨٢ب) كل شيء لولا عجب فيه، قال:

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٨٨).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٢ رقم ٩١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٦ رقم ٧٣٣).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٨٠).

(٤) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٢٣٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٣٧ رقم ٤٩٣).

وكان شديد التعصب في السنة، ورأيته بعد موته علىٰ هيئة حسنة[١].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: درس بالأهواز، وكان فقيهًا عالمًا بالحديث متأدبًا متكلمًا، وهو القائل:

إذا أظـمـأتـك أكـف الـلـئـام كـفـتـك الـقـنـاعـة شـبـعًا وريًّا

فـكـن رجـلًا رجـلـه فـي الـثـرىٰ وهـامـة هـمـتـه فـي الـثـريَّـا

أبـيًّـا لـنـائـل ذي ثـروة تـراه بـمـا فـي يـديـه أبـيًّـا

فـإن إراقـة مـاء الـحـيـاة دون إراقـة مـاء الـمـحـيـا[٢]

* * *

(٤١٥) **أبو العباس أحمد بن الحسين بن أحمد بن إسحاق النيسابوري**[٣].

كان إمامًا فاضلًا فقيهًا واعظًا، توفي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

* * *

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٥٩٧-٥٩٨).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٨).

(٣) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٩ رقم ١١٨٠).

(٤١٦) أبو سريج بالسين المهملة والجيم إسماعيل بن أحمد بن الحسن الشاشي المعروف بالنقاض[(١)] بالنون المفتوحة والقاف المشددة والضاد المعجمة.

قال عبد الغافر الفارسي: كان من أكابر العلماء الزهاد، تفقه على الشيخ أبي خلف الطبري وأهل طبقته.

ونقل عن ابن الصلاح أنه قال: رأيت من تعليقه عن أبي خلف الطبري وفي بعضه أنه فرغ منه بغزنة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[(٢)].

وغزنة -بالنون- إحدىٰ مدن الهند.[(٣)]

* * *

(٤١٧) أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله النيلي بنون مكسورة بعدها تحتانية[(٤)].

كان إمامًا في المذهب، أديبًا شاعرًا صالحًا زاهدًا ورعًا. ولد سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة، نقل ذلك عن عبد الغافر الفارسي وغيره، وله ديوان شعر، ومنه:

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٩ رقم ١١٨١).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٢١).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٧٨ رقم ٣٣٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٠ رقم ١١٨٢).

(٤) في «معجم البلدان» ٤/ ٢٠١ (غزنة): هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند. أهـ قلت: غزنة الآن تقع في أفغانستان، وهي ولاية كبيرة في الجنوب من كابول. وانظر التعليق ص ٥٢٦.

ما حال من أسر الهوىٰ ألبابه
ما حال من كسر التصابي (نابه)[١]
نادى الهوىٰ أسماعه فأجابه
حتىٰ إذا ما جاز أغلق بابه
أهوىٰ لتمزيق الفؤاد فلم يجد
في صدره قلبًا فشق ثيابه[٢]

* * *

(٤١٨) القاضي أبو علي ناصر بن إسماعيل النوقاني بنون مضمومة وبالقاف بعد الواو وبالنون بعدها ياء النسب.

قال عبد الغافر (٨٣أ): كان فاضلًا، حسن الكلام في المناظرة، درس سنين بنوقان وأجرىٰ بها القضاء علىٰ وجهه، وقتل شهيدًا سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

* * *

(٤١٩) أبو عبد الله الحسن بن عبد الرحمن النيهي منسوب إلى نيه بنون مكسورة ثم ياء ساكنة تحتانية ثم هاء، بلدة صغيرة بين سجستان وإسفرايين[٣].

---

(١) كذا بالأصل، وفي «طبقات الإسنوي»: (بابه).

(٢) ذكرها الإسنوي ٢/ ٤٩١.

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٠٧ رقم ٣٨٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٥ رقم ١١٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٠٥)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٣٩).

كان إمامًا فاضلًا عارفًا بالمذهب ورعًا تلميذ القاضي الحسين وأستاذ إبراهيم المرورّوذي.

قال السمعاني: كانت وفاته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة[1].

ذكره الرافعي في أوائل حد القذف، فقال: ولو قال: يا مؤاجر؛ فليس بصريح في القذف، وعن الشيخ إبراهيم المروذي أنه حكىٰ عن أستاذه النيهي أنه صريح؛ لاعتياد الناس القذف به[2].

* * *

(٤٢٠) وأما ابن أخيه فيكنىٰ أبا محمد عماد الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن[3].

قال السمعاني: كان إمامًا فاضلًا، حافظًا للمذهب، راغبًا في الحديث ونشره، كثير الصلاة والعبادة.

تفقه على البغوي، وتخرج عليه جماعة، وروى الحديث عن جماعة، وقرأت عليه «المعجم الصغير» للطبراني، وحضرت مجالس أماليه بمرو مدة مقامي.

ومات في شعبان سنة وأربعين وخمسمائة[4].

---

(١) «الأنساب» (١٣/ ٢٤١ رقم ٥١١٢).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (١١/ ١٧٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤٨ رقم ٨٥٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٧٥ رقم ١١٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٩٠).

(٤) «الإنساب» (١٣/ ٢٤١-٢٤٢).

* * *

(٤٢١) أبو الحسين النسوي بنون مفتوحة وسين مهملة منسوب إلى نسا مدينة معروفة[١].

كان في زمن أبي إسحاق وابن خيران.

نقل عنه الرافعي في آخر باب النذر أنه إذا نذر أن يضحي ببدنة من الإبل ولم يجدها ووجد ثلاث شياة بقيمتها؛ أجزأنه عنها لوفائهن بالقيمة[٢].

* * *

(٤٢٢) أبو سعيد إسماعيل بن عمرو النيسابوري[٣].

تفقه علىٰ ناصر العمري، وسمع وحدث وأملىٰ، وكان يقرأ «صحيح مسلم» علىٰ عبد الغافر الفارسي جد المؤرخ قرأه عليه أكثر من عشرين مرة وعمي بعد ذلك.

ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة، وكان تاجرًا وبورك له في التجارة، توفي في آخر سنة إحدىٰ وخمسمائة (٨٣ب).

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٩)، و«طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٠٧).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (١٢/ ٣٩٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٥٢ رقم ٧٣٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٣ رقم ١١٨٦).

٤٢٣ محمد بن المنتصر بن حفص النوقاني[١].

قال ابن السمعاني: كان فقيهًا عارفًا بالمذهب مفتيًا زاهدًا سمع وحدث وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

❊ ❊ ❊

٤٢٤ أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن الموفق النعيمي[٢].

أحد أئمة الشافعية بمرو، تفقه علىٰ أبي المظفر السمعاني، وسمع الحديث منه ومن غيره.

قال ابن السمعاني: توفي في ربيع الأول سنة ٱثنتين وأربعين وخمسمائة.

❊ ❊ ❊

٤٢٥ أبو الحسن علي بن ناصر بن محمد النوقاني[٣].

كان إمامًا فاضلًا حافظًا كثير العبادة تخرج به جماعة، سمع وحدث.

قيل: إنه مات بالخوف عند نزول التتار بمشهد علي بن موسى الرضى الشريف وإحاطتهم به في شهر رمضان سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ودفن بالمشهد، ثم نقل بعد شهر إلىٰ نوقان.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٤٠٢ رقم ٧٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٢ رقم ١١٨٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٥٢ رقم ٨٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٤ رقم ١١٨٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٣٧ رقم ٩٣٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٥ رقم ١١٩٠).

(٤٢٦) أبو عبد الرحمن عسكر بن أسامة بن جامع العدوي النصيبيني نسبة إلى نصيبين[(١)].

كان فقيهًا صالحًا، ولد بنصيبين سنة ٱثنتين وتسعين وأربعمائة، وقدم بغداد فاشتغل بها، ثم عاد إلىٰ بلده يدرس ويفتىٰ إلىٰ أن مات بها سنة ستين وخمسمائة.

* * *

(٤٢٧) أبو المعالي الملقب قطب الدين مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري[(٢)].

كان عالمًا ورعًا متواضعًا، ولد بنيسابور في الثالث والعشرين من رجب سنة خمس وخمسمائة، وقرأ القرآن والأدب علىٰ والده، ثم ٱشتغل في بلده وفي مرو، وقدم بغداد ووعظ بها، ودرس ببلده وبحلب، وصنف مختصرًا في الفقه سماه «الهادي» مشهور.

سمع وحدث، وتوفي بدمشق في آخر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وصلي عليه يوم العيد.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢١٠ رقم ٩١١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٦ رقم ١١٩١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٩٧ رقم ٩٩٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٨ رقم ١١٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣١٩).

(٤٢٨) أبو عبد الله الملقب فخر الدين محمد بن أبي علي بن أبي نصر النوقاني[١].

كان إمامًا له يد طولىٰ في الفقه والتفسير والأصول والجدل، ورعًا زاهدًا.

ولد بنوقان في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة، وتفقه علىٰ محمد بن يحيىٰ (٨٤أ) وقدم بغداد فاجتمعت عليه الطلبة، ودرس بالمدرسة القيصرية ورام تدريس النظامية فبنيت له مدرسة حج ثم عاد فمات بالكوفة في ثالث صفر سنة ٱثنتين وتسعين وخمسمائة.

❊ ❊ ❊

(٤٢٩) أبو المكارم فضل الله بن الحافظ أبي سعيد النوقاني[٢].

كان إمامًا فقيهًا، تفقه علىٰ محمد بن يحيىٰ حتىٰ برع في المذهب وأفتىٰ ودرس وسمع وحدث.

ولد سنة ثلاث عشرة -وقيل: أربع عشرة- وخمسمائة، وتوفي ببلده سنة ستمائة.

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٩ رقم ٧١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٩ رقم ١١٩٥).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٤٨ رقم ١٢٤٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣٣).

(٤٣٠) أبو البقاء الملقب زين الدين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي[١].

كان إمامًا في الحديث واللغة، فقيهًا نحويا دينًا، كثير المزاح والنوادر. ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وقدم دمشق فاشتغل بها، وسكن نظامية بغداد، ثم عاد إلىٰ دمشق فاستوطنها، ودرس بدار الحديث النورية وغيرها، وسمع عليه خلق كثير منهم الشيخان: النووي وابن دقيق العيد.

توفي في سلخ جمادى الأولىٰ سنة ثلاث وستين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[٢].

* * *

(٤٣١) الإمام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة الحزامي[٣].

بحاء مهملة بعدها زاي معجمة منسوب إلي جده حزام، وليس هو الصحابي المعروف. كذا نُقل عنه: النووي، نسبة إلىٰ نوىٰ قرية من قرىٰ دمشق بينها وبين دمشق مرحلتان، قال الذهبي: والنسبة إليها بحذف الألف ويجوز إثباتها[٤].

الشيخ الإمام العالم المحقق المدقق المتقن، ذو الفنون من العلوم

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٥ رقم ١٢٠٢).

(٢) «العبر في خبر من غبر» (٣/ ٣٠٨).

(٣) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٩٥ رقم ١٢٨٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٥٤).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٥٠/ ٢٤٧).

المتكاثرات، والتصاينف النافعة المستجادات، فريد دهره، ووحيد عصره، محرر المذهب ومهذبه ومحققه ومرتبه.

مكث ﵁ قريبًا من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض، وكان يقرأ في اليوم والليلة ٱثني عشر درسًا على المشايخ في عدة من العلوم، وعزم على الٱشتغال بالطب فاشترى القانون فأظلم قلبه فتركه.

وكان رحمه الله علىٰ جانبٍ كبيرٍ من (٨٤ب) الزهد والعمل، والصبر علىٰ خشونة العيش، ورعًا متقللًا من الدنيا، كان لا يأكل من فواكه دمشق لما في بساتينها من الشبهة في ضمانها، وكان لا يدخل الحمام، ولا يأكل إلا أكلة واحدة في اليوم والليلة بعد عشاء الآخرة، ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولم يتزوج قط وحج مرتين.

ولد رحمه الله في العشر الأول من المحرم سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة بنوىٰ، ونشأ بها وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق في سنة تسع وأربعين، وبدأ بالاشتغال، وعمره تسعة عشر سنة، وحفظ «التنبيه» في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع «المهذب» في بقية السنة.

وكان أمَّارًا بالمعروف نهاءً عن المنكر، قام على الملك الظاهر في دار العدل في قضية الغوطة فكان يقول: أنا أفزع منه.

ولي دار الحديث الأشرفية بعد الشيخ شهاب الدين أبي شامة سنة خمس وستين إلىٰ أن توفي ولم يتناول من معلومها شيئًا، وكان يبحث بسكينة وفي لحيته شعرات بيض.

توفي رحمه الله بمرجعه من القدس الشريف في ليلة الأربعاء رابع

عشرين رجب من سنة ست وسبعين وستمائة بنوىٰ ودفن بها، ورثاه غير واحد من الشعراء بمراث جمة.

وكان له رحمه الله تصانيف كثيرة منها «المنهاج» فرغ من تأليفه في تاسع عشر رمضان سنة تسع وستين وستمائة.

أنشد فيه الشيخ جمال الدين الإسنوي بيتين مشهورين ذكرهما في شرحه وهما:

يا ناهجًا منهاج حبر ناسك
دقت دقائق فكره وحقائقه

بادر لمحيي الدين فيما رمته
يا حبذا منهاجه ودقائقه

ولما وقف الشيخ رشيد الدين الفارقي شيخ الأدب عليه قال فيه:

اعتنىٰ بالفضل يحيىٰ فاغتنىٰ
عن بسيط بوجيز نافع

وتحلىٰ بتقاة فضله
فتجلىٰ بلطيف جامع

ناصبًا أعلام علم جازمًا
بمقال رافعًا للرافعي

فكأنَّ ابن الصلاح حاضر
وكأنَّ ما غاب عنَّا الشافعي (١٨٥أ)

من تصانيفه أيضًا «دقائقه»، و«الروضة» مختصر «شرح الرافعي

الكبير» ٱبتدأ في تصنيفها في خامس عشرين شعبان سنة ست وستين وستمائة وفرغ منها في يوم الأحد خامس عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة، و«شرح صحيح مسلم»، و«تهذيب الأسماء واللغات»، و«طبقات الفقهاء» الملخصة من «طبقات ابن الصلاح» مات عنهما مسودة ولم يبيضها فبيضهما الحافظ جمال الدين المزي، و«مناقب الإمام الشافعي» مختصر البيهقي، و«الأذكار»، و«رياض الصالحين»، و«الإرشاد في علوم الحديث»، و«التقريب» مختصر «الإرشاد» المذكور، و«المبهمات في الحديث»، مختصر «مبهمات الحافظ الخطيب البغدادي»، و«أربعون حديثًا»، و«التحرير في لغات التنبيه»، و«العمدة في تصحيح التنبيه»، و«الإيضاح في مناسك الحج»، و«الإيجاز» مختصرها، وأخرىٰ مختصرة جدًّا، وأخرىٰ في المرأة خاصة، و«الفتاوىٰ» التي رتبها تلميذه المفتي علاء الدين أبو الحسن ابن العطار، وفتاوىٰ أخرىٰ صغيرة، و«مختصر التذنيب» للرافعي سماه «المنتخب»، و«جزء في مسألة القيام»، و«التبيان في آداب حملة القرآن»، ومختصره أيضًا، و«مسألة تخميس الغنائم» مختصرة، و«رءوس المسائل»، و«الأصول والضوابط» وهما أوراق لطيفة، وتصنيف في الٱستسقاء، وتعليقة علىٰ «التنبيه» نحو مجلدة سماه بـ «النبذ»، وتعليقة علىٰ «الوسيط» أيضًا في جزءين.

وقال هو في أثناء كتاب «التقريب» أنه ٱختصر كتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير لكنه لم يشتهر بعده.

هٰذِه هِيَ الكُتُبُ التِي ٱتَّفَقَ لَهُ رَحِمَهُ اللهُ إِتْمَامهَا.

وَأَمَّا الكُتُبُ التِي شَرَعَ فِيهَا وَعَاجَلَتْهُ المَنِيَّةُ عَنْهَا فَأَجَّلَهَا:

«شرح المهذب» المسمىٰ بـ «المجموع» وصل فيه إلىٰ أثناء باب الربا، وقيل: بلغ فيه إلىٰ باب المصراة، لم يصنف في المذهب مثل أسلوبه، وكمل عليه الشيخ تقي الدين السبكي قطعة وصل فيها إلىٰ كتاب النكاح في خمس مجلدات أيضًا (٨٥ب).

ومنها «التحقيق» وصل فيه إلىٰ أثناء صلاة المسافر ذكر فيه غالب ما في شرح «المهذب» من الأحكام علىٰ سبيل الاختصار، قال في خطبة «التحقيق» أنه اجتمع عنده من كتب المذهب نحو مائة مصنف، ومنها «دقائق الروضة» وصل فيه إلىٰ أثناء الصلاة، ومنها «بستان العارفين» في الزهد والتصوف.

ومنها «شرح التنبيه» وصل فيه إلى الصلاة سماه «تحفة الطالب النبيه» في جزء واحد.

ومنها «التلخيص في شرح صحيح البخاري» وصل فيه إلىٰ كتاب العلم، ومنها قطعة من «شرح سنن أبي داود» سماها «الإيجاز» وصل فيها إلىٰ أثناء الوضوء.

ومنها «الخلاصة في أحاديث الأحكام» وصل فيها إلىٰ أثناء الزكاة.

ومنها كتاب «التنقيح في شرح الوسيط» وصل فيه إلىٰ كتاب شروط الصلاة، وهٰذا الكتاب من أواخر ما صنفه ولم يتعرض فيه لفروع غير فروع «الوسيط» وهي طريقة يتيسر معها تدريس «الوسيط» في عام مرة.

ومنها «مهمات الأحكام» وهو قريب من «التحقيق» في كثرة الأحكام وصل فيه إلىٰ أثناء طهارة البدن والثوب، له كلام علىٰ

حديث: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**»[١]. لم يتمه، ومنها كتاب «جامع السنة» وشرع في أوائله وكتب منه دون كراسة، وشرع في ٱختصار «التنبيه» فكتب منه ورقة واحدة وذكر هو في آخر «شرح مسلم» أنه أفرد جزءًا فيمن روىٰ من الصحابة أو التابعين أربعة بعضهم عن بعض، و«شرح المنظومة الرحبية في الفرائض»، و«تخريج أحاديث المهذب»، و«مشيخته».

وهي تنيف علىٰ خمسين تأليفًا، وكلها نافعة بسبب نية مؤلفها، فرضي الله عنه وأرضاه وحشرنا وإياه في زمرة المتقين بمنِّه وكرمه.

يُنْسَبُ لَهُ ثَلَاثَةُ تَصَانِيف لَيْسُوا لَهُ

أَحَدُهَا مختصر في الفقه لطيف يسمىٰ «النهاية في ٱختصار الغاية».

وَالثَّانِي «مختصر مسلم».

وَالثَّالِثُ «أغاليط على الوسيط» مشتملة علىٰ خمسين موضعًا بعضها فقهية وبعضها حديثية، وممن يَنْسُبُ هٰذا إليه ابن الرفعة في «شرح الوسيط» فاحذره (٨٦أ)؛ فإنما هو لبعض الحمويين؛ لأن تلميذه أبا الحسن ابن العطار لم يذكره في عدد تصانيفه وهو أعرف بحاله من غيره حتىٰ كان يلقب بمختصر النووي لكثرة ملازمته له، والله أعلم، فرحمه الله ورضي عنه وعنَّا به.

* * *

---

(١) متفق عليه، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، رواه البخاري: (١) كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ، ومسلم (١٩٠٧) كتاب الإمارة، باب: قوله ﷺ: «**إنما الأعمال بالنية**». واللفظ للبخاري.

٤٣٢) أبو العباس الملقب شرف الدين أحمد بن (أحمد)[١] بن نعمة خطيب دمشق النابلسي[٢].

كَانَ فقيهًا متقنًا للمذهبِ والأصولِ والعربيةِ والنظرِ، حَادَّ الذهنِ، سَرِيعَ الفهمِ، بديعَ الكتابةِ.

تفقه على الشيخ ابن عبد السلام في القاهرة، وصنف كتابًا في أصول الفقه جمع فيه بين طريقتي الإمام والآمدي.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة.

* * *

٤٣٣) عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي[٣].

كَانَ عَالمًا نَظَّارًا.

ولد بنمراء من أعمال الغربية، وتفقه وأفتىٰ ودرس في التفسير بالقبة المنصورية، وتوفي ليلة الأربعاء تاسع ذي القعدة في السنة العاشرة بعد السبعمائة قرب ابن الرفعة.

* * *

(١) في الأصل: محمد. والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥ رقم ١٠٤٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٥٨)، و«شذرات الذهب» (٣/ ٤٢٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٨ رقم ١٢٠٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٠٥).

(٤٣٤) أبو حفص عمر الملقب عز الدين (عمر)[١] بن أحمد بن مهدي النشائي ونشا إحدى بلاد الغربية من أعمال مصر[٢].

كانَ إمامًا بارعًا في الفقهِ والنحوِ والعلومِ الحسابيةِ، أصوليًّا محققًا دينًا متصوفًا يحبُّ السماعَ ويحضرهُ، وكانتْ فِي أخلاقهِ حدةٌ.

درس بالفاضلية وأعاد بالكهارية وفيها كان سكنه، وكان متصدرًا لإقراء النحو بالجامع الأقمر وصنف علىٰ «الوسيط» نكتًا حسانًا إلا أنها لم تكمل.

حجَّ في البحر من عيذاب سنة ست عشرة وسبعمائة، وتوفي في تلك السنة بمكة في العشر الآخر من ذي القعدة ودفن بالمعلىٰ.

* * *

(٤٣٥) وأما ولده كمال الدين أبو العباس أحمد[٣].

ولد في العشر الأول من ذي القعدة سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة، وسمع الحديث من جماعة، وسمع منه جماعة، واشتغل علىٰ والده، وكانَ إمامًا حافظًا للمذهبِ، وفي أخلاقه حدة كوالده.

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٧١ رقم ١٤٠٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٩ رقم ١٢٠٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥١٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٩ رقم ١٢٩٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٠ رقم ١٢٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٨٣).

درس بجامع الخطيري، صنف «المنتقىٰ» و«جامع المختصرات» وشرحه و«النكت على التنبيه».

وتوفي يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة وأرخه ابن السبكي سنة ثمان فوهم[١] (٨٦ب).

* * *

(٤٣٦) أبو العباس الملقب شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي الأصل المعروف بالنحوي وبالسمين صاحب الإعراب[٢].

كانَ فقيهًا بارعًا في النحوِ والتفسيرِ وعلمِ القراءاتِ.

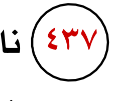
شرح «تسهيل ابن مالك»، أخذه من شرح شيخه أبي حيان، وصنف إعرابًا على القرآن الكريم، وصنف تفسيرًا جيدًا لكنه لم يكمله وشرحًا على الشاطبية.

أعاد بدرس الشافعي، وناب في الحكم بالقاهرة، وتولىٰ نظر الأوقاف إلىٰ أن مات في جمادى الآخرة سنة خمسين وسبعمائة، كان سمين البدن.

* * *

(١) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٩/ ١٩) وفيه كما قال المصنف، وكذا أنه توفي في حادي عشر صفر.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للأسنوي (٢/ ٥١٣ رقم ١٢١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٨٧).

 **ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن مكي النويري[١] منسوب إلى نويرة بلدة من الأعمال البهنساية.**

كانَ خبيرًا بمذهبِ الشافعيِّ، مطلعًا علىٰ دسائس متعلقة بالروضة للنووي، خيرًا عفيفًا، إلا أنه كان ضنينًا بما عنده لا يذكره لأحد مع تأكدِّ السؤال فيه.

أعاد بالمدرسة الحسامية بالقاهرة، ثم تولىٰ قضاء المحلة، ومات بها في سنة إحدىٰ وخمسين وسبعمائة، قاله الإسنوي.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٢ رقم (١٢١١).

حَرْفُ الهاء

(٤٣٨) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن (بشر)[١] الهروي.

كانَ إمامًا حافظًا.

أخذ عن الربيع صاحب الشافعي وغيره، وتوفي في رمضان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد جاوز المائة بأشهر، نقل ذلك عن الخطيب والذهبي[٢].

* * *

(٤٣٩) أبو نصر شعيب بن علي بن شعيب الهمذاني[٣].

أخذ عن أبي القاسم بن الربيع عن أبيه الربيع عن الشافعي، نقل ذلك عن «طبقات التفليسي» ولم يذكر وفاته.

و«همذان» بفتح الميم وبالذال المعجمة: مدينة عظيمة بالجبال

---

(١) في الأصل: بشير. والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) «تاريخ بغداد» (٣/ ٤٠٥)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٣٨).

(٣) ٱنظر: «تاريخ جرجان» (١/ ٢٣٠ رقم ٣٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٤ رقم ١٢٢٠).

وعراق العجم، قاله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»[١].

❊ ❊ ❊

(٤٤٠) **أبو بكر محمد بن يحيى بن النعمان الهمذاني**[٢].

تفقه على ابن سريج، وكان أوحد زمانه وله كتاب «السنن» روىٰ عنه الحاكم وغيره، توفي في ذي الحجة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، نقل ذلك عن الذهبي[٣].

❊ ❊ ❊

(٤٤١) **أبو حامد محمد بن مبارك الهروي**[٤].

كان مفتي هراة وعالمها ومفسرها (٨٧أ) ومحدثها، وعن الذهبي أنه توفي بها سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وقيل سنة ثمان.

❊ ❊ ❊

(٤٤٢) **أبو بشر أحمد بن محمد بن جعفر الهروي**[٥].

المعروف بالعالِم، المتفق علىٰ توثيقهِ مع ذكائهِ وتدقيقهِ.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: سكن أبو بشر بغداد، ودرس عليه القادر بالله أمير المؤمنين. ٱنتهىٰ[٦].

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٨٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٥ رقم ١٢٢٢).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٣٩٠).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٥ رقم ١٢٢٣).

(٥) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٥٤ رقم ١٠١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٨ رقم ٨٢٣).

(٦) «طبقات الفقهاء» ص (١٣١).

وعن التفليسي في «طبقاته» أنه ولد بهراة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وسكن بغداد، وروىٰ عنه القاضي الحسين وغيره، وتوفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

❊ ❊ ❊

٤٤٣) أبو سليمان عبد السلام بن السمح بن (نابل) الهواري[(١)].

كان فقيهًا ورعًا زاهدًا، تفقه بمصر وسكن الأندلس، وتوفي بها سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

❊ ❊ ❊

٤٤٤) أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي[(٢)].

صاحب كتاب «الغريبين» وهو الكتاب المشهور، جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث.

وعن ابن خِلِّكَان أنه كان من العلماء الأكابر، وصحب أبا منصور الأزهري وبه ٱنتفع، وكان ينسب إلىٰ تعاطي الخمر سامحه الله وإيانا، توفي في رجب سنة إحدىٰ وأربعمائة[(٣)].

ذكره الرافعي في الباب الثاني في المستحاضات في الدم قال: وقال أبو عبيد باحريّ وبحرانيّ[(٤)].

---

(١) ٱنظر: «تاريخ علماء الأندلس» (٨٥٧)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ١٤٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٧ رقم ١٢٢٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٨٤ رقم ٢٨٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٨ رقم ١٢١٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٣٥).

(٣) «وفيات الأعيان» (١/ ٩٥).

(٤) «العزيز» (١/ ٣٠٥).

٤٤٥ أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله الهروي الأزدي[١].

شيخُ الشافعيةِ بهراة.

توفي فجأة في المحرم في السنة العاشرة بعد الأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي[٢].

* * *

٤٤٦ أبو معمر سالم بن عبد الله الهروي[٣].

كانَ إمامًا في أنواعِ العلومِ حتىٰ كانَ يقالُ: لم يعبر علىٰ جسر بغداد في زمانه مثله.

صنف كتاب «اللمع في الرد علىٰ أهل الزيغ والبدع»، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[٤].

* * *

٤٤٧ أبو سعد عبد الغفار بن عبيد بن محمد التميمي الهمداني[٥].

كانَ عالمًا فقيهًا أديبًا واعظًا ثقةً.

له مصنفات كثيرة في أنواع العلوم لم يكمل منها إلا القليل؛

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٩٦ رقم ٣٤٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥٤).

(٢) «العبر في خبر من غبر» (٢/ ٢١٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٨٠ رقم ٤٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٨ رقم ١٢٢٨).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٧٤).

(٥) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٣٤ رقم ٤٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٨ رقم ١٢٢٩).

لقصر عمره.

سمع وحدث، وتوفي سنة ست (٨٧ب) وثلاثين وأربعمائة.

* * *

(٤٤٨) أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهمداني[١].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وهو صاحب أبي حامد المروروذي، سكن بغداد ودرس بها، هكذا ذكره ولم يؤرخ وفاته ولا غيره.

* * *

(٤٤٩) أبو محمد منصور بن القاضي أبي منصور محمد بن محمد الهروي الأزدي قاضي هراة[٢].

كانَ فقيهًا شاعرًا مجيدًا.

تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وسمع وحدث، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة وتوفي سنة أربعين وأربعمائة، ومن شعره

عليك نفسك فانظر كيف تصلحها
وخل عن عثرات الناس للناسي
فالذم للناس للمحصي معائبهم
والحمد عندهم للعاقل الناسي[٣]

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٨٩ رقم ٧٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٠٤ رقم ٣٨٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٣٨).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٨٩ رقم ٧٥).

(٣) ذكرها الإسنوي (١/ ٨٩).

(٤٥٠) أبو حامد أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر الهمذاني[١].

كان من مشايخ همذان، سمع وحدث، وتوفي بها في صفر سنة إحدىٰ وتسعين وأربعمائة.

* * *

(٤٥١) أبو سعد بسكون العين القاضي محمد بن أحمد بن أبي يوسف الهروي[٢].

أخذ عن أبي عاصم العبادي، وشرح تصنيفه في أدب القضاء وهو مشهور سماه «الإشراف علىٰ غوامض الحكومات» وتولى القضاء بهمذان.

ذكره الرافعي في مواضع منها عيوب البيع، والإقرار فتارة يصرح باسمة وتارة يقول: بعض أصحاب العبادي.

* * *

(٤٥٢) أبو سعد بسكون العين محمد بن نصر بن منصور الهروي[٣].

كانَ إمامًا كبيرًا متقنًا.

قتل شهيدًا مع أبيه في جامع همدان في شعبان سنة ثماني عشرة

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٧ رقم ٢٥٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٩ رقم ١٢٣١).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٦٥ رقم ٥٦٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٩ رقم ١٢١٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٦٠).

(٣) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٢ رقم ٧١٣).

وخمسمائة، وكان رجلًا من الرجال، وداهيةً من الدهاة، نقل ذلك عن عبد الغافر الفارسي في «الذيل».

* * *

(٤٥٣) الشريف أبو القاسم منصور بن محمد بن محمد الهروي من ولد علي بن أبي طالب ﵁[1].

كانَ جليلَ القدرِ، فقيهًا مناظرًا ذكيًّا عارفًا بالأمورِ الدقيقةِ منْ رجالِ الزمانِ، وكملتهُ وكلماتهُ سائرةٌ بينَ الناسِ يتداولونَهَا فِي المذاكرةِ.

ولد بهراة في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وتوفي بها في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[2] (٨٨أ).

* * *

(٤٥٤) ضياء الدين الحسين بن محمد الهروي[3].

صاحب «لباب التهذيب» ٱنتزع أحكامه من «تهذيب البغوي».

لم أقف له علىٰ تاريخ مولد ولا وفاة.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٠٦ رقم ١٠٠٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٠ رقم ١٢٣٢).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٦٧٣).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٨ رقم ١٠٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٨٦).

(٤٥٥) أبو مطيع أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الهروي[١].

قال ابن باطيش: كانَ شيخًا عالمًا كثيرَ المحفوظِ.

ولد يوم الجمعة النصف من ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ومات في رابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستين وخمسمائة.

❊ ❊ ❊

(٤٥٦) أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد الخطيب الهمذاني[٢].

كانَ حافظًا للمذهبِ، سديدَ الفتاوىٰ، عفيفًا دينًا.

تفقه بالنظامية علىٰ أبي الخير القزويني وأبي طالب الكرخي، وأعاد بها وسمع وحدث.

قال ابن النجار: سألته عن مولده فقال: في شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة بهمذان، وتوفي في حادي عشر شعبان سنة ٱثنتين وعشرين وستمائة.

❊ ❊ ❊

(٤٥٧) أبو بكر عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي الهمذاني[٣].

ولد بهمذان سنة أربع وستين وخمسمائة.

وتفقه ببغداد، وسمع من جماعة، وأعاد بنظامية بغداد، وناب في

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٤٤ رقم ٥٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٢ رقم ١٢٣٥).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٩٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٥٥ رقم ١١٥٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٣ رقم ١٢٣٧).

القضاء ببغداد عن أخيه، وكان كثير المحافيظ.

قدم دمشق ثم عاد إلىٰ بغداد، وتوفي بها سابع شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة.

* * *

(٤٥٨) صفي الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي[(١)].

كانَ فقيهًا أصوليًّا ورعًا زاهدًا.

ولد بالهند في ليلة الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، وكان جده لأمه فاضلًا فقرأ عليه وخرج من بلده في رجب سنة سبع وستين ودخل اليمن، ثم حج وأقام بمكة ثلاثة أشهر، ثم دخل الديار المصرية سنة سبعين وأقام بها أربع سنين، ثم سافر إلى الروم علىٰ طريق أنطاكية فأقام بها إحدىٰ عشرة سنة، ثم خرج من الروم سنة خمس وثمانين واستوطن دمشق ودرس بها وانتصب للإفتاء والإقراء والتدريس وانتفعت الناس بتصانيفه، إلا أن خطه في غاية الرداءة.

توفي بدمشق ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة (٨٨ب).

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٦٢ رقم ١٣١٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٤ رقم ١٢٣٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥١٥).

حَرْفُ الواو

(٤٥٩) أبو نصر محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن بن الوزير بن نصر المعروف بالوزيري[(١)].

كانَ كثيرَ العلومِ فصيحًا.

توفي بنيسابور في رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٢)].

* * *

(٤٦٠) أبو طاهر ميمون بن سهل الواسطي[(٣)].

من تلامذة الداركي. سمع وحدث، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٧٥ رقم ١٤٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٤٢).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٦٨).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٤٩ رقم ٥٤٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٢ رقم ١٢٤٣).

(٤٦١) أبو عبد الله الحسين بن (محمد)[١] الوَنِّي بالواو المفتوحة ثم النون المشددة[٢].

كان متقدمًا في علم الفرائض، وله فيها تصانيف منها كتابه «الكافي».

سمع وحدث، ومات ببغداد شهيدًا في أواخر الخمسين وأربعمائة.

* * *

(٤٦٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر[٣].

كانَ فقيهًا، إمامًا في النحوِ واللغةِ وغيرهَا، شاعرًا، وأستاذَ عصرهِ في التفسيرِ. ومن تصانيفه فيه: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز» ومنه أخذ الغزالي هٰذِه الأسماء، وكان من أولاد التجار.

ولد بنيسابور، ومات بعد مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن خِلِّكَان[٤].

ذكره في «الروضة» في مواضع من كتاب السير في الكلام على السلام[٥].

---

(١) في الأصل: عبد الله. والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٩٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٧٤ رقم ٤٠٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٨٦).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٤٠ رقم ٤٩٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٨ رقم ١٢٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢١٩).

(٤) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٠٣ رقم ٤٣٨).

(٥) «روضة الطالبين» (١٠/ ٢٢٧).

(٤٦٣) القاضي أبو سعد عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الطبري المشهور بالوزان[(١)].

كان إمامًا كبيرًا راسخًا في المناظرة وإفحام الخصوم، وكرم باذخ راق إلىٰ مناط النجوم.

ولد في رمضان سنة إحدىٰ وتسعين وثلاثمائة، وسمع مشايخ الري والعراق وما وراء النهر، تفقه على الإمام أبي بكر القفال المروزي، وصار من كبار عصره فضلًا وحشمة وجاهًا ونعمة.

سكن الري، وهو جد الوزانين رؤساء الشافعية بها، وولي قضاة ساوة، ثم قضاء همذان، وأخذ عنه الفقهاء، وحدث عنه جماعة، ومات فقيل: سنة تسع وستين وأربعمائة، وقيل: سنة ثمان، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[(٢)] (٨٩أ).

❊ ❊ ❊

(٤٦٤) وأما ولده فيقال له أبو عبد الله محمد ويلقب عماد الدين[(٣)].

عالمٌ محققٌ مدققٌ.

تفقه علىٰ والده، وجالس الشيخ أبا إسحاق الشيرازي، وسمع

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٥١ رقم ٤٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٥ رقم ١٢٤٧).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (٢/ ٥٥٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٢٧ رقم ٦٥٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٦ رقم ١٢٤٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣٩).

وحدث، وتوفي بالري في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن السمعاني.

* * *

(٤٦٥) **أبو الحسين المبارك بن محمد بن عبد الله الواسطي نزيل نيسابور**[(١)].

كانَ إمامًا كبيرًا فاضلًا، ومنْ أركانِ الفقهاءِ المكثرينَ الحافظينَ للمذهبِ والخلافِ.

تفقه بواسط، ثم قدم بغداد فتفقه على القاضي أبي الطيب، ثم نزل بنيسابور ودرس بها.

سمع في بلاد كثيرة، وحدث وأضرَّ في آخر عمره وسرقت أصوله، وتوفي فجأة في ربيع الآخر سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة وله سبع وثمانون سنة، نقل ذلك عن السمعاني.

* * *

(٤٦٦) **أبو محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم الزبيري الوركي**[(٢)].

نسبة إلىٰ وركة بفتح الواو وسكون الراء المهملة ثم كاف بعدها وهي قرية علىٰ فرسخين من بخارىٰ.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣١١ رقم ٥٣٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٣ رقم ١٢٤٥).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٠٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٤ رقم ١٢٤٦).

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيهًا إمامًا زاهدًا، عاش مائة وثلاثين سنة بين سماعه من أبي ذر وبين موته مائة وعشر سنين، رحل إليه الناس من الأقطار، وتوفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة[١].

وقال الذهبي في «العبر»: ليس له نظير في علو الإسناد[٢].

* * *

(٤٦٧) أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين الواسطي المعروف بابن أبي الصقر[٣].

ولد ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة.

قال ابن خِلِّكَان: كان فقيهًا شافعي المذهب، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي لكنه غلب عليه الأدب والشعر واشتهر به.

توفي رابع عشر جمادى الأولىٰ سنة ثمان وتسعين وأربعمائة بواسط، ومن مشهور شعره:

كل أمر إذا تفكرت فيه
وتأملته رأيت ظريفًا

كنت أمشي على ٱثنتين قويًّا
صرت أمشي علىٰ ثلاثٍ ضعيفًا[٤]

---

(١) «الأنساب» (١٣/ ٣٢١).

(٢) «العبر في خبر من غبر» (٢/ ٣٧١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٩١ رقم ٣٣٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٤٠ رقم ٧٣٨).

(٤) «وفيات الأعيان» (٤/ ٤٥١- ٤٥٢).

ومما يقاربه في المعنىٰ لغيره:

تقوس بعد طول الدهر ظهري ... وداستني الليالي أي دوس

فأمشي والعصا تمشي أمامي ... كأن قوامها وتر لقوسي (٨٩ب)

* * *

(٤٦٨) أبو العباس أحمد بن عمر بن الحسن الكردي المعروف بالوجيه[1].

قرأ القرآن بتبريز حتىٰ برع فيه، ثم قدم بغداد واستوطنها وأعاد بالنظامية، وكان من أعيان الفقهاء المشهورين، كان عليه مهابة وجلالة وأنوار العلم والصلاح ظاهرة عليه.

توفي في ذي الحجة سنة إحدىٰ وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن النجار في «تاريخه».

* * *

(٤٦٩) أبو جعفر هبة الله بن علي بن أبي الفضل الواسطي[2].

كانَ فقيهًا دينًا منقطعًا في مسجدٍ بواسط بموضع يعرف بالرزازين للفتوىٰ وإقراء العلم والقرآن.

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٣١ رقم ٥٨٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٧ رقم ١٢٥٠).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٩٢ رقم ١٢٨٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٧ رقم ١٢٥١).

تفقه بواسط، وتوفي في حدود سنة إحدىٰ وستمائة، نقل ذلك عن التفليسي.

❊ ❊ ❊

(٤٧٠) **أبو العباس أحمد بن علي بن ثبات الواسطي**[(١)].

كان أستاذًا في الفرائض له فيه المصنفات والتلامذة، تفقه علي أبي طالب المبارك تلميذ ابن الخل.

توفي في رجب سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة عن ست وسبعين سنة.

❊ ❊ ❊

(٤٧١) **أبو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين الواسطي الملقب عماد الدين قاضي القضاة ببغداد**[(٢)].

ولد سنة إحدىٰ أو ٱثنتين وسبعين وخمسمائة وقرأ القرآن، وتفقه على ابن فضلان وغيره وبرع في المذهب والخلاف، وسمع وحدث وتولى القضاء ببغداد سنة أربع وعشرين وستمائة، ثم عزل سنة ثلاث وثلاثين ولزم بيته يتعبد.

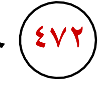
وتوفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة، نقل ذلك عن ابن النجار والذهبي[(٣)].

❊ ❊ ❊

(١) ٱنظر: و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٢ رقم ١٢٥٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٨٧ رقم ١١٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٣ رقم ١٢٥٩).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٤٦/ ٤٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٠٥).

 **جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي**[١].

كَانَ إِمَامًا حَافِظًا لِلْفِقْهِ، عِنْدَهُ غَرَائِبُ كَثِيرَةٌ.

وُلِد بأشمون الرمان مِنْ الديار المصرية سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وتفقه بالقاهرة ونابَ في الحاكم بها وبمصر، وأعاد بالظاهرية وجامع الأقمر، نقل عنه ابن الرفعة في حاشية شرحه للوسيط فقال: سمعت أقضى القضاة جمال الدين الوجيزي يحكي وجهين في تحريم تعاطي العقود الفاسدة.

توفي المذكور بسكنه بجامع الأقمر في الخامس من رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قاله تلميذه.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٥ رقم ١٢٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٣٢).

حَرْفُ الياء آخر الحروف

(٤٧٣) (أ٨٩) **زيد بن عبد الله بن جعفر اليفاعي اليمني**[١].

أصله من المعافر بميم مفتوحة وعين مهملة وبعد الألف فاء ثم راء مهملة. سكن الجند بجيم ونون مفتحوتين.

كانَ فاضلًا فِي الفقهِ والفرائضِ والحسابِ.

اشتغل عليه العمراني ونقل عنه في أوائل باب الهبة من كتاب «البيان»[٢].

رحل إلىٰ مكة، وأخذ عن الطبري صاحب «العدة» والبندنيجي صاحب «المعتمد»، ثم عاد إلى اليمن فانتصب للتدريس واجتمع عليه خلق كثير يزيدون علىٰ مائتي طالب، ثم خرج زيد إلىٰ مكة سنة خمسمائة وجاور بها ٱثنتي عشرة سنة، وله أرض باليمن تأتيه أجرتها

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٨٦ رقم ٧٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٦٢ رقم ١٢٦٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٤٩).

(٢) «البيان شرح المهذب» (٨/ ١١٥-١١٦).

فاتجر فيها وحصل أموالًا كثيرة، وانتهت إليه رياسة الفتوىٰ بمكة، ثم عاد إلى اليمن واستقر ببلده وهي الجند وعلا شأنه فيها وارتحل إليه الناس، ومات بها في سنة أربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة.

* * *

(٤٧٤) زيد بن الحسن بن محمد الفايشي اليمني[1].

شيخُ الشافعيةِ فِي زمنهِ باليمنِ.

ولد في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وأخذ باليمن عن جماعة كثيرة، وبمكة عن أبي نصر البندنيجي صاحب «المعتمد» وأبي عبد الله الطبري صاحب «العدة» وجمع علومًا متعددةً من التفسير والقراءات والحديث والفقه واللغة والنحو والحساب، وتفقه به جماعة منهم صاحب «البيان» وانقطع للتدريس إلىٰ أن توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

* * *

(٤٧٥) سالم بن عبد الله بن سالم اليمني[2].

ولد في شهر رمضان سنة إحدىٰ وخمسين وأربعمائة بذي أشرق وأشرق من بلاد اليمن بالشين المعجمة الساكنة والراء المفتوحة والقاف.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٨٥ رقم ٧٧٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٤ رقم ٨٩٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٨٨ رقم ٧٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٦٤ رقم ١٢٦٧).

تفقه المذكور علىٰ أبيه، وكان إمام جامع بلده، توفي بها سنة ٱثنين وثلاثين وخمسمائة.

* * *

(٤٧٦) **أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين بن أحمد اليزدي**[(١)].

نسبة إلىٰ يزد بياء مفتوحة (٩٠ب) مثناة من تحت ثم زاي معجمة ساكنة ثم دال مهملة وهي بلد من بلاد فارس.

كانَ فقيهًا فاضلًا زاهدًا حسن السيرة كثير الصوم.

ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين وأربعمائة، وتفقه بواسط على الفارقي وببغداد على الشاشي، وسمع ببلاد كثيرة، وصنف كتبًا كثيرةً في الفقه وغيره، سمع منه ابن السمعاني وغيره. توفي ليلة رجب سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمائة عن نحو ثمانين سنة.

* * *

(٤٧٧) **عُمارة- بضم العين- أبو محمد نجم الدين بن علي بن زيدان المذحجي اليمني**[(٢)].

كان فقيهًا فرضيًّا شاعرًا ماهرًا.

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة بمدينة من تهامة بينها وبين مكة أحد عشر يومًا، ورحل إلىٰ زبيد سنة إحدىٰ وثلاثين فاشتغل في بعض مدارسها مدة أربع سنين، واشتغل بالأدب والشعر وغلب

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢١١ رقم ٩١٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٦٤ رقم ١٢٦٨).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٩٢).

عليه، ثم حج سنة تسع وأربعين، ثم دخل إلىٰ مصر رسولًا، ثم عاد إلىٰ مكة، ثم إلىٰ زبيد في صفر سنة إحدىٰ وخمسين، ثم حجَّ من عامه، ثم دخل إلىٰ مصر في رسالة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ومدح صاحبها.

ثم لما تملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كان المذكور مقيمًا فيها فرثىٰ تلك الدولة العبيدية التي لطف الله بإزالتها، ثم شرع في الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد علىٰ إعادة تلك الدولة فعلم بهم السلطان وكانوا ثمانية من الأعيان ومن جملتهم هٰذا الفقيه عمارة المذكور فأمر بشنق الجميع، فشنقوا في يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة.

له «تاريخ اليمن» وديوان.

* * *

(٤٧٨) الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليمني اليافعي[١].

عقد الطراز، وسيف الحجاز.

نسبته إلىٰ يافع بياء تحتانية وبالفاء والعين المهملة: قبيلة باليمن من قبائل حمير.

كان إمامًا يتسترشد بعلومه ويُقتدىٰ، وعلمًا يستضاء بأنواره ويُهتدىٰ.

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٣ رقم ١٣٥٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٦ رقم ١٢٨٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٤٤).

ولد قبل السبعمائة، ثم بعث به والده إلىٰ عدن فقرأ بها القرآن واشتغل بالعلم، وحجَّ الفرض سنة ٱثنتي عشرة، وعاد إلىٰ بلاده وحبب (٩١أ) إليه الخلوة والانقطاع.

قال ترددت هل أنقطع إلى العلم أو العبادة وحصل لي بسبب ذلك فكرة؛ ففتحت كتابًا علىٰ قصد التفاؤل بما يطلع فرأيت فيه ورقة لم أرها فيه قبل ذلك وفيها هٰذِه الأبيات:

كن عن همومك معرضا
وكل الأمور إلى القضا
فلربما ٱتسع المضيق
وربما ضاق الفضا
ولربَّ أمر متعب
لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشاء
فلا تكن متعرضًا

قال فسكن ما عندي واشتغلت بالعلم، ثم عاد إلىٰ مكة سنة ثماني عشرة وجاور بها وتزوج، وقرأ «الحاوي الصغير» علىٰ قاضيها نجم الدين الطبري، ثم تجرد نحو عشر سنين وتردد في تلك المدة بين الحرمين الشريفين ورحل إلى الشام وزار القدس والخليل، ثم قصد الديار المصرية سنة أربع وثلاثين فأقام بالقرافة في مشهد ذي النون، وزار الإمام الشافعي وغيره ثم عاد إلىٰ مكة ملازمًا للعلم والعمل،

وتزوج وأولد عدة أولاد، ثم سافر إلى اليمن سنة ثمان وثلاثين لزيارة العلماء والصالحين، ومع هٰذِه الأسفار لم تَفُتْهُ حجة في هٰذِه السنين، ثم عاد إلىٰ مكة شرفها الله تعالىٰ وعظمها، واستوطنها، وأنشد لسان الحال:

فألقت عصاها واستقر بها النوىٰ

كما قرَّ عينًا بالإياب المسافر[1]

وصنف تصانيف كثيرة في أنواع العلوم، وكان يصرف أوقاته في وجوه البر وأغلبها في العلم، كثير الصدقة، متواضعًا مع الفقراء، مترفعًا علىٰ أبناء الدنيا، مرض أيامًا وتوفي إذ ذاك.

وهو فضيل مكة وفاضلها، وعالم الأباطح وعاملها، يرتفع ببركة دعائه عنها الويل وينصب الوابل، وتنفتح أبواب السماء فيحصر منها العالي ويسيل السافل.

وكانت وفاته ليلة الأحد المسفر صباحها عن العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وسبعمائة، ودفن بالمعلىٰ (٩١ب) بجوار الفضيل بن عياض رحمه الله، وكان يقول الشعر الحسن بغير كلفة وكثير من تصانيفه نظم، ومن شعره:

ألا أيها المغرور جهلًا بعزلتي

عن الناس ظنًّا أن ذاك صلاح

---

(١) ذكره الإسنوي في «الطبقات» (٢/ ٥٨١).

تـيـقـن بـأنـي حـارس شـر كـلـبـة
عـقـور لـهـا فـي الـمـسـلـمـيـن نـبـاح
ونـاد يـنـادي الـقـوم بـالـلـوم مـعـلـنًـا
عـلـىٰ يـافـعـي مـا عـلـيـك جـنـاح[1]

وله أبيات تتضمن خمس مسائل في الفقه لم تسبق بمثال ولم ينسج مثلها علىٰ منوال، أرجو من الله تعالى التوفيق للصواب فيما حصل من الجواب وهي هٰذِه:

ألا مبلغًا نظمي المدارس في العرب
سـؤال فـقـيـر يـافـعـي مـن الـنـسـب
فـأي مـبـاح الـفـعـل مـضـمـون فـاعـل
ومحظور فعل ليس يضمن بالعطب
وأي مـعـار لـيـس يـغـرم هـالـكًـا
وعـاريـة لـيـسـت تـرد لـذي الـطـلـب
ومـسـتـعـمـل فـي غـيـر فـرض وحـكـمـه
طـهـوريـة الـمـاء الـطـهـور لـهـا سـلـب

الْمَسْأَلَةُ الأُولَىٰ:

قوله: «فأي مباح الفعل مضمون فاعل» أي: فأي شيء يباح فعله ويجب الضمان علىٰ فاعله، ويتصور ذلك بصور:

منها ما إذا ضرب الإمام في التعزير ومات المضروب؛ فإنه تجب

(١) ذكرها الإسنوي (٢/ ٥٨٢).

الدية مع أن الفعل جائز، وكذلك إذا أدب الرجل زوجته أو المعلم الصبي.

ومنها ما إذا أكل المضطر طعام الغير؛ يباح له ذلك ويضمن بدله، أو ذبح صيدًا في الحرم أو ذبح المحرم صيدًا؛ فإن ذلك جائز للاضطرار ويضمن الجزاء.

ومنها ما إذا نصب ميزابًا فتقصف من الخارج منه شيء وأتلف إنسانًا؛ تجب الدية مع أنه يباح له نصبه.

ومنها ما إذا أرسل سهمًا علىٰ حربي فأسلم ثم وقع به السهم فقتله؛ فإنه يلزمه دية مسلم.

ومنها ما إذا سقطت عليه جرة فكسرها؛ يضمنها مع أن دفعها مباح أو واجب.

الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ:

قوله: «ومحظور فعل ليس يضمن بالعطب» أي: فأي شيء يحرم فعله ولا ضمان علىٰ فاعله عكس الأولىٰ، ويتصور ذلك بصور:

منها ما إذا قال لشخص: ٱقطع يدي فقطعها؛ فإنه (٩٢أ) لا شيء عليه، وكذلك لو قال: ٱقتلني فقتله؛ فإنه لا قصاص ولا دية أيضًا.

ومنها ما لو غصب شيئًا مما لا يملك إلا بالاختصاص فهلك في يده؛ فإن الفعل حرام ولا ضمان.

ومنها ما إذا كان الفعل سببًا للهلاك كما إذا فتح زقًّا فيه مائع فانصب ما فيه بالريح، أو قفصًا عن طائر فوقف ثم طار؛ فإن الفعل حرام ولا ضمان فيه.

الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ:

قوله: «وأي معار ليس يغرم هالكًا» أي: ما عارية إذا هلكت لا تضمن، ويتصور ذلك بصور:

منها ما إذا ٱستعار شيئًا ليرهنه فتلف عند المرتهن؛ لا ضمان عليه ولا على المستعير.

ومنها ما إذا ٱستأجر عينًا فأعارها فتلفت عند المستعير؛ لا ضمان عليه ولا على المستأجر، وكذلك الحكم لو ٱستعار من الموصىٰ له بالمنفعة.

ومنها إذا أرسل شخصًا في حاجة نفسه فأعطاه دابة ليركبها فتلفت؛ لا ضمان.

الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ:

قوله: «وعارية ليست ترد لذي الطلب» أي: ما عارية إذا طلبت لا يجب عليه ردها ويتصور ذلك بصور:

منها إذا ٱستعار الإمام مصحفًا من مسلم ثم ٱرتد وطلبه؛ لا يجب رده إليه، وكذلك إذا ٱستعار عبدًا كافرًا ثم أسلم العبد؛ لا يجب رده.

ومنها ما إذا ٱستعار حائطًا لوضع الجذوع علىٰ طريقة العراقيين.

ومنها إذا ٱستعار من عاقل ثم جن وطلب في حال جنونه رد العين؛ فإنه لا يجوز، لكن الذي يلي أمره يجب ردها إليه لانفساخ العارية.

الْمَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ:

قوله: «ومستعمل في غير فرض وحكمه طهورية الطهور لها سلب»:

ويتصور ذلك بما إذا ٱستعمل في الطهارتين قدرًا زائدًا علىٰ قدر حاجته؛ فإنه يكون مستعملًا مع كونه ليس مستعملًا في فرض.

وبما إذا غسل رأسه بدل المسح؛ فإن الماء يكون مستعملًا مع أنه ليس مستعمل في فرض بل في غير ندب وكراهة **(٩٢ب)**.

والمراد بقوله: «في غير فرض»: ما ٱنتقل إليه مانع لا ما لابدّ منه فلا يحسن التمثيل بوضوء الصبي وغسل الكافرة والطهارة لنفل الصلاة، وغالب هٰذِه المسائل مأخوذة من «الحاوي الصغير».

وقد ختمت هٰذا النوع الأول من أسماء الطبقات بهٰذِه المسائل الملغزة تبركًا بكلام هٰذا القانت الأواب والله أعلم بالصواب.

يتلوه إن شاء الله تعالى النوع الثاني

والحمد الله والصلاة علىٰ رسول الله.

النوع الثاني

من اشتهر ببنوة، فقيل فيه: ابن فلان حتى لا يكاد يعرف إلا به

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النوع الثاني من هٰذا الكتاب الطبقات

أذكر فيه كل من ٱشتهر ببنوة فقيل فيه ابن فلان حتىٰ لا يكاد يعرف إلا به علىٰ ترتيب حروف المعجم أيضًا، وأقدم علىٰ ذلك فصلًا أذكر فيه ما تثبت فيه ألف الوصل من ابن فأقول:

تثبت ألف الوصل من «بن» في سبعة مواضع:

أحدها إذا أضيف «ابن» إلىٰ مضمر كقولك: هٰذا زيد ابنك.

والثاني إذا نسب إلى الأب الأعلىٰ كقولك: محمد ابن شهاب التابعي فشهاب جد جده؛ فلهذا يكتب بالألف.

والثالث إذا أضيف إلىٰ غير أبيه كقولك: المقداد ابن الأسود، أبوه الحقيقي عمرو وتبناه الأسود، ومحمد بن علي ابن الحنفية، علي أبوه والحنفية أمه.

والرابع إذا عدل به عن الصفة إلى الخبر كقولك: أظن محمدًا ابن عبد الله.

والخامس إذا عدل به أيضًا عن الصفة إلىٰ نحو الاستفهام كقولك: هل تميم ابن مر.

والسادس إذا ثنيت ابنا ألحقت فيه الألف أيضًا فتكتب زيد وعمرو ابنا محمد، مثلًا.

والسابع إن ذكرت «ابن» بغير اسم فقلت: جاءنا ابن عبد الله؛ كتبته بالألف.

وقد بينت هٰذا كله وأوضحته أحسن إيضاح مع زيادة ضابط ما يحذف فيه الوصل من «ابن» في المختصر الذي سميته «عمدة الكتاب» فينبغي الإطلاع عليه والله الموفق للصواب .(٩٣أ)

حَرْفُ الألف

٤٧٩ أبو الوليد موسى بن أبي الجارود بالجيم أحد أصحاب الشافعي[(١)].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان مكيًّا، رویٰ عن الشافعي الحديث وكتاب «الأمالي» وغيره من الكتب، وكان يفتيٰ بمكة علىٰ مذهب الشافعي. ٱنتهىٰ كلامه[(٢)].

ولم يذكر له مولدًا ولا وفاة.

ذكره الرافعي في باب زكاة الذهب والفضة أنه روىٰ عن الشافعي تحريم تحلية السرج واللجام والثغر[(٣)].

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٦١ رقم ٣٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨ رقم ١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١١١).

(٣) «العزيز» ٦/ ٢٩.

(٤٨٠) ابن أكثم المكنى أبو بشر عمر القاضي[(١)].

تولىٰ قضاء بغداد في أيام الخليفة المطيع بالله من قبل أبي السائب، ثم تولىٰ قضاء القضاة بعد ذلك ولم يكن قضاء القضاة من الشافعية قبله غير أبي السائب فقط وقد تقدم ذلك في ترجمته في حرف السين من النوع الأول.

ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

* * *

(٤٨١) ابن أبي هريرة وكنيته أبو علي الحسن بن الحسين البغدادي[(٢)].

كانَ فقيهًا ضابطًا متقنًا حافظًا ذا رأيٍ ثاقبٍ واختيارٍ صائبٍ.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ابن أبي هريرة درس علىٰ أبي العباس وعلىٰ أبي إسحاق ونحوهما، وشرح «مختصر المزني» وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري، ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء، ومات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[(٣)].

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٧٠ رقم ٢٣٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٧٨ رقم ٥٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٥٦ رقم ١٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٨ رقم ١٢١٤).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢١).

(٤٨٢) ابن أبي عصرون القاضي وكنيته أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر[(١)].

كانَ منْ علماءِ اللهِ العبادِ الورعينَ الزهادَ.

ونقل عن ابن الصلاح في «طبقاته»: إنه كان من أفقه أهل عصره وإليه المنتهىٰ في الفتاوىٰ والأحكام، وتفقه به خلق كثير[(٢)].

ولد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، صنف كتبًا كثيرةً منها: «الانتصار» وهو كتاب نفيس ٱختار فيه جواز الصلاة عن الميت كمذهب عطاء بن أبي رباح وإسحاق ابن راهويه، قاله النووي في «شرح مسلم»[(٣)]، ومنها «المرشد» في جزءين (٩٣ب) و«فوائد المهذب» في جزءين، و«التنبيه» في جزء واحد وهو دون «تنبيه» الشيخ أبي إسحاق، وصنف جزءًا في جواز ولاية القضاء للأعمىٰ لما عمي بدمشق وهو حاكم بها في سنة سبع وسبعين؛ فبادر السلطان صلاح الدين فولىٰ ولده القضاء ولم يعزل الوالد جبرًا وإحسانًا، وبنىٰ له السلطان نور الدين مدرسة بحلب وتولىٰ قبل ذلك قضاء سنجار وحران وديار ربيعة ثم دمشق، وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة. قاله ابن الصلاح[(٤)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٣٢ رقم ٨٣٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٩٣ رقم ٨١٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٢٨).

(٢) «روضة الطالبين» النووي (٤/ ٤٣٨).

(٣) «مسلم بشرح النووي» (١/ ٩٠).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١١/ ٥١٣).

ذكره في «الروضة» في باب العارية فقط، وعبر عنه بصاحب «الانتصار»[١]، وله شعر حسن، ومنه

أآمل أن أحيىٰ وفي كل ساعة
تمرّ بي الموتىٰ تُهَزُّ نعوشها
وما أنا إلا منهم غير أنَّ لي
بقايا ليال في الزمان أعيشها[٢]

* * *

٤٨٣) ابن الآمدي قاضي واسط وكنيته أبو الفضائل علي بن يوسف بن أحمد الآمدي الأصل الواسطي المولد والدار.

ولد بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم بغداد فتفقه بها على المبارك صاحب ابن الخل، ثم علىٰ جماعة أيضًا، وسمع الحديث من جماعة كثيرة، وتولى القضاء بواسط في آخر سنة أربع وستمائة، وأضيف إليه نقابة الأشراف بها.

وله شعر حسن، ومنه من قصيدة طويلة :

واهًا له ذكر الحمىٰ فتأوَّها
ودعا به داعي الصِّبَا فتولها

---

(١) «روضة الطالبين» (٤/ ٤٣٨).

(٢) ذكرها السبكي (٧/ ١٣٥)، والإسنوي (٢/ ١٩٥).

هاجت بلابله البلابل فانثنت
أشجانه تثني عن الحِلم النهىٰ[١]

توفي بواسط ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة ثمان وستمائة ودفن عند أبيه، نقل ذلك عن ابن خلكان[٢].

❊ ❊ ❊

(٤٨٤) ابن الأستاذ قاضي حلب أبو الفتح كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي المعروف بابن الأستاذ ويعرفون أيضًا بأولاد علوان[٣].

كانَ عالمًا فقيهًا محدثًا أصيلًا في العلمِ والقضاءِ.

شرح «الوسيط» في نحو عشر مجلدات، وتولىٰ قضاء حلب ثم ٱرتحل إلى الديار المصرية (٩٤أ) وفوض إليه تدريس الكهارية، ثم رجع إلىٰ بلده حلب عائدًا إلىٰ قضائها علىٰ عادته.

وكان مولده سنة إحدىٰ عشرة وستمائة، وتوفي منتصف شوال سنة ثنتين وستين وستمائة عن خمسين سنة.

❊ ❊ ❊

---

(١) ذكرها ابن خلكان (٣/ ٣٩٧)، والإسنوي (٢/ ٥٥٠).

(٢) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٩٧ رقم ٤٧٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٤٩ رقم ٥٠٧).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٧ رقم ١٠٤٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٤٧ رقم ١٣٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٢٨).

(٤٨٥) **ابن أبي عقامة**[١].

بالعين المهملة وبالقاف، القاضي أبو الفتوح مصنف «أحكام الخناثىٰ» وهو عبد الله بن محمد بن علي المعروف بابن أبي عقامة التغلبي البغدادي ثم اليمني.

قرأ علىٰ جده أبي الحسن علي وعلىٰ غيره، ولأبي الفتوح هٰذا أولاد وأحفاد أئمة فضلاء ٱنتفع بهم كثير من علماء اليمن منهم القلعي صاحب «احترازات المهذب».

وفضائل بني أبي عقامة مشهورة وهم الذين نشر بهم مذهب الشافعي في تهامة، وقدماؤهم جهروا بالبسملة في الجمعة والجماعات.

قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: وهو من أصحابنا العراقيين في طبقة القاضي أبي الطيب وصنف مجلدًا ضخمًا في المتحيرة، وقال أيضًا في ترجمته: له مصنفات حسنة مبتكرة متقنة من أغربها وأنفسها كتاب «الخناثىٰ» مجلد لطيف لم يسبق إلىٰ تصنيف مثله،[٢] ٱنتهىٰ.

ولم يؤرخ له مولدًا ولا وفاة.

نقل عنه الرافعي[٣] بواسطة «البيان»[٤] في الكلام علىٰ قطع حلمة

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٣٠ رقم ٨٣٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٥٨ رقم ٨٧٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٧٣).

(٢) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٦٢ رقم ٤٠٠).

(٣) «العزيز شرح الوجيز» (١٠/ ٣١٢).

(٤) «البيان» (١١/ ٥٥٦).

المرأة، وذكره أيضًا النووي في «زوائده» في الكلام علىٰ ما إذا عقد بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين[١].

* * *

(٤٨٦) **ابن أبي الدم إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم الحموي**[٢].

كان إمامًا عالمًا جليلًا متقنًا محققًا واسعَ العلمِ.

شرح مشكلات «الوسيط» وهو نحو«الوسيط» مرتين مشتمل علىٰ نكت فيها أعمال كثيرة، وله كتاب أيضًا علىٰ مشكلات «الوسيط» نحو كراسين، وله كتاب «أدب القضاء» وهو مجلد نحو حجم «التنبيه»، وله «تاريخ»، و«أدبه»[٣] وقفت عليه وهو كثير الفوائد.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وتفقه ببغداد وتقضىٰ ببلده ومات بها في سنة ٱثنتين وأربعين وستمائة (٩٤ب).

* * *

---

(١) «روضة الطالبين» ٧/ ٤٩.

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١١٥ رقم ١١٠٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٤٦ رقم ٥٠٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٠٠).

(٣) يعني كتابه «أدب القضاء».

أولاد الأثير هم ثلاثة إخوة علماء أئمة مشهورون بمصنفاتهم:

٤٨٧) أحدهم مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي[(١)].

المحدث الأديب مصنف «جامع الأصول»، و«النهاية في غريب الحديث»، و«شرح مسند الشافعي» وغيره.

توفي آخر يوم من سنة ست وستمائة.

❊ ❊ ❊

٤٨٨) وثانيهم عز الدين علي[(٢)].

المحدث الحافظ المؤرخ مصنف «الكامل في التاريخ»، و«مختصر أنساب السمعاني»، وكتابه في الصحابة.

توفي سنة ثلاثين وستمائة.

❊ ❊ ❊

٤٨٩) وثالثهم الوزير ضياء الدين نصر الله[(٣)].

الأديب، مصنف «المثل السائر» وغيره، تولى الوزارة لصلاح الدين وتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة.

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٦٦ رقم ١٢٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٦١).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٥٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٩٩ رقم ١٢٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٨٠).

(٣) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٣٣ رقم ١٢٠).

(٤٩٠) ابن الأبنوسي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي البغدادي[١].

عالم بالمذهب والخلاف.

تفقه على القاضي أبىٰ بكر الشامي، وأبي الفضل الهمداني.

مات سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة.

* * *

(٤٩١) ابن الزبير الأسواني القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم[٢].

كان عالمًا كثير الفنون.

تولىٰ نظر الإسكندرية فقتل سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

* * *

(٤٩٢) ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن (عبيد الله)[٣] **نـزيل بغداد**[٤].

النحوي، الأديب، المشهور، المصنف، مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

* * *

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢١ رقم ٥٧٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٠٩ رقم ٩٩).

(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٨٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١١٦ رقم ١٠٥).

(٣) في الأصل: عبد الله. والمثبت من مصادر ترجمته.

(٤) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٥٥ رقم ٨٦٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٢٠ رقم ١٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٠٨).

(٤٩٣) ابن الأنماطي تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري[(١)].

الإمام الحافظ الأديب الفقيه، مات سنة تسع عشرة وستمائة.

* * *

(٤٩٤) ابن خطيب الأشمونين القاضي عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي الأصل[(٢)].

الفاضل الرئيس المصنف، مات في أواخر سنة سبع وعشرين سبعمائة.

* * *

(٤٩٥) ابن الأديب رضي الدين أبو بكر بن عمر اليمني[(٣)].

كانَ إمامًا متقنًا محققًا، ذا علومٍ كثيرةٍ وعبادةٍ.

أكره على الدخول في قضاء اليمن فأقام فيه مدة ثم عزل نفسه، ومات سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

* * *

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٧٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٥ رقم ١٢٢).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٨٢ رقم ١٣٧٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٦٦ رقم ١٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٤٥).

(٣) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٦ رقم ١٢٧٩).

(٤٩٦) ابن أبي الخير أبو العباس أحمد بن أبي الخير بن منصور السعدي الحضرمي[(١)].

كان إمامًا في الفقه والتفسير والحديث.

مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

* * *

(٤٩٧) ابن أبي الخل جمال الدين محمد بن علي بن أبي الخل بالخاء المعجمة اليمني[(٢)].

كان عالمًا فاضلًا.

تولى القضاء باليمن، ومات سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة (٩٥أ).

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٧ رقم ١٢٨١).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٧-٥٧٨ رقم ١٢٨٤).

حَرْفُ الباء الموحدة

(٤٩٨) ابن بنت الإمام الشافعي[1].

وكنيته أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف المطلبي الشافعي نسبًا ومذهبًا، وأمه زينب بنت الإمام الشافعي.

هكذا ذكر نسبه النووي في «تهذيبه»[2].

كان رحمه الله عالمًا بالسنة والفرض، تضرب إليه آباط الإبل من سائر بقاع الأرض، ذرية بعضها من بعض، روىٰ عن جماعات من العلماء وروىٰ عنه جماعات.

وكان واسع العلم جليلًا فاضلًا، قيل: لم يكن في آل شافع بعد الإمام الشافعي أجل منه، ونقل عن العبادي في «طبقاته» أن أباه كان

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٨٦ رقم ٤٤)، و«طبقات الشافعية» (٢/ ٧٨ رقم ٦٦٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٠).

(٢) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٩٦ رقم ٥٥٧).

من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع المزني، ٱنتهىٰ.

قيل: إنه سأل ربه أن تصيبه الحمىٰ لما فيها من الأجر لمن صبر عليها؛ فكانت الحمىٰ تأتيه ساعة من آخر النهار في كل يوم فيتغير لونه فإذا غربت الشمس زالت عنه، فلم يزل كذلك حتىٰ توفي في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

ذكره الرافعي في كتاب السرقة، وذكر عنه أنه لم يعتبر النصاب في قطع السارق[١] وكذلك ذكره في الرضاع ونقل عنه أن المرتضع من لبن رجل لا يصير ابنه[٢].

* * *

(٤٩٩) ابن برهان[٣].

بفتح الباء وكنيته أبو الفتح أحمد بن علي المعروف بابن برهان الحنبلي أولًا ثم الشافعي.

كانَ إمامًا فاضلًا حبرًا نبيلًا.

ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتفقه على الغزالي وإلكيا الهراسي والشاشي، وبرع في المذهب والأصول، ورحلت إليه الطلبة من البلاد ودرس بالنظامية.

---

(١) «العزيز» (١١/ ١٧٥).

(٢) «العزيز» (٩/ ٥٧٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٣٠ رقم ٥٨١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٠٧-٢٠٨ رقم ١٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٤٦).

وكان ذكيًّا يضرب به المثل في حل الإشكال، توفي سنة عشرين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خلكان[(١)]، وقيل: سنة ثماني عشرة.

نقل عنه في «الروضة» أن العامي لا يلزمه التقييد بمذهب معين ورجحه[(٢)] (٩٥ب).

* * *

(٥٠٠) ابن البزري[(٣)].

بالباء الموحدة المفتوحة بعدها زاي معجمة ثم راء مهملة وكنيته أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد الجزري.

له التصنيف المعروف علىٰ «المهذب» في حل إشكالاته، وعن ابن خلكان أنه كان أحفظ أهل زمانه لمذهبه علىٰ ما يقال، وكان من الدين بمحل كبير.

ولد بجزيرة ابني عمر سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة وتفقه بها علىٰ جماعة، ثم قصد بغداد وقرأ على الغزالي وإلكيا، ثم ٱستقر بالجزيرة يصنف ويفتىٰ ويدرس إلىٰ أن مات بها سنة ستين وخمسمائة[(٤)]. وهو من سلسلة النووي في المذهب.

* * *

---

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ٩٩).

(٢) «روضة الطالبين» (١١/ ١١٧).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٥٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٥٧ رقم ٢٣٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٩٣).

(٤) «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٤٤- ٤٤٥).

(٥٠١) **ابن بري**[١].

بفتح الباء وكنيته أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي ثم المصري.

كان شافعيًّا إمامًا في النحو واللغة.

له تعليق حاشية علىٰ «صحاح الجوهري» في مجلدين، وكان يتصدر في جامع مصر لإقراء العربية وتصدر به جماعة في حياته، وكان خليفة مصر لا يرسل كتابًا إلىٰ ملك من ملوك الأقطار حتىٰ يعرض عليه ليتصفحه، ومع ذلك كان أبله في أمور الدنيا يضع البيض والعنب والحطب في كمه فربما وجد منزله مغلقًا فرمىٰ بالبيض من الطاق ويقطر ماء العنب علىٰ قدميه من كمه فيقول: يا للعجب المطر مع الصحو.

ولد لخمسٍ بقين من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتوفي بمصر يوم الأحد التاسع والعشرين من شوال سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[٢]، وابن خلكان[٣].

* * *

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٣٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢١ رقم ٨١٧)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٦٧ رقم ٢٤٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٢٧).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥٠٥).

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٠٨ رقم ٣٥٣).

(٥٠٢) **ابن باطيش**[١].

بالشين المعجمة وكنيته أبو المجد عماد الدين إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن سعيد المعروف بابن باطيش الموصلي.

كان فقيهًا بارعًا محدثًا أصوليًّا.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتفقه على العماد بن يونس، وسمع الحديث ببلده والشام والعراق، وسمع من ابن الجوزي وعنه الدمياطي، وصنف «طبقات الشافعية» و«المغني في لغات ألفاظ المهذب» وغير ذلك.

توفي بحلب في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة، وتعقب النووي عليه في «المغني»[٢].

---

(١) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٣١ رقم ١١١٩)، و، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٧٥ رقم ٢٥٣).

(٢) لعل المصنف -رحمه الله- يقصد أن النووي تعقب ابن باطيش في كتاب -أي ابن باطيش- «المغني في لغات ألفاظ المهذب». والله أعلم.

حَرْفُ التاء المثناة

٥٠٣) (١٩٦أ) ابن التلمساني شرف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي الفهري المصري[(١)].

كان إمامًا عالمًا بالفقه والأصلين، ذكيًا فصيحًا.

صنف التصانيف الحسنة منها شرحان على المعالمين للإمام، وشرح علىٰ «التنبيه» متوسط سماه بـ «المغني» لم يكمل، وكان متصدرًا في زمن ابن عبد السلام، ومات قبله بسنة في سنة ثمان وخمسين وستمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٦٠ رقم ١١٥٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣١٦ رقم ٢٩٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٠٩).

حَرْفُ الجيم

٥٠٤) ابن جرير الطبري وكنيته أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري[١].

مصنف «التفسير» و«التاريخ» المشهورين وغيرهما، ذكره أبو عاصم العبادي في «طبقات الفقهاء الشافعية» وغيره وقال: هو من أفراد علمائنا وأخذ فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن الزعفراني.

قال الرافعي في أول كتاب الزكاة: تفرد ابن جرير لا يعدُّ وجهًا في مذهبنا وإن كان معدودًا من طبقات أصحاب الشافعي[٢]، ٱنتهىٰ.

وهو في طبقة الترمذي والنسائي.

كان رحمه الله من أهل الفضل الوافر، والأدب البارع الباهر، والمعرفة بالنسب وأيام العرب، قرأ بالقراءات وسمع الحديث علىٰ ثقات أثبات، ٱستوطن بغداد وأقام بها حتىٰ توفي، ولد في آخر سنة

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٢٠ رقم ١٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٦).

(٢) «العزيز» (٢/ ٤٧٠).

أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين.

قال أبو بكر الخطيب في «تاريخ بغداد»: كان ابن جرير أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله ويرجع إلىٰ رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله قارئًا له، عارفا بالقراءات، بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المخالفين في الأحكام في مسائل الحلال والحرام (٩٦ب) عارفًا بأيام الناس وأخبارهم.

ثم قال: وسمعت علي بن عبد الله اللغوي يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة وله كتاب «التاريخ» المشهور وكتاب «التفسير» الذي لم يصنف أحد مثله، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة.

وقال ابن خزيمة: ما أعلم تحت أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير.

وجمعت الرحلة بين محمد بن جرير ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي بمصر فأقلوا ولم يبق عندهم ما يقوتهم وأضرَّ بهم الجوع؛ فاجتمعوا ليلة في منزلٍ كانوا يأوون إليه فاتفق رأيهم علىٰ أن يسهموا ويضربوا القرعة فمن خرجت عليه القرعة سأل لأصحابه الطعام فخرجت القرعة علىٰ محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه: أمهلوني حتىٰ أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة قال: فاندفع

في الصلاة فإذا هم بالشموع وخِصِيّ من قبل والي مصر فدقوا الباب ففتحوا الباب فنزل عن دابته فقال: أيكم محمد بن نصر ؟

فقيل: هو هٰذا؛ فأخرج صرة فيها خمسون دينار فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن جرير ؟

فقالوا: هو هٰذا؛ فأخرج صرة فيها خمسون دينارًا فدفعها إليه، ثم قال: أيكم محمد بن إسحاق بن خريمة ؟

فقالوا: هو هٰذا يصلىٰ فلما فرغ دفع إليه الصرة وفيها خمسون، ثم قال: إن الأمير كان قائلًا بالأمس فرأىٰ في المنام خيالًا قال: إن المحامد طووا كشحهم جياعًا؛ فأنفذ إليكم هٰذِه الصرار وأقسم عليكم إذا نفذت فابعثوا إليَّ أمدكم.

توفي رحمه الله عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة، وصلي علىٰ قبره عدة شهور ليلًا ونهارًا، ولما مات رثاه خلق كثير منهم ابن الأعرابي فقال في مرثية له طويلة منها:

حدث مفظع وخطب جليل
دق عن مثله أصطبار الصَّبُور

قام ناعي العلوم أجمع لما
قام ناعي محمد بن جرير

فهوت أنجم لها زاهرات
مودنات رسمها بالدثور

يا أبا جعفر مضيت حميدًا
غير وانٍ في الجد والتشمير

بيـن أجرٍ علـى ٱجتـهـادك مـوفـور
وسـعـيٍ إلـى الـتـقـىٰ مـشـكـور

مـسـتـحـقًّـا بـه الـخـلـود لـدىٰ
جـنـة عـدن فـي غـبـطـة وسـرور

هٰذا آخر ما لخصته من كلام الحافظ الخطيب البغدادي[1].

وذكره الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» وأرخ وفاته ثم قال: وكان القاضي أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا النهرواني ويعرف بابن طراز أعلىٰ مذهبه، ثم قال وكان أبو الفرج فقيها أديبًا شاعرًا عالمًا بكل علم وأنشد لأبي الفرج المذكور:

أأقـتـبـس الـضـيـاء مـن الـضـبـاب
وألـتـمـس الـشـراب مـن الـسـراب

أريـد مـن الـزمـان الـنـذل بـذلًا
وأريًـا مـن جـنـىٰ (شـرىٰ)[2] وصـاب

أرجـي أن ألاقـي لاشـتـيـاقـي
خـيـار الـنـاس فـي زمـن الـكـلاب

انتهىٰ لفظه في «الطبقات»[3].

اعلم أن المعافى المذكور ولد في سنة خمس وثلاثمائة وتوفي في ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ١٦٢-١٦٨).

(٢) كذا بالأصل، وفي المصادر الأخرىٰ: (سلع).

(٣) ذكرها الخطيب الحافظ في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠).

قال القاضي أبو الطيب الطبري أنشدنا أبو الفرج الجريري لنفسه:

ألا قُـل لـمـن كـان لـي حـاسـدًا
أتـدري عـلـىٰ مـن أسـأت الأدبْ
أسـأت عـلـىٰ الله فـي حـكـمـه
لأنـك لـم تـرض لـي مـا وهـبْ
فـجـازاك عـنـي بـأن زادنـي
وسـد عـلـيـك وجـوه الـطـلـبْ[1]

* * *

(٥٠٥) **إبراهيم بن جابر أبو إسحاق**[2].

قال الدارقطني: كان إمامًا فاضلًا، وصنف كتاب «الاختلاف» وهو ممن جمع بين الحديث والفقه.

وقال الخطيب في «تاريخه»: بلغني أنه ولد في سنة خمس وثلاثين ومائتين ومات في شهر ربيع الآخر من السنة العاشرة بعد الثلاثمائة[3].

ورأيت في «تهذيب الأسماء» للنووي أن أول من حدد القلتين بخمسمائة رطل بغدادية أبو عبيد بن حربويه وإبراهيم بن جابر من أصحابنا ثم تابعهما سائر الأصحاب[4]. هٰذا لفظه (٩٧ب).

---

(١) ذكرها الخطيب الحافظ في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٣٠).
(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٢٨٥)، و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٤ رقم ٣٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣١).
(٣) «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٤ رقم ٣٠٧٩) وفيه: أنه مات سنة خمس وثمانين ومائتين.
(٤) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٥٨ رقم ٣٨٥).

(٥٠٦) ابن الجبان عبد السلام بن عبد العزيز بن خلف بن محمد النصيبيني[١].

قال ابن الصلاح: كان من فقهاء أصحابنا، وله كتاب سماه «التلخيص».

* * *

(٥٠٧) ابن جماعة أبو عبد الله الملقب بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي قاضي القضاة[٢].

ولد بحماة سنة تسع وثلاثين وستمائة، واشتغل بعلوم كثيرة، وصنف في كثير منها.

أخذ أكثر علومه بالقاهرة عن القاضي تقي الدين ابن رزين، وقرأ النحو على ابن مالك وأفتىٰ قديمًا، وعرضت فتواه على الشيخ محيي الدين النووي فاستحسن ما أجاب به، وأنشأ الشعر الحسن، وتولىٰ قضاء القضاة بالديار المصرية مدة ثم عزل ونقل إلىٰ قضاء الشام نحو عشر سنين، ثم أعيد إلىٰ قضاء مصر واستمرَّ فيه إلىٰ سنة سبع وعشرين فعمي في أثنائها فتولى الجلال القزويني وانقطع هو في منزله يسمع عليه ويتبرك به إلىٰ أن توفي ليلة العشرين من جمادى الأولىٰ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وله أربع وتسعين سنة وأشهر، ودفن بالقرافة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٣٩ رقم ١٣١١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٨٦ رقم ٣٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٥٨)،

(٥٠٨) **وأما ولده قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز**[(١)].

فإنه ولد بدمشق في شهر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، ونشأ في العلم والدين ومحبة أهل الخير، سمع وحدث ودرس وأفتىٰ وصنف تصانيف كثيرة حسنة، وتولىٰ قضاء القضاة بالديار المصرية في نصف سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان حسن المحاضرة كثير الأدب يقول الشعر الجيد حافظًا للقرآن محبًّا لأهل العلم ٱستعفي منه في نصف سنة ست وستين فأعفي، فلما ذهب إلىٰ منزله ثقل عليه ليعود إليه فلم يجبهم وصمم واعتذر، ثم حج في تلك السنة وجاور بمكة ثم زار في أثناء سنة سبع قبر النبي ﷺ وبقي يحث السير في العود إلىٰ مكة خشية موته في غير الحرمين، فلما حج وزار ووضع عن كاهله الأوزار وعاد إلىٰ مكة مرض وتوفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وسبعمائة.

صنف «المناسك» و«تخريج الرافعي» (٩٨أ).

* * *

(٥٠٩) **ابن جبريل رضي الدين أبو بكر بن جبريل اليمني**[(٢)].

كان ذا علومٍ متعددةٍ، إمامًا في الفقه والأصلين، كثير العبادة والمراقبة مات بزبيد سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٧٩ رقم ١٣٨٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٨٦ رقم٣٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٤٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٧٧ رقم ١٢٨٣).

حَرْفُ الحاء المهملة

٥١٠ ابن حربويه[(١)].

أبو عبيد علي بن الحسين بن حربويه بفتح الحاء المهملة بعدها راء ثم باء موحدة ثم واو مفتوحة ثم ياء ساكنة ثم هاء، ويقال بضم الباء مع إسكان الواو وفتح الياء ويجريان في كل نظائره كسيبويه ونفطويه ويقال في أبي عبيد هٰذا ابن حرب والأول أشهر، قاله النووي في «التهذيب»[(٢)].

كانَ رحمهُ اللهُ إمامًا حافظًا متقنًا ضابطًا.

ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين، وتفقه علىٰ أبي ثور، وولي قضاة واسط، ثم إقليم مصر في شعبان سنة ثلاث وتسعين ومائتين فأقام بها مدة إلىٰ أن أرسل موقعه الإمام أبا بكر بن الحداد المصري إلىٰ بغداد سنة عشر وثلاثمائة في طلب إعفائه عن القضاء فأعفي سنة

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٥٣٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٤٦ رقم ٢٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٩٧ رقم ٣٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٢).

(٢) «تهذيب الأسماء» ٢/ ٢٥٨ رقم ٣٨٥).

إحدىٰ عشرة وثلاثمائة فكانت مدة ولايته ثماني عشرة سنة وستة أشهر.

وقال ابن يونس في «تاريخ مصر»: كان شيئًا عجيبًا، ما رأينا مثله لا قبله ولا بعده، وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر، ٱنتهي.

حكي أن رجلًا ٱدعىٰ بحضرة القاضي أبي عبيد مالًا فقال المدعىٰ عليه: مالهُ علي حق وضم المال، فقال له القاضي أبو عبيد: أتعرف الإعراب ؟ قال: نعم. قال له: قد ألزمتك المال.

وقال الماوردي: حكي أن أبا عبيد هٰذا لما قلد قضاء مصر قضىٰ في الممسوح[1] بلحوق الولد فحمله الخصم علىٰ كتفه فطاف به الأسواق ويقول: ٱنظروا هٰذا القاضي يلحق أولاد الزنا بالخدام.

توفي القاضي أبو عبيد في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة، قاله الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»[2] وصلىٰ عليه الإصطخري ودفن في داره فكان عمره ٱثنتين وثمانين سنة.

ذكره الرافعي في مواضع منها منع تعجيل الزكاة[3]، وفي باب الصلح في مسألة إشراع الروشن[4][5] (٩٨ب).

* * *

(١) الممسوح: هو ذاهب الذكر والأنثيين. «شرح كتاب غاية البيان شرح ابن رسلان» ١/ ٤٩٣.

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (١١٩).

(٣) «العزيز» (٣/ ١٧).

(٤) «العزيز» (٥/ ٩٧).

(٥) الروشن: هو ما يبنيه صاحب الجدار في الشارع ولا يصل إلىٰ الجدار المقابل له، سواء كان خشبا أو حجرا، أما لغةً: ففي المختار: الروشن: الكوة، وهي الثقب في الجدار. «حاشية الجمل علىٰ المنهج» لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ٦/ ٥٣٦.

(٥١١) ابن الحداد أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر المصري الشهير بابن الحداد؛ لأن أحد أجداده كان يعمل الحديد ويبيعه فعرف بذلك[(١)].

كان رحمه الله إمامًا مدققًا مجتهدًا محققًا. أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي بمصر، ومنصور بن إسماعيل التميمي، ومحمد بن جرير الطبري ببغداد لما دخلها قاصدًا كما سبق، وانتهت إليه رئاسة العلم بمصره في عصره، ولد يوم موت المزني سنة أربع وستين ومائتين.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان فقيهًا مدققًا وفروعه تدل علىٰ فضله. ٱنتهىٰ[(٢)].

وقد شرح «فروعه»: القفال المروزي، والقاضي أبو الطيب، وغيرهما.

وكان كثير العبادة يصوم يومًا ويفطر يومًا ويختم في كل يوم وليلة ختمة ويختم في يوم الجمعة في الجامع قبل الصلاة ختمة أخرىٰ في ركعتين.

صنف كتاب «الباهر في الفقه» في مائة جزء، وكتاب «جامع الفقه»، وكتاب «جامع القضاء» في أربعين جزءًا، وكتابه «الفروع المولدات» معروف مشهور وسمي بالمولدات لكونه هو المولد لها

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٤٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٧٩ رقم ١١٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٩٨ رقم ٣٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٨٤).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٢).

والمبتكر وهو مجلد صغير من عجائب التصانيف تتحير العقول في تقريره فضلًا عن ٱختراعه.

ذكر الرافعي في الكلام علىٰ بعض مسائله أن ابن الحداد لما ٱبتكر هٰذِه الفروع أخذ العُجْبُ برجله فزلت به القدم فغلط فيه. ٱنتهىٰ.

كان رحمه الله يوقع للقاضي ابن حربويه وهو الذي أرسله إلىٰ بغداد في إعفائه عن قضاء مصر كما سبق في الترجمة السابقة، وولي قضاء القضاة بالديار المصرية في شوال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة فأقام مدة لطيفة، ثم صرف في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثلاثمائة حج ومرض في الرجوع، ومات يوم دخول الحاج إلىٰ مصر وهو يوم الثلاثاء لأربع بقين من شهر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وعمره ثمانون سنة إلا أشهرًا، نقل ذلك عن ابن السمعاني؛ لٰكن الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» والنووي في «التهذيب» قالا: توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة[١].

ذكره الرافعي (٩٩أ) في كتاب العدد وغيره[٢]، ونقل عن الروياني أنه حكىٰ في «جمع الجوامع» له أن أبا بكر ابن الحداد كان فقيد الخصية اليمنىٰ فكان لا ينزل، وكانت لحيته طويلة لأنه يقال: إنما الماء من الخصية اليمنىٰ والشعر من اليسرىٰ والله أعلم.

* * *

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٣).

(٢) «العزيز» (٩/ ٤٤٤).

(٥١٢) ابن حبان[1].

أبو حاتم محمد بن أحمد بن حبان بكسر الحاء المهملة بعدها باء موحدة البستي بباء موحدة مضمومة وسين مهملة ساكنة وبالتاء المثناة من فوق.

الإمام الحافظ مصنف «الصحيح» المشهور، رحل إلى الآفاق، وكان من أوعية العلم لغة وحديثًا وفقهًا ووعظًا، ومن عقلاء الرجال، قاله الحاكم.

وعن ابن السمعاني أنه كان إمام عصره، تولىٰ قضاء سمرقند مدة وتفقه به الناس بها ثم أتىٰ نيسابور وبنىٰ بها خانقاه، ثم رجع إلىٰ وطنه وانتصب بها لسماع مصنفاته إلىٰ أن توفي ليلة الجمعة لثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة[2]، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[3].

* * *

(٥١٣) ابن حيويه[4].

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي النيسابوري.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٣١ رقم ١٢٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٨ رقم ٣٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٨٥).

(٢) «الأنساب» (٢/ ٢٢٥- ٢٢٦).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١١٧).

(٤) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٤ رقم ١١٦٩).

ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين، كان إمامًا من أئمة الشافعية في الفرائض رحل إلىٰ مصر واستوطنها وتوفي بها في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة وهو في حدود التسعين سنة، قاله الذهبي في «العبر»[1].

* * *

(٥١٤) ابن حمامة[2].

أبو طالب الزهري البغدادي من ولد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه المعروف بابن حمامة.

كان رحمه الله إمامًا مشهورًا بين الخاصة والعامة.

ولد في ذي القعدة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: درس أبو طالب على الداركي وله مصنفات في المناسك حسنة[3] (٩٩ب).

---

(١) «العبر» (٢/ ١٢٥).

(٢) أنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٢٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٩٩ رقم ٥٢٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٢٤ رقم ٣٨٠).
واسمه عمر بن إبراهيم بن سعيد الزهري الوقاصي من ذرية صاحب رسول الله سعد بن أبي وقاص بغدادي من كبار الشافعية ببغداد.

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٢).

حَرْفُ الخاء المعجمة

(٥١٥) **ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي**[(١)].

الجامع لفنون الفضائل، المتميز بها عن المماثل، المعروف (٩٩ب) بابن خريمة والملقب بإمام الأئمة.

كان من حفظ الحديث ومعرفة السنة بالغاية القصوى المرضية.

ولد في صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتفقه على الربيع والمزني، وصار إمام زمانه بخراسان، رحلت إليه الطلبة من الآفاق.

قال شيخه الربيع فيه: ٱستفدنا من ابن خزيمة أكثر مما ٱستفاد منا، وكان متقللًا له قميص واحد دائما فإذا جدد آخر وهب ما كان عليه.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان ممن جمع بين الفقه والحديث، وحكىٰ عنه أبو بكر النقاش أنه قال: ما قلدت أحدًا في

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٠٩ رقم ١٢٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٦٢ رقم ٤١٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٥).

مسألةٍ منذ بلغت ست عشر سنة. وقال الصيرفي: أبو بكر بن خزيمة يستخرج النكت والمعاني من حديث رسول الله ﷺ بالمناقيش، وتوفي سنة ٱثنتي عشرة وثلاثمائة. ٱنتهىٰ كلامه في «الطبقات»(١).

وقال غيره: توفي في ثاني ذي القعدة سنة إحدىٰ عشرة.

نقل عنه الرافعي في مواضع منها أنه إن رجع في الأذان ثنى الإقامة وإلا أفردها(٢).

❊ ❊ ❊

(٥١٦) ابن خيران(٣).

أبو علي الحسين بن صالح بن خيران المشهور بالضبط والإتقان.

كان رحمه الله تعالىٰ إمامًا فقيهًا متفق علىٰ توثيقه وتقدمه.

قال الشيخ أبو إسحاق: مات ابن خيران سنة عشرين وثلاثمائة، وعرض عليه القضاء فلم يتقلده، قال: وكان بعض وزراء المقتدر وأظن أنه أبو الحسن علي بن عيسى الوزير وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلده وخوطب الوزير في ذلك فقال: إنما قصدنا بالتوكيل بداره ليقال: كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يتقلده.

قال: وسمعت شيخنا القاضي أبا الطيب الطبري يقول: كان أبو علي ابن خيران يعاتب القاضي أبا العباس ابن سريج علىٰ ولايته

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٦).

(٢) «العزيز» (١/ ٤١٢).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٧١ رقم ١٧٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٦٣ رقم ٤١٧).

القضاء وقال: هٰذا الأمر لم يكن في أصحابنا وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة. ٱنتهىٰ لفظه[١].

ونقل عن الذهبي (١٠٠أ) أنه قال: توفي في حدود العشر وثلاثمائة، لٰكن ابن الصلاح والذهبي رجحا ما قاله الشيخ أبو إسحاق[٢]، وجزم به النووي في شرح «المهذب»[٣].

* * *

٥١٧ ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه[٤].

الإمام في اللغة والنحو.

أصله من همدان، وترحل إلىٰ بغداد فأخذ عن علمائها حتىٰ صار إمامًا في كل فنٍّ من فنون الأدب، ثم ٱستوطن حلب وصنف الكتب الكثيرة المشهورة منها «الطارقية» وهو كتاب نفيس، وصارت الرحلة إليه من الآفاق.

---

(١) «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص (١١٩). ط. دار القلم. وفي هٰذِه الطبعة جاء الكلام المنقول عن الشيرازي هنا تحت ترجمة: القاضي أبو عبيد بن حربويه!
وفي «طبقات الفقهاء» ص (١١٠). ط. دار الرائد العربي جاء فيه: ومنهم أبو علي ابن خيران.... وذكر ما نقله المصنف هنا أي على الصواب، فيبدو أنه وقع خلط وتحريف في طبعة دار القلم للكتاب، والله أعلم.

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٥٩) (١٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٦١٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٩).

(٣) «المجموع» (١٠/ ٢٠٩).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٦٩ رقم ١٧٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٧٥ رقم ٤٢٦).

وعن ابن خلكان[١] أنه توفي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة[٢]، وذكره ابن الصلاح في «طبقاته» إلا أنه لم يؤرخ وفاته[٣].

ومن شعره

إذا لم يكن صدر المجالس سيدًا
فلا خير فيمن صدرته المجالس
وكم قائل ما لي رأيتك راجلًا
فقلت له من أجل أنك فارس[٤]

رأيت في كتابه «الطارقيات» بيتين لغزا أنشدهما وهما:

عينان عينان لا ترقىٰ دموعها
في كل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم
في كل نون من النونين عينان

أراد بالعينين الأولتين عيني الماء وبالعينين الثانية عيني النونين وهما الحوتان.

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٨ رقم ١٩٤).
(٢) «وفيات الأعيان» (٢/ ١٧٩).
(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٤٥٥).
(٤) ذكرها ابن خلكان (٢/ ١٧٩).

(٥١٨) **ابن خيران**[١].

مصنف «اللطيف» هو أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي المعروف بابن خيران.

كان مشهورًا بالضبط والإتقان، وتصنيفه من أحسن التصنيف.

وله الكتاب المشهور بـ «اللطيف» وهو دون «التنبيه» كثير الأبواب، ذكر فيه أن المتيمم لا يصلي على الميت في الحضر بالتيمم، وهو غريب، نقل فيه في كتاب الشهادات عن ابن خيران الكبير السابق قريبًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: درس عليه شيخنا أبو أحمد بن رامين. ٱنتهىٰ، ولم يؤرخ وفاته[٢].

نقل الرافعي عن كتابه «اللطيف» في الباب الأول من أبواب الطلاق[٣]، وفي كتاب العدد في مسألة الآيسة[٤]، وفي غير ذلك أيضًا (١٠٠ب).

❊ ❊ ❊

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٧٠ رقم ٤٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٩٩).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٥).

(٣) «العزيز» (٨/ ٤٨٩).

(٤) «العزيز» (٩/ ٤٤٨).

(٥١٩) ابن خربان أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان بخاء معجمة وباء موحدة النهاوندي[(١)].

تفقه على القاضي أبي حامد المروزي، سمع من جماعة وحدث ببغداد وغيرها، وتوفي بالبصرة في حدوث سنة عشر وأربعمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[(٢)].

* * *

(٥٢٠) ابن الخل أبو الحسن محمد بن المبارك بن محمد البغدادي المعروف بابن الخل[(٣)].

كان أحد الأئمة المشار إليهم بالعراق، ممدوحًا في الآفاق، زاهدًا عابدًا، علىٰ طريقة السلف في خشونة العيش وطرح التكلف.

اشتغل على الفخر الشاشي صاحب «الحلية» حتىٰ برع، وله شرح علىٰ «التنبيه» صغير جدًا سماه «التوجيه» وهو أول من شرحه، وصنف في أصول الفقه أيضًا وغيرهما، وكان يكتب خطًّا حسنًا، قاله ابن الصلاح[(٤)].

وتوفي سنة ٱثنين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها، نقل ذلك عن الذهبي.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٧ رقم ١١٧٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٢٦).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ١٧٦ رقم ٦٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٨٦. رقم ٤٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٩٨).

(٤) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٤٤- ٢٤٥).

(٥٢١) ابن خطاب أبو الحسن علي بن خطاب بن مقلد الواسطي[١].

تفقه ببغداد على ابن فضلان حتىٰ برع في المذهب والخلاف والأصول ودرس وأفتىٰ، وكان عالمًا بالعربية والقراءات، وسمع الحديث من جماعات وأقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وكان ضريرًا.

وعن ابن النجار قال: سألته عن مولده فقال: في آخر سنة ستين أو أول سنة إحدىٰ وستين وخمسمائة، قال: وتوفي في شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة.

* * *

(٥٢٢) ابن خلكان[٢].

أبو العباس الملقب شمس الدين أحمد بن شهاب الدين محمد بن إبراهيم عرف بابن خلكان نسبة إلىٰ خلكان قرية من عمل إربل.

وهو صاحب التاريخ المشهور أوضح هو حاله في «تاريخه» مفرقًا فقال: إنه ولد بمدينة إربل سنة ثماني وستمائة، وأخذ عن جماعة من العلماء، وقدم دمشق وأخذ عن ابن الصلاح، ثم ٱرتحل إلىٰ مصر وناب في الحكم بالقاهرة عن السنجاري، ثم ولي قضاء المحلة (١٠١أ) ثم قضاء القضاة بالشام سنة تسع وخمسين، ثم عزل بابن الصائغ في سنة تسع وستين.

---

(١) ٱنظر: «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٢٨ رقم ٥٩٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٥٥ رقم ١٢٥٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٢ رقم ١٠٥٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٤٩٦ رقم٤٥٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٦٣).

قال: فكانت مدة تلك الولاية عشر سنين سواءً لا تزيد يومًا ولا تنقص يومًا، ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين وأعيد هو إليها، ثم عزل أيضًا واستمر معزولًا إلىٰ أن توفي يوم السبت السادس والعشرين من رجب سنة إحدىٰ وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبية، وذكر في آخر «تاريخه» أنه فرغ من جمعه في سنة ٱثنتين وسبعين[١].

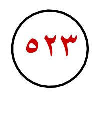
ولله در القائل:

مازلت تلهج بالأموات تكتبها

حتىٰ رأيتك في الأموات مكتوبًا

(١) «وفيات الأعيان» (٧/ ٢٥٨).

حَرْفُ الدال المهملة



٥٢٣ ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي[(١)].

بصري المولد، ونشأ بعمان وانتقل في جزائر البحر والبصرة وفارس، وطلب الأدب وعلم النحو واللغة، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار.

ولد بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ورد بغداد بعد أن أسن فأقام بها إلىٰ آخر عمره.

قال الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخه»: كان يقال: إن أبا بكر ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء.

قال وقال أبو الحسن: كان أبو بكر واسع الحفظ جدًا ما رأيت أحفظ منه، وكان يقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق هو

---

(١) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٣٨ رقم ١٢٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥١٦ رقم ٤٧٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٣).

إلىٰ إتمامها لحفظها وما رأيته قط قرئ عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلىٰ روايته لحفظه له.

وعن أبي منصور الأزهري قال: دخلت على ابن دريد فرأيته سكران فلم أعد إليه بعد.

قال أبو ذر: وسمعت ابن شاهين يقول: كنا ندخل على ابن دريد ونستحي منه مما نرىٰ من العيدان المعلقة والشراب المصفىٰ موضوع وقد كان جاوز التسعين سنة.

وعن ابن دريد قال: أول شيء قلته من الشعر هٰذِه البيتين:

ثوب الشباب على اليوم بهجته

وسوف تنزعه عني يد الكبر

أنا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت

إن ابن عشرين من شيب علىٰ خطر

(١٠١ب) قال: توفي أبو بكر ابن دريد ببغداد في يوم الأربعاء لثنتي عشرة بقيت من شعبان سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة وهو مريض بالفالج، ولما مات رثاه جحظة بقوله:

فقدتُ يا ابن دريد كل فائدة

لما غدا ثالث الأحجار والتُّرب

وكنتُ أبكي لفقد الجود منفردًا

فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

ثم قال الخطيب البغدادي: حدثني هبة الله قال: قرأت بخط

المحسن بن علي أن ابن دريد لما توفي حملت جنازته إلىٰ مقبرة الخيزران فأقبلت جنازة أخرىٰ من ناحية باب الطاق فنظروا وإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي شيخ المعتزلة، فقال الناس: مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبائي ودفنا جميعًا في المقبرة الخيزرانية. ٱنتهىٰ كلامه[١].

* * *

(٥٢٤) ابن الدقاق أبو بكر محمد بن محمد المعروف بابن الدقاق البغدادي الأصولي[٢].

كان فقيهًا أصوليًّا ضابطًا متقنًا جامعًا لعلوم كثيرة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ولد سنة ست وثلاثمائة ومات سنة ٱثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان فقيهًا أصوليًّا شرح «مختصر المزني» وغيره، وولي القضاء بكرخ بغداد. ٱنتهىٰ[٣].

وقال الخطيب البغدادي: كان فاضلًا عالمًا بعلوم كثيرة، وله كتاب أصول الفقه علىٰ مذهب الشافعي، ولم يكن عنده إلا حديث واحد يذكره من حفظه وذلك لأن كتبه كانت قد ٱحترقت. ٱنتهىٰ[٤].

* * *

---

(١) «تاريخ بغداد» (٢/ ١٩٥-١٩٧).

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» للشيرازي ص ٩٧، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٢٧).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٦).

(٤) «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٣٠).

٥٢٥ ابن الدهان أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي المعروف بابن الدهان الموصلي[١].

تولى التدريس بحمص وأقام بها وكان فقيهًا فاضلًا أديبًا نحويًّا شاعرًا عالمًا بفنون كثيرة، لٰكن غلب عليه الشعر، وله من قصيدة يمدح بها الملك الصالح ابن رزيك (١٠٢أ) وزير مصر للعبيديين:

أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم
والشعر مازال عند الترك متروكًا[٢]

وكتب به لبعضهم وقد عوفي من مرضه:

نذر الناس يوم برئك صومًا
غير أني نذرت وحدي فطرا
عالمًا أن يوم برئك عيد
لا أرىٰ صومه ولو كان نذرا

توفي بحمص في شعبان سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة وقد قارب ستين سنة، وقيل: توفي سنة ٱثنتين وثمانين.

* * *

٥٢٦ ابن دقيق العيد[٣].

أبو الفتح الملقب تقي الدين محمد بن الشيخ العلامة مجد الدين

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٠ رقم ١١٢٠).
(٢) ذكره الإسنوي (٢/ ٤٤٠).
(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٠٧ رقم ١٣٢٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٧ رقم ٨٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥١٧).

أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري الصعيدي المعروف بابن دقيق العيد.

كان رحمه الله من محاسن الزمان في الفقه والحديث والأدب، والخلال الحسان، وكان كثير الأنقطاع عن الخلق، سالكًا سبيل الجد والصدق، فهو التقي لقبًا ونعتًا، والولي سمةً وسمتًا، وذو الطريقة التي لا عوج فيها ولا أمتًا، فرع تولد بين أصلين زكيين، ونتيجة مقدمتين علىٰ أعلى الفرقدين مقدمتين، لم يشتهر أحد في زمانه اشتهاره، ولا حاز قوته على الاستنباط واقتداره، تمسك بالسبب الأقوىٰ من التقوىٰ، وقام من الاجتهاد بعبء لا يطيق أحد حمله ولا يقوىٰ، حافظ الوقت خاتمة المجتهدين، كان دينًا صالحًا ورعًا زاهدًا.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة علىٰ ظهر الماء المالح قريبًا من ساحل الينبع وأبواه متوجهان من قوص للحج، وأمه بنت الشيخ المقترح.

رحل إلىٰ مصر والشام، وسمع الكثير وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام الأصول والفروع، وحقق المذهبين معًا، ولذلك مدحه الشيخ زكي الدين ابن القوبع المغربي المالكي بقصيدة يقول من جملتها: (١٠٢ب)

صَبا للعلم صبًا في صباه
فأَعْلِ بهمة الصبِّ الصبي

وأثـــقـــن والـــشـــبـــاب لـــه لـــبـــاس
أدلـــة مـــالـــك والـــشـــافـــعـــي[(١)]

وقوله: «فأَعْل» هو للتعجب أي: ما أعلاها.

ولما قدم مصر تولى التدريس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة، ثم ولي القضاء بالديار المصرية سنة خمس وتسعين وستمائة، وكان يكتب إلىٰ نوابه ويعظهم ويشرط عليهم أن لا يستنيبوا إلا من ٱشتهر عنه معرفة الفروع، ومع ذلك كان خائفًا حزينًا علىٰ نفسه.

وقال يوما: من أراد الله له بالقضاء ما أراد له خيرًا.

رؤي في المنام في مسجد فسئل عن حاله فقال: أنا معوق هاهنا بسبب نوابي.

هٰذا مع الٱحتراز التام، وكانت العلماء والقضاة قبل ذلك يخلع عليهم الحرير فامتنع وأمرهم بتغييرها إلى الصوف واستمرت إلى الآن.

وطلب يومًا للحضور في مجلس السلطان لاجين وكان به بعض مرض، فلما حضر قام إليه السلطان وقبل يده فلم يزده علىٰ قوله: أرجوها لك بين يدي الله ﷻ.

وكان معروفًا بمعرفةِ علومٍ كثيرةٍ منها التفسير والحديث والفقه والأصلين والخلاف، وله خطب وتصانيف مشهورة بديعة، وكان قد كمل كتابه «الإمام» بهمزة مكسورة بعدها ميم وهو الذي ٱستخرج منه كتابه المختصر المسمىٰ بـ «الإلمام» بزيادة اللام فحسده عليه بعض

(١) ذكرها الإسنوي (٢/ ٢٢٨).

الحنابلة فدسَّ من سَرَق أكثرَ هٰذِه الأجزاءُ، وبقي الموجود منها اليوم نحو أربعة أجزاء.

وكان له سماع كثير ونظم رائق وشعر فائق، ومما ينسب إليه وأنشدنيه بعض أهل العلم هذين البيتين:

مجاز حقيقتها فاعبروا
ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف
تراه إذا زلزلت لم يكن
تمنيت أن الشيب عاجل لِمتي
وقرَّب مني في صِباي مزاره
لأخذ من عصر الشباب نشاطه
وأخذ من عصر المشيب وقاره
كم ليلة فيك وصلنا السرىٰ
لا نعرف النوم ولا نستريح
واختلف الأصحاب ماذا الذي
يزيل من شكواهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة
فقلت بل ذكراك وهو الصحيح
وأطيب شيء إذا ذقته
رضاب الحبيب علىٰ ما يقال

أهل المناصب في الدنيا ورفعتها

أهل الفضائل مرذولون بينهم

فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم

مقدارهم عندنا أو لو دروه هم

لهم مريحان من جهل وفرط غنىٰ

وعندنا المتعبان العلم والعدم[١]

وقد عاكسه الفتح الثقفي المقتول لما نسب إليه من الزندقة بأبيات حسنة منها:

إن المراتب في الدنيا ورفعتها

عند الذي حاز علمًا ليس عندهم

لاشك أن لنا قدرًا رأوه وما

لقدرهم عندنا قدر ولا لهم

لنا المريحان من علم ومن عدم

وفيهم المتعبان الجميل والْحِشَم[٢]

وكان له كرامات: منها أنه لما جاء الخبر بورود التتار إلى الشام سنة ثمانين وستمائة ورد مرسوم الملك المنصور قلاون وهو بالشام أن يجتمع أهل العلم بمصر لقراءة البخاري والدعاء عقبه؛ فقرءوه وبقي منه ميعاد واحد فقال لهم عند الاجتماع لختمه: انفصل الحال بالأمس

---

(١) انظر: «طبقات الإسنوي» (٢/ ٢٣١-٢٣٢).

(٢) «طبقات الإسنوي» (٢/ ٢٣٣).

وقت العصر فجاء الخبر بعد أيام بذلك.

ومنها أنه شوش عليه شخص فقال له: يا شيخ نعيت لي في هٰذا المجلس ثلاث مرات؛ فمات بعد ثلاثة أيام.

توفي رحمه الله تعالىٰ بعد صلاة الجمعة لإحدىٰ عشرة ليلة خلت من صفر سنة ٱثنتين وسبعمائة في بستان ظاهر القاهرة، ودفن بالقرافة عن سبع وسبعين سنة، ورأيت للشيخ الإمام جمال الدين ابن قطنة بيتين في ذلك:

قالوا قضىٰ شيخ الكتاب مع السنة

بظاهر بستان فقلت هي المنة

وأعلمتهم أن الدليل لظاهر

علىٰ أنه أولىٰ منازله الجنة

(١٠٣ب) ورثاه أيضًا بمرثية بليغة وقفت عليها ومنها:

من مات خَلَّىٰ مشبهيه كثيرًا

والشيخ مات ولم يخل نظيرًا

أحيا العلوم ومتن يوم مماته

هيهات لا تلقىٰ لهن نشورًا

كم من أحاديث وأخبار مضت

لا تلتقي أحدًا بهن خبيرًا

من للدلائل مظهرًا لخفيها

من للمعاني مبرزًا ومثيرًا

من يذهب الشبهات والإشكال عن
أعمي الهدىٰ حتىٰ يعود بصيرًا
من فهمه كنا نظن ذكاءه
عن علم ما في الغيب جاء سفيرًا
كم قد زينا من غني بالتقىٰ
والعلم بين يديه صار فقيرًا
قد كان خاتم كل مجتهد مضىٰ
وهو المقدم قد أتاك أخيرًا
ما كان أصبره علىٰ حمل الأذىٰ
حلمًا وكان على الجزاء قديرًا
بحر ومولده ببحر زاخر
فلذا سحاب نداه كان مطيرًا
قد جاءنا الناعي نذير وفاته
فلقد بنىٰ وسط الجنان قصورًا
والله يجبر في مصاب محمد
قلبًا لأهل العلم بات كسيرًا
هم أودعوه في التراب بروضة
وبحق أن يستودعوه ضميرًا
فليأمنن اللحد ظلمة قبره
فضياؤه يدع الظلام منيرًا

فسُقىٰ نداءً يحكي غزارة فضله
فلقد عهدت الفضل منه غزيرًا

* * *

(٥٢٧) **وأما ولده الشيخ تقي الدين الملقب محب الدين علي**[١].

فإنه ولد بقوص في ثاني عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة، وكان فاضلًا علق علىٰ «التعجيز» شرحًا لم يكمله، وتولىٰ تدريس الكهارية والسيفية بالقاهرة، وناب في الحكم بها وعرضت عليه مناصب رغب عنها، ثم ندم علىٰ ذلك وحصلت له فاقة وانقطع في القرافة مدة، ومات بها في تاسع عشر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان له إخوة أيضًا.

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٦٧ رقم ١٣٩٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٤ رقم ٨٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥١٣).

حَرْفُ الراء المهملة

٥٢٨ (١٠٤أ) أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رومين بضم الراء المهملة بعدها واو البغدادي[١].

كان إمامًا عالمًا متقنًا ضابطًا ورعًا زاهدًا، وهو إمام المذهب وشيخ صاحب «المهذب».

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: شيخنا أبو أحمد درس على الداركي وعلىٰ أبي الحسن بن خيران، وسكن البصرة ودرس بها، وكان فقيهًا أصوليًّا، له مصنفات حسنة في الأصول. ٱنتهىٰ[٢].

وعن ابن النجار أنه سمع وحدث وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعمائة[٣].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٣٠ رقم ٤٨٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٨٢ رقم ٥٣٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٧٣).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٣٣).

(٣) «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (١٦/ ٤٠٠- ٤٠١ (٢٣٣) وفيه، وكذا في «طبقات السبكي»: (بن رامين).

٥٢٩ أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي الأصل المعروف بابن الرفاعي[(١)].

صاحب الأحوال والكرامات، وأستاذ الطائفة المعروفة.

وعن ابن خلكان أنه كان فقيهًا شافعيًّا[(٢)].

وعن غيره أنه كان كتابه «التنبيه».

قدم أبوه من المغرب إلى العراق وسكن في البطائح بقرية يقال لها: أم عَبيدة بفتح العين، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد فجاءه منها أولاد منهم الشيخ أحمد، ومات أبوه وهو حمل فرباه خاله، وكانت ولادته في المحرم سنة خمسمائة، وتوفي يوم الخميس من جمادى الأولىٰ سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

وكان له شعر ومنه:

إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم
أنوح كما ناح الحمام المطوق

وفوقي سحاب يمطر الهم والأسىٰ
وتحتي بحار (للأسىٰ)[(٣)] تتدفق

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٢٣ رقم ٥٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٨٩ رقم ٥٤٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٠٣).

(٢) «وفيات الأعيان» (١/ ١٧١).

(٣) كذا بالأصل، وفي مصادر الترجمة: بالأسىٰ.

سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها
تفك الأسارىٰ دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة
ولا هو ممنون عليه فيعتق[(١)]

* * *

(٥٣٠) **القاضي أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري الحموي الملقب تقي الدين**[(٢)].

كان إمامًا بارعًا في الفقه والتفسير، مشاركًا في علوم كثيرة.

ولد بحماة في سادس شعبان سنة ثلاث وستمائة، وحفظ قطعة من «التنبيه»، ثم حفظ «الوسيط» (١٠٤ب) وحفظ «المفصل» للزمخشري و«المستصفىٰ» للغزالي، ثم حفظ كتاب ابن الحاجب في الأصول وكتابه في النحو، واشتغل في الحديث والخلاف والمعاني والبيان والمنطق، وتصدر بحماة للأشغال وعمره ثماني عشرة سنة، ثم قدم دمشق فلازم ابن الصلاح، وقرأ بالسبع على السخاوي، وسمع الحديث منهما ومن جماعة، وأفتىٰ بدمشق في تلك المدة.

---

(١) ذكر هٰذِه الأبيات ابن خلكان (١/ ١٧٢، والحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٢٥٣-٢٥٤)، والصفدي في «الوافي بالوافيات» (٧/ ٢١٩، والإسنوي (١/ ٥٩٠-٥٩١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٤٦ رقم ١٠٧١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٩٤ رقم ٥٥٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٤٩).

نقل عنه النووي في مقدمته الأصول والضوابط مع تأخر موته عنه، ثم ٱنتقل للديار المصرية وأعاد بالشافعي ودرس بالظاهرية، ثم تولىٰ قضاء القضاة بالديار المصرية وتدريس الشافعي، ولم يأخذ على القضاء جامكية تورعًا، وكانت مدة ولايته نحوًا من عشرين سنة.

توفي ليلة الأحد ثالث شهر رجب سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة، ودفن بالقرافة وعمره سبع وسبعون سنة.

* * *

(٥٣١) أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع المعروف بابن الرفعة الملقب نجم الدين[١].

الفقيه الإمام النحرير، الجامع بين الإتقان والتحرير، وهو صاحب كتاب «الكفاية» الذي أنبأ فيها عن ٱتساع في الفضل ودراية.

ولد بمدينة مصر سنة خمس وأربعين وستمائة.

قال الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته»: لم يخرج من إقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه، ولا نعلم في الشافعية مطلقًا بعد الرافعي من يساويه، كان أعجوبة في ٱستحضار كلام الأصحاب لاسيما من غير مظانه، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي، وأعجوبة في قوة التخريج، دينًا خيرًا محسنًا، درس بالمعزية بمصر، وولي حسبة مصر والوجه القبلي، وصنف التصنيفين العظيمين

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٤ رقم ١٢٩٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٦٠١ رقم ٥٥٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٠٠).

أحدهما «شرح التنبيه» المسمىٰ بـ «الكفاية» جمع فيه فأوعىٰ، والثاني «شرح الوسيط» المسمىٰ بـ «المطلب» ولم يكمله بل بقي عليه من صلاة (١٠٥أ) الجماعة إلى البيع نحو الثمن، وكمله القمولي تكملة جيدة بالنسبة إلىٰ كثرة الفروع.

قال: ومن تأمل هذين التصنيفين وجدهما في الحجم أكبر مما صنفه النووي بكثير، هٰذا مع ما بينهما من دقة الأعمال وغموضها، وله تصنيف لطيف في الموازين، وتصنيف آخر سماه «النفائس في هدم الكنائس».

توفي رحمه الله في السنة العاشرة بعد السبعمائة.

وقف رحمه الله وقفًا علىٰ أفقه أولاد أبيه وبقي هو يتناوله لأجل ذلك لأنه كان يفتي في هٰذِه المسألة بالصحة مطلقًا وهي منقولة في «الكفاية».

حَرْفُ الزاي

(٥٣٢) أبو بكر عبد الله (بن محمد)[(١)] بن زياد بن واصل المعروف بابن زياد[(٢)].

ولد في أول سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام ومصر، وقرأ على المزني، وبرع في العلم، وسكن بغداد وسمع من جماعة كثيرة، وروىٰ عنه جماعة منهم الدارقطني، وقال فيه: إنه من أفقه المشايخ وأنه لم ير مثله.

أقام أربعين سنة لا ينام الليل ويصلي الصبح بوضوء العشاء، وصنف كتبًا منها «زيادات كتاب المزني».

توفي بنيسابور سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

---

(١) ليس في الأصل. وأثبته من مصادر الترجمة.

(٢) ٱنظر: «طبقات الفقهاء» ص (١٢١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٦٥)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣١٠ رقم ٢٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٧).

وقد ذكرت ترجمته في حرف النون من النوع الأول مع زيادة علىٰ هٰذا فليراجع منه[١].

* * *

(٥٣٣) **أبو بكر محمد بن زهير النسوي**[٢].

كان فقيهًا خطيبًا مقدم أصحاب الشافعي بنسا ومفتيهم ومحدثهم.

تفقه ببغداد، وتوفي ببلده ليلة عيد الفطر سنة ثمان عشرة وأربعمائة، نقل ذلك عن الفارسي في «الذيل» وغيره.

---

(١) تقدمت برقم (٤١١).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٤٩ رقم ٣٢٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٧ رقم ١١٧٧)، و«طبقات الشافعية» للحسيني (٢٠٧).

حَرْفُ السين المهملة

٥٣٤ أبو عبيد القاسم بن سلام[١] بتخفيف اللام[٢].

معدود فيمن أخذ الفقه عن الشافعي.

كان إمامًا بارعًا في علوم كثيرة (١٠٥ب) منها النحو واللغة والتفسير والقراءات والحديث والروايات.

قال النووي في «التهذيب»: قال الحافظ الخطيب[٣]: كان أبوه سلام عبدًا روميًّا لرجلٍ من أهل هراة، وسمع أبو عبيد جماعة من العلماء، وروىٰ عنه جماعات، أقام ببغداد ثم ولي قضاء طرسوس

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٥٣ رقم ٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٣).

(٢) كذا قال المصنف -رحمه الله- ولم أجد من قيده بتخفيف اللام إلا هو، فقيده ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٤/ ٦٠)، والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٤/ ١٢٣، واليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٨٣، والسبكي في «طبقات الشافعية» (٢/ ١٥٣)، والحافظ في «التقريب» (٥٤٦٢)، والسيوطي في «بغية الوعاة» (٢/ ٢٥٣) (١٩١٩) جميعهم بتشديد اللام!

(٣) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٠٣-٤١٦).

قريب عشرين سنة، ثم سكن مكة حتىٰ مات بها[١].

وقال عبد الله بن جعفر الفارسي: كان أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين علىٰ مذهب الكوفيين، ومن رواة اللغة والغريب وعلماء القرآن، وجمع صنوفًا من العلوم، وصنف الكتب في كل فنٍّ وأكثر، روى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابًا وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلدٍ، وكان ذا فضل ودين ومذهب حسن.

وروي عن ابن الأنباري قال: كان أبو عبيد يصلي ثلث الليل، وينام ثلث الليل، ويصنف ثلث الليل.

وقال إسحاق بن راهويه: أبو عبيد أوسعنا علمًا، وأكثرنا أدبًا وأجمعنا، ونحتاج إليه ولا يحتاج إلينا.

وقال غيره: كان أبو عبيد فاضلًا في دينه وعلمه، ربانيًّا، متقنًا في أصناف علوم الإسلام من القراءات والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه.

وقال أحمد بن حنبل: أبو عبيد ممن يزداد كل يوم خيرًا.

وقال يحيىٰ بن معين وأبو داود: هو ثقة.

وسئل يحيىٰ بن معين عن أبي عبيد فقال: مثلي يسأل عن أبي عبيد، أبو عبيد يسأل عن الناس، ٱنتهىٰ ما قاله النووي في «التهذيب»[٢].

(١) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٥٧ رقم ٣٨٤).

(٢) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٣٨٤).

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة وهو ابن سبع وستين سنة، قال: قال إبراهيم الحربي: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء. ٱنتهىٰ كلامه(١).

وأغفله الإسنوي من «طبقاته» (١٠٦أ).

❊ ❊ ❊

٥٣٥ **أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي**(٢).

أحد أعلام عامة أصحابنا، بل أوحدهم بعد الذين صحبوا الشافعي، وهو الذي نشر مذهب الشافعي وبسطه وشرحه ولخصه وأتقنه ودققه وأظهره وحققه وهداه الله لذلك ووفقه، وكان سريج جده مشهورًا بالصلاح الوافر.

قال النووي في «تهذيبه»: قال الخطيب: أبو العباس إمام أصحاب الشافعي في وقته، شرح المذهب ولخصه، وعمل المسائل في الفروع، وصنف كتبًا في الرد على المخالفين، وحكي عن أبي علي ابن خيران قال: سمعت أبا العباس ابن سريج يقول: رأيت في المنام كأنا مطرنا كبريتًا أحمر فملأت أكمامي وجيبي وحجري منه؛ فعبر لي أن أرزق علمًا عزيزًا كعزِّ الكبريت الأحمر.

وكان له شعر حسن:

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٠٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢١ رقم ٨٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٢٠ رقم ٥٩٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٥).

ولو كلما كلبٌ عَوىٰ مِلتُ نحوه
أجاوبُه إن الكلاب كثيرُ
ولٰكن مبالاتي بمن صاحَ أو عوىٰ
قليل لأني بالكلاب بصيرُ(١)

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات أبو العباس ببغداد سنة ست وثلاثمائة، وكان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين، وكان يقال له: الباز الأشهب، وولي القضاء بشيراز، وكان يفضل علىٰ جميع أصحاب الشافعي حتىٰ على المزني.

قال: وسمعت شيخنا أبا الحسن الشيرجي الفرضي صاحب أبي الحسين ابن اللبان الفرضي يقول: إن فهرست كتب أبي العباس ابن سريج يشتمل علىٰ أربعمائة مصنف، وقام بنصرة هٰذا المذهب، ورد على المخالفين، وفرع علىٰ كتب محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة.

قال: وكان الشيخ أبو حامد يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق.

وأخذ العلم عن أبي القاسم الأنماطي، وأخذ عنه فقهاء الإسلام، وعنه ٱنتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري.

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٨٧- ٢٨٩، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٣٧٧).

قال: وحكي أنه (١٠٦ب) قال له أبو بكر يومًا: أبلعني ريقي، فقال له أبو العباس: أبلعتك دجلة، وقال له يومًا: أمهلني ساعة، فقال له: أمهلتك من الساعة إلىٰ أن تقوم الساعة. ٱنتهىٰ كلام الشيخ[1].

وقال الشيخ أبو حامد في «تعليقه»: قول ابن سريج متىٰ عرف من أصول الشافعي وذكره في كتبه عمل به، ومتىٰ وجد في كتبه غير ذلك يؤول ولم يترك عليه ظاهره لئلا يعد قولًا آخر له.

قال الخطيب: وبلغني أنه بلغ عمره سبعًا وخمسين سنة ونصف[2].

* * *

(٥٣٦) وكان له ولد فقيه يقال له أبو حفص عمر[3].

نقل عنه العراقيون في الطهارة نقلًا عن والده، وكذلك ابن الرفعة في «الكفاية» وذكره أيضًا العبادي في «الطبقات» في ترجمة الباب شامي، صنف مختصرًا في الفقه يقال له: «تذكرة العالم».

لم يؤرخوا وفاته رحمة الله عليه وعلىٰ أبيه.

* * *

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٨).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤/ ٢٩٠).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٦٩ رقم ٢٣٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١ رقم ٥٩٣) مع ترجمة أبيه، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦١).

(٥٣٧) أبو الطيب محمد بن (المفضل)[١] بن سلمة بن عاصم البغدادي[٢].

وعن الخطيب أنه كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم، قال: ويقال: إنه درس علىٰ أبي العباس ابن سريج، وكان موصوفًا بفرط الذكاء وصنف كتبًا عدة[٣].

قال الإسنوي في «طبقاته»: مات وهو شاب في شهر المحرم سنة ثمان وثلاثمائة هٰذا نقله عن النووي في «التهذيب»، لٰكن لم أر في «التهذيب» لفظ شاب؛ فيحتمل أن يكون سقط من النسخة التي وقفت عليها والله أعلم[٤].

قال النووي في «التهذيب»: قال ابن الصلاح: كان أبو الطيب معرق النسب في الفضل والأدب، وأبوه (المفضل)[٥] بن سلمة صاحب كتاب «ضياء القلوب» وغيره من الكتب في الأدب وغيره، وجده هو سلمة بن عاصم صاحب الفراء النحوي وشيخ ثعلب، وقد أكثر ثعلب من النقل عنه[٦].

---

(١) في الأصل: الفضل. والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) اُنظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٨).

(٣) «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٠٨ رقم ١٤٠١).

(٤) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٣)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٤٦).

(٥) في الأصل: الفضل. والمثبت من مصادر الترجمة، وانظر ترجمة أبيه الفضل في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١٢٤)، و«وفيات الأعيان» (٤/ ٢٠٥).

(٦) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٤٦ رقم ٣٧١).

تكرر نقل الرافعي عن أبي الطيب المذكور، ونقل عنه أنه قال بكفر تارك الصلاة وإن ٱعتقد وجوبها كما هو مذهب الحنابلة أيضًا خاصةً (١٠٧أ).

* * *

(٥٣٨) أبو الحسن محمد بن يحيى بن سراقة -بضم السين المهملة وتخفيف الراء- العامري البصري[(١)].

صاحب التصانيف في الفقه والفرائض وعلم الحديث، وكان له رحلة واسعة، وعناية كثيرة بالحديث، ولزم الدارقطني لأجله، له كتاب سماه «ما لا يسع المكلف جهله».

وعن ابن الصلاح في «طبقاته» أنه كان حيًّا في سنة أربعمائة، واستوطن آمد[(٢)]. وذكره الذهبي في الذين توفوا في حدود سنة عشر وأربعمائة[(٣)].

نقل عنه في «الروضة» تصحيح الرد علىٰ ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال، فقال: صححه وأفتىٰ به الإمام أبو الحسن ابن سراقة من كبار أصحابنا ومتقدميهم، وهو أحد أعلامهم في الفقه والفرائض. هٰذا كلامه[(٤)].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٨١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢١١ رقم ٣٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥٦).

(٢) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٨٥).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٢٣٢).

(٤) «روضة الطالبين» (٦/ ٦).

(٥٣٩) أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سورة[١] بفتح السين المهملة وإسكان الواو وبعدها راء ثم هاء الزراد.

كان فقيهًا أصوليًّا، سمع الكثير وحدث، وتوفي في حدود سنة عشر وأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «تاريخه»[٢] وغيره.

❊ ❊ ❊

(٥٤٠) أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور المعروف بابن السمعاني[٣].

نسبة إلىٰ سمعان بطن من تميم وقد تقدم بيان ذلك في ترجمة جده أبي المظفر السمعاني في حرف السين من النوع الأول.

فهو الإمام ابن الإمام ابن الإمام، وكان أبو سعد يلقب بتاج الإسلام وكذلك والده كما تقدم في ترجمته، وكان إمامًا عالمًا فقيها محدثًا جميل السيرة. ولد بمرو في يوم الإثنين الحادي والعشرين في شعبان سنة ست وخمسمائة، ومات أبوه وعمره نحو أربع سنين.

وعن ابن النجار: سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، ولم يتفق ذلك لأحد، وصنف التصانيف الكثيرة الكبار مع كونه لم يعمر منها «الأنساب» و«تاريخ مرو» وكتاب «الذيل» علىٰ تاريخ الخطيب (١٠٧ب) لبغداد.

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٨ رقم ١١٧٨).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٨/ ٥٠٠ (٤٤٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٨٠ رقم ٨٨٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥ رقم ٦٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣١٠).

روىٰ عنه جماعة، ومات بمرو غرة ربيع الأول سنة ٱثنتين وستين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن خلكان[١].

* * *

(٥٤١) أبو القاسم الملقب عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري[٢].

ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي، وله مصنف في الدور، وله حواشي علىٰ «الوسيط». ولي قضاء القضاة بالقاهرة يوم الجمعة خامس رمضان سنة خمس وستمائة ولم يزل إلىٰ أن صرف في ثاني عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وستمائة؛ فتكون ولايته سبع سنين، سمع وحدث ومات في شوال سنة أربع وعشرين وستمائة بالقاهرة.

* * *

(٥٤٢) الحافظ أبو الفتح الملقب فتح الدين محمد بن الحافظ أبي عمرو محمد بن الحافظ أبي بكر محمد الربعي المعروف بابن سيد الناس[٣].

حافظ الديار المصرية، شيخ البلاغة والبراعة، والنظم الرائق، والنثر الفائق.

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٠٩ رقم ٣٩٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٧٠ رقم ١١٦٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٧ رقم ٦٥٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٧٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٦٨ رقم ١٣٣١)، و«طبقات الشافعية» =

ولد بالقاهرة في منتصف ذي القعدة سنة إحدىٰ وسبعين وستمائة، وسمع من جماعة، ورحل إلى الشام سنة تسعين وستمائة فسمع بها من جماعة، وتفقه علىٰ مذهب الشافعي، وحفظ «التنبيه» وقرأ النحو على البهاء ابن النحاس، وتولىٰ دار الحديث الظاهرية وغيرها، وصنف كتبًا نفيسة منها «السيرة الكبرىٰ» و«الصغرىٰ»، وشرح قطعة من الترمذي نحو مجلدين، وخرج وأفاد وحدث وانتفع الناس به إلىٰ أن توفي فجأة بالقاهرة بمنزله بالظاهرية يوم السبت حادي عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة، ودفن من الغد بالقرافة وأبوه مالكي.

* * *

(٥٤٣) الشريف وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن سفيان من أهل عدن.

كان فقيهًا صالحًا، ٱنتفع به خلق كثير، وتوفي بعدن سنة أربع وأربعين وسبعمائة، قاله الإسنوي (١٠٨أ).

واعلم أن عَدَن بفتح العين والدال المهملة مدينة معروفة باليمن، وعن صاحب «الحاوي» يقال: عدن إذا أقام، وسميت عدنًا؛ لأن تُبّعًا كان يحبس فيها أصحاب الجرائم، قاله النووي في «تهذيب اللغات»[1].

= للإسنوي (٢/ ٥١٠ رقم ١٢٠٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٦٩).

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ٥٥).

حَرْفُ الشين المعجمة

٥٤٤ أبو عثمان محمد بن الإمام الشافعي[(١)].

عن ابن يونس في «تاريخ مصر»: كان فقيهًا، توفي بمصر سنة إحدىٰ وثلاثين ومائتين. وقال الدارقطني: إنه أخذ عن أبيه.

❊ ❊ ❊

٥٤٥ أبو الحسن الحارث بن سريج البغدادي الخوارزمي المعروف بالنقال بالنون والقاف[(٢)].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: الحارث بن سريج النقال مات سنة ست وثلاثين ومائتين، وهو الذي حمل كتاب «الرسالة» من الشافعي إلىٰ عبد الرحمن بن مهدي الإمام. ٱنتهىٰ لفظه[(٣)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٧٣ رقم ١٤)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٢ رقم ٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١١٢ رقم ٢٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١٣).

واعلم أنه إنما سمي نقالًا لنقله «الرسالة» من مصر إلىٰ عبد الرحمن المذكور؛ فإنه كان قد سأل الشافعي أن يصنف له في أصول الفقه كتابًا فصنف له الكتاب المذكور وأرسله مع الحارث المذكور ولم يكن أحد صنف فيه قبل ذلك، وقد ضَعَّفَ جماعةٌ النقال المذكور.

قال أبو الفتح الأزدي: وإنما تكلموا فيه حسدًا له، نقل ذلك عن الخطيب في «تاريخه».

ذكره الرافعي في أواخر باب حد السرقة[(١)]، وفي قاطع الطريق فنقل عنه أنه روىٰ عن الشافعي أن قاطع الطريق إذا مات قبل قتله لا يسقط صلبه[(٢)].

❊ ❊ ❊

(٥٤٦) أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري المعروف بابن الشرقي[(٣)].

بإسكان الراء بعدها قاف منسوب إلىٰ خطة من نيسابور تعرف بخطة الشرقيين.

ولد في رجب سنة أربعين ومائتين، وكان تلميذ مسلم صاحب «الصحيح» وإمامًا حافظًا كثير الحج.

وعن ابن خزيمة أنه قال: حياة ابن الشرقي تحجز بين (١٠٨ب)

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (١١/ ١٨٧).

(٢) «العزيز» (١١/ ٢٥٨).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤١ رقم ٩٠)، و، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٩٠ رقم ٦٧٦).

الناس وبين الكذب علىٰ رسول الله ﷺ.

توفي في رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، نقل ذلك ابن الصلاح في «طبقاته»[١].

* * *

(٥٤٧) أبو الحسين محمد بن محمد بن شاذة[٢] بالشين والذال المعجمتين النيسابوري.

كان فقيهًا زاهدًا من أكابر أصحاب أبي بكر الصبغي، وكان يتَّجر ثم ترك ذلك وجاور في الجامع سنين يصلي ويصوم ويفتي، سمع جماعة، وتوفي سنة ٱثنتين وسبعين وثلاثمائة، نقل ذلك عن ابن الصلاح في «طبقاته»[٣].

* * *

(٥٤٨) أبو محمد الحسين بن الشقاق بالشين المعجمة والقاف المكررة[٤].

إمام بغداد في وقته وكان يعرف العربية أيضًا، وشرح الحماسة وديوان المتنبي وغيرهما، وسمع الحديث الكثير.

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٧٩).

(٢) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٨٥ رقم ١١٧١).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٤٦).

(٤) كذا في الأصل! والكلام الآتي هو من ترجمة عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري الفرضي تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض والحساب وله فيهما مصنفات حسنة وتلامذة كثيرة وكان يعرف العربية أيضا وشرح الحماسة وديوان المتنبي وغيره.

=

حكي عن سبطه محمد بن ناصر أنه كان وقت وفاته قاعدًا يكتب في مصحف فوضع القلم من يده واستند وقال: والله إن هٰذا موت هنيء طيب، فمات يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد.

ذكره في «الروضة» في تصحيح الرد علىٰ ذوي الأرحام إذا لم ينتظم أمر بيت المال، والذي في «الروضة» إنما هو عن شيخه الخبري[(١)]، وكذا هو في «طبقات الإسنوي»[(٢)].

= انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٦٢ رقم ٤٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢١٠)

وأما ابن الشقاق فهو الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن الشقاق البغدادي الفرضي. سمع من أبي الحسين بن المهتدي بالله وغيره. روىٰ عنه ابن ناصر وخطيب الموصل وغيرهما. وأخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن إبراهيم الهمذاني. قال السلفي كان آية من آيات الزمان ونادرة من نوادر الدهر. مات في ذي الحجة سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة عن إحدىٰ وتسعين سنة.

انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٧٣ رقم ٧٦٣).

(١) «روضة الطالبين» (٦/ ٦).

(٢) «طبقات الشافعية» (١/ ٤٧٢).

حَرْفُ الصاد المهملة

(٥٤٩) أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ[(١)].

كان فقيه العراقيين في وقته.

قال ابن خلكان: وكان يضاهي الشيخ (أبا)[(٢)] إسحاق الشيرازي في وقته، وتقدم عليه في معرفة المذهب، قال: وكانت الرحلة إليه من البلاد، وكان فقيهًا حجة صالحًا.

تفقه بالقاضي أبي الطيب، ومن مصنفاته كتاب «الشامل في الفقه» وهو من أجود كتب الشافعية وأصحها نقلًا وأثبتها أدلة، وله غير ذلك[(٣)].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ١٦٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ١٢٢ رقم ٤٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٠ رقم ٧٢٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢١٤).

(٢) في الأصل (أبي) والمثبت هو الصواب.

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٦٢).

تولىٰ تدريس النظامية ببغداد أول ما فتحت، ثم عزل بعد عشرين يومًا بأبي إسحاق الشيرازي (١٠٩أ) وذلك لأنها بنيت لأجل الشيخ فلم يجب إلىٰ ذلك وامتنع، وسببه ما حكاه الذهبي أن الشيخ لما أجاب إلى التدريس بها أولًا وأجمع الناس في أول يوم الحضور وخرج الشيخ ليحضر عرض له صبي فقال: يا شيخ كيف تحضر في موضع مغصوب؟ فرد الشيخ من الطريق وامتنع؛ ففوضت إلى ابن الصباغ قليلًا، ثم ألحوا على الشيخ فأجاب لتدريسها واستمر بها إلىٰ وفاته قريب العشرين سنة، ثم درس المتولي، ثم عزل وأعيد ابن الصباغ فدرس بها سنة، ثم عمي فأعيد لها المتولي وقد تقدم القول في ذلك في ترجمة الشيخ أبي إسحاق.

والمتولي أيضًا ولد سنة أربعمائة، وتوفي يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الأولىٰ سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وكان بيته بيت علم أبوه وابن أخيه.

* * *

(٥٥٠) فأما والده[١] :

فكان من أهل العلم والذكاء، وعن الخطيب[٢] قال: كان محمد المعروف بابن الصباغ ثقة درس الفقه على الشيخ أبي حامد وغيره وكانت له حلقة للفتوىٰ سمع من جماعة وكتبنا عنه مات في ذي

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣١).

(٢) «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٦٢).

القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة[(١)].

* * *

(٥٥١) **وأما ابن أخيه فهو القاضي أبو منصور أحمد بن محمد بن محمد**[(٢)].

وكان زوج ابنة الإمام أبي نصر أيضًا.

تفقه على القاضي أبي الطيب أيضًا، وهو الذي نقل الفتاوىٰ عن عمه أبي نصر، وكان ضابطًا جامعًا زاهدًا ورعًا.

وحكى الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح أنه رأىٰ بخط الفقيه أبي منصور هٰذا أن إمامة الأقلف تكره بعد البلوغ لا قبله، قال: ولم أره لغيره.

قال: وتوفي سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

* * *

(٥٥٢) **أبو عمرو الملقب تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري بالنون والصاد المهملة نسبة إلى جده أبي نصر الشهرزوري الكردي المعروف بابن الصلاح**[(٣)].

الجامع بين إمامة الفقه والحديث.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٢ رقم ٧٢٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٢ رقم ٧٢٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٢٤).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٢٦ =

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بنواحي إربل (١٠٩ب).

كان إمامًا بارعًا في فنون متكاثرات، وتصانيف مستحاذات نافعات، عالمًا بالتفسير والحديث والفقه والأصول والنحو، ورعًا زاهدًا، لا يمكن أحدًا في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة.

وكان والده الصلاح شيخ بلاده فتفقه هو عليه في صباه، ثم ٱرتحل إلى الموصل ولازم العماد ابن يونس جد صاحب «التعجيز» حتىٰ برع وأعاد له، ودخل إلىٰ بغداد ثم رحل إلىٰ خراسان وأقام بها مدة، وأخذ عن مشايخ كثيرة، ووقف علىٰ كتب غريبة وعلق عنها أمورًا مهمة بلغت مجلدات كثيرة ووقفها بدار الحديث الأشرفية بدمشق لما ٱستوطنها في سنة ثلاثين وستمائة، وصنف فيها كتبه وهو أول من درس بدار الحديث الأشرفية وبالرواحية.

توفي بدمشق صبيح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة وهو ابن أربع وستين سنة.

وعن ابن خلكان أنه صلي عليه مرتين في موضعين من البلد وشهدهما خلق كثير، ثم خرج لدفنه نفر يسير نحو العشرة ورجع باقي الناس؛ لأن البلد كانت محاصرة من جهة الخوارزمية ودفن بمقابر الصوفية ظاهر باب النصر[١].

= رقم ١٢٢٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٣٣ رقم ٧٣٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤١٤).

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٢٤٣ رقم ٤١١).

ذكره في «الروضة» في كتاب الحج والوقف وغير ذلك، ومن إنشاده:

احـــذر مـــن الـــواوات أربـــعـــة
فـــهـــن مـــن الـــحـــتـــوف
واو الـــوصـــيـــة والـــوديـــعـــة
والـــوكـــالـــة والـــوقـــوف

حَرْفُ الطاء المهملة

٥٥٣ الموفق بن طاهر[(١)].

شرح «المختصر» للشيخ أبي محمد الجويني.

ذكره الرافعي في المياه مصرحًا به تارة ومضيفًا إلىٰ شرحه أخرىٰ، وحكىٰ عنه قولًا أن الجراد من صيد البحر لأنه متولد من روث السمك[(٢)].

(١) انظر: و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٦٠ رقم ٧٦٢)، «طبقات الشافعية» للحسيني ص (٢٤٢).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٣/ ٤٩٥).

حَرْفُ الظاء المعجمة

(٥٥٤) كمال الدين علي بن عبد الظاهر.

الفقيه الصوفي، توفي بإخميم في رجب سنة إحدىٰ وسبعمائة وخلفه ولده أبو العباس (١١٠أ).

حَرْفُ العين المهملة

(٥٥٥) أبو موسى صاحب الشافعي يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حبان الصدفي بفتح الصاد والدال المصري[١].

ولد في ذي الحجة سنة سبعين ومائة.

وكان ذا قريحة جديدة، وأحد الثقات الفريدة، وأحد رواة نصوص الشافعي الجديدة وهم البويطي والمزني والربيع المرادي وحرملة ويونس بن عبد الأعلىٰ وعبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم الذي ٱنتقل أخيرًا إلىٰ مذهب أبيه وهو مذهب مالك وغيرهم، لٰكن الثلاثة الأول هم الذين تصدوا لذلك وقاموا به، والباقون نقلت عنهم أشياء محصورة علىٰ تفاوت بينهم أيضًا.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٧٠ رقم ٤٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٣ رقم ١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٧).

قال النووي في «التهذيب»[١]: سمع يونس من جماعات من العلماء، وروىٰ عنه جماعات منهم مسلم بن الحجاج في «صحيحه» وأكثر الرواية عنه وأبو زرعة والنسائي وابن ماجه وآخرون، واتفقوا علىٰ توثيقه وجلالته.

توفي في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين، وهي السنة التي مات فيها صاحبه المزني كما تقدم رضي الله عنهما.

* * *

(٥٥٦) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري صاحب الشافعي وأحد رواة الجديد[٢].

ولد سنة ٱثنتين وثمانين ومائة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: سمع من ابن وهب وأشهب من أصحاب مالك، وصحب الشافعي وتفقه به وحمل في الفتنة إلىٰ بغداد إلى ابن دواد ولم يجب إلىٰ ما طلب منه، ورد إلىٰ مصر، وانتهت الرياسة إليه بمصر، ومات سنة نيف وستين ومائتين، ٱنتهىٰ. كلام الشيخ[٣].

وقال غيره: توفي منتصف ذي القعدة سنة ثمان وستين، وقيل:

---

(١) ٱنظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٦٨ رقم ٢٦٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٦٧ رقم ١٣)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٦ رقم ١٦).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١١١).

(١١٠ب) سنة تسع وستين ومائتين، نقل ذلك عن ابن خلكان[1].

وكان الشافعي يحبه ويثني عليه، حتىٰ قال مرة: وددت لو أن لي ولدًا مثل هٰذا وعلي ألف دينار لا أجد لها وفاءً، ٱنتقل محمد هٰذا آخرًا إلىٰ مذهب أبيه مذهب مالك؛ لأنه كان يروم أن الشافعي يستخلفه بعده في حلقته فلم يفعل واستخلف البويطي وكان الشافعي أخبره بذلك قرب وفاته.

نقل الرافعي عنه أن الصائم تلزمه الكفارة إذا باشر فيما دون الفرج فأنزل[2].

* * *

(٥٥٧) وكان أبوه أبو محمد عبد الله من المالكية عالمًا جليلًا رئيسًا له إحسان كثير إلى الشافعي.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»[3]: وكان أعلم أصحاب مالك بمصر بمختلف قوله، وأفضت إليه الرياسة بعد أشهب، ويقال: إنه دفع إلى الشافعي ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن غسانة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار.

ولد سنة خمسين ومائة، وتوفي سنة أربع عشرة ومائتين، وروىٰ عبد الله هٰذا عن الشافعي أشياءً قليلة منها أنه روىٰ عن الشافعي أن

---

(١) «وفيات الأعيان» (٣/ ٣٤ رقم ٣٢٣).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٣/ ٢٣١).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٥٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٦ رقم ١٦).

لمس فرج البهيمة ينقض، نقله النووي في «التهذيب»[١] عن الشيخ أبي حامد في «تعليقه» وإنما ذكرت هٰذا لئلا يتوهم أنه ابنه محمد بن عبد الله؛ لأن كلًّا منهما روىٰ عن الشافعي فاعلم ذلك.

* * *

(٥٥٨) أبو الفضل عبد الله بن عبدان تثنية عبد[٢].

شيخ همذان ومفتيها وعالمها، أخذ عن ابن لال وغيره، وصنف كتابًا في الفقه سماه «شرائط الأحكام».

وعن ابن الصلاح أنه توفي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[٣].

نقل عنه الرافعي حكاية وجه أنه يستحب ترك القنوت في الصبح قال: لأنه صار شعار المبتدعة وهو موافق لمذهب الحنفية[٤] (١١١أ).

* * *

(٥٥٩) أبو القاسم علي بن الحسين بن عبد الله المعروف بابن عريبة على التصغير[٥].

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة - وقيل: ٱثنتي عشرة - وتفقه على

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٠٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٦٥ رقم ٤٣٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٨٨ رقم ٨٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٧٠).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٥٠٦).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٥١٧).

(٥) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٩٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٢٣ رقم ٩١٩).

القاضي أبي الطيب والماوردي، ثم قرأ علم الكلام علىٰ أحد شيوخ المعتزلة وأخذ بمذهبه، وقيل: إنه رجع عن الاعتزال وأشهد علىٰ نفسه بذلك، سمع الحديث وحدث.

توفي في رجب سنة اثنتين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة، وكان له شعر حسن ومنه:

إن كنت نلت من الحياة وطيبها
مع حسن وجهك عفة وشبابًا
فاحذر لنفسك أن ترىٰ متمنيًّا
يوم القيامة أن تكون ترابًا[1]

* * *

(٥٦٠) أبو عبد الله محمد بن عبد ربه بن الحسن العدني[2] نسبة إلى عدن من اليمن.

عن ابن السمعاني أنه قال: كان فقيهًا فاضلًا دينًا زاهدًا حسن السيرة، قدم بغداد وتفقه بها على الشيخ أبي إسحاق، وسمع ببغداد وحدث باليمن، نقل عنه صاحب «البيان» في أوائل كتاب «احترازات المهذب».

* * *

(١) ذكرهما الإسنوي (٢/ ٢١٢).
(٢) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٢ رقم ٨٣٠).

(٥٦١) أبو القاسم عبد الرحمن بن خير بن محمد القيرواني المعروف بابن العَمُّورة بعين مهملة مفتوحة وميم مشددة مضمومة[١].

دخل بغداد، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق وابن الصباغ، وسمع وحدث، ومات في شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة.

❊ ❊ ❊

(٥٦٢) أبو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر اليمني[٢].

كان يدرس بجامع ذي أشرق من بلاد اليمن، وأشرق بالشين المعجمة الساكنة والراء المفتوحة والقاف.

كان عليه مدار الفتوىٰ في أيامه، وبه تفقه أبو بكر بن سالم اليمني، مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وله ست وستون سنة.

❊ ❊ ❊

(٥٦٣) أبو الحسن الملقب صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر الدمشقي[٣].

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان عالمًا صالحًا متيقظًا شاعرًا، رحل إلىٰ بغداد فقرأ بها الفقه وأصول الدين (١١١ب) وسمع

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٤٨ رقم ٨٥٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٦ رقم ١١٢٥).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢٥ رقم ٨٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٦٣ رقم ١٢٦٦).

(٣) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٢٤ رقم ١٠٢٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٥ رقم ٨٣٧).

وحج سنة إحدىٰ عشرة وخمسمائة، ورجع إلىٰ بغداد ثم رجع إلىٰ دمشق فتصدىٰ للتحديث والأشغال، وكان مفننًا بعلوم القراءات والنحو واللغة، ودرس بالزاوية الغزالية إلىٰ أن توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة، قيل: إنه وقع في الحمام ففلج أيامًا ثم مات وبيته بيت علم وله إخوة:

* * *

(٥٦٤) الحافظ أبو القاسم علي أخو الصائن المتقدم[١].

صاحب «تاريخ دمشق» في ثمانين مجلدة وغير ذلك من المصنفات.

ولد في أول سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ورحل إلىٰ بغداد سنة عشرين وخمسمائة فتفقه بالنظامية، ثم رجع إلىٰ دمشق بعلم كثير وسماعات، ثم رحل إلىٰ خراسان ورجع بسماعات غزيرة وكتب عظيمة لم تدخل الشام قبله منها «مسند الإمام أحمد» و«مسند أبي يعلى الموصلي».

وكان دينًا مواظبًا على الاعتكاف في شهر رمضان وعشر ذي الحجة وعلىٰ ختم القرآن في كل جمعة، معرضًا عن المناصب، واشتهر في الآفاق في جميع الأعصار خصوصًا «تاريخه».

وتوفي حادي عشر رجب سنة إحدىٰ وسبعين وخمسمائة بدمشق، وحضر السلطان صلاح الدين للصلاة عليه، نقل ذلك عن «تاريخ الذهبي» وغيره، وكان له شعر جيد ومنه:

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢١٥ رقم ٩١٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣١١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٦ رقم ٨٣٨).

أيا نفس ويحك جاء المشيب
فماذا التصابي وماذا الغزلْ
تولىٰ شبابي كأن لم يكن
وجاء المشيب كأن لم يزلْ[١]

* * *

(٥٦٥) **أبو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن ابن أخي الصائن وأبي القاسم المتقدمين**[٢].

سمع الحديث من عَمَّيه، وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا، وقرأ الأدب عليهما، وحدث بأماكن كثيرة، وتوفي شهيدًا.

قتل غيلة بظاهر القاهرة في ثامن ربيع الأول سنة إحدىٰ وتسعين وخمسمائة وله ٱثنتان وأربعون سنة.

* * *

(٥٦٦) **أبو محمد القاسم ولد الحافظ أبي القاسم ولد علي السابق ذكره**[٣] (١١١٢أ).

ولد ليلة النصف من جمادى الأولىٰ سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وكان محدثًا حسن المعرفة كثير المزاح، صنف كتاب «المستقصىٰ في

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٤٠/ ٨٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ١٢٨ رقم ٨٢٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٧ رقم ٨٣٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٥٢ رقم ١٢٤٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٨ رقم ٨٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٣٥).

فضائل المسجد الأقصىٰ» وكتاب «الجهاد» وكتب تاريخ والده وذيل عليه وغير ذلك، وتولىٰ مشيخة دار الحديث النورية بعد والده فلم يتناول من معلومها شيئًا حتىٰ قيل: لم يشرب من مائها ولا توضأ.

توفي في التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[1].

* * *

(٥٦٧) أبو منصور الملقب فخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن أخي الحافظ أبي القاسم المتقدم[2].

كان فقيه زمانه، محدثًا صالحًا ورعًا، حسن الخلق والخلق، كثير الأدب والذكر، درس بالقدس ثم بدمشق، وصنف في الفقه تصانيف، وعرض عليه القضاء بدمشق فامتنع فألح عليه فأشار عليهم بابن الحرستاني فَوَلّوه، واشتغل عليه خلق كثير وصاروا أئمة فضلاء منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام.

ولد سنة خمسين وخمسمائة تقريبًا، وتوفي في عاشر رجب سنة عشرين وستمائة، نقل ذلك عن ابن خلكان[3].

* * *

---

(١) «العبر» (٣/ ١٣٠).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٧٧ رقم ١١٧٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢١٩ رقم ٨٤١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٥٦)، و.

(٣) «وفيات الأعيان» (٣/ ١٣٥ رقم ٣٦٦).

(٥٦٨) أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الملقب زين الأمناء أخو الفخر المتقدم[١].

ولد في سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع من عَمَّيه السابقين، وكان شيخًا صالحًا كثير الصلاة حتىٰ لقب بالسجاد، حسن المحاضرة، أقعد في آخر عمره فكان يحمل في محفة إلى الجامع للجمعة.

توفي سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة، ودفن إلىٰ جانب أخيه الفخر وخرج من بيتهم علماء آخرون.

* * *

(٥٦٩) أبو العباس الخضر بن نصر الإربلي المشهور بابن عقيل[٢].

كان فقيهًا عارفًا بالمذهب والفرائض والخلاف وهو أول من درس بإربل، وصنف تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وغيرهما (١١٢ب) وانتفع به خلق كثير منهم ابن درباس صاحب شرح «المهذب» المسمىٰ بـ «الاستقصاء».

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، واشتغل ببغداد علىٰ إلكيا الهراسي والشاشي، وتوفي بإربل سنة سبع وستين وخمسمائة، قاله

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٤١ رقم ١١٣٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٠٢ رقم ٨٤٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٨٣ رقم ٧٧٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١٨ رقم ١٠٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٠٧).

ابن خلكان[١]، وله ابن أخ عالم أيضًا تقدم.

* * *

٥٧٠) **أبو المظفر محمد بن علوان الموصلي**[٢].

ولد بالموصل ليلة الأربعاء سابع جمادى الأولىٰ سنة ٱثنتين وأربعين وخمسمائة، وتفقه ببلده وبنظامية بغداد حتىٰ تقدم في المذهب وأعاد بها، ثم عاد إلى الموصل وأنشأ له أبوه مدرسة فدرس بها ثم أنشئت له ثانية وأنشأ صاحب الموصل له ثالثة، وانتصب للتصنيف والإفتاء وصنف في الفقه والخلاف وغيرهما، ثم حج في سنة ٱثنتين وستمائة وجاور بمكة سنة ثلاث، ثم رجع إلىٰ بغداد فأقبل عليه الخليفة، ثم عاد إلى الموصل علىٰ ما كان عليه.

سمع وحدث ومات يوم الأحد ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستمائة وكان تلك الليلة يتهجد إلىٰ هوي من الليل.

* * *

٥٧١) **القاضي أبو المكارم محمد بن أبي الحسن عبد الله بن أبي المجد الحسن بن أبي الحسن علي بن عين الدولة الإسكندري**[٣].

رحل إلىٰ مصر وتفقه بها وولي الحكم بمصر، ثم بالديار المصرية في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة تولى الإسكندرية من أقاربه ثمانية

---

(١) «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٣٨).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٨٠ رقم ١٠٨٨).

(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٠٥)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٦٣ رقم ١٠٧٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٨٧).

أنفس. توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة، ولما ولي القضاء أنشد:

وَلِيتُ القضاء ولَيْتَ القضاء
لم يك شيئًا توليته
فأوقعني في القضاء القضاء
وما كنت قديمًا تمنيته[(١)]

* * *

(٥٧٢) القاضي أبو الرضا حامد بن أبي المظفر القزويني المعروف بابن العميد[(٢)].

ولد بقزوين سنة ثماني وأربعين وخمسمائة، وسمع وحدث، وولي قضاء حمص، ثم ٱنتقل إلىٰ حلب ودرس بها إلىٰ أن توفي سنة ست وثلاثين وستمائة، ولقبه شمس الدين.

تفقه على القطب النيسابوري (١١٣أ).

* * *

(٥٧٣) الشيخ أبو محمد الملقب بالشيخ عز الدين بن عبد السلام السلمي المغربي الأصل الدمشقي ثم المصري[(٣)].

استمر بها نيفًا وعشرين سنة لقبه الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد

---

(١) ذكرهما الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤٦/ ٤١٣).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٢٣ رقم ٩٥٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٠٩ رقم ١١٨٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١٩٧ رقم ٨١٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤١٢).

بسلطان العلماء؛ فإنه كان شيخ الإسلام علمًا وعملًا وورعًا وزهدًا وتصانيف وتلاميذ وشهرةً في الأقطار، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، يهين الملوك فمن دونهم ويغلظ عليهم القول، أغلظ يومًا على الملك الصالح أيوب بمصر فلما خرج قيل له: ألم تخف من إذايته لك؟!

قال: ٱستحضرت عظمة الله فصار قدامي أحقر من قط.

وكتب إليه سلطان دمشق بالإغلاظ عليه في حادثة وقعت؛ فأجاب عن كتابه بكتاب غريب ذكر في آخره: وبعد هٰذا فإنا نزعم أنا من جملة حزب الله وأنصار دينه وجنده، وكل جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي، ٱنتهىٰ.

ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وقرأ الفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، والأصول على السيف الآمدي، وولي خطابة دمشق فحط علىٰ سلطانها في الخطبة لأمر جرىٰ منه فحصل له تشويش ٱنتقل بسببه عن دمشق إلىٰ مصر؛ فتلقاه سلطان الكرك وسأله الإقامة عنده فقال: هٰذِه قليلة علىٰ علمي وقصدي نشره فتلقاه الملك الصالح أيوب سلطان مصر وأكرمه واحترمه وولاه خطابة الجامع العتيق بمصر وولاه قضاء مصر أيضًا مع الصعيد دون القاهرة.

ذكر هٰذِه الجملة الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته»[1].

واعلم أن توليته القضاة كانت في أوائل سنة أربعين وستمائة بعد

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ١٩٨-١٩٩).

ٱمتناعه من القبول فأَلَحَّ عليه فتولىٰ فحضر إليه أصحابه فلامه وعتبه عليه فرفع إليه رأسه وأنشد:

يـا ذا الـذي يـؤلـمـنـي عـتـبـه
أنـسـيـت مـا قـدر فـي الـمـاضـي
إن الـذي سـاقـك لـي واعـظًـا
هـو الـذي صـيـرنـي قـاضـي (١١٣ب)
والله مـا ٱخـتـرت سـوىٰ قـربـه
واخـتـار أن يـعـكـس إعـراضـي
إن كـنـت لا تـرضـىٰ بـأحـكـامـه
إنـي بـمـا قـدره راضـي

ثم خرج من القضاء وتولاه أفضل الدين الخونجي واستقر بتدريس الصالحية عند فراغ عمارتها.

وكان فيه حسن محاضرة بالنوادر والأشعار ويحضر السماع ويرقص فيه، وكان الحافظ زكي الدين المنذري ٱمتنع من الفتوىٰ مع وجوده وكان كل منهما يأتي إلىٰ مجلس الآخر وأخذ التفسير في درسه، وهو أول من أخذه في الدروس ولم يزل بالصالحية مقيمًا إلىٰ أن توفي بها في عاشر جمادى الأولىٰ سنة ستين وستمائة.

ولما بلغ السلطان خبر وفاته قال: لم يستقر ملكي إلا الساعة؛ فإنه لو أمر الناس في شأني بما أراد لبادروا إلى ٱمتثال أمره، ثم نزل السلطان الملك الظاهر في جنازته ودفن في آخر القرافة وبعده بعشرة

أيام مات الصاحب كمال الدين ابن العديم الحنفي.

ذكره في «الروضة» في كتاب السير فنقل عنه أن بدعة المصافحة بعد الصبح والعصر مباحة رحمة الله عليهم أجمعين، ومصنفاته مشهورة.

* * *

(٥٧٤) أبو المظفر منصور بن سليم بفتح السين بن منصور الهمداني الإسكندراني المعروف بابن العمادية الملقب وجيه الدين[١].

ولد في ثامن صفر سنة سبع وستمائة، وكان فقيهًا محدثًا حافظًا أديبًا شاعرًا.

سمع بالإسكندرية ومصر والشام والعراق، وصنف في الفقه والحديث وتاريخًا للإسكندرية في مجلدين ومعجمًا لشيوخه، وخرج لنفسه أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا في أربعين بلدًا.

وتوفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة، نقل ذلك عن البرزالي في «وفياته» ومن شعره في إجازة:

أجزت لكم بني الشمس بن يحيىٰ
جميع روايتي سننًا ووحيًا
وما علقته عن ألف شيخ
أموت وذكره باق ويحيىٰ[٢]

* * *

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٧٥ رقم ١٢٧٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٥ رقم ٨٤٨).

(٢) ذكرهما الإسنوي (٢/ ٢٢٦).

٥٧٥ أبو العباس (١١١٤أ) أحمد بن موسى بن علي بن عجيل تصغير العجل الذؤالي بضم الذال المعجمة[١].

وذؤال ناحية علىٰ نحو نصف يوم من زبيد.

كان المذكور متفقًا علىٰ إمامته وجلالته وزهده، توفي ببلده سنة أربع وثمانين وستمائة، قاله الإسنوي.

وبخط بعض اليمنيين أن مولده سنة سبع وستمائة، ووفاته في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة.

* * *

٥٧٦ أبو محمد عبد الله الملقب جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن العاقولي البغدادي[٢].

كان مفتي بغداد وشيخها، درس بالمستنصرية ومات بها في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وقد مضىٰ عليه في عشر المائة ثلاثة أشهر، وله ذرية علماء تأخروا زمانًا.

* * *

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٤٠ رقم ١٠٦١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٦ رقم ٨٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٦٥).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٤٣ رقم ١٣٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٥ رقم ٨٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٤٣).

(٥٧٧) القاضي أبو عبد الله الملقب شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان الكناني المصري[(١)].

كان فقيهًا إمامًا يضرب به المثل في الفقه، عارفًا بالأصلين والنحو والقراءات والحديث.

ولد بمصر في الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، وتفقه على القاضي الوجيه البهنسي، ولازم ابن دقيق العيد، وسمع وحدث وأفتىٰ وناظر، ودرس بعدة أماكن، وشرح «مختصر المزني» ولم يكمله، وناب في الحكم عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، وتوفي في ثامن ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة شهيدًا بالطاعون، وله تلاميذ صاروا أئمة بعده.

* * *

(٥٧٨) الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بابن عقيل[(٢)].

كان إمامًا في علم العربية وعلمي المعاني والبيان والتفسير والفقه والأصول.

قرأ بالسبع على التقي الصائغ، ولازم الشيخ علاء الدين القونوي والشيخ أبا حيان ملازمةً كثيرةً، ثم لازم قاضي القضاة جلال الدين

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٩٧ رقم ١٣٠٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٧ رقم ٨٥٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦١٤).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٩ رقم ٨٥٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٤٥).

القزويني عند قدومه إلى الديار المصرية قاضيًا بإشارة الشيخين المذكورين فناب عنه في القضاء ببعض المجالس بالقاهرة، ثم ناب عن قاضي القضاة (١١٤ب) عز الدين ابن جماعة، ودرس بالمدرسة القطبية العتيقة بالقاهرة، ودرس التفسير بالجامع الطولوني ودرس الفقه بجامع القلعة، ثم درس في آخر عمره بالزاوية الكبيرة بالجامع العتيق بمصر وهو المكان الذي كان الشافعي يدرس فيه.

وشرح «الألفية» لابن مالك و«التسهيل» وشرع في تفسير وصل فيه إلىٰ أثناء سورة النساء، ثم تولىٰ قضاء القضاة بالديار المصرية في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة فأقام فيه نحوًا من ثمانين يومًا، ثم عزل وأعيد العز ابن جماعة، وكان حادَّ المزاج والخلق.

توفي ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن بالقرافة بتربة قريبة من الإمام الشافعي، ذكره الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته».

حَرْفُ الفَاء

(٥٧٩) الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك بضم الفاء وفتح الراء الأصبهاني[(١)].

كان متكلمًا أصوليًّا أديبًا نحويًّا واعظًا.

درس بالعراق، وورد نيسابور فبنىٰ بها مدرسة فأحيىٰ الله تعالىٰ به أنواعًا من العلوم، وظهرت بركته، وبلغت مصنفاته قريبًا من مائة مصنفٍ، ثم دعي إلىٰ مدينة غزنة[(٢)] من الهند فناظر بها فلما رجع إلىٰ نيسابور سُمَّ في الطريق فمات سنة ست وأربعمائة فنقل إلىٰ

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٢٧ رقم ٣١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٦ رقم ٨٧٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥٠).

(٢) غزنة: قال السمعاني: هي بلدة من أول بلاد الهند. «الأنساب» ١٠/ ٣٥ ط الفاروق. وفي «معجم البلدان» ٤/ ٢٠١: غَزْنَة: بفتح أوله وسكون ثانيه، هكذا يتلفظ بها العامة، والصحيح عند العلماء: غَزْنين، ويعربونها فيقولون: جزنة، ويقال لمجموع بلادها: زابلستان، وغزنة قصبتها، وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي الحد بين خراسان والهند. أهـ بتصرف.
قلت: غزنة الآن تقع في أفغانستان، وهي ولاية كبيرة في الجنوب من كابول.

نيسابور فدفن بها، قاله ابن خلكان[١].

وعن ابن الصلاح أنه نقل عن ابن حزم الظاهري أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله لقوله: إن نبينا ﷺ ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله ﷺ. ولسان ابن حزم في حق العلماء معروف كما قيل: سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقان.

* * *

(٥٨٠) أبو الفضل الحافظ علي بن الحسين بن أبي بكر الهمداني المعروف بابن الفلكي[٢] نسبة إلى علم الحساب والهيئة والميقات.

(١١٥أ) كان جده أبو بكر أعرف الناس به في وقته.

كان أبو الفضل حافظًا متقنًا رحالًا، وصنف كتبًا مفيدة منها «منتهى الكمال في معرفة الرجال» في ألف جزء أي حديثية، ومات قبل تبييضه فإنه مات شابًّا قبل أوان الرواية، مات بنيسابور سنة سبع وعشرين وأربعمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «تاريخه»[٣].

* * *

(٥٨١) أبو الحسن أحمد بن الفتح بن عبد الله الموصلي المعروف بابن فرغان بفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وغين معجمة[٤].

---

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧٢ رقم ٦١٠).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٨ رقم ٨٨٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٧٤).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٩/ ١٩٥-١٩٦).

(٤) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٥٧ رقم ٢٦٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٩ رقم ٨٨٣).

تفقه على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ذكره الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»[(١)].

وعن ابن باطيش أنه مات بالموصل ليلة الأحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

* * *

(٥٨٢) إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محفوظ السلمي الآمدي الملقب ظهير الدين المعروف بابن الفراء[(٢)].

عن ابن النجار في «تاريخه» أنه كان فقيهًا، مليح المناظرة، فصيح العبارة، دقيق الإشارة، حسن المعرفة بالأصول والجدل، قاهرًا للخصوم. سكن بغداد وتوفي بها في ليلة الثلاثاء لثمان عشرة خلت من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

* * *

(٥٨٣) أبو القاسم الملقب جمال الدين يحيى بن علي بن الفضل البغدادي المعروف بابن فضلان نعت جده فضل[(٣)].

ولد أواخر سنة خمس عشرة وخمسمائة، وقيل: سبع عشرة وخمسمائة.

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٤١).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٣ رقم ٧٢٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٨ رقم ٨٩٨).

(٣) اُنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٥٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٧٩ رقم ٩٠٠). «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٥٠).

كان إمامًا بالعراق في الفقه والأصول والخلاف والجدل، ذا وجاهةٍ، طار ٱسمه في الآفاق.

تفقه على ابن الرزاز ببغداد، وسمع بها من جماعة، ثم ٱرتحل إلىٰ نيسابور فسقط عن دابته ففسدت يده فقطعت فعمل بذلك محضرًا، وكان مناظرًا لابن المجير البغدادي فشنع المجير عليه بقطع يده فأخرج ذلك المحضر، ثم شنع هو على المجير بالفلسفة وكان المجير لا ينقطع في المناظرة (١١٥ب).

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة يقف علىٰ أواخر الكتاب خوفًا من سبق اللحن، أصابه في آخر عمره الفالج فأقعد، وتوفي تاسع عشر شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة، نقل ذلك عن ابن النجار والذهبي في «العبر»[١].

أخذ عنه جماعة.

* * *

(٥٨٤) وأما ولده الملقب محيي الدين أبو عبد الله محمد[٢].

فكان أيضًا إمامًا بارعًا في الفقه والأصول والخلاف، تفقه علىٰ والده ورحل إلىٰ خراسان وناظر علماءها وتولىٰ تدريس نظامية بغداد وقضاء القضاة في سنة تسع عشرة وستمائة، ثم عزل سنة ثنتين وعشرين، ثم تولىٰ تدريس المستنصرية في رجب عند كمال عمارتها

---

(١) «العبر» (٣/ ١١٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٨١ رقم ٩٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٣٩٢).

وهو أول من درس بها فاستمر بها إلىٰ شوال من ذلك العام، فتوفي وذلك سنة إحدىٰ وثلاثين وستمائة عن بضع وستين سنة.

* * *

(٥٨٥) أبو العباس أحمد بن فرح بالفاء والحاء المهملة بن أحمد اللخمي الإشبيلي[(١)].

الإمام المحدث الحافظ.

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وأسره الفرنج سنة ست وأربعين، ثم نجاه الله منهم وهاجر إلى القاهرة وأخذ عن ابن عبد السلام وغيره، ثم ٱستوطن دمشق وكان يجلس للإقراء بجامع دمشق.

وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر»[(٢)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٢٦ رقم ١٠٥٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩١ رقم ٩١٢).

(٢) «العبر» (٣/ ٣٩٥-٣٩٦).

حَرْفُ القاف

٥٨٦ أبو العباس أحمد بن أبي أحمد الطبري المعروف بابن القاص بصاد مهملة مشددة[١].

قال النووي في «التهذيب»: قال السمعاني: وإنما قيل لأبيه القاص؛ لأنه دخل بلاد الديلم فقص على الناس ورغبهم في الجهاد وقادهم إلى الغزاة، ودخل بلاد الروم غازيًا فبينا هو يقص لَحِقَهُ وجد وغشية فمات فيها[٢]. ٱنتهىٰ[٣].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات» (١١٦أ): أبو العباس ابن القاص صاحب أبي العباس ابن سريج، مات بطرسوس سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، قال: وكان من أئمة أصحابنا، صنف المصنفات الكثيرة منها «المفتاح» و«أدب القضاء» و«المواقيت» و«التلخيص»

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٥٩ رقم ١٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٧ رقم ٩١٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٥٢).

(٢) «الأنساب» (١٠/ ٣٠٣).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٥٣).

الذي شرحه أبو عبد الله ختن الإسماعيلي، وقال: تمثلت فيه بقول الشاعر:

عقم النساء فلم يلدن شبيهه
إن النساء بمثله عقم

قال وعنه أخذ فقهاء طبرستان. ٱنتهىٰ[١].

واعلم أن طَرسُوس التي توفي فيها هي بفتح الطاء والراء وسينين مهملتين الأولىٰ مضمومة وهي مدينة في بلد الأَرْمَن مجاورة للشام من ناحية الفرات، وقد ٱستولىٰ عليها الكفار في هٰذِه الأعصار، حكاه النووي في «التهذيب»[٢].

وقال الإسنوي في: «طبقاته» فتحها ملك مصر في زماننا بعد ٱستيلاء الأَرْمَن عليها مدة تزيد علىٰ أربعمائة سنة. ٱنتهىٰ[٣].

* * *

٥٨٧ أبو الحسين بضم الحاء أحمد بن محمد بن أحمد بن القطان البغدادي[٤].

كان إمامًا علامةً مشهورًا بالورعِ والزهادةِ.

قال الخطيب البغدادي: هو من كبار الشافعيين، وله مصنفات في

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٠).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٩٢).

(٣) «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٩٨).

(٤) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٩٨ رقم ٩١٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٧٤).

أصول الفقه وفروعه[(١)].

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: هو آخر من عرفناه من أصحاب أبي العباس ابن سريج، ودرس ببغداد، وأخذ عنه العلماء، ومات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة[(٢)].

* * *

(٥٨٨) أبو الحسن علي بن عمر بن محمد البغدادي المعروف بابن القزويني[(٣)].

ولد ببغداد ليلة الأحد الثالث من المحرم سنة ستين وثلاثمائة.

وهو صاحب الكرامات والمناقب، وكان عارفًا بالفقهِ والقراءاتِ والحديثِ ملازمًا لبيته يكاشف بالأسرار ويتكلم على الخواطر.

تفقه على الداركي، وقرأ النحو على ابن جني وعلق عنهما تعليقتين، وأملىٰ عدة مجالس (١١٦ب) توفي ليلة الأحد لخمس خلون من شعبان سنة ٱثنتين وأربعين وأربعمائة.

وعن الخطيب قال: لم أر جمعًا علىٰ جنازة أعظم منه، وغلقت بغداد كلها في ذلك اليوم ودفن بمنزله نفع الله به[(٤)].

* * *

(١) «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٦٥ رقم ٢٢٢٩).
(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢١).
(٣) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦١٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٦٠ رقم ٥٠٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٩١).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٢/ ٤٣ رقم ٦٤١١).

(٥٨٩) أبو عبد الله الملقب شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن القماح[١].

كانَ رجلًا عالمًا فاضلًا فقيهًا محدثًا حافظًا.

قال الإسنوي في «طبقاته»[٢]: كان نقله يزيد علىٰ تصرفه، وكان سريع الحفظ بعيد النسيان.

ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة، واشتغل على الظهير التزمنتي، وأعاد بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي نحو خمسين سنة، ثم ولي تدريسها، وسمع وحدث، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدىٰ وأربعين وسبعمائة، وجمع مجاميع فيها فوائد.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٩٢ رقم ١٣٠٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦١٢).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٣٨ رقم ٩٧٢).

حَرْفُ الكاف

(٥٩٠) أبو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن كُلَّاب بضم الكاف وتشديد اللام[١].

كان من كبار المتكلمين، ومن أهل السنة، توفي بعد الأربعين ومائتين، ذكره العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي.

* * *

(٥٩١) أبو القاسم القاضي يوسف بن أحمد بن كج الدينوري[٢].

واعلم أن الكج في اللغة ٱسم للجص وهو الذي تبيض به الحيطان فارسي معرب، نقل ذلك عن التفليسي.

كانَ فقيهًا ضابطًا متقنًا حافظًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: ابن كج هو صاحب أبي

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٦٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤٤ رقم ٩٨٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٣).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣٥٩ رقم ٥٦٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٤١ رقم ٩٧٥)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥٨).

الحسين ابن القطان، وحضر مجلس الداركي أيضًا، وقتل ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة، قال: وكان من أئمة أصحابنا وجمع بين رئاسة الفقه والدنيا وارتحل الناس إليه من الآفاق رغبة في علمه وجوده، وله مصنفات كثيرة. ٱنتهىٰ[١].

وعن ابن خلكان أنه كانت له نعم (١١٧أ) كثيرة، قال: وحكى السمعاني أن الشيخ أبا علي السنجي لما ٱنصرف من عند الشيخ أبي حامد ٱجتاز به فرأىٰ علمه وفضله قال له: يا أستاذ، الٱسم لأبي حامد والعلم لك، فقال: رفعته بغداد وحطتني الدينور[٢].

أكثر الرافعي النقل عنه في مواضع.

* * *

(٥٩٢) الحافظ أبو سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي نسبة إلى بعض الأمراء[٣].

كان المذكور حافظَ زمانهِ، إمامًا في الفقه والأصول وغيرها، ذكيًّا فصيحًا، ذا رئاسة وحشمة.

ولد بدمشق سنة أربع وتسعين وستمائة، وتفقه على الشيخين ابن الفركاح وابن الزملكاني، وأخذ الحديث عن المزي، وصنف في

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٧).

(٢) «وفيات الأعيان» (٧/ ٦٥ رقم ٨٣٦).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٥ رقم ١٣٥٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٣٩ رقم ٨٥٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦٤٢). وقد قمت بتحقيق مجموع رسائل له ٱحتوىٰ ست رسائل.

الحديث تصانيف نافعة، وصنف في الفقه النظائر الفقهية كتابًا نفيسًا سماه «المجموع المذهب في قواعد المذهب» وقفت عليه وهو من الكتب الجليلة، ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس الشريف وانقطع فيها إلىٰ أن توفي في أوائل سنة إحدىٰ وستين وسبعمائة.

حَرْفُ اللام

(٥٩٣) أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال- بلام ألف ثم لام معناه أخرس- الهمداني[(١)].

كانَ إمامًا بارعًا في المذهب، ورعًا، زاهدًا.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: (ولد)[(٢)] سنة سبع وثلاثمائة، ومات سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وحكىٰ لي سبطه أبو سعد أنه أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي وأبي علي ابن أبي هريرة، وكان ورعًا متعبدًا أخذ عنه الفقه بهمدان. ٱنتهىٰ[(٣)].

وعن الذهبي أن له مصنفات في الحديث، وأن الدعاء عند قبره مستجاب[(٤)].

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٢٠ رقم ٨٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٢ رقم ١٠٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١١٤).

(٢) بياض في الأصل. والمثبت من «الطبقات».

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٦).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٣٥٤، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٧٦).

وله تصنيف لطيف أيضًا في العبادات سماه «شرح ما لا يسع المكلف جهله» وقد سمى ابن سراقة تصنيفًا له بنحو هٰذِه التسمية أيضًا كما تقدم في محله (١١٧ب).

نقل عنه الرافعي قولا أن الإخوة للأبوين ساقطون من المشركة.

* * *

٥٩٤) أبو محمد القاضي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني المعروف بابن اللبان[١].

وهو غير المعروف بالفرائض وسيأتي عقب هٰذِه الترجمة.

أخذ أبو محمد الفقه عن الشيخ أبي حامد، والأصول عن القاضي أبي بكر الباقلاني المالكي، وقرأ القرآن بالروايات.

وعن الخطيب[٢] أنه كان أحد أوعية العلم، صنف كتبًا كثيرةً وتولىٰ

قلت: وقوله: الدعاء عند قبره مستجاب. من مثل الحافظ الذهبي عجيب بل غريب جدًا!

لذا فالكلام ليس للذهبي كما توهم المصنف -رحمه الله- إنما نقله الذهبي عن شيرويه.

بل عقب في «السير» (١٧/ ٧٧) علىٰ هٰذِه العبارة فقال: والدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء، وفي سائر البقاع، لكن سبب الإجابة حضور الداعي وخشوعه وابتهاله، وبلا ريب في البقعة المباركة وفي المسجد وفي الحر ونحو ذلك، ينحصل ذلك للداعي كثيرًا وكل مضطر فدعاؤه مجاب. اهـ.

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٦٥٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٧٢ رقم ٤٣٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٩٠ رقم ٧٦).

(٢) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٤٤ رقم ٥٢٩٠).

قضاء الكرخ، وكان متعبدًا صالحًا، قال: وسمعته يقول: حفظت القرآن وأنا ابن خمس سنين.

واعلم أني لم أر في التراجم من حفظ القرآن أصغر سنًّا منه غير الزهري التابعي؛ فإن المنقول عن الإمام الشافعي ﷺ أنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ورأيت في كتاب «نجباء الأبناء» لابن ظفر أن سهل بن عبد الله التستري حفظ القرآن وهو ابن ست سنين؛ وأما الزهري وهو محمد بن شهاب التابعي فروى البخاري في «تاريخه» عن ابن أخي الزهري أنه قال عنه: أخذ القرآن في ثمانين ليلة[١]. قال: وهو إسناد في نهاية من الصحة ومعناه أن الزهري حفظ القرآن في ثمانين ليلة، قاله النووي في «تهذيب الأسماء» في ترجمة الزهري[٢].

وعن الخطيب قال: سمعت أبا محمد القاضي يقول: حضرت مجلس ابن المقرئ وهم يسمعون عليه ولي أربع سنين فتحدثوا في سماعي فقال الشيخ لي: ٱقرأ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ فقرأتها ولم أغلط فيها فقال: ٱكتبوا له سماعًا والعهدة علي فيه[٣].

مات صاحب الترجمة ابن اللبان بأصبهان في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة، نقل عن الذهبي في «العبر»[٤] كان يحيي ليالي رمضان إلى الفجر فيصليه ويجلس أيضًا يدرس أصحابه (١١٨أ).

---

(١) «التاريخ الكبير» (١/ ٢٢٠).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩١- ٩٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٤٤).

(٤) «العبر» (٢/ ٢٨٩).

(٥٩٥) أبو الحسين محمد بن عبد الله المعروف بابن اللبان البصري[١].

الفقيه العالم الفرضي المتبحر في علم المذهب والأصول والنحو والأدب، صنف في الفقه والفرائض كتبًا كثيرة أصبحت للدين أنجمًا منيرة.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: وعنه أخذ الناس الفرائض، وممن أخذ عنه أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي أستاذ الشيخ أبي حامد الإسفراييني في الفرائض، وممن أخذ عن أبي الحسين الفرائض أبو الحسن محمد بن سراقة الفقيه الفرضي وأبو الحسين أحمد بن محمد بن يوسف الكازروني الذي لم يكن في زمانه أفرض منه ولا أحسب منه، وممن أخذ عنه شيخنا أبو الحسن الشيرجي الفرضي الحاسب، وكان أبو الحسين ابن اللبان يقول: ليس في الأرض فرضي إلا من أصحابي أو من أصحاب أصحابي ومن لا يحسن شيئًا. ٱنتهىٰ كلام الشيخ في «الطبقات»[٢].

وعن ابن الصلاح أنه مات في ربيع الأول سنة ثنتين وأربعمائة[٣].

نقل عنه الرافعي في مواضع منها أن زكاة الفطر لا تجب[٤]، وهو غريب.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ١٥٤ رقم ٣٢٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٦٢ رقم ١٠٠٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٥٢).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٨).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ١٨٥).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (٣/ ١٤٤).

٥٩٦ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف بابن اللبان المصري[1].

كان عارفًا بالفقه والأصلين والعربية وعلم التصوف، أديبًا شاعرًا ذكيًّا فصيحًا.

ولد بدمشق وقدم الديار المصرية فأنزله ابن الرفعة بمصر وأكرمه إكرامًا كثيرًا، وتولىٰ آخرًا تدريس مشهد الإمام الشافعي بالقرافة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، واختصر «الروضة» للنووي ولم يشتهر، سمع وحدث، وتوفي في الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة شهيدًا بالطاعون.

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٩٤ رقم ١٣٠٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٠ رقم ١٠١٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٦١٣).

حَرْفُ الميم

(٥٩٧) الحافظ أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني(١).

ذكره الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته» ممن أخذ عن الشافعي، وقال: كتب عن الشافعي كتاب «الرسالة» وحملها إلىٰ عبد الرحمن بن مهدي فأعجب بها .(١١٨ب) ٱنتهىٰ كلامه(٢).

وقال النووي في «التهذيب»(٣) إنه كان مجمعًا علىٰ جلالته وإمامته، وصنف في الحديث مائتي مصنف لم يسبق (...)(٤) معظمها، وكان يكتب قيامه وقعوده ولباسه وكل شيء يقول ويفعل ونحو هٰذا.

وقال البخاري: ما ٱستصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤٢).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١١٤).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٥٠ رقم ٤٣١).

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل.

المديني، قال: وتوفي ابن المديني ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين[١].

قال أبو حاتم: كان أحمد لا يسميه بل يكنيه تبجيلًا، وما سمعته سماه قط رضي الله تعالىٰ عنهم أجمعين[٢].

* * *

(٥٩٨) أبو علي ابن مقلاص[٣].

من أصحاب الشافعي، وذكر البيهقي أن ٱسم ابن مقلاص عبد العزيز بن عمران بن أيوب الخزاعي ومقلاص بميم مكسورة وبالقاف والصاد المهملة.

وعن ابن يونس في «تاريخ المصريين» أنه كان فقيهًا فاضلًا ثقة زاهدًا، وكان أولًا من أكابر المالكية؛ فلما قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه علىٰ مذهبه وبه ٱشتهر.

وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين.

وقال النووي في «التهذيب» أن الشيخ أبا إسحاق ذكره في «طبقاته» وذكر أن له روايات عن الشافعي في مسائل الفقه سمعها من الشافعي[٤].

واعلم أني لم أظفر بما نقله عن «الطبقات» في النسخة التي

---

(١) «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٨٤).

(٢) «الجرح والتعديل» (١/ ٣١٩).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٤٣ رقم ٣٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٣ رقم ٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٢).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٠٢).

وجدتها؛ وإنما الذي رأيته فيها ما هٰذا نصه: ومنهم الحسين القلاس الفقيه البغدادي كان من علية أصحاب الحديث وحفاظ مذهب الشافعي قال هكذا حكاه داود الظاهري في كتابه «فضائل الشافعي» عن أبي ثور وأبي علي الزعفراني. هٰذا كلامه[١].

نقل الرافعي عنه في باب الربا أنه حكىٰ عن الشافعي جواز بيع الخبز الجاف المدقوق بمثله[٢]، وفي غير ذلك.

* * *

(٥٩٩) الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري[٣].

أحد أئمة الإسلام المجمع علىٰ إمامته وجلالته ووفور علمه وزهادته وعظيم (١١٩أ) ورعه وأدبه وحفظه لكتاب ربه ومعرفته بواجبه وندبه.

قال النووي في «التهذيب»: وهو ممن جمع بين الحديث والفقه، وله المصنفات المهمة منها «الأوسط» و«الإشراف» وكتاب «الإجماع» وغيرها، وله من التحقيق في كتبه ما لا يقاربه فيه أحد، وهو في نهاية من التمكن في معرفه صحيح الحديث وضعيفه.

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٣). ط. دار القلم.
ووقع فيه: الفلاس بالفاء، وليس فيه قوله: (علية أصحاب).
وانظر: «طبقات الفقهاء» ص (١٠٣). ط. دار الرائد الغربي.

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (٤/ ٩١).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٠٢ رقم ١١٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٤ رقم ١٠١٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٤٤).

وله عادة جميلة في كتابه «الإشراف» إذا كان في المسألة حديث صحيح، قال: ثبت عنه عليه الصلاة والسلام كذا، أو صح عنه كذا؛ وإن كان ضعيفًا قال: روينا أو يروىٰ عنه عليه الصلاة والسلام كذا.

ثم له من التحقيق ما لا يدانىٰ فيه، وهو ٱعتماد ما دلت عليه السنة الصحيحة عمومًا أو خصوصًا بلا معارض فيذكر مذاهب العلماء ثم يقول في أحد المذاهب: «وبهذا أقول» ولا يلزم التقييد في الٱختيار بمذهب أحد بعينه، ولا يتعصب لأحد، ولا علىٰ أحد علىٰ عادة أهل الخلاف؛ بل يدور مع ظهور الدليل ودلالة السنة الصحيحة ويقول بها مع من كانت[١]. ٱنتهىٰ كلام النووي.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات بمكة سنة تسع أو عشر وثلاثمائة، قال: وصنف في ٱختلاف العلماء كتبًا لم يصنف أحد مثلها، واحتاج إلىٰ كتبه الموافق والمخالف.

قال: ولا أعلم عن من أخذ الفقه. ٱنتهىٰ كلامه[٢].

وعن الذهبي في «تاريخه»[٣] أن وفاته تأخرت بعد العشر، قال: لأن محمد بن الحسين بن عمار أحد الرواة عنه لقيه سنة ست عشرة وثلاثمائة سمع من محمد بن عبد الحكم وفي آخر عمره لم يقلد أحدًا.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ١٩٦-١٩٧).

(٢) «طبقات الفقهاء» ص (١١٨).

(٣) «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٥٦٨-٥٦٩ رقم ٣٨٦).

(٦٠٠) أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان[١].

بفتح الميم ثم راء ساكنة ثم زاي مضمومة ثم باء موحدة هو فارسي معرب ومعناه كبير الفلاحين وجمعة مرازبة، قاله الجوهري[٢].

كان أحد الشيوخ الأفاضل، وممن يرجع إليه في مهمات المسائل، ويشار إليه في جم المحافل (١١٩ب) دينًا ورعًا، وهو صاحب أبي الحسين ابن القطان، وهو شيخ الشيخ أبي حامد الإسفرايني.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: كان فقيهًا ورعًا، حكي عنه أنه قال: ما أعلم أن لأحد عليَّ مظلمة، وقد كان فقيهًا يعلم أن الغيبة من المظالم، ودرس ببغداد، وعليه درس الشيخ أبو حامد الإسفراييني، مات سنة ست وستين وثلاثمائة[٣].

نقل عنه الرافعي في مواضع منها أن الآجر المعجون بالروث يطهر ظاهره بالغسل[٤].

* * *

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٣٤٦ رقم ٢٢٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٨ رقم ١٠١٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٠٠).

(٢) «الصحاح» (١/ ١٣٥-١٣٦).

(٣) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٥).

(٤) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٦٣).

(٦٠١) أبو منصور بن مهران شيخ الأودني[١].

لم أقف علىٰ تاريخ وفاته إلا أن شيخه أبو بكر الأودني توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

نقل عنه الرافعي في مواضع منها وجوب تقديم نية الصلاة على التكبير ولو بشيء يسير[٢].

❊ ❊ ❊

(٦٠٢) أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ الزاهد[٣].

سمع ابن خزيمة، ونقل عنه الأستاذ إسماعيل الضرير في تفسيره أن ٱختيار الشافعي في تسبيح سجود التلاوة ما ذكره أبو بكر ابن مهران في كتاب سجود القرآن وهو ﴿سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

❊ ❊ ❊

(٦٠٣) أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران البغدادي الفرضي المقرئ[٤].

ٱجتمعت فيه أسباب الرئاسة من علم القرآن والإسناد واتساع المال، وقرأ عليه الشيخ أبو حامد الإسفراييني في الفرائض.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٧ رقم ١٠١٧)، وفيه: (شيخ الأزدي)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٩١).

(٢) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٤٦٣).

(٣) ٱنظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٩- ٤٠٠ رقم ١٠٤٩).

(٤) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٢٣ رقم ٤٩١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٦٧ رقم ٨٨٠).

مات في شوال سنة ست وأربعمائة، نقل ذلك عن الخطيب والذهبي[(١)].

* * *

(٦٠٤) أبو الحسن علي بن مهدي الطبري[(٢)].

في طبقة القفال الشاشي كما ذكره العبادي في «طبقاته» وقال فيه: صاحب الأصول والعلم الكثير.

كان حافظًا للفقه وعلم الكلام والتفاسير والمعاني والبيان وأيام العرب، مصنفًا للكتب في أنواع العلوم وهو الذي ألف الكتاب المشهور (١٢٠أ) في تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات.

صحب أبا الحسن الأشعري مدة، ترجمه جماعة ولم يؤرخوا وفاته.

* * *

(٦٠٥) أبو الفياض محمد بن الحسن بن المنتصر البصري[(٣)].

كان فقيهًا إمامًا متقنًا بارعًا، تفقه علىٰ أبي حامد المروروذي، وأخذ عنه الصيمري شيخ الماوردي.

قال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: هو صاحب أبي حامد المروروذي، قال: ودرس بالبصرة وعنه أخذ فقهاؤها. ٱنتهىٰ كلامه[(٤)].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٨١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢١٤).

(٢) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٩٧ رقم ١٠٤٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٩٢ رقم ١٦٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ١٢٣).

(٤) «طبقات الفقهاء» ص (١٢٧).

ولم يؤرخ وفاته ولا غيره.

نقل عنه الرافعي مواضع منها أوائل الحيض في الٱستمتاع بالحائض[١].

* * *

(٦٠٦) **القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر من ولد الأمير المشهور أبي دلف العجلي المعروف بابن ماكولا[٢].**

ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وهو عم الأمير أبي نصر مصنف «الإكمال في أسماء الرجال»[٣].

تولىٰ صاحب الترجمة قضاء القضاة ببغداد سنة عشرين وأربعمائة، وصنف كتبًا في علم الحديث.

---

(١) «العزيز» (١/ ٢٩٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٤٩ رقم ٣٩٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٦ رقم ١٠٦١).

(٣) قلت: كذا سماه المصنف -رحمه الله- وأظنه تبع فيه الإسنوي، وليس كما قالا، ولم أجد أحدًا سماه كذلك غيرهما، والصواب أن كتاب ابن ماكولا ٱسمه «الإكمال في رفع الٱرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب».

وأظنهما خلطا بين ٱسم هٰذا الكتاب وبين كتاب «الكمال في أسماء الرجال» لعبد الغني المقدسي، وهو في تراجم رجال الكتب الستة، والذي عمل عليه المزي كتابه الشهير «تهذيب الكمال في أسماء الرجال».

تنبيه: لما ترجم كحالة في «معجم المؤلفين» (٢/ ٦٢٣ (٤٦٩٦) للحسين المترجم له هنا، توهم أن كتاب الإكمال من تصنيفه لا كتاب عمه الأمير، وذكره على الخطأ: الإكمال في أسماء الرجال»!.

وعن الخطيب أنه كان عارفًا بمذهب الشافعي، وسمع من الحافظ ابن منده بأصبهان، قال: ولم نر قاضيًا أعظم نزاهة منه[١].

توفي وهو علىٰ قضائها في شوال سنة سبع وأربعين وأربعمائة وابن أخيه هو المشهور.

* * *

(٦٠٧) الوزير أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة وزير الخليفة القائم بأمر الله[٢].

وعن الخطيب أنه ٱجتمع فيه ما لم يجتمع في أحد قبله، كان له نصيب من علوم متعددة، مع حسن ٱعتقاد، ووفور عقل، سمع من جماعة وحدث. قال: وسمعته يقول: ولدت في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، ومات ببغداد يوم الإثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة من سنة خمسين وأربعمائة مقتولًا مصلوبًا، قتله أبو الحارث التركي البساسيري في فتنته المشهورة ببغداد، وقتله الخليفة، ثم قتل أبو الحارث وطيف برأسه ببغداد في منتصف ذي الحجة أيضًا من (١٢٠ب) السنة التي تليها[٣].

وعن الذهبي أنه طيف به علىٰ جمل بطرطور قبل صلبه.

* * *

(١) «تاريخ بغداد» (٨/ ٨٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٢٤٧ رقم ٥٠٠)، «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٠٧ رقم ١٠٦٢).

(٣) «تاريخ بغداد» (١١/ ٣٩١-٣٩٢).

٦٠٨) القاضي أبو عمرو مسعود بن علي بن الحسن المعروف بابن الملحي قاضي أردبيل[(١)].

ولد يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وعشرين وأربعمائة، وقدم بغداد فتفقه على الشيخ أبي إسحاق، وسمع من جماعة وورد دمشق وحدث بها، ذكره السلفي في «مشيخته».

* * *

٦٠٩) القاضي أبو بكر محمد بن مظفر الشامي قاضي الشافعية ببغداد[(٢)].

ولد بحماة سنة أربعمائة، ثم رحل إلىٰ بغداد وتفقه بها على القاضي أبي الطيب الطبري وبرع في المذهب حتى ٱشتهر بأنه كان يحفظ تعليقة أبي الطيب شيخه، وكان يقال: لو ضاع مذهب الشافعي لأمكنه أن يمليه من صدره، وكان مطلعًا علىٰ أسرار الفقه، ورعًا زاهدًا.

سمع وحدث وصنف كتاب «البيان في أصول الدين» وولي القضاء ببغداد، وتوفي في عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن قريبًا من ابن سريج، نقل ذلك عن ابن الصلاح[(٣)]، وغيره.

* * *

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤١٦ رقم ١٠٧٧).

(٢) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٨٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٠٢ رقم ٣٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٣٨).

(٣) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٢٦٩).

(٦١٠) أبو الحسن علي بن المسلم بفتح اللام بن محمد بن علي الدمشقي السلمي الملقب بجمال الإسلام[١].

كان عالمًا مفننًا بالتفسير والحديث والفقه والأصول والفرائض والحساب حسن الخط، له مصنفات في الفقه والحديث وهو صاحب كتاب «أحكام الخناثىٰ» وهو تصنيف حسن مفيد.

سمع الحديث وتفقه على الشيخ نصر المقدسي، ولازم الغزالي مدة إقامته بدمشق العشر سنين وأشار عليه بجلوسه في حلقة الشيخ نصر بالجامع فجلس مكانه بعد موته بدمشق، وكان الغزالي يثني علىٰ علمه وفهمه حتىٰ قال في حقه بعد عوده إلىٰ خراسان: خلفت بالشام إنسانًا إن عاش كان له شأن فحقق الله ظنه فيه (١٢١أ) وكان يحفظ «تجريد التجريد» لأبي حاتم القزويني. توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو ساجد في صلاة الصبح بدمشق.

* * *

(٦١١) أبو العباس أحمد بن محمود بن أحمد الواسطي[٢].

عن ابن النجار أنه كان فقيهًا عالمًا حافظًا لمذهب الشافعي، له يد في علم الجدل والخلاف والأصلين والأدب، وما رأيت أجمل طريقة ولا أحسن سيرة منه.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٢٣٥ رقم ٩٣٤)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٢٦ رقم ١٩٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (رقم ٢٧٦).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٤ رقم ١٠٥٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٠ رقم ١٢٥٥).

ولد بواسط في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

وقرأ القرآن بالروايات علىٰ أبي بكر بن الباقلاني، والفقه على ابن فضلان وغيره، والأصول على المجير البغدادي، ثم ولي القضاء بالجانب الغربي من بغداد وسمع من جماعة، وكتب بخطه كثيرًا من كتب الفقه والحديث وغير ذلك.

وتوفي ببغداد في ربيع الآخر من سنة ست عشرة وستمائة.

* * *

(٦١٢) عبد الرحمن بن بدر بن سعيد الواسطي المعروف بابن المعلم[(١)].

عن ابن النجار أنه تفقه على ابن فضلان وابن الربيع حتىٰ برع في المذهب والخلاف والأصول، وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد نيف على الخمسين.

* * *

(٦١٣) الإمام أبو عبد الله الملقب جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي[(٢)].

شيخ النحاة والأدباء، نزيل دمشق.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٧٦ رقم ١١٦٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٤٩ رقم ١١٣٠).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٦٧ رقم ١٠٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٤ رقم ١١٣٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٤٩ رقم ٤٥٠).

ولد سنة ستمائة أو إحدىٰ وستمائة.

كان إمام وقته في اللغة والنحو والقراءات، وحفظ الشواهد، مشاركًا في الحديث والفقه علىٰ مذهب الشافعي، كامل العقل دينًا صالحًا.

سمع بالشام من جماعة وأقام بحلب مدة متصدرًا، ثم ٱنتقل إلىٰ دمشق وتصدر بجامعها، وصنف التصانيف المشهورة النافعة.

وتوفي بها في ثاني عشر شعبان سنة ٱثنين وسبعين وستمائة.

أخذ عنه جماعة أئمة منهم النووي، كذا قال في «التهذيب» وأكثر فيه من النقل عنه (١٢١ب).

ورثاه تلميذه الشيخ بهاء الدين بن النحاس بأبيات منها:

ولقد جرحت القلب حين نعيت لي
فتدفقت بدمائه (أجفاني)[١]
لٰكن يهون ما أجن من الأسىٰ
علمي بنقلته إلىٰ رضوان[٢]

* * *

(٦١٤) **وأما ولده بدر الدين محمد**[٣].

فكان أيضًا نحويًا مفننًا عارفًا بعلمي المعاني والبيان والمنطق

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٢) ذكرهما الإسنوي (٢/ ٤٥٥).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٩٨ رقم ١٠٩٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٥ رقم ١١٣٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٨ رقم ٤٩٠).

والأصول والعروض وغيرها إلا أنه كان ينسب إلىٰ لَعِبٍ.

شرح «الألفية» التي لوالده ومنظومته في التصريف، ووضع شرحًا علىٰ «غريب التصريف» لابن الحاجب، وكتابًا في المعاني والبيان سماه «المصباح»، وكتابًا في العروض، وشرح «الملحة» للحريري مختصرًا وغير ذلك.

توفي كهلًا في ثامن المحرم سنة ست وثمانين وستمائة بعلة القولنج.

❊ ❊ ❊

(٦١٥) أبو العباس نجم الدين أحمد بن مُحَسِّن بفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة بن ملي باللام الخفيفة الأنصاري البعلي[(١)].

ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة.

وأخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السلام، والحديث عن عبد العظيم المنذري، والعقليات عن القاضي أفضل الدين الخونجي. وكان عالمًا بالأصول والطب والفلسفة، ومن أذكى الناس، سمع الحديث ودخل بغداد وأعاد بالمدرسة النظامية، ودخل مصر ورحل إلىٰ آخر الصعيد الأعلىٰ واستقر بأسوان مدة يدرس بها، ثم عاد منها إلى الشام.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣١ رقم ١٠٥٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٢ رقم ١١٤٥).

وكان مُتَّهمًا في دينه بأمور منها الرفض والطعن في الصحابة.

توفي في جَبَلٍ[(١)]، فيه الرافضة في جمادى الأولىٰ سنة تسع وتسعين وستمائة.

* * *

(٦١٦) أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الدمشقي الملقب زين الدين المعروف بابن المرحل[(٢)].

كان من علماء زمانه، دينًا ورعًا.

تفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، وسمع من الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره.

تولىٰ خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها (١٢٢أ) ودرس وأفتىٰ وناظر وصنف، وتوفي ببلده ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة إحدىٰ وتسعين وستمائة.

وذريته علماء.

* * *

(٦١٧) وأما ولده الشيخ صدر الدين محمد[(٣)].

فكان في العلوم بحرًا زاخرًا، وفي مجالس النظر روضًا باهرًا،

---

(١) توفي بقرية يقال لها نخعون من جبال الظنيين وهو جبل بين طرابلس وبعلبك.

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٤٢ رقم ١٢٣٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٥٩ رقم ١١٤٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٠ رقم ٤٨٣)،.

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ٢٥٣ رقم ١٢٣٩)، و«طبقات الشافعية» =

إمامًا جامعًا للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية، ذكيًّا فصيحًا شاعرًا، حسن العقيدة، مواظبًا على الاشتغال.

ولد بدمياط في آخر شوال من سنة خمس وستين وستمائة.

وسمع الحديث، وحفظ كتبًا كثيرةً.

واعلم أنه يحكىٰ أنه كتب له بعض مشايخه حفظ من الكتب عشرًا ولم يبلغ من السن عشرًا، تفقه علىٰ والده وعلى الشيخ شرف الدين المقدسي إلىٰ أن برع ودرَّس بدار الحديث الأشرفية وغيرها، ثم انتقل إلى الديار المصرية ودرَّس بزاوية الإمام الشافعي بجامع مصر وبالمشهد الحسيني وبالمدرسة الناصرية، وهو أول من درَّس بها وجمع كتاب «الأشباه والنظائر» ومات قبل تحريره؛ فحرره وزاد عليه ابن أخيه الشيخ زين الدين.

وتوفي بالقاهرة في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمائة، وله شعر كثير فائق مجموع في ديوان، ومنه:

قنعنا منكم بيسير وصل
فجودوا باليسير على الأسير

فما هٰذا الجفا منكم مليح
ولا هٰذا التجني بالفقيري

= للإسنوي (٢/ ٤٥٩ رقم ١١٤٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٢٣ رقم ٥١٩).

ومنه وقد أمطرت دمشق مطرًا كثيرًا ودام ذلك قريب شهر فقال:

إن يــدم ذا الـغـيــث شـهــرًا كـامـلًا

جـاء بـالـطـوفـان والـبـحـر الـمـحـيـط

مـا هــم مــن قــوم نــوح يــا ســمــاء

أقـلـعـي عـنـهـم فـهـم مـن قـوم لـوط

❊ ❊ ❊

(٦١٨) **وأما ابن أخي الشيخ صدر الدين فهو الملقب زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر المتقدم**[(١)].

كان أيضًا عالمًا فاضلًا في الفقه والأصلين، ذكيًّا دينًا.

ولد بدمياط واشتغل علىٰ عمه الشيخ صدر الدين وعلىٰ غيره ونزل له عن تدريس المشهد الحسيني، ثم رحل ابن المرحل إلىٰ دمشق ودرس بها (١٢٢ب) وباشر بها نيابة الحكم مدة ثم ترك النيابة، ومات ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

ولهم أقارب أخرىٰ علماء.

❊ ❊ ❊

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٥٧ رقم ١٣١٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٢ رقم ١١٤٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٨٥ رقم ٥٦٢).

(٦١٩) الشيخ عز الدين الحسن بن الحارث بن الحسن المعروف بابن مسكين وهو من أولاد الحارث بن مسكين أحد المالكية المعاصرين للشافعي[١].

كان من الشافعية الصلحاء، كتب ابن الرفعة تحت خطه علىٰ فتوىٰ: جوابي كجواب سيدىٰ وشيخي.

روىٰ عن الرشيد العطار، وأخذ عن عز الدين ابن عبد السلام وابن التلمساني ودرس بالشافعي.

وتوفي ليلة السبت ثامن جمادى الأولىٰ من السنة العاشرة بعد سبعمائة بمصر، وتوفي ابن الرفعة بعده بشهر واحد وأيام كما تقدم، له أقارب علماء أيضًا تأخروا.

* * *

(٦٢٠) أبو الفرج الملقب شهاب الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن يوسف الحراني الأصل المعروف بابن المرحل النحوي لأن والده كان تاجرًا يبيع الأرحال الموضوعة على الجمال[٢].

كان فقيهًا إمامًا في النحو عارفًا باللغة وعلم البيان والقراءات.

أخذ عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وتصدر بالجامع الحاكمي مدة، وانتفع به الناس، وتخرج به أئمة منهم جمال الدين بن هشام.

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٤ رقم ١١٤٧)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢١٣ رقم ٥٠١).

(٢) انظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٥ رقم ١١٤٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٠ رقم ٥٩٦).

ولد بالقاهرة، وتوفي بها في المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

❊ ❊ ❊

(٦٢١) أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مطير تصغير مطر من الفقهاء اليمنيين[١].

كان فقيهًا محدثًا ورعًا زاهدًا.

توفي بأبيات حسين من اليمن سنة أربع وأربعين وسبعمائة، تفقه علىٰ مصنف «المعين».

❊ ❊ ❊

(٦٢٢) القاضي ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوي[٢].

ولد سنة خمس وخمسين وستمائة.

وأخذ عن ابن الرفعة وغيره، والأصول عن الأصفهاني والقرافي المالكي، والنحو عن ابن النحاس، ودرس بالشافعي ووضع علىٰ «التنبيه» شرحًا مطولًا، وتولىٰ وكاله بيت المال ونيابة الحكم.

وكان دينًا شهمًا.

وتوفي سنة ست وأربعين وسبعمائة، وله أقارب علماء كثيرون تأخروا زمنًا (١٢٣أ).

❊ ❊ ❊

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٨ رقم ١٢٨٥)، و«الدرر الكامنة» (٤/ ١٣١) (٣٤٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٦ رقم ١١٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٧ رقم ٦٠٩).

(٦٢٣) وأما ولدا أخيه فالقاضي شرف الدين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق بن إبراهيم[(١)].

كان عالمًا فاضلًا دينًا.

أخذ عن عمه المذكور وغيره، ودرس وأفتىٰ وشرح فرائض الوسيط شرحًا جيدًا وشرح «المعالم» للرازي، وتحدث في أعمال الديار المصرية كلها عن القاضي عز الدين ابن جماعة إلىٰ أن توفي في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وأخذ عنه فضلاء.

* * *

(٦٢٤) وأخوه القاضي تاج الدين محمد[(٢)].

كان علىٰ نمط أخيه وسيرته وزاد عليه، فتولىٰ قضاء العكسر وتدريس الشافعي قليلًا، وكان القاضي عز الدين ابن جماعة قد ألقىٰ إليه مقاليد القضاء كله واستقل به بشوال مستنيبه يومًا واحدًا، ثم رجع كل إلىٰ ما كان عليه إلىٰ أن مات في جمادى الأولىٰ سنة خمس وستين وسبعمائة.

وكان أبوهما عالمًا مدرسًا حاكمًا، توفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٦ رقم ١١٥١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٥ رقم ٥٧٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٢٧ رقم ١٣٠٩)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٧ رقم ١١٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ١١٨ رقم ٦٦٠).

٦٢٥ تاج الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن المراكشي[(١)].

كان أبوه من بلاد المغرب من مدينة مراكش، قدم الديار المصرية واستوطن الأعمال الجيزية وولد له تاج الدين المذكور، ثم ٱستقرَّ بالقاهرة واشتغل على الشيخ علاء الدين القونوي وحصل علومًا عديدة، وكان ضعيف النظر جدًّا وأعاد بالشافعي، وكان ذكيًّا غير أنه كان كثير الوقيعة في الناس فأخرجه قاضي القضاة جلال الدين القزويني من مصر إلىٰ دمشق فأقبل في دمشق على الأشغال وسماع الحديث، ثم ٱنقطع قبل موته بنحو سنة في دار الحديث الأشرفية، وأقبل على التلاوة إلىٰ أن توفي فجأة يوم الأحد ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ٱثنتين وخمسين وسبعمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٤٧ رقم ١٣١٢)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٦٨ رقم ١١٥٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٤٨ رقم ٦١٠).

حَرْفُ النون

٦٢٦ (١٢٣ب) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي[(١)].

العالم العلامة البارع المشهور، صاحب التصانيف الكثيرة، الفقيه، العابد، إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة.

قال النووي في «التهذيب»: قال الخطيب: ولد ببغداد، ونشأ بنيسابور، ورحل إلىٰ سائر الأمصار في طلب العلم، واستوطن سمرقند، وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام، وروى الحديث عن جماعات وروىٰ عنه جماعات.

وروي عنه أنه قال: ولدت سنة ٱثنتين ومائتين قبل وفاة الشافعي بسنتين، قال: وكان أبي مروزيًّا.

ثم روي عن القفال الشاشي قال: سمعت أبا بكر الصيرفي يقول: لو لم يصنف محمد بن نصر إلا كتاب القسامة لكان من أفقه الناس

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٢/٢٤٦ رقم ٥٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٣٧٢ رقم ١٠١٣).

فكيف وقد صنف كتبًا سواه.

وعن محمد بن عبد الحكم قال: محمد بن نصر كان عندنا بمصر إمامًا فكيف بخراسان.

وعن أحمد بن إسحاق قال: ما رأيت أحسن صلاة من محمد بن نصر[١]. ٱنتهىٰ[٢].

وقال الشيخ أبو إسحاق في «الطبقات»: مات محمد بن نصر سنة أربع وتسعين ومائتين.

قال: وروي عنه أنه كتب الحديث بضعًا وعشرين سنة وسمعت أقوالًا ومسائل ولم يكن لي حسن رأي في الشافعي، فبينا أنا قاعد في مسجد رسول الله ﷺ إذ أغفيت إغفاءة فرأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله أكتب رأي أبي حنيفة؟

فقال: لا.

فقلت: ٱكتب رأي مالك ؟

فقال: أكتب منه ما وافق حديثي.

فقلت: أكتب رأي الشافعي؟

فطأطأ رأسه شبه الغضبان وقال: تقول: رأي ؟! ليس بالرأي، هو رد علىٰ من خالف سنتي، قال: فخرجت في إثر هٰذِه الرؤيا إلىٰ مصر فكتبت كتب الشافعي.

---

(١) «تاريخ بغداد» (٣/ ٣١٥-٣١٩).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٣).

قال: (١٢٤أ) وصنف محمد هٰذا كتبًا ضمنها الآثار والفقه، وصنف كتابًا فيما خالف فيه أبو حنيفة عليًّا وعبد الله رضي الله عنهما. ٱنتهىٰ[١].

وروى الحاكم أبو عبد الله عن محمد بن نصر أنه كان يتمنىٰ علىٰ كبر سنه أن يولد له ابن فولد له ولما بشر به رفع يديه وقال: الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل، ثم مسح وجهه في ظهر كفيه.

قال الحاكم: فرأينا أنه ٱستعمل في تلك الكلمة الواحدة ثلاث سنن: تسمية الولد، وحمد الله على الموهب به، والتلاوة.

وقال النووي في «التهذيب»: حكي أن محمد بن نصر دخل على الأمير إسماعيل بن أحمد والي خراسان فقام له وبجله وبالغ في تعظيمه وإجلاله، فلما خرج عاتبه أخوه إسحاق بن أحمد علىٰ ذلك، فقال له إسماعيل: أنا قمت له إجلالًا لأخبار رسول الله ﷺ.

ثم إن إسماعيل رأىٰ رسول الله ﷺ في النوم فقال له: قمت لمحمد بن نصر إجلالًا لأخباري لا جرم ثبت ملكك وملك بنيك لإجلالك له، وذهب ملك أخيك إسحاق وملك بنيه لاستخفافه بمحمد بن نصر.

قال: فبقي ملك إسماعيل وبنيه أكثر من مائة وعشرين سنة. ٱنتهىٰ[٢].

---

(١) «طبقات الفقهاء» ص (١١٦).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٩٣-٩٤).

نقل عنه الرافعي في مواضع منها أنه قال: يكفي في صحة الوصية الإشهاد عليه بأن هٰذا الكتاب خطّي وما فيه وصيتي وإن لم يعلم الشاهد ما فيه.

وفي «طبقات العبادي» أيضًا عنه أنه يكفي الكتاب بلا شهادة بالكلية، ومنها أن الإخوة مطلقًا ساقطون بالجد، ومنها في تشطير الصداق وغير ذلك.

* * *

(٦٢٧) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نبهان بنون مفتوحة ثم باء موحدة ساكنة الرقي[١].

قدم بغداد سنة إحدىٰ وثمانين وأربعمائة، وتفقه على الشاشي والغزالي وكتب عن الغزالي كثيرًا من مصنفاته وقرأها عليه وصحبه مدة.

وكان فقيهًا متصوفًا، عليه وقار (١٢٤ب) وخشوع.

سمع وحدث وتوفي في رابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وله خمس وثمانون سنة إلا أشهر، نقل ذلك الذهبي في «العبر»[٢] وغيره.

* * *

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٧/ ٣٦ رقم ٧٢٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٤٩٤ رقم ١١٨٩).

(٢) «العبر» (٢/ ٤٦٥).

(٦٢٨) الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله الشهير بابن النجار[١].

حافظ بغداد ومؤرخها.

ولد بها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع وهو ابن عشر سنين، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام وحران وأصبهان ومرو ونيسابور، وأدرك سماعات عالية واعتنىٰ بهٰذا الشأن عناية كبيرة.

وصنف التصانيف الكثيرة المفيدة منها «تاريخ بغداد» وذيل به علىٰ «تاريخ الخطيب» وهو نحو ثلاثين مجلدة، ومنها «المسند الكبير» الذي جمع فيه كل صحابي وما رواه، وكتاب «الكمال في معرفة الرجال»، وصنف معجمًا لشيوخه ٱشتمل علىٰ نحو ثلاثة آلاف شيخ، وكتاب «مناقب الشافعي».

توفي ببغداد في عاشر شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة، نقل ذلك عن الذهبي في «التاريخ»[٢] و«العبر»[٣].

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٩٨ رقم ١٠٩٣)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٢ رقم ١١٩٩).

(٢) «تاريخ الإسلام» للإسنوي (٤٧/ ٢١٧-٢٢٠ رقم ٢٦٠).

(٣) «العبر» (٣/ ٢٤٨-٢٤٩).

(٦٢٩) الرئيس علاء الدين علي بن أبي الحرم القرشي الدمشقي المعروف بابن النفيس[١].

رئيس الأطباء بالديار المصرية. كان إمام وقته في فَنِّهِ أعجوبة فيه، وفي غاية الذكاء، مفننًا في عدة علوم.

اشتغل ببلده ثم رحل إلى القاهرة وسكن المدرسة المنصورية وصنف فيها تصانيفه في الطب المشهورة منها «الموجز» مختصر «قانون ابن سينا» وصنف أيضًا في الفقه وأصوله وفي العربية والبيان والجدل.

توفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة بمنزله بالمنصورية وقد قارب الثمانين، ووقف كتبه وأملاكه على المرستان المنصوري، وقيل: كانت وفاته في أول سنة ثمان وثمانين وستمائة .(١٢٥أ)

* * *

(٦٣٠) الأستاذ أبو عبد الله الملقب بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحلبي المعروف بابن النحاس[٢].

نزيل القاهرة، شيخ النحاة في عصره.

ولد بحلب واشتغل بها في علوم الأدب والقراءات والخلاف علىٰ

---

(١) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٠٥ رقم ١٢٠٦)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٦ رقم ١٢٠٤)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٨٦ رقم ٤٨٠).

(٢) اُنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٠٧ رقم ١٢٠٥).

جماعة منهم جمال الدين ابن مالك.

ومولده في مستهل رجب سنة سبع وعشرين وستمائة.

ولما أخرب التتار حلب ٱستوطن القاهرة وقرأ القراءات أيضًا على الكمال الضرير المقرئ وأخذ عن بقايا شيوخها، وحفظ ثلث سيبويه، ثم جلس للإفادة وتخرج به جماعة من الأئمة منهم أبو حيان والشهاب ابن المرحل، وكان من أذكى الناس، وتولىٰ مشيخة التفسير بالجامع الطولوني والقبة المنصورية أول ما بنيت، وله تعليقة معروفة علىٰ «المقرب» لابن عصفور.

وكان دينًا، كبير[1] المروءة، حسن الخط، معظمًا، كريمًا.

توفي بسكنه بالمدرسة القطبية بالبندقانيين في جمادى الأولىٰ سنة ثمان وتسعين وستمائة عن إحدىٰ وسبعين سنة.

وكان حسن الأخلاق فيه ظرف النحاة، وله شعر حسن ومنه:

مصارع تصرع الآساد سمرته
تيهًا فكل مليح دونه همج

لما غدا راجحًا في الحسن قلت لهم
عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج[2]

إني تركت لذي الورىٰ دنياهم
وظللت أنتظر الممات وأرقب

---

(١) كذا بالأصل، ولو كانت: (كثير) لكنت أجمل وأليق.

(٢) ذكرهما الكتبي في «فوات الوفيات» (٣/ ٣٢٩٥).

وقطعت في الدينا العلائق ليس لي
ولد يموت ولا عقار يخرب[(١)]

ومن شعره أيضًا يرثي به الشيخ أحمد المصري النحوي من أبيات:

عزاءك زين الدين في الفاضل الذي
بكته بنو الآداب مثنىٰ وموحدا
هم فقدوا منه الخليل بن أحمد
وأنت ففارقت الخليل وأحمد[(٢)]

* * *

(٦٣١) القاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم المعروف بابن النقيب الدمشقي[(٣)].

كان فقيهًا صالحًا.

ولد بعد الستين وستمائة وأخذ شيئًا من الفقه على الشيخ محيي الدين النووي وخدمه، وتولىٰ قضاء حمص ثم طرابلس ثم حلب، ثم صرف وعاد إلىٰ دمشق، ثم تولىٰ تدريس الشامية (١٢٥ب) البرانية إلىٰ أن توفي بها في ليلة الجمعة ثاني عشر شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وكان أيضًا مدرسًا بالعادلية الصغرىٰ.

* * *

---

(١) ذكرهما الكتبي في «فوات الوفيات» ٣/ ٢٩٦، والإسنوي ٢/ ٥٠٨.

(٢) ذكرهما الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢/ ١٤).

(٣) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٩/ ١٦٣ رقم ١٣٣٧)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٢ رقم ١٢١٠).

٦٣٢ الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله المصري المعروف بابن النقيب[١].

كان عارفًا بالفقه والأصول والتفسير والقراءات والحديث والنحو، أديبًا شاعرًا ورعًا متواضعًا متصوفًا، كثير الحج والمجاورة بمكة والمدينة شرفهما الله تعالىٰ، وافر العقل، مواظبًا على الٱشتغال والأشغال والتصنيف.

قال صديقه الشيخ جمال الدين الإسنوي في «طبقاته»: لا أعلم في أهل العلم بعده من ٱشتمل علىٰ صفاته ولا علىٰ أكثرها، كان أبوه مملوكًا روميًّا من نصارىٰ أنطاكية فسبقت العناية فنقلته من زمرة الكفرة إلىٰ زمرة الأبرار فسبي- أعني: والده- عند فتح الملك الأشرف لها وهو دون البلوغ فوقع في سهم بعض الأمراء فرباه وأعتقه، واستوطن القاهرة وباشر نقابة بعض الأمراء ولذلك عرف ولده المذكور بما ذكرناه، ثم ٱنقطع والده في آخر عمره ولزم الخير والعبادة.

ولد الشيخ شهاب الدين بالقاهرة سنة ٱثنتين وسبعمائة، ونشأ علىٰ زي الأجناد، ثم ألهمه الله قراءة القرآن العظيم والاشتغال بالعلم بعد أن قارب العشرين، وقرأ السبع، ملازمًا للخير والصدق، وتولىٰ إعادات وتصدرات.

وصنف في الفقه كتبًا كثيرة منها «مختصر الكفاية» لابن الرفعة ونكت علىٰ «منهاج» النووي ومختصر في الفقه وكتاب علىٰ

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣/ ٨٠ رقم ٦٣٤).

«المهذب» يشتمل علىٰ تصحيح خلافه وتحرير مسائله وتخريج أحاديثه وضبط لغاته وأسمائه، وشرع في أشياء لم تكمل.

قال: وكنت كثير الاختلاط به إلىٰ أن زارني يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ثم زرته أنا وبعض (١٢٦أ) أصحابنا ليلة الخميس وصلينا خلفه التراويح بالمدرسة البندقدارية وتبنا عنده وصلينا خلفه الصبح، وكان ذلك وداعًا له فتوعك في الليلة التي تليها ثم دخل منزله ولزمه إلىٰ أن توفي ضحوة نهار الأربعاء الرابع عشر من رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن من يومه بالتربة التي أنشأتها خارج باب النصر وذلك بوصية منه رحمه الله.

هٰذا آخر كلام الإسنوي[1].

---

(١) «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥١٤-٥١٥ رقم ١٢١٣).

حَرْفُ الهاء

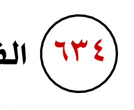

أبو عمران إبراهيم بن هانئ بن خالد المهلبي[(١)].

كان إمامًا كبيرًا زاهدًا.

تفقه عليه جماعة منهم أبو بكر الإسماعيلي وابن عدي.

توفي سنة إحدىٰ وثلاثمائة، نقل ذلك عن «طبقات التفليسي».

❊ ❊ ❊


القاضي تقي الدين سليمان بن موسى بن بهرام السمهودي المعروف بابن الهمام[(٢)].

كان فاضلًا في علوم متعددة، شاعرًا، صالحًا، متعبدًا.

صنف أرجوزة في العروض، وأخذ عنه جماعة.

ولد بسمهود قرية من الأعمال القوصية في النصف من شعبان سنة

---

(١) ٱنظر: و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٢٤ رقم ١٢١٩)، و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٨٧ رقم ٣٢).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٤٠ رقم ١٣٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٥ رقم ١٢٣٩).

ثمان وخمسين وستمائة، وتوفي بها لأربع بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

تفقه على القفطي، وكان عارفًا بالأصول، ومن نظمه في أقسام ما:

لِمَا في كلام العُرْبِ (تسعة)[1] أَوْجُهٍ
تَعَجَّب وصِفْ منكورة وأَنْفِ واْشْرُطِ
وَصِلْها وزِدْ واستُعْمِلتْ مصدريةً
وجاءت للاستفهام والكفّ فاضِبِط[2]

---

(١) في الأصل: (عشرة) والصواب ما أثبتناه كما في مصادر التخريج، وعدد ما ذكر.

(٢) ذكرهما الحافظ في «الدرر الكامنة» (٢/ ١٦٤، والسيوطي في «بغية الوعاة» (١/ ٦٠٣).

حَرْفُ الواو

٦٣٥ **أبو حفص عمر بن عبد الله المعروف بابن الوكيل ويعرف بالباب شامي بالباء المكررة والشين المعجمة**[(١)].

منسوب إلىٰ باب الشام وهو إحدى المحال المشهورة بالجانب الغربي من بغداد قاله ابن السمعاني، ومقتضاه في العربية أن يقال: الشامي، ويجوز علىٰ رأيٍ أن يقال: البابي، قاله النووي في «التهذيب»[(٢)].

وعن «طبقات المطوعي» أنه كان (١٢٦ب) فقيهًا جليلًا من نظائر ابن سريج وكبار المحدثين والرواة وأعيان النقلة، تفقه على الأنماطي، وتوفي ببغداد بعد العشرة وثلاثمائة.

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٤٧٠ رقم ٢٣٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣٨ رقم ١٢٤٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٤٧ رقم ٤٣).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢١٥).

نقل عنه الرافعي في أواخر باب التيمم[(١)]، وغيره.

* * *

(٦٣٦) الشيخ يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وَهَرَة بفتح الواو والهاء والراء المهملة الهمذاني[(٢)].

عن ابن خلكان أنه كان فقيهًا، عالمًا، عاملًا، ربانيًّا، زاهدًا، صاحب مقامات وكرامات[(٣)].

ولد سنة أربعين أو إحدىٰ وأربعين وأربعمائة بقرية من قرىٰ همذان، ثم قدم بغداد بعد الستين وأربعمائة ولازم الشيخ أبا إسحاق وتفقه عليه حتىٰ برع في المذهب والأصول والخلاف، وسمع الحديث من جماعةٍ واشتغل بالعبادة حتىٰ صار علمًا من أعلام الدين وقدوة إلىٰ الله تعالىٰ، ثم عقد ببغداد مجلس الوعظ بالنظامية فقام فقيه يعرف بابن السقا فسأله بحضور الناس عن مسألة وآذاه بالكلام فقال له الشيخ: ٱجلس فإني أجد من رائحة كلامك الكفر ولعلك تموت علىٰ غير دين الإسلام، فاتفق بعد هٰذا القول بمدة قدوم رسول نصراني من ملك الروم إلى الخليفة فذهب إليه ابن السقا المذكور وسأله أن يستصحبه فخرج معه إلى القسطنطينية والتحق بملك الروم وتنصر ومات على النصرانية، رآه شخص بالقسطنطينية وهو مريض ملقىٰ علىٰ دكة وبيده خلق مروحة يدفع بها الذباب قال

---

(١) «العزيز شرح الوجيز» (١/ ٢٦٥).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٣١ رقم ١٢٣٤).

(٣) «وفيات الأعيان» (٧/ ٧٨).

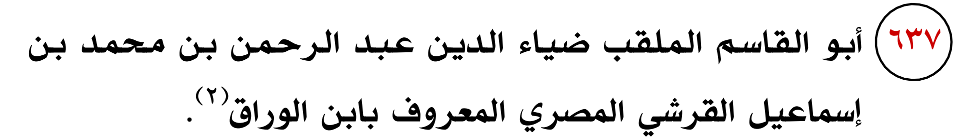
فسألته: هل القرآن باق علىٰ حفظك؟

فقال ما أذكر منه إلا آية واحدة: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] والباقي أنسيته. نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

خرج الشيخ يوسف من هراة قاصدًا مرو فأدركته المنية فمات في الطريق في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ودفن بقرية هناك، ثم نقل إلىٰ مرو (١٢٧أ).

ذكر هٰذِه الجملة الإسنوي في «طبقاته»[(١)]. وكان آخر تلاميذ أبي إسحاق موتًا والله أعلم.

* * *



(٦٣٧) أبو القاسم الملقب ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري المعروف بابن الوراق[(٢)].

كان إمامًا عالمًا، تفقه على الشهاب الطوسي وسمع من ابن بري وغيره.

قال الحافظ المنذري: سمعت منه وتفقهت عليه مدة، قال: وكان عالمًا كتب بخطه كتبًا كثيرةً قيل: إنها بلغت أربعمائة مجلدة، توفي في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة[(٣)].

---

(١) «طبقات الشافعية» (٢/ ٥٣١-٥٣٢).

(٢) أنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٧٦ رقم ١١٦٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥١ رقم ١٢٥٦)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٥٣ رقم ٣٥٥).

(٣) «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ٤٦٧- ٤٦٨) (١٦٧٥).

(٦٣٨) **القاضي جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي قاضيها**[(١)].

كان إمامًا عالمًا بعلومٍ كثيرةٍ خصوصًا العقليات أخذها عن القاضي أفضل الدين محمد الخونجي وشرح جمله في المنطق، وعن ابن الحاجب، وتفقه على الشيخين ابن الصلاح وابن عبد السلام، وولي قضاء حماة بعد النجم البارزي، وكان مداومًا على الآشتغال مستغرق الفكر في العلوم إلىٰ أن توفي بحماة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة وقد بلغ التسعين.

وصنف تصانيف كثيرة في الأصلين والحكمة والمنطق والعروض والطب والتاريخ والأدبيات منها «مفرج الكروب في دولة بني أيوب»، ومن شعره:

وأعيد[(٢)] **مصقول العذار صحبته**
وربع سروري بالتأهل عامر
وفارقته حينًا فجاء بلحية
تروع وقد دارت عليه الدوائر
وكررت طرفي في رسوم جماله
وأنشدت بيتًا قاله قبل شاعر

---

(١) أنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٤ رقم ١٢٦٠)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٤ رقم ٤٨٧).

(٢) كذا بالأصل، وفي بعض المصادر: وأعيذ، بالذال المعجمة.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
فقال مجيبًا والفؤاد كأنما
يقلقله بين الجوانح طائر
بلىٰ نحن كنا أهلها فأبادنا
صروف الليالي والجدود العوابر[1]

وبعده ولي قضاء حماة القاضي شرف الدين البارزي العالم المشهور[2].

* * *

٦٣٩ أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر زين الدين بن الوردي الحلبي[3].

له في ابن البلفيائي:

كان والله فقيهًا نزهًا
وله عرض عريض ما أُتهم
كان لا يدري مداراة الورىٰ
ومداراة الورىٰ أمر مهم[4]

توفي آخر الطاعون في مستهل المحرم سنة خمسين وسبعمائة.

---

(١) كذا بالأصل، وفي بعض المصادر: الغوابر، بالغين المعجمة.
(٢) ذكرها الإسنوي (٢/ ٥٥٤-٥٥٥).
(٣) اُنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (١٠/ ٣٧٣ رقم ١٤٠٢).
(٤) ذكرهما ابن الوردي نفسه في «تاريخه» (٢/ ٣١٧)، والحافظ في «الدرر الكامنة» =

حَرْفُ الياء التحتانية

٦٤٠ (١٢٧ب) الفقيه إبراهيم بن يوسف بن لقمان الفقيه البخاري[(١)].

عن الحاكم قال: كان نزيل نيسابور في دار السنة، أفادني بعض أصحابنا بخطه عنه أحاديث.

ذكره الرافعي قبيل الرجعة بدون صفحة في مسألة المرأة التي قالت لزوجها: ٱصنع لي ثوبًا يكن لك فيه أجر[(٢)].

* * *

٦٤١ الأستاذ أبو سعد بسكون العين محمد بن يحيى بن أبي منصور النيسابوري[(٣)].

الفقيه الإمام الشهيد.

= (٣/ ١٨٧) في ترجمة عمر بن محمد البلفيائي.

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٨ رقم ١٢٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٦ رقم ٩٢).

(٢) «العزيز» (٩/ ١٦٥)

(٣) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٢٣، «تاريخ الإسلام» (٣٧/ ٣٣٧) (٤٧٣) و٣٧/ ٣٨٠ (٥٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣١٢) (٢٠٨)، و«الوافي =

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة، وكان إمامًا بارعًا ورعًا زاهدًا.

قال النووي في «التهذيب»: تفقه أبو سعد علىٰ حجة الإسلام الغزالي وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي وغيرهما، وتفقه عليه خلائق من الأئمة، ورحل إليه الناس من الأقطار وتخرج به خلائق فصاروا أئمة.

وتوفي شهيدًا بنيسابور، قتله التركمان في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. ٱنتهىٰ[1].

شرح «الوسيط» وسماه «المحيط» وعلق في الخلاف تعليقة مشهورة وله غير ذلك.

نقل عنه الرافعي في باب المياه والتيمم وشروط الصلاة وغير ذلك، وهو من شيوخ أبيه كما تقدم بيانه في ترجمته.

* * *

(٦٤٢) أبو حامد الملقب عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة[2].

ويونس هٰذا هو صاحب البيت المعروف ببني يونس.

ولد يونس المذكور بإربل، ورحل إلىٰ بغداد فتفقه بها على ابن

= بالوفيات» (٥/ ١٩٧).

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٩٥)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٥٩ رقم ١٢٦٣).

(٢) ٱنظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ١٠٩ رقم ١١٠١)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٦٧ رقم ٣٦٧).

الرزاز، ثم عاد إلى الموصل وصادف بها قبولًا تامًّا عند المتولي بها ودرس بها ولم يزل علىٰ قدم الفتوىٰ والتدريس والمناظرة إلىٰ أن مات بالموصل يوم الإثنين سادس المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة، وعمره سبعون سنة تنقص سنتين، وولد ليونس هٰذا ولده:

* * *

(٦٤٣) عماد الدين أبو حامد المذكور، بقلعة إربل في أوائل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

وعن ابن خلكان (١٢٨أ) أن عماد الدين هٰذا كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، وله مصنفات في أنواع العلوم إلا أنه لم يرزق سعادة في تصانيفه؛ فإنها ليست علىٰ قدر علمه.

اشتغل أولًا علىٰ أبيه بالموصل، ثم توجه إلىٰ بغداد فتفقه بها بالنظامية، ثم عاد إلى الموصل ودرس بها في عدة مدارس، وصنف في الفقه والجدل والخلاف وتولىٰ قضاء الموصل، وكان شديد الورع والتقشف لا يمس القلم إلا ويغسل يده منه، وكان لطيف المحاضرة.

توفي بالموصل يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة وأشهر[١].

* * *

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٣-٢٥٥).

(٦٤٤) أبو الفتح الملقب كمال الدين موسى بن يونس أخو العماد المذكور[١].

ولد بالموصل يوم الخميس خامس صفر سنة إحدىٰ وخمسين وخمسمائة، وتفقه بها علىٰ والده وأخيه، ثم توجه إلىٰ بغداد وتفقه بها فقرأ الخلاف والأصول وقرأ علم الأدب على ابن الأنباري، وجمع من العلوم ما لم يجمعه غيره.

وكان الفقهاء يقولون عنه: إنه يعرف أربعة وعشرين علمًا حتىٰ قال بعض العلماء: إنه لم يدخل بغداد أجمع منه للعلوم ولا الغزالي، ثم عاد إلى الموصل ودرس بعد وفاة أخيه في مسجده وفي مدارس كثيرة، وأقبل عليه الناس حتىٰ أنه كان يقرئ أهل الذمة التوراة والإنجيل.

وكان شاعرًا، حافظًا للتاريخ، مواظبًا على الأشغال، مدحه ابن عبد النور الصنهاجي الشاعر فقال:

تَـجُـرُّ الـمـوصـل الأذيـال فـخـرًا
عـلـىٰ كـل الـمـدائـن والـرسـوم

بـدجـلـة والـكـمـال هـمـا شـفـاء
لـهـيـم أو لـذي فـهـم سـقـيـم

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٧٨ رقم ١٢٧٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٠ رقم ١٢٧٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٩٤ رقم ٣٩٦).

فـــذا بـــحـــر تـــدفـــق وهـــو عـــذب
وذا بـــحـــر ولـــٰكـــن مـــن عـــلـــوم[١]

قال الإسنوي في «طبقاته»: ومع ذلك كان متهمًا في دينه لغلبة العلوم العقلية عليه حتىٰ قال فيه الشاعر المتقدم أيضًا يذمه ويهجوه تعريضًا (١٢٨ب):

عـلـمـت بـأن قـد جـاد بـعـد الـتـعـبـس
غـزال بـوصـل لـي وأصـبـح مـؤنـسـي
وعـاطـيـتـه صـهـبـاء مـن فـيـه مـزجـهـا
كـرقـة شـعـري أو كـديـن ابـن يـونـس

توفي بالموصل في رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة[٢].

* * *

(٦٤٥) أبو الفضل الملقب شرف الدين أحمد بن الشيخ كمال الدين موسى المتقدم ذكره[٣].

ولد بالموصل في حياة جده سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

كان من بيت الرئاسة والفضل، وممن نبغ في العلم وساد، وشرح كتاب «التنبيه» في الفقه وأجاد، واختصر «الإحياء» للغزالي مختصرين

---

(١) ذكرها الإسنوي ٢/ ٥٧١، وقبله ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٥/ ٣١٦).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٥٧٢).

(٣) انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٦ رقم ١٠٦٠)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٢ رقم ١٢٧٣)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٢ رقم ٣٧٢).

كبيرًا وصغيرًا، وكان يلقي في جملة دروسه درسًا في «الإحياء» حفظًا.

فوض إليه المدرسة القاهرية بالموصل فأقام بها، ولازم الأشغال إلىٰ أن توفي يوم الإثنين رابع عشرين شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وعشرين وستمائة وذلك في حياة والده.

قال ابن خلكان: وكان مبدأ شروعه في شرحه للتنبيه بإربل واستعار منا نسخة من «التنبيه» عليها حواشٍ مفيدة بخط الرضي الجيلي، ثم رأيته بعد ذلك وقد نقل تلك الحواشي كلها في شرحه، وكانت الفقهاء يتعجبون منه كيف خرج منه ما خرج مع ٱشتغاله في بلده بين أهله ولم يتغرب، ولقد كان من محاسن الوجود ولا أذكره إلا وتصغر الدنيا في عيني. هٰذا آخر كلام ابن خلكان[١].

* * *

(٦٤٦) سبط يونس هو محمد بن علي الملقب بالإمام ابن بنت الشيخ رضي الدين يونس المذكور أولًا[٢].

تفقه بالموصل علىٰ خاله العماد، وشرح «الوجيز» للغزالي في ثماني مجلدات، ودرس بالمدرسة القاهرية وغيرها، ولم يزل علىٰ قدم التدريس والإفتاء والتصنيف عمره، إلىٰ أن توفي ببلده في سنة ثنتين وعشرين وستمائة، نقل ذلك عن التفليسي.

* * *

---

(١) «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٩).

(٢) ٱنظر: «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٨٧ رقم ٣٨٨)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٣ رقم ١٢٧٤).

(٦٤٧) القاضي تاج الدين عبد الرحيم بن رضي الدين محمد بن الإمام عماد الدين محمد بن يونس[١].

صاحب «التعجيز» وشرحه (١٢٩أ) و«النبيه في ٱختصار التنبيه» ودقائقه المسماة بـ «التنويه» وغير ذلك.

كان فقيهًا أصوليًّا فاضلًا مشهورًا.

ولد بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، واشتغل بها ثم لما أخربها التتار رحل إلىٰ بغداد وتولىٰ قضاء الجانب الغربي بها وأقبل على الٱشتغال والأشغال والإفتاء والتصنيف، إلىٰ أن توفي بها في سنة إحدىٰ وسبعين وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة، نقل ذلك عن الذهبي في «العبر» قاله الإسنوي[٢].

ومن مصنفاته أيضًا «شرح الوجيز» لخصه من الرافعي وزاده و«مختصر المحصول في أصول الفقه» وكان آية في القدرة على الٱختصار الحسن الوافي بالمقصود، وقد ٱختصر القدوري في مذهب الحنفية وقفت عليه، وهٰذا أشهر أهله بمصنفاته.

* * *

---

(١) ٱنظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٩١ رقم ١١٧٨)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٦ رقم ٤٣٦).

(٢) «طبقات الشافعية» (٢/ ٥٧٤ (١٢٧٥).

(٦٤٨) القاضي كمال الدين موسى بن رضي الدين محمد بن كمال الدين موسى[(١)] آخر البيت المذكور.

تفقه ببلاده وولي قضاء الموصل وهو من بيت كبيرٍ، وكان فاضلًا علامة، وحضر للقاهرة رسولًا إلى الملك الناصر محمد بن قلاون من عند الملك غازان ملك الططر ومعه جماعة في معنى الصلح فقرئ الكتاب وخطب هو خطبة بليغة وهو قائم بحضرة الملك الناصر فأكرم وأعيد جوابه، وجهز صحبته من صاحب قاصد عماد الدين علي بن السكري خطيب الجامع الحاكمي وهو أيضًا من بيت كبير من علماء المصريين.

وكان ابن يونس المذكور له خبرة «بالحاوي» الصغير واطلاع علىٰ دقائقه ورموزه بحيث أنه وضع له رقومًا تبين إشاراته إلىٰ مسائل الخلاف المذهبي وبقية المذاهب الثلاثة، وشرحه أيضًا جيدًا ومات في بلاده في جمادى الأولىٰ سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وهٰذا آخر من قصدنا من بني يونس رحمهم الله تعالىٰ والله أعلم ولنقتصر علىٰ هٰذِه الجملة من تراجم الشافعية في هٰذِه الطبقات. (١٢٩ب).

وهٰذا آخر ما أثبته، وبلسان التقصير بينته، بعد إخلاص النية فيما أوردته، وإلىٰ ما حاولته وأردته، اللهم فاجعل حسن يقيني بك يقيني، وحقق لي من فضلك آمالي، واجعل إلىٰ جنتك مصيري ومآلي،

---

(١) «تاريخ الإسلام» (٥٣/ ١٣٩) (٤٤٠).

والتقوىٰ رأس مالي، واغفر لي ولوالدي وإخواني وأحبائي وجميع المسلمين آمين.

قال مؤلفه القاضي شرف الدين محمد البهنسي - ومن خطه نقلت:

وكان الفراغ من جمعه في العشرين من ربيع الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة سوىٰ زيادات ألحقتها بعد ذلك، وكتب هٰذِه النسخة مؤلفها فقير رحمة ربه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري البهنسي الشافعي غفر الله له ما أسلفه ورحم سلفه بمحمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا نبينا محمد سيد المرسلين وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ٱنتهىٰ.

ونقلت هٰذِه النسخة من طبقات الشافعية ﷺ من خط مؤلفها المذكور أعلاه وحُرِّرت غاية التحرير والضبط، وكان الفراغ من نسخها في أواخر سنة تسع وستين وثمانمائة وذلك بالقاهرة المحروسة بالخانقاه المظفرية البيبرسية عمرها الله بذكره، وعلقها الفقير إلىٰ رحمة ربه:

أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمني الطرابلسي الشافعي نزيل القاهرة[1]، تلميذ الشيخ الإمام جلال الدين المحلي رضي الله عنه.

---

(١) قال الزركلي: محمد بن محمد بن محمد بن هادر، أبو الفضل، كمال الدين المؤمني، مؤرخ من فضلاء الشافعية، ولد في طربلس الغرب، وتعلم بالقاهرة، وأقام فيها إلىٰ أن توفي، له: «فتوح النصر في «تاريخ ملوك مصر» مجلدان مخطوط، بلغ فيها حوادث سنة (٧٥١هـ)، ورسالة في ترجمة شيخه جلال الدين =

والحمد لله أولًا وآخرًا، وله الحمد والشكر علىٰ إعانته وتيسيره، والصلاة والسلام علىٰ نبينا محمد سيد المرسلين، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين.

اللهم ٱختم لنا منك بخير في عافية يا رب العالمين، آمين، آمين، آمين.

أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ورضي الله تعالىٰ عن سائر علماء المسلمين، وأعاد علينا من بركاتهم في الدنيا والآخرة.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

= المحلي، و«مجموعة تواريخ التركمان» مخطوط، و«الدرة المضية في الأعمال الجيبية» مخطوط في دمشق. اهـ «الأعلام» ٧/ ٤٨- ٤٩. وانظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٦٤٠) (١٥٥٥٦).

وقد ورخا وفاته سنة سبع وسيعين وثمانمائة، رحمه الله ورضي عنه.

الفهـــارس

فهرس الأعـــلام

كما ورد بالكتاب

***

فهـــرس الشعر

***

فهـــرس الكتب الواردة

تنبيه: التزمنا باسم الكتاب كما ورد ونكرره لو ورد مختصرا أو مضافا لمؤلفه

* * *

فهرس الموضوعات

تم الصف والإخراج الفني بدار الفلاح بالفيوم